الـجـمـهورية الجزائـرية الديـمقـراطية الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهـد الآثـــار

دور المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في تفعيل السياحة الثقافية بولاية تمنراست "الحظيرة الثقافية للأهقار أنموذجا"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية

إعداد الطالب :

مَحمد ساقـني

السنة الجامعية : 2014-2015

الـجـمـهورية الجزائـرية الديـمقـراطية الشعبيـة

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الجزائر 2

أبو القاسم سعد الله

معهـد الآثـــار

دور المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في تفعيل السياحة الثقافية بولاية تمنراست

"الحظيرة الثقافية للأهقار أنموذجاً"

مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية

تحت إشراف الأستاذ:

الدكتور صالح يوسف بن قربة

أعضاء اللجنة :

أ.د/عبد الحق معزوز.....رئيساً

أ.د/صالح يوسف بن قربة .....مشرفاًو مقرراً

د/عائشة حنفي .....عضواً

د/هجيرة تمليكشت.....عضواً

السنة الجامعية : 2014-2015



((... فسيحوا في الأرض أربعة أشهر و أعلموا أنكم غير معجزي الله

و أن الله مخزي الكافرين..))

صدق الله العظيم

الأية 2 من سورة التوبة

كلمة شكر

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات . وبعد:

أتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور صالح يوسف بن قربة على قبوله

الإشراف على هذا البحث ، وعلى ما قدمه لنا خلال مشوارنا الدراسي و على

توجيهاته العلمية المنهجية القيمة و تشجيعه الدائم و النصائح المتواصلة و تخصيص

جزء من وقته الثمين لمتابعة إنجاز وتصحيحه هذا البحث ،أدعو الله العلي القدير أن

يحفظه و يجعل ذلك في ميزان حسناته.

الإهـــــداء

أهدي هذا العمل إلى :

- **أمي و أبي** حفظهما الله و أعز مقامهما
- أخوتي كل واحد بإسمه
- **زوجتي** الكريمة و بناتي أميمة ، أم رومان ، آسية
- احمد عوالي مدير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار
- و جميع الأصدقاء وارغ ،بضبوضة عبد الحميد،عبد الوهاب مرماري و المهتدي لمغربي و صويلحي احمد مبروك و زملائي في العمل و زملائي طلبة ماجستير تخصص الآثار الإسلامية دفعة 2012.

بيان المختصرات

- **د. و .ح .ث.** أ: الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار

-**C.N.R.S** : Centre National de la Recherche Scientifique .(France)

-**C.R.A.P.E** : centre de recherches anthropologique préhistoriques et Ethnographiques.

- **T.I.R.S** : Travaux de l'Institut de Recherches Sahariennes.(Alger)

-C.N.R.P.A.H : Centre National de Recherches. Préhistoriques Anthropologiques et Historiques.

-**O.M.T** : Organisation Mondial de Tourisme .

-**O.P.U** : Office des Publications Universitaires

مقدمة

لقد تركت الحضارات المتعاقبة بصمات واضحة في تاريخ الجزائر و حضارته ،فقد أُرتبط تاريخها بحضارات متوالية من فترات ما قبل التاريخ فالحضارات القديمة ثم الحضارة العربية الإسلامية التي إكتمل بها تاريخها و توضحت مساهمتها في كل المجالات التي ميّزتها عن باقي أمصار المعمورة بإمتداد رقعتها الجغرافية . و بقلب صحراء الجزائر تقع ولاية تمنراست ، في منطقة صحراوية تعد من أكبر صحارى العالم على بعد حوالى ألفي كلم من العاصمة ،و تتربع على مساحة تفوق 450 ألف كلم^2 تضم حظيرة ثقافية تمتد على رقعة مساحتها حوالى 633.887 ألف كلم^2 و من بين خصائصها توفرها على الكثير من البقايا الأثرية المتمثلة في عدة مواقع مثل موقع تيهوداين و سركوت وإن يكر و منيت و إمبروم بطاسيلي الهقار و موقع أقنار بالقرب من تمنراست وموقع تين كبران مرتوتك بناحية تفدست ،بالإضافة إلى موقع تيمسكيس بمنطقة أهنت كما تضم المنطقة بالإضافة إلى ذلك معالم تاريخية كمعلم تين هينان والقصور و الأبراج والأضرحة ونظام السقي التقليدي "الفقارات" كلها تشهد على تعاقب حضارات مختلفة. وبهذه المكونات وهذه العناصر المتنوعة تعد الحظيرة وعاء غنياً بشتى مركبات التراث الثقافي عبر منطقتي الاهقار و التيديكلت.

1- أهمية الموضوع :

يعد موضوع الأثار و السياحة أحد الموضوعات الجديرة بالبحث والدراسة لما للآثار من أهمية تاريخية و حضارية و ثقافية تساهم في دفع وتيرة السياحة الثقافية و العمل على تطوير سبل الاستفادة منها ، وعليه فإن دراسة هذا الموضوع تفيد فـي :

1- التعريف بالحظيرة الثقافية للاهقار التي تعد من أكبر المؤسسات الثقافية التي تمتد على مساحة تبلغ أكثر من 633 ألف كلم^{2}و تشرف على إدارة تسيير و حماية التراث الأثري و ترقيته.

2- إبراز المعالم الأثرية و التاريخية بالحظيرة الثقافية للأهقار التي تمتد جذورها منذ عصور ما قبل التاريخ مروراً بمختلف عصور التاريخ وصولا إلى العصر الحديث .

3- العمل على تفعيل السياحية الثقافية وإنمائها و تطويرها .

4- التوعية بأهمية هذه المواقع و نشر الوعي بين مختلف طبقات المجتمع .

5- انجاز خارطة سياحية من خلال المسالك السياحية المقترحة .

2-أسباب إختيار الموضوع :

يعد هذا الموضوع أحد الأفكار التي تمخضت عن محاولة التحديث في دراسات ميدان علم الاثار الذي يعتبر اليوم ملتقى العلوم، ففكرة هذا العمل هي محاولة منا للذهاب بعلم الآثار إلى رؤية جديدة إقتصادية منبثقة من واقعنا و ثرواتنا و مؤهلات بلادنا الطبيعية و الثقافية ،و أيضا فأسباب إختيارنا لهذا الموضوع ذاتية و موضوعية :

أما عن الأسباب الذاتية، فكوني ابن هذه المنطقة و رغبة مني بالمساهمة في دراسة هذا الموضوع الحيوي الجديد الذي تتقاطع فيه علوم الآثار و التاريخ و الاقتصاد والذي نستطيع من خلاله :

- التعريف بالحظيرة الثقافية للأهقار كمؤسسة تشرف على حماية التراث الأثري و التي يمكن لها أن تصبح فضاء سياحياً.

- كذلك مما شدني لهذا الموضوع هو كوني موظف في قطاع الثقافة بالحظيرة الثقافية للاهقار منذ مدة طويلة جعلني أقف على العديد من المعالم الأثرية ،بها تجاوزت العقد و نصف العقد من الزمن الأمر الذي شجعني على ذلك،وكذا توجيهات الأستاذ المشرف على أن أخوض غمار المبادرة

للبحث في مكنونات المعالم الأثرية و التاريخية بالحظيرة الثقافية للاهقار و ما تقدمه للسياح من خدمات في المنطقة .

أما عن الأسباب الموضوعية ،فلا شك أن التعريف بالمعالم الأثرية و التاريخية بالحظيرة الثقافية للأهقار منذ ماقبل التاريخ إلى التاريخ يعتبر إضافة جديد إلى المعرفة العلمية .

- إبراز الدور السياحي للمعالم التاريخية و الأثرية عبر حركة السياحة المعروفة بالمنطقة .

- إبراز التكامل و الترابط بين المعالم الأثرية و التاريخية في الفعل السياحي عبر المسالك السياحية

- إثراء المكتبة بمرجع أثري جديد يربط بين الأثار و التنمية الاقتصادية ،ويسد النقص في الدراسات الأثرية و إرتباطها بالسياحة ولاسيما أن جل الدراسات و البحوث التي أجريت عن المنطقة، تكاد تنحصر في النواحي الطبيعية و التاريخية و السياسية و الاجتماعية و الإثنولوجية ، دون إعطاء هذا النوع من الموضوعات حقه من البحث و الدراسة بطريقة علمية و موضوعية .

لهذه الأسباب جميعها وقع اختياري على موضوع "المعالم الأثرية و التاريخية و دورها السياحي بالحظيرة الثقافية للأهقار كنموذجاً لهذه الدراسة" .

3- الإشكـــالية :

لطالما كان تراث الأمم ركيزة أساسية من ركائز هويتها الثقافية ، وعنوان إعتزازها بشخصيتها الحضارية و أصالتها التاريخية وربط حاضرها بمستقبلها.

فإن الجزائر تزخر بكم هائل من المعالم الأثرية و التاريخية المتعددة ، على امتداد رقعتها الجغرافية وبعدها الزماني بداية من عصور ما قبل التاريخ إلى أواخر العصر الإسلامي ، فان الكثير من هذه المواقع الأثرية مصنفة تصنيفا عالميا ،مثل موقع تيمقاد و جميلة و تيبازة وقلعة بني حماد و قصبة الجزائر و سهل وادي ميزاب و رسومات الطاسيلي ناجر ومواقع أخرى غير مصنفة كموقع عين

الحنش بسطيف و قصور مدينة الجزائر و المباني الدفاعية من أبراج و حصون و أسوار و مساجد و زوايا و أضرحة خلفتها العصور المتعاقبة بالجزائر .

وتشمل المناطق الصحراوية على أمثلة كثيرة من الآثار التي تشهد على إبداع الإنسان عبر مراحل التاريخ التي عاشتها المنطقة الصحراوية المترامية الأطراف شأنها في ذلك،شأن مثيلاتها الشمالية، و تعد منطقة الاهقار و التيديكلت (الحظيرة الثقافية للأهقار) من أهم هذه المناطق الصحراوية التي تشمل المكونات الأثرية المتعددة منذ فترات ما قبل التاريخ والتاريخ مثل مواقع الصناعات الحجرية وصناعة الفخار و مواقع الفن الصخري والمعالم الجنائزية لفترات فجر التاريخ ، و القصور و القصبات و الأضرحة و نظم الري التقليدية و كلها ساهمت في خلق مؤسسة لحماية هذه المعالم الأثرية و التاريخية في ولاية تمنراست و التي تعرف بأنها منطقة من أهم المناطق السياحية بالجزائر نظرا لتوفر عدة عوامل ،منها الطبيعية و الثقافية ، ولهذا تبلورت لدينا إشكالية أساسية تتمحور تحتها تساؤلات عدة :

- **ما الدور الذي قد تؤديه المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في تفعيل السياحة الثقافية بولاية تمنراست و تنميتها وترقيتها ؟**

*ما المقصود بالمواقع الأثرية و المعالم التاريخية و أين تكمن أهمية دراستها في إبراز الجانب التنموي السياحي الثقافي بالمنطقة ؟

*ما الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة في الإشراف و التسيير و الحماية للتراث الأثري؟

*كيف نجعل من هذه المعالم نقاط جذب للسياحة و السياح.

*كيف يمكن وضع خريطة أثرية تبرز أهمية هذه المواقع و سبل تيسير الوصول إليها لتكون وسيلة تعريف و تسهيل و تيسير الوصول إلى المنطقة .

*ماهي السبل و الأساليب التي يمكن إقتراحها لإنجاح هذا المشروع .

4- نقد المصادر و المراجع:

اعتمدنا في هذا البحث على جملة من أهم المصادر و المراجع في مايلي :

أ-المصادر:

1-" كتاب المغرب في ذكر بلاد إفريقية و المغرب"، لأبي عبيد البكري المتوفى سنة (487 هـ)، المطبعة الحكومية ، الجزائر1857وهو جزء من كتاب المسالك و الممالك فهو مصدر تاريخي، يفيدنا في الجانب النظري كونه تحدث عن مناطق مختلفة من الصحراء الجزائرية و تاريخها بالرغم من انه لم يزر المنطقة إلا أنه نقل معلومات في غاية الأهمية خصوصا في ما يتعلق بالمسالك و طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء.

2- "كتاب مقدمة إبن خلدون" طبعة دار الكتب العلمية1993 و كتاب " العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر" دار الكتاب اللبناني،بيروت 1959، لعبد الرحمان بن خلدون المتوفى في(808هـ/1406م) ، يشمل هذا الكتاب سبعة أجزاء ، يفيدنا في تاريخ منطقة المغرب و الصحراء خاصة الجزأن السادس و السابع حيث تحدث فيهما عن تاريخ التوارق و نسبهم و بناء القصور و استخراج المياه الجوفية بالفقارات و طرق القوافل التجارية رغم أنه لم يصل إلى هذه المناطق إلا أن معلوماته قيمة في هذا الجانب .

3- كتاب "وصف إفريقيا "للحسن الوزان المعروف بليون الافريقي(ت بعد 957هـ) ، يضم جزأن الأول و الثاني ترجمه محمد حجي ومحمد الأخضر ، الطبعة الثانية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1983 كتاب تاريخي يفيدنا في تاريخ المنطقة حيث قدم معطيات تاريخية عن هذه المنطقة الصحراوية كحديثه عن العرب الذين يقطنون منطقة الصحراء و الصحراء التي سكنها شعب تاركا .

4 -كتاب "رحلة إبن بطوطة "المعروف "بتحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار" لأبن بطوطة (أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي) المتوفى 779هـ ، ،دار صادر بيروت1992 و يعتبر صاحب هــذا الكتاب من الرحالـة الذين ساهموا في وصف و ذكر العديد مـن الأمصار و الأقطار العالمية وقد وصل إلى بلاد الهقار و دون أوصافا عن منطقة الهقار و سكانها في غاية الأهمية ،تفيد الدارسين و المهتمين بتاريخ المنطقة.

5- مخطوط "الطرائف و التلائد ،من كرامات الشيخين الوالد و الوالدة" للشيخ سيدي محمد الخليفة ،المتوفى 1241هـ يعد هذا المخطوط حوصلة لذكر مناقب والديه ،و يعد هذا الكتاب كذلك من زخائر تراث المدرسة التلمسانية التي لا ينضب معينها ، فيتطرق إلى سيرة نخبة من رواد التصوف الذين إنطلقوا من تلمسان و كانوا وراء حمل لواء هذا السلوك النبيل إلى مناطق توات و الهقار و منه إلى عمق الصحراء الكبرى جنوبا وصولا إلى عمق أدغال أفريقيا و احراشها ، لا يقتصر هذا الكتاب على التراجم و السير و التاريخ فحسب بل يزخر أيضا بالتصوف و فنون النثر و الشعر ،يوجد المخطوط حاليا في خزانة الشيخ سيدى محمد بادي بزاوية أولاد البكاي الشيخ بتمنراست.و توجد نسخ منه في مناطق أخرى من العالم في كل من موريتانيا و النيجر و تمبكتو والمغرب و نسخة مصورة من أصل في باريس .

ب-المراجع :

1-كتاب "صحراء الملثمون" دراسة لتاريخ موريتانيا و تفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط لصاحبه الناني ولد الحسن ،تقديم محمد حجي، دار المدار الإسلامي ، نواكشوط 2007 تعرض في كتابه لتاريخ مناطق الصحراء لمنطقة الهقار و سكانها و تاريخ طريق القوافل التجارية العابرة للصحراء و التي كانت تعبر هذه البلاد .

2-كتاب "التوارق عرب الصحراء" ، محمد سعيد القشاط ، الطبعة الرابعة ، دار السراج للطباعة و النشر ،بيروت 2003 ، تحدث هذا الكتاب عن بلاد التوارق من حيث الموقع و الخصائص و

لغتهم و عاداتهم و تقاليدهم حياتهم الاجتماعية و نشاطاتهم الاقتصادية مبانيهم و فنونهم ، فالكتاب يفيد بحثنا من جوانب عدة .

3-كتاب "تاريخ الجزائر الثقافي"، ابو القاسم سعد الله ، يتألف من عشرة أجزاء ، دار البصائر الجزائر 2007 ففي اجزائه العشر تحدث الكتاب عن مواضيع مختلفة تفيد في إثراء الموضوع ، خصوصا الجزء الخامس و الثامن مثل الآثار الإسلامية و الأضرحة و الفنون التقليدية و المباني و القصور و حتى الفن الصخري بالصحراء و تجارة الصحراء .

4-كتاب "أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي و حضارته"، صالح يوسف بن قربة دار الهدى ، الجزائر ،2012 و الكتاب تناول مسائل و قضايا و أبحاث و دراسات تاريخية وأثرية كما تناول موضوع التنمية البشرية من تاريخ بلاد المغرب و علاقة علم الآثار بالتنمية البشرية و تفعيل المواقع الاثرية و المعالم التاريخية في خدمة السياحة الثقافية ، فالكتاب مفيد لدراستنا المتعلقة بالأثار و السياحة .

5-كتاب"التنمية الاسئلة الكبرى" ، غازي بن عبد الرحمن القصبي ، الطبعة الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2006 ،الكتاب يفيد في تحديد مفاهيم التنمية وأنواعها ، خاصة ما تعلق بمفاهيم السياحة و تنميتها .

6-كتاب"بدو الطوارق بين الثبات و التغيير" ، محمد سويدي ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 كتاب يفيد في جغرافية و تاريخ المنطقة و ثرواتها .

7-كتاب"مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلاد المغرب القديم" ، محمد الصغير غانم ، دار الهدى ، الجزائر 2003 ، كتاب تاريخي اثري يتحدث الكتاب عن ما قبل التاريخ و أهم المظاهر الثقافية من صناعات حجرية ومواقع أثرية ، يفيد هذا الكتاب في الجانب الاثري للموضوع .

8- كتاب"السياحة مفهومها وانماطها و انواعها المختلفة" ، يسري دعبس ، الطبعة الأولى الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، الاسكندرية ،2001. كتاب حديث يتناول موضوع السياحة بالتفصيل خصوصا ما تعلق بالمفاهيم و التعاريف و تجارب بعض الدول في هذا الميدان.

9- كتاب "صناعة السياحة والامن السياحي" ، مصطفى يوسف كافي، دار رسلان ، دمشق 2009 كتاب حديث يتناول السياحة والأقتصاد و التنمية و تعرض لأمن الصناعة السياحية ، المرجع يفيد خصوصا من ناحية التعاريف و تحديد المفاهيم.

و مقالات علمية أهمها مقال للأستاذ عزوق عبد الكريم: "سبل تطوير السياحة الثقافية بالجزائر" تطرق فيه الأستاذ إلى أهمية التراث الثقافي بالجزائر و العوامل المؤثرة عليه مبرزا أهم سبل تفعيل السياحة الثقافية بالجزائر.

و مقال للأستاذ معزوز عبد الحق بعنوان" الآثار كمنتوج سياحي" مجلة دراسات في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2003-2004 تعرض فيه الأستاذ الى تعاريف وافية للسياحة و التراث الأثري و اهميته التاريخية و الحضارية و عوامل انجاح السياحة الثقافية بالجزائر.

10- Lhote (H) les touaregs du Hoggar, 1 ed , Paris , 1944 .

يتناول الكتاب جيولوجية و جيومورفولوجية و تضاريس المنطقة و الطبقات الهيدرولوجية خاصة تحديد أماكن تواجد المياه الجوفية،كما يتناول الجانب الاجتماعي و الثقافي لسكان الاهقار .

11- Badi (dida) , les régions de l'Ahaggar et du Tassili n'ajjer , Alger,Ed anep ,2004

يتناول هذا الكتاب جغرافية الاهقار و عادات و تقاليد التوارق سكان الاهقار ، يفيد هذا الكتاب في الجانب التاريخي للموضوع.

12- Malika hachid Le Tassili des ajjer . paris : ed paris méditerranée 1998.

كتاب تاريخي أثري يبن خصائص المناطق التاريخية القديمة و أهم الحضارات التي تعود لما قبل التاريخ و فجر التاريخ بمنطقتي التاسيلي و الاهقار .

13-Blanguernon .Cloud , "Le Hoggar", arthaud, paris 1976

كتاب يتناول جوانب عديدة عن منطقة الدراسة ، حيث يقدم معطيات عن جغرافية و تاريخ المنطقة و إطلالة عن التوارق و عاداتهم و نشاطهم اليومي و حتى أنه قدم معطيات عن ما تزخر به المنطقة من تراث أثري و ثروة طبيعية .

ومن المعروف أنه لا يخلو أي بحث جامعي من صعوبات مختلفة ، و قد اعترضنا في عملنا الميداني بعض الصعوبات ،خصوصا غياب السياح الأجانب عن المنطقة لمقابلتهم و توجيه التساؤلات لهم طيلة فترة البحث جراء الركود الكبير للسياحة في هذه الموسم بسبب الوضع الأمني المزري الذي يسود أقصى جنوب الجزائر، و إستدراكاً لهذا الأمر لجأنا إلى المقابلات المباشرة مع مسيري الوكالات السياحية ، وكذلك المصادر التاريخية التي كانت شحيحة بالنسبة لمعطياتها التاريخية حول المنطقة ،و بالرغم من هذه الصعوبات و غيرها إلا أننا حاولنا بكل عزم وإصرار، تحدي هذه الصعاب و التطرق لمختلف جوانب الموضوع خصوصا التاريخية منه للوصول إلى النتائج المرجوة منه.

4- منهج الدراسة :

يشمل قسمين رئيسيين و هما :

أولا : المنهج التاريخي : الذي يعتمد على مجموعة من الأحداث التاريخية التي لها علاقة بالموضوع من دراسة للنصوص التاريخية و الوثائق و غيرها لاستنباط تاريخ هذه المناطق .

ثانيا : المنهج الأثري : الذي يعتمد على الوصف الدقيق فيأخذ في الاعتبار الجانب التطبيقي على المعالم الاثرية والتاريخية مثل التصوير و أخذ المقاسات و الرفع الأثري و المقارنة .

6 خطة البحث :

لدراسة هذا الموضوع ارتأيت أن أقسم الموضوع إلى الخطوات التالية :

المقدمة : تناولت فيها التعريف بالموضوع و إشكاليته و نقد لأهم المصادر والمراجع التي تناولت الموضوع.

مـدخــل عام : مدخل عام تحدثنا فيه عن خصوصيات منطقة الدراسة من حيث جغرافيتها و خصائص المناخ و التضاريس و الجانب التاريخي للمنطقة من حيث نشأتها و سكانها و تاريخها علاقة بمناطق عديدة من الصحراء الكبرى و بلاد السودان، وتطرقنا كذلك لمفاهيم و مصطلحات السياحة و تنميتها من تحديد تعريف السياحة وتاريخها و أنماطها و اهميتها و واقعها بالجزائر لنعرج على مفهوم الثقافة السياحية و التنمية و إرتباطها مع السياحة .

الفصل الأول: دور الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار في حماية التراث ، تناولت في هذا الفصل مفهوم الحظائر الوطنية و الثقافية و التي أنشأتها الدولة من أجل حماية الممتلكات الطبيعية و الثقافية الموجودة بها و تعرضنا لهيكلة الحظيرة الإدارية و أهم المناطق المكونة لها و ما تضمه من ثروات مختلفة و طرق و أساليب الحماية و الحفظ للتراث الأثري الموجود بها مع إبراز الدور العلمي و الثقافي الذي تؤديه هذه المؤسسة.

الفصل الثاني : المواقع الأثرية و المعالم التاريخية بالاهقار و التيديكلت، تطرقت في هذا الفصل إلى التعريف بالمواقع الأثرية المعالم التاريخية بالاهقار و التيديكلت و عرضت نماذج حية عنها لنبين الأهمية التاريخية و الحضارية لها و إقبال الزوار والباحثين على زيارتها و مساهمتها في استقطاب السياح من مختلف مناطق العالم .

الفصل الثالث : مساهمة المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في دعم و تطوير السياحة الثقافية بولاية تمنراست ، تعرضت في هذا الفصل إلى مقومات السياحة الثقافية بتمنراست و عوامل الاستقطاب السياحي بالناحية و كذا اهم الهياكل القاعدية و البنى التحتية لهذا العمل الحيوي من فنادق و مخيمات و مطارات و شبكات الطرق ، كما وقفنا على أسباب التوافد و الإحجام على المواقع الثقافية بالحظيرة الثقافية للاهقار و أثر ذلك في نمو السياحة الثقافية كما استعرضنا جملة من المسالك السياحية النشطة و المقترحة لهذا الغرض و قدمنا جملة من التدابير التي من شأنها ان تساعد في تفعيل السياحة الثقافية بالولاية

وقد أنهيت عملي هذا بخاتمة جمعت فيها النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة ، و إقتراح لجملة من التوصيات، المساعدة على النهوض بالسياحة الثقافية بولاية تمنراست، يليها ثبت للمصادر و المراجع المعتمدة في هذا البحث ،كما دُعم العمل بملحق للأشكال و الصور التوضيحية و الفهارس .و في الأخير أملي كبير في أن يكون هذا الموضوع مساهما في العناية بالتراث الأثري بصفة عامة للوصول به للمساهمة في تحريك دواليب التنمية والتنشيط السياحـــي.

و لايسعنى في هذا المقام الكريم إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل أولاً إلى اللجنة المناقشة التي قبلت مناقشة هذا الموضوع وبما منحوه أياي من أعز أوقاتهم وكبير جهدهم في قراءة هذا العمل وإفادته من خبرتهم بالتصويب والتعديل لما جاء فيه من أخطاء ، ثانيا أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف ، الأستاذ الدكتور صالح يوسف بن قربة الذي أمدني بنصائحه و ملاحظاته و توجيهاته العلمية القيمة طيلة فترة إنجاز هذا الموضوع للوصول به إلى ما هو عليه ، و أشكر كذلك كل من مد لنا يد المساعدة خصوصا السيد مدير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقـــار "أحمد عـــــوالي".

و بالله التـــــــوفيق

المدخل العام

أولا: الاطار الجغرافي والتاريخي

1- جغرافية تمنراست
2-الاطار الجيولوجي
3-المناخ
4-الشبكة المائية
5-تاريخ منطقتي الاهقار والتيدكلت

ثانيا: مفاهيم ومصطلحات السياحة وتنميتها

تمهيد

1-مفهوم السياحة
2-السياحة في الإسلام
3-مفهوم السائح
4-نشأة السياحة وتطورها
5-أنواع السياحة
6-أهمية السياحة
7-الواقع السياحي في الجزائر
8-مفهوم الثقافة
9-التنمية وعلاقتها بالسياحة

خصصنا هذا المدخل لدراسة ثلاثة نقاط أساسية ،أولا التعريف بمنطقة الدراسة و هي ولاية تمنراست من خلال موقعها الجغرافي بإعتبارها منطقة تمتاز بالتنوع و التباين خصوصا ما تعلق بالطبيعة و المناخ و خصوصيتها الجيولوجية ، التي أكسبتها ملامح جد مميزة كمرتفعات الاتاكور و منخفضات التيديكلت و التاسيليات ، ثانيا التعرض لتاريخ تمنراست الاهقار و التيديكلت و إستعراض تاريخها العميق ، ثالثا محاولة التعرف على السياحة كنشاط بشري و ما يتعلق بها من مفاهيم و مصطلحات و علاقتها بالآثار .

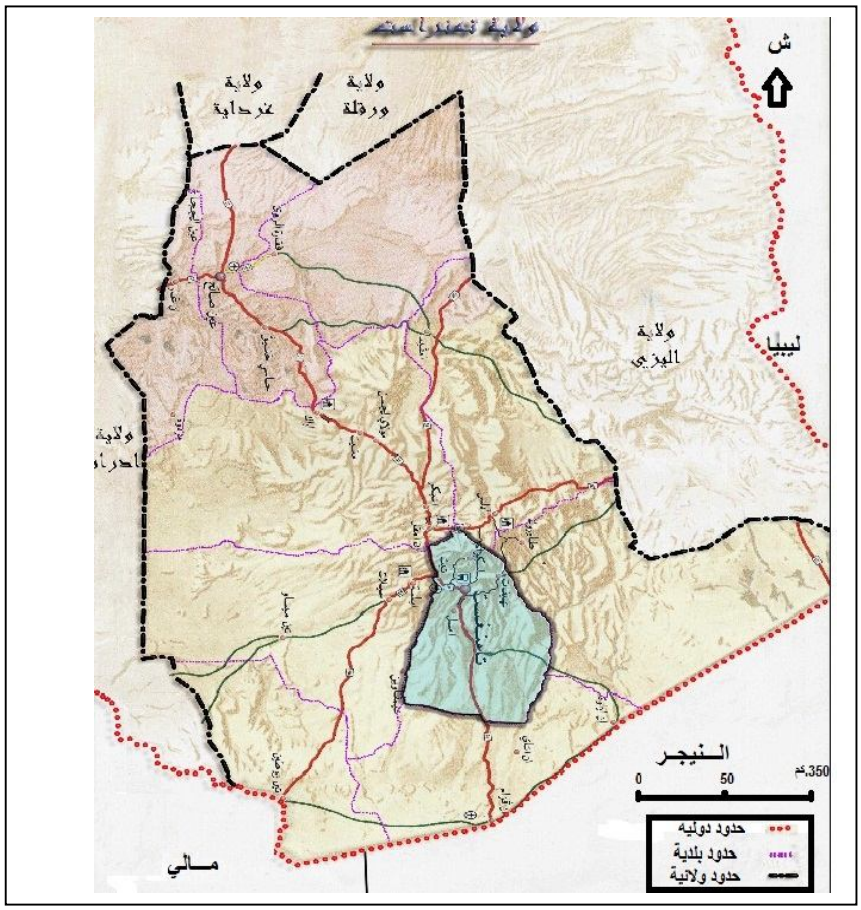
– أولا : الإطـار الجغرافي و التاريخي

1– جغرافية تمنراست :

تقع ولاية تمنراست في أقصى الجنوب الجزائري على بعد حوالى 2000 كلم من العاصمة الجزائر ، موقعها الجغرافي جعلها في قلب أكبر صحارى العالم تتربع الولاية على مساحة قدرها 557.906 كلم^2 وهي بذلك تمثل ربع مساحة الجزائر إحداثياتها الجغرافية 21° و 25° شمالا و بين خطي طول 3° و 6° شرقا . انظر (خريطة01و 09و10)

يحدها من الشمال ولاية غرداية ومن الشمال الشرقي ولاية ورقلة ومن الشرق ولاية إليزي ، ومن الجنوب دولتي النيجر و مالي و هي تمتد على شريط حدودي يقارب 1200 كلم.([1])

1-عبد السلام بوشارب ، **الهقار أمجاد و أنجاد** ، المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر 1985 ، ص147 .



خريطة 01 تمنراست الموقع الجغرافي عن مديرية الاشغال العمومية لتمنراست 2014

إنبثقت ولاية تمنراست عن التقسيم الإداري لسنة 1974 ،وبذلك أصبحت تمنراست ولاية جديدة من ولايات الجزائر، تتكون من سبعة دوائر و عشر بلديات مبينة وفق الجدول الأتي :

إسم الدائرة	إسم البلدية
تـــمنراست	تـمنـراست
	عين إمقل
عين صالح	عين صالح
	فقارة الزوى
تـازروك	تـــازروك
	إدلـــس
ســـيلت	أبـــالسة
تين زاوتين	تين زاوتين
عين قزام	عين قزام
إيـــنغر	إيـــنغر

الجدول (01) يوضح بلديات و دوائر الولاية

يبلغ عدد سكان تمنراست حسب آخر إحصائيات المصالح المكلفة بالاحصاء إلى غاية نهاية شهر ديسمبر 2012 حولي مئتان و ثلاثة عشرة ألف و خمس مائة و ثمانية (213.508) نسمة([1]) يتوزعون على بلدياتها العشر حسب الجدول التالي :

البـــــــلدية	عدد السكان	الكثافة حسب الكيلومتر المربع
تمنراست	101437	2.72
عين أمقل	7314	0.08
أبالسة	11294	0.15
عين صالح	35455	0.81
فقارة الزوى	7317	0.12
اينغر	12197	0.42
تازروك	4756	0.06
إدلس	6481	0.12
عين قزام	16376	0.35
تين زاوتين	10881	0.26
المـجمـوع	213508	0.38

عن (مديرية البرمجة و متابعة الميزانية لولاية تمنراست)

الجدول (02) الكثافة السكانية لولاية تمنراست

تتميز تمنراست بخصوصيات طبيعية وفيزيائية، ميزت المنطقة عن غيرها من ولايات الجزائر خصوصا إتساع مجالها الإقليمي و طول شريطها الحدودي و تباعد المسافات بين تجمعاتها

[1]- مديرية البرمجة لولاية تمنراست 2014.

السكنية (العمرانية)، كما شهدت الولاية نموا متسارعا في السكان و ذلك من خلال حركة الإستقرار الكبرة لسكان تمنراست المحليين الذين كان نظام حياتهم قائما على البداوة و تتبع المراعي و من السكان الذين قدموا من شمال البلاد و نزوح الكثير من دول الجوار و البلدان الإفريقية (1)

2-الاطار الجيولوجي :

تعني لفظة " اهقار" أو" الهقار" في لهجة طوارق الهقار المصطلح العربي المعروف و الأكثر استعمالا و هو إقليم شاسع يقع تقريبا بين خطوط الطول 3° - 6° و خطوط العرض 21°-27°، أما جيومورفولوجيا الهقار مكون من مرتفعات بركانية و سلاسل جبلية فهي بذلك المناطق التي تظهر على شكل عروة للقاعدة الجيولوجية محاطة شمالا ، شرقا و جنوبا بما يعرف بالحزام التاسيلي(2)المكون من الحجر الرملي الذي تعود نشأته إلى الزمن الجيولوجي الأول (3)

يمثل الاهقار(4) أخر البقايا الصخرية البلورية المتكونة في حقبة ما قبل الكامبري والممتدة سطحيا إلى مناطق ادرار الإيفوغاس و الايير ، تتخلله عدة مناطق طبيعية نذكر منها الاتاكور ، و التفدست ، الاناهف حيث يغطي هذا المرتفع البلوري مساحة تقدر بـ 575.000 كلم^2 تحده من الجهات الشمالية ، الشرقية و الجنوبية سلسلة من الحجر الحثي أو الرملي للتاسيلي المتكونة في فترة الحقبة الأولى (للباليوزويك) ، ومن الجهة الغربية تكوينات طباشيرية(5) (كريطاسية) ، وهو عبارة عن هيكل ذو تكوينات معقدة ، ناتجة عن وجود دورتين أوروجينيتين أساسيتين هما "

---

[1]- عبد السلام ،بوشارب ، المرجع السابق ،ص 148 .

[2]- **التاسيلي** : تعني هذه اللفظة في لهجة التوارق النجد أو الهضبة ،أما جيولوجيا تاسيلي تعني تكوينات جبلية ذات خاصية حثية على شكل هضبات ذات قمة مسطحة وتعني كذلك السلسلة الجبلية التي يغطيها السواد .

[3]- عبد القادر حدوش ، **الاهقار المركزي و الجنوبي في فجر التاريخ** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في أثار ما قبل التاريخ ، معهد الاثار ،جامعة الجزائر ، الجزائر 2009/2008 .ص 16 .

[4]- **الهقار أو الاهقار** كلمة لها نفس الحروف الاصلية لكلمة هوارة التي أشار اليها ابن خلدون في تاريخه ، فوردت كلمة هكار أو هكارة و التي ينتسب شعبها إلى قبيلة هوارة انظر إبن خلدون ، كتاب العبر ج 6 .ص

[5] -Maitre (j.p) , **contribution à la préhistoire del'Ahaggar –Tefedest centrale** –mém du CRAPE, T. XVII Alger 1971.pp13-15.

السوفاري" و " الفاروزي " و المتكونين خلال حقبة ما قبل الكامبري ، تشكل المجموعة السوقارية المتحولة مرتفعات الاهقار ، أما المجموعة الفاروزية فهي عبارة عن حفرة أو منخفض ذو تكوين تكتوني و منحصر بين المجموعتين السوقاريتتين (1) مورفولوجيا يتكون المرتفع البلوري من تضاريس أو تشكيلات متوازية ذات نسق منتظم من الشمال إلى الجنوب، تفصل فيما بينها هضاب عليا ممتدة من الشرق إلى الغرب، يتراوح إرتفاعها بين 2200 م إلى 2300م ، ثم يتخفض تدريجيا نحو الشرق لتختفي تماما أمام الحافة الحثية أو الرملية للتاسيلي ، كما توجد بالجهة الغربية كذلك هضاب بركانية تعود إلى الحقبتين الجيولوجيتين الثالثة و الرابعة ، تعلوها كتلة الاتاكور (2) الذي يبلغ جبل طاهات أعلى إرتفاعها حوالى(3003 م) ثم جبل إلمان (2760م) و قمة أسكرام (2728 م) انظر(لوحة 1الصورة3و4)

كذلك يمكن تقسيم المنطقة جيولوجيا إلى مناطق مختلفة منها مناطق الاهقار و تضم المناطق التالية الوسط أو المركز الذي يتكون من إقليمي الاغشوم و الاتاكور و الذي يتكون من سلاسل جبلية كريستالية أما المنطقة الأخرى بالجهة الشمالية و تضم مناطق أمدغور و تورها، إيجيري و التفداست أما بالجهة الشرقية فنجد مناطق تازولت ، سركوت ، أنهف.أما المنطقة الجنوبية فنجد بها مناطق تهلغة و واون هليجن (3) .

اما المناطق الثانية فهي التيديكلت(4) و المقصود بها هنا مناطق عين صالح و إينغر و فقارة الزوى و المتميزة بكثباها الرملية و هضبة تادمايت ،تتكون منطقة تيديكلت من عدة منخفضات و

[1]- LELUBRE(M) , **Recherche sur la géologie de l'Ahaggar central et occidentale** , thèse science paris ,bull .serv. cartagr , géd , N° 22 , vol 2 Alger 1952. P45.

[2] ROGNON (P) **,le massif de l'Atakor et des bordures (sahara centrale)** , etude géomorphologique centre de recherche sur les zones arides , géologie ,N°9 paris , ed , CNRS.1998p55.

[3] -Maitre(j.p) ,op.cit,pp13-15

[4]- **تيديكلت** : لفظ بربري و المقصود به راحة اليد و تطلق هذه التسمية على المناطق الواقعة أسفل هضبة تادمايت من جهتها الجنوبية و الجنوبية الشرقية و الغربية ، تضم كافة التجمعات السكنية و القصور من رقان ، أولف ، عين صالح و فقارة الزوى.

طبقات منحدرة ومائلة مما ساعد على تكوين واحات المنطقة عبر العصور إينغر ، عين صالح ، إيقسطن و فقارة الزوى ان التركيبة الجيولوجية لناحية عين صالح تتكون أساسا من:

تكوينات من الزمن الثاني خلال الكريتاسي الأسفل ، فهي تكوينات محصورة بين التورونيو (turonien) في الشمال و الديفوني (dévonien) جنوبا([1]).

و جنوب المنطقة يتكون من تكوينات : الكربونفير السفلي (carbonifère inférieur) و من خلاله تظهر قطع من أراضي الديفوني الأعلى جنوب شرق و جنوب غرب.

و داخل تكوينات "الكريتاسي الأسفل" (crétacé inférieur) توجد بقع مختلفة الشكل تعود الى الزمن الثالث .[2]

و في الشمال: الأراضي الظاهرة هي من الكريتاسي الأعلى فامتدادها محدود و تنتمي لهضبة تادمايت* و نجد في وسط عين صالح أراضي من الزمن الرابع ، هي الموضع الذي تقطنه الساكنة حاليا و هي الأراضي المحددة من الشمال بكثبان رملية ليست ممتدة كثيرا و تحيط بالتجمعات السكانية[3] .

و على العموم يمكن القول أن عين صالح واقعة على حوض رسوبي يدعى " آهنت " مستقر تكوينيا يستند عموما إلى الزمن الثاني و الثالث مغطى بأراضي من الزمن الرابع خصوصا الكثبان الرملية ، كما تتميز أراضي عين صالح بسطح مستوي ، مقطوع بتضاريس ذات ارتفاع متوسط ممثلا في هضبة تادمايت شمالا [4]. أنظر (لوحة 1 صورة1)

1- المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير لبلدية عين صالح1997. ص 11

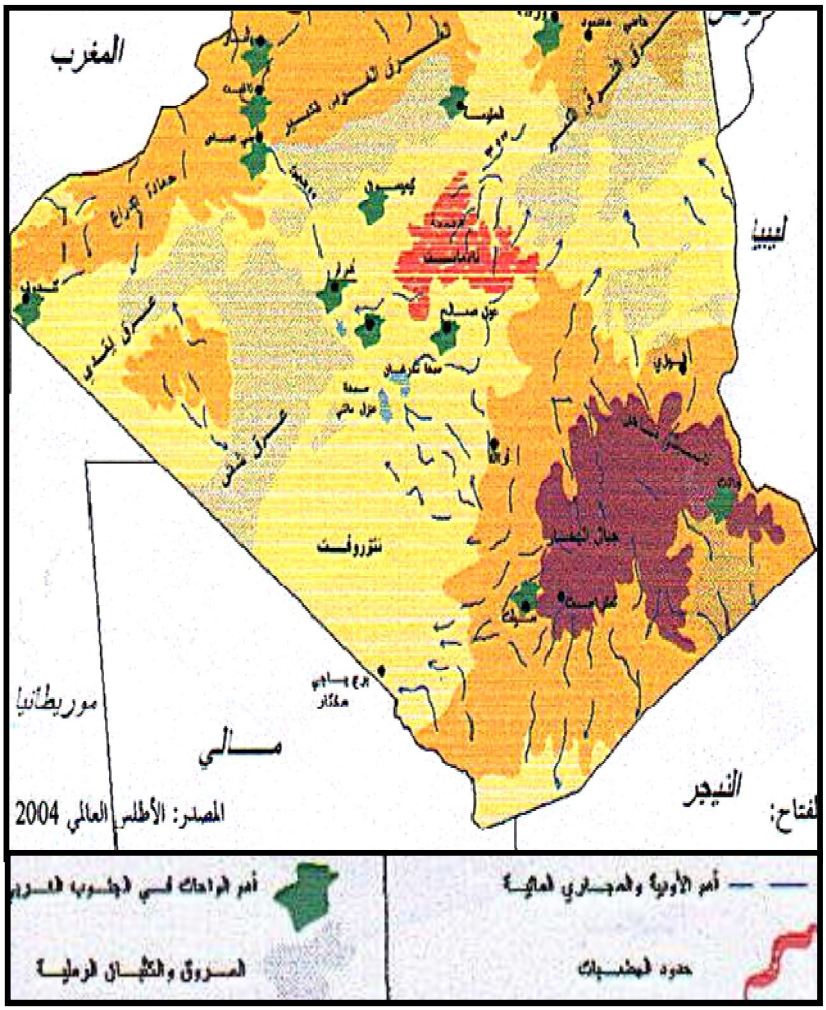
* **تادمايت** : هضبة او كتلة سوداء قاحلة تمتد على طول الجهة الشمالية لمنطقة تيدكلت .

[2]-DUBIEF.Jean, L'Ajjer sahara central, karthala, paris1999.p15.

3- المخطط التوجيهي ، المرجع السابق ، ص 11 .

4 - نفس المرجع السابق، ص 11.

لقد كان لهذه التكوينات الجيولوجية دورا في حدوث ظاهرة الخشب المتحجر بنواحي فقارة الزوى و إينغر وأيضا دورا في اختيار مواد بناء المساكن ، فقد استخدم الأهالي كل من الطين و الطوب و الجير (الكلس)... في بناء مساكنهم من القصور و القصبات المحلية .



عن أرشيف الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار

خريطة 02 تمنراست:التضاريس

3-الـمناخ:

يختلف ويتباين مناخ الاهقار و التيديكلت ، هاتين المنطقتين الشاسعتين تختلفان عن باقي مناطق الصحراء الكبرى و تعد منطقة تمنراست إحدى هذه المناطق الصحراوية ، التي شهدت تغيرات مناخية مختلفة ، أدت إلى تنوع مناخ هذه البيئة من الرطب إلى الجاف الصحراوي (1) حيث يعود السبب في ذلك لموقع المكان على كتلة صخرية، يبلغ إرتفاعها حوالى 3000 م عن مستوى سطح البحر اما التيديكلت فخلاف الاهقار و التي تتميز بالمناخ الصحراوي القاري المعروف في باقي مناطق الصحراء الجزائرية .يسود تمنراست المناخ الصحراوي المميز للمناطق الجافة القاحلة،و نظرا لبعدها عن حوض البحر الأبيض المتوسط، من خصائصه أنه مدار ي إلى حد بعيد ذو تأثير سوداني متوسطي يقع تحت تأثير الرياح الموسمية الأطلسية الرطبة (2)، و السبب في ذلك هو أن القسم الأعظم من المنطقة يوجد بمنطقة مدارية .

-أ -الحرارة :

تتميز بلاد الاهقار بتفاعل الأجواء الرطبة المدارية مع المرتفعات الكبيرة الذي تميزها ، مما يجعل المنطقة تمتاز بفصلين على مدار السنة ، فصل يمتاز بالبرودة الشديدة من شهر نوفمبر إلى شهر فيفري و فصل أخر يمتاز بالحرارة من شهر ماي إلى شهر سبتمبر.

خلال الفصل البارد تبلغ درجات الحرارة ما بين 12.6 م° و 23 م° خلال النهار أما الليل فتنزل إلى حد أدنى – 6.5 م° أما في أعالي أسكرام فخلال سنة 2010 بلغ متوسط درجة الحرارة 13.6 °د.م و 17.2° اما فصل الصيف الحار تبلغ معدلات الحرارة القصوى من 33 م°- 36م° مع حد أدنى 19 م° إلى 23 م° أما الأشهر الأكثر حرارة شهر جوان (يونيو) و أوت أغسطس

[1] عن الديوان الوطني للأرصاد الجوية تمنراست 2014 .

[2] BADI (d) , **les régions de l'Ahaggar et du Tassili n'ajjer** , Alger,Ed anep ,2004, pp18-19.

تعرف درجات الحرارة تباينات عدة بين فصل الشتاء، و الصيف حيث أعطت البيانات المناخية لكل من محطات تمنراست و اسكرام و عين صالح المعطيات الآتية :

	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	آوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
اسكرام	6.5	8.6	11.6	15.3	18.2	19.9	20.1	19.4	18.1	14.9	10.8	8.1
تمنراست	12.6	15.7	19.7	23.9	27.3	27.7	29.8	29.2	27.8	23.8	18.4	14.7

عن الديوان الوطني للأرصاد الجوية تمنراست 2014 .

الجدول (03) تمنراست: المعدل الفصلي لدرجات الحرارة (2004-2013)

أما منطقة عين صالح (تيديكلت) تتميز هي الأخرى بالمناخ الصحراوي الجاف المتميز بالبرودة الشديدة شتاء و الحرارة الشديدة خلال فصل الصيف ، حيث تبدأ بالارتفاع مع بداية شهر مايو لتبلغ حوالي 48م°50م° درجة مئوية في شهري جويلية و أوت ،يتوقف دراسة هذا العنصر على معدلات درجة الحرارة الموزعة حسب أشهر السنة ، كما يظهر في الجدول الآتي :

الأشهر / **معدل درجة الحرارة**	**جانفي**	**فيفري**	**مارس**	**أفريل**	**ماي**	**جوان**	**جويلية**	**أوت**	**سبتمبر**	**أكتوبر**	**نوفمبر**	**ديسمبر**	**المعدل السنوي**
معدل درجة الحرارة	14,6	17,0	21,3	26,6	31,4	35,8	38,4	37,6	34,4	28,5	20,3	15,4	26,77
معدل درجة الحرارة الدنيا	6,9	9,2	13,8	18,5	23,2	28,0	30,5	30,1	26,9	21,0	12,6	7,9	19,05
معدل درجة الحرارة القصوى	22,3	24,6	30,1	34,6	39,4	43,8	48,2	45,2	42,0	36,0	27,9	22,9	34,58

عن: (الديوان الوطني للأرصاد الجوية، عين صالح).

جدول (04): عين صالح: المعدلات الشهرية لدرجة الحرارة المئوية لفترة (2004_2013).

من خلال الجدول يتضح أن مدينة عين صالح تشهد فترتين أساسيتين، الأولى يمكن القول أنها شبه باردة تبدأ من ديسمبر حتى إلى فيفري، بمعدل درجة حرارة 15م° و تسجل أدنى درجة حرارة بـ 6,9م° في شهر جانفي ، ثم فترة ثانية شديدة الحرارة من شهر ماي وصولا إلى شهر سبتمبر بمعدل حراري يصل إلى 35م° و أقصى درجة حرارة مسجلة في شهر جويلية بـ 46,2م° . كما تتخلل ما بين الفترتين السابقتين فترتين دافئتين إحداهما في شهري مارس و افريل و الأخرى في شهري أكتوبر و نوفمبر .

كما تجدر الإشارة إلى اتساع المدى الحراري لمدينة عين صالح نتيجة الفرق الواضح بين درجة الحرارة النهارية و نظيرتها ليلا المسجلة في اليوم الواحد .

-ب-الامـطار :

تعرف منطقتي الاهقار و التيديكلت تساقط نادر للأمطار، حيث نجدها موسمية إلى حد بعيد في مرتفعات الاهقار و تكاد تكون نادرة بالنسبة لمنخفضات التديكلت (عين صالح) و رغم قلتها و ندرتها إلا أنها تؤدي دورا أساسيا في تزويد هذه المناطق بالمياه ،مما يسمح بتجديد مخزون المياه الجوفية في الوديان التي يستغلها سكان المنطقة من بدو و حضر .(1)

يتوزع تهاطل الأمطار على هذه المناطق إعتمادا على الأمطار الموسمية حيث يسجل الحد الأقصى لهذه الأمطار بفصل الصيف و تكاد تكون منعدمة في فصل الشتاء، مع العلم أن هذه الأمطار تنشأ عادة بسبب الطقس الرطب ، مشكلا عواصف رعدية فتهطل الأمطار بغزارة ، مما ينجر عنه فيضان أودية المنطقة كواد تمنراست ، اغرغر و تيت (2) ، فمن خلال معطيات محطات الرصد الجوي بالناحية محطة اسكرام على ارتفاع حوالى 2710 م عن سطح البحر و محطة تمنراست على إرتفاع حوالى 1372 م و محطة عين صالح على إرتفاع 269م سجلت هذه المعطيات الجوية لولاية تمنراست .[3]

---

[1] - العربي إسماعيل ، **الصحراء الكبرى و شواطئها**،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر 1983، ص14.

[2] Blanguernon .Cloud , Le Hoggar ,arthaud, paris 1976 , p.32.

[3] - Blanguernon .(C) , op.cit , p29.

خلال العقد الماضي تهاطلت على منطقة اسكرام بالاهقار كميات معتبرة من الأمطار وصلت إلى 166.8 ملم مع حد أقصى بلغ حوالى 384.6 ملم خلال 2006 و في مدينة تمنراست بلغ متوسط التساقط السنوي قرابة 1.57ملم الشيء الذي يقدم فرقا شاسعا بين الأمطار في المناطق المرتفعة و المناطق المنخفضة بمنطقة تمنراست و ما يجاورها (1) و مناطق تيديكلت فنلاحظ من خلال معطيات الجدول رقم (05) يتبين أن سقوط الأمطار نادر في المنطقة إذ لا يتجاوز المعدل السنوي (12,40ملم) خلال الفترة الممتدة من 2004 إلى 2013 و هذا المعدل قد يطرأ عليه تذبذب خلال مختلف الأشهر و تصل اكبر قيمة في شهر جانفي بـ 9.66ملم و تتناقص نسبة التساقط في بقية الأشهر الأخرى ،و هذا الضعف الشديد في الأمطار من شانه إضافة طابع الجفاف على مناخ المنطقة .

الشهر / المحطة	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	آوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
اسكرام	4.5	9.6	15.3	1.4	4.8	25.8	16.4	38.8	34.6	11.0	1.6	3.0
تمنراست	0.9	2.1	3.4	0.3	0.9	10.8	10.4	10.4	7.1	9.4	0.6	0.8
ع. صالح	9.66	2.93	7.43	4.8	1.9	1.03	0.66	4.06	3.56	5.3	3.06	1.23

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية، تمنراست وعين صالح.الجدول رقم (5)

جدول : (05) تمنراست: المعدل الفصلي للأمطار بالميلمتر للفترة (2013/2014) (ملم)(2)

-ج- الريـــاح:

تعتبر الرياح من بين أشد العوامل تأثيرا على المدن وتعتبر جبال الأسكرام من أكثر المناطق تأثرا بهذا العامل وهذا راجع إلى ارتفاع هذه الجبال حيث يبلغ علوها في حدود3000م(3). وللرياح دور ايجابي في المنطقة حيث أنها في فصل الربيع تهب حاملة معها الأمطار الربيعية و تبلغ اقصاها لتصل إلى 108 كلم /سا ،أما في أعالي الاسكرام فبلغت في شهر مارس من سنة 2008 إلى

[1] الديوان الوطني للارصاد الجوية محطة تمنراست 2014 .

[2] عن الديوان الوطني للإرصاد الجوية تمنراست – عين صالح 2014

[3] BADI (d) , les regions de l'Ahaggar ,op.cit,p 19.

حوالى 158 كلم / سا،وفي فصل الصيف تهب الرياح الجنوبية الغربية التي تحمل معها الأمطار الموسمية السنوية .(1)

أما ناحية تيديكلت ،فتعد الرياح الموسمية القوية من سماتها و خصائصها ، حيث تهب الرياح الشمالية الشرقية و الشمالية الغربية و الغربية الشرقية عادة خصوصا في فصلي الربيع و الخريف ، تمتاز هذه الرياح بأنها جافة، تزيد من جفاف المنطقة ، خصوصا التربة و الأراضي المزروعة بالحقول ، في هذا الشأن وصف إبن سعيد المغربي الرياح بهذه المناطق الصحراوية حيث يقول ((... إن رياح الصحراء تمتد بين غانا و سجلماسة ،تجفف حتى المياه التي يحملها المسافرون في قربهم ...)) [2] يؤدي هبوب الرياح القوية بهذه البقاع إلى تغيرات ظاهرة على ملامح الارض ، حيث تنقل الرياح حبيبات الرمال من موضع لأخر، و مع مرور الزمن تزحف الرمال ناقلة بذلك الكثبان الرملية من مكان لأخر لكن بالرغم من شدة و قوة الرياح العاتية هنا إلا انها تؤدي دوراً إجابياً ، حيث تسهم في تلقيح النخيل بفضل نقل حبيبات الطلع من ذكور النخيل و إلى إناثها و بالتالي تخصب جميع النخيل بتدخل قوة الرياح ، يقول الله تعالى ((... وأرسلنا الرياح لواقح فأنزلنا من السماء ماءً فاسقيناكموه و ما انتم له بخازنين ...)) [3].

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	أفريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	السنة
متوسط السرعة	2.7	3.0	3.7	3.9	3.8	3.9	2.4	4.0	3.7	3.1	2.6	2.5	3.4

الديوان الوطني للأرصاد الجوية ، تمنراست

جدول رقم (06) يبين سرعة الرياح بتمنراست (الوحدة: م/ثا)

[1]- BADI (d) op.cit ,p,19.

[2] - إبن سعيد المغربي ، الجغـــرافـــيا ،تحقيق إسماعيل العربي ، الطبعة الثانية ،الجزائر 1982 ،ص 113.

[3] - القرأن الكريم ، سورة الحجر ، الاية 22 .

الشهر	جانفي	فيفري	مارس	افريل	ماي	جوان	جويلية	أوت	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر	المعدل السنوي
متوسط السرعة الرياح	4,4	4,4	4,6	5,3	5,3	5,5	5,5	5,3	4,4	4,4	3,5	3,9	4,70

عن الديوان الوطني للأرصاد الجوية –عين صالح

جدول (07): يبين سرعة الرياح بعين صالح (م/ثا).

4–الشبكة المائية:

تتميز ولاية تمنراست بمناطقها المختلفة الاهقار و التيديكلت بنظام مائي قديم ، و تنبع هذه المياه من مختلف طبقات الصخرية (الغرانيت ، الشيست ، الصوان ...) و تنقسم هذه الموارد من حيث الموقع الجغرافي إلى ثلاثة مناطق :

–أ المنطقة المركزية الوسطى للاهقار:

تمتاز هذه المنطقة من الناحية الجيولوجية بسلاسل الجبال التي يفوق ارتفاعها حوالي 2000 م، و هي ذات شكل مبسط و البعض منها بشكل عمودي ، تتكون هذه المنطقة من نجد ذي رمل طمي و طبقة صخرية تتراوح بين 2700 إلى 3000 سنة (1) كما تمتاز الصخور بهذه المنطقة بطبيعة بركانية (بازلت ، غرانيت وشيست) . اعتمد الأهالي في هذه المنطقة على الآبار كمصدر أساسي لتزويدهم بالمياه ، و أعتمدوا كذلك لسد حاجياتهم من المياه باستعمال القلتات أو الاحواض الناتجة عن السيول و جريان الأودية حيث تتدفق أودية الاهقار المتميزة بقوة مجراها عقب تساقط الأمطار الموسمية من أعالي جبال الاتاكور لتصب في أحواض أو قلتات تسمى محليا "أقلمام"*[2] ساهمت

[1]-Lhote (H) les touaregs du Hoggar , 1 ed , Paris , 1944 ,p41.

* **أقلمام** : لفظة بربرية باللهجة التارقية، أما بالعربية فهي الحوض المائي الدائم ، يتشكل نتيجة لمرور مياه الأودية الموسمية أو لنبع جوفي دائم .

[2] - Blanguernon .op.cit , p33.

بشكل كبير في تزويد مختلف مناطق الاهقار بالمياه الضرورية للانسان و الحيوان و النباتات فساهمت في ضمان التنوع الايكولوجي و البيولوجي في هذه المناطق و يوجد في المنطقة العشرات من هذه الأحواض و صنف منها أثنتان ضمن إتفاقية رامسار** العالمية انظر(لوحة4) و يعتبر الاتاكور بإرتفاعه الذي يصل إلى 3000 م(1)، الخزان المائي الرئيسي الذي يزود هده الأودية بالمياه حيث تنحدر المياه من أعالي الاتاكور عبر شبكة كبيرة من الأودية و في كل الاتجاهات حاملة بذلك المياه و الأتربة و الطمي، ومن أشهر هذه الأودية :

-واد تمنراست : ينحدر من الاتاكور و يتجه نحو الجنوب الغربي ليصب بمنطقة تنزروفت

-واد اغرغر : ينحدر من الاتاكور و يتجه شمالا ليصب في عدة أودية مثل واد مرتوتك و إدلس و يحاذي العرق الشرقي الكبير و بذلك يعبر منطقة تفدست من الجهة الشرقية و يسافر حتى ورقلة.

-واد تين ترابين : يقع في الجنوب ليختفي في وسط الصحراء الكبرى المعروفة بالتينيري .

-واد تفساست : مصدره الاهقار و يتجه نحو تاسيلي ناجر بجانت (2)

- واد تين أمزي ، واد زازيـــر ، واد ادلس ، واد تازروك و عين أمقل .

-واد امسل ، واد تيت، واد ابلسة واد سيلات بنواحي الاهقار المركزي

-واد تاغيت ، واد امقيد واد اراك واد اسباي، تقانت، تيغتيمين امبلغم بنواحي إميدير و أهنت ، تتشكل أحواض مائية عبر مسالك هذه الاودية " تؤمن هذه الأحواض المائية المياه الضرورية لمختلف الكائنات الحية من انسان و حيوان و نبات (3)

**إتفاقية رامسار: نسبة إلى مدينة رامسار الايرانية ،تعنى هذه الاتفاقية بحماية المناطق الرطبة في العالم ، الجزائر عضو بهذه الهيئة ، صنفت بها منطقتان رطبتان آسقراسن سنة 2001 و افلال سنة2003

[1] -Blanguernon, op.cit, p33

[2]- Lhote (H) op.cit, pp:48-64.

[3]- Ibid . p34 .

-ب المنطقة الشمالية عين صالح "تيديكلت":

تقع هذه المنطقة في القسم الشمالي من الولاية، حيث سمح لها هذا الموقع الاستراتيجي في التواجد فوق أكبر خزان للمياه الجوفية في الصحراء الجزائرية ، وتمتد هذه الطبقة المائية القارية على مساحة تقدر بحوالى 10.000 ألف كلم^2 .

يعد سهل تيديكلت الواقع بين هضبة تادمايت و منطقة أهنت ، حوض لاستقبال المياه المتأتية من المجاري المائية ذات الجريان المتقطع الواردة من الشمال الشرقي انطلاقا من هضبة تادمايت ، و تتدفق عبر الشعاب و الجروف كواد الحجاج، و واد سيدي احمد،و واد سوف بالتيديكلت، حيث تنشأ مجاري قليلة الشعب انطلاقا من جبل آهنت جنوبا مشكلة أودية كواد البطحاء ،واد مكر لي[1] أودية نادرة الجريان ، تنفذ إلى جوف الأرض و تغذي الطبقات الجوفية التي يمكن الاستفادة منها على عمق (60م) والى (80م) [2].انظر (لوحة 4،صورة2)

و بما أن المنطقة تتوضع على اكبر خزان مائي للمياه الجوفية في (الطبقة الجوفية الالبيانية) التي يتراوح عمقها بين (120م و 160م)[3] . هذه الخاصية الهيدروغرافية المميزة للمنطقة جعلت منها النواة الأولى و القديمة لتشكيل مدينة عين صالح ومنه نشأتها وتطورت و تمكن السكان من شق الفقارات و إستغلال المياه الجوفية .[4] (لوحة23-صورة 1و2)

كما تحتوي عين صالح بتيديكلت على منابع مائية طبيعية ،منبع عين الكحلة بمنطقة فقارة الزوى و الذي ينبع من خزان مائي صلصالي ليس بالعميق و منبع تمزقيدة* بمنطقة فقارة الزوى كذلك يمتاز هذا النبع المائي بمياهه المعدنية الساخنة التي تبلغ حوالى64 م° ، يقع على بعد حوالي 100 كلم

[1] أودية تمتاز بضعف و ندرة الجريان تنشا انطلاقا من جبال اهنت و جبال الاهقار.
[2] - مخطط شغل الأراضي (pos) لبلدية عين صالح 2004 ،ص 8.
[3] - مندوبية الري لبلدية عين صالح .
[4] - ساقني محمد ،**كيّال الماء و نظام الري التقليدي بالفقارة بمنطقة تيديكلت** ،الملتقى الوطني الثاني حول التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الأولى، مطبعة مزوار، الوادي2009.ص39.
*- تمزقيدة : اسم منطقة تقع شرق فقارة الزوى بعين صالح تحتوي على نبع مائي ساخن ، يفيد في معالجة بعض الامراض.

من مدينة عين صالح (1) ، تعبر أودية بهذه المناطق خصوصا بالجهة الشرقية بنواحي فقارة الـزوى (ماسين ، المسقم) إلا أن جريانها نادرا جد (2)



الصورة 01 تمنراست :حوض مائي في مجرى الوادي من (عمل الطالب)

5-تاريخ منطقتي الأهقار و التيديكلت :

لم تكن صحراء إفريقيا التي تضم منطقتي الهقار و التيديكلت،جافة تاريخيا كجفاف أراضيها ، فبالرغم من اتساعها و ارتفاع درجات الحرارة بها و قلة المياه إلا انها لم تكن منطقة خالية من الحياة البشرية عبر تاريخها ،إذ أن الظروف الطبيعية القاسية لم تجعل من ساكنيها بدون حضارة و لا تاريخ بل استطاع هذا الإنسان أن يتكيف مع البيئة الصحراوية ، فحفر الآبار و شق سواقي و قنوات في الصحراء، فعرف النشاط الزراعي مما مكنه من تكوين واحات النخيل التي أقام بينها الجنان المزروعة بشتى أصناف المزروعات نخيلا ، كما استغل الإنسان الحيوان الموجود بالمنطقة ، كما ربط علاقات تجارية مع مختلف المناطق المجاورة و ربط المسالك بين مختلف القرى و المدن داخل الصحراء(3).

[1]- عبد السلام بوشارب،المرجع السابق ، ص:41 .

[2] Blanguernon. Op.cit .p38

[3]- الناني ولد الحسن ، **صحراء الملثمين**، دراسة لتاريخ موريتانيا و تفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط ، تقديم محمد حجي ، دار المدار الإسلامي ، نواكشوط 2007 .ص 9.

ولا تزال آثاره شاخصة الى يومنا هذا بدليل مئات المواقع الأثرية الشاهدة على ذلك كموقع تيهوداين* و امكني **و تفدست ***تيديكلت ، حيث تقدم هذه المواقع عينات عن منجزات إنسان فترة ما قبل التاريخ ولعل العدد الهائل من الصناعات الحجرية القطع الفخارية و مئات الواجهات الجدارية للنقوش و الرسوم الصخرية المنتشرة بفضاء ولاية تمنراست خير دليل على عمق تاريخها القديم و صولا إلى الفترات التاريخية ، و مما يشهد لسكان هذه البلاد هو تمكنهم من التأقلم مع المناخ الصحراوي القاسي، و قد أشارت بعض المصادر التاريخية إلى هذه البلاد و من سكنها من الأجناس البشرية ،و ما أنجزوا من مباني و منشآت لا تزال تتحدث عن هؤلاء السكان وماضيهم.(1)

وتعد بلاد الاهقار والتيديكلت من أهم البلاد بالصحراء الكبرى و التي شهد تاريخها مراحل عدة و التي تحدث عنها نخبة من المؤرخين في كتبهم و رحلاتهم

لقد عرف تاريخ الأهقار منذ القديم، بحيث يشير "هيرودوت" في حدود القرن الخامس قبل الميلاد إلى ملامح المنطقة في مجلداته السبعة لتاريخه المشهورة فبلاد الأطلنط التي يتطابق على الأرجح مع بلاد الهقار ، حيث تم تحديد موقعه على بعد عشرة أيام غرب بلاد الغرامنت* حيث يقول: وبعد فاصل عشرة أيام نصل إلى بلاد الجبال حيث يعيش الأطلنط الذين يرتبط إسمهم بالجبل الذي يسكنون فيه، هذا الجبل الضيق والمستدير والطويل جداً بحيث لا يمكن رؤية قمته، لأنه لا تغادره السحب صيفا ولا في شتاء و يقول عنه أو يصفه سكان هذه البلاد بعمود السماء (2)

شهد الهقار تجمعا بشريا يرجع إلى حوالي سبعمائة ألف سنة(3)، والمواقع التي تم التعرف عليها تظهر أنماطا وطرقا من الحياة والعادات وخاصة منها التطور الفكري و الحرف اليدوية عند سكان هذه

---

* تيهوداين: يسمى كذلك عرق تيهوداين احد المواقع الأثرية لفترة ما قبل التاريخ يضم مختلف المراحل يقع بالجهة الشمالية الشرقية مع الحدود الشرقية للتاسيلي ناجر .

**امكني : احد أشهر المواقع الاثرية بتمنراست يقع على بعد حوالى 40 كلم شمال المدينة ، يعتبر مهدا للحضارة الانسانية بدليل المخلفات القديمة للفخار و ممارسة الزراعة بالمنطقة .

*** تفدست : من بين المواقع الأثرية الغنية بالمنطقة يقع بالجهة الشمالية لتمنراست يشتهر الموقع بكثرة الفن الصخري .

[1] - الناني ولد الحسن ، المرجع السابق ص،10 .

[2]- Amokran. (S**), Artisanat du Hoggar**, Edite par CAPEDES, Alger, Septembre.2005.

[3]- Lhote. (H),op.cit,p47

المنطقة ، خلدتها وجسدتها المنتجات المتنوعة من المصنوعات اليدوية الحجرية والرسومات والمباني، منها ما إندثر ومنها ما يزال صامدا يتحدى عوامل الاندثار ،و لعل السبب في ذلك العوامل الطبيعية و البشرية على الخصوص. وإذا كانت الدراسات الأثرية قد قدمت تأريخ للأزمنة الأكثر قدما لفترة ما قبل التاريخ وفجر التاريخ، تبقى بحاجة إلى مزيد من البحث.[1]

إن تمركز الانسان في منطقة الأهقار يعود إلى فترات متقدمة، وما الرسوم الجدارية والنقوش الحجرية إلا دليل واضح فالتوطن البشري في المنطقة له جذور تاريخية عميقة و قد لفتت هذه الظاهرة ثلة من العلماء خصوا المنطقة بأبحاث و دراسات قصد تحديد المراحل التاريخية التي مرت بها . ويرجع بداية الاعتناء بتاريخ الهقار و سكانه من التوارق إلى عهد المؤرخ « هيرودوت » الذي كتب عنهم وأرجع أصلهم إلى جنس« المازيك » بينما يرى احد الباحثين المحدثين أن أصلهم بربريا .(2)

و يصف اليعقوبي الملثمين و هم سكان الاهقار قائلا ((... شأنهم كلهم ان تلثموا بعمائمهم ، سنّة فيهم ...))(3)

وقد وصف ابن حوقل ظاهرة اللثام عند التوارق قائلا: " ..... و لم تر لأحدهم و لصنهاجة مذ كانت من وجوههم غير عيونهم ، ذلك أنهم يتلثمون و هم أطفال وينشئون على ذلك..."(4)

اما البكري الذي أشار إلى هذه البلاد بالمعادن حيث يقول ((... ومنها إلى جبل يسمى بالبربرية أدرار إنوزال و تفسيره جبل الحديد...))(5) و قدم وصفا لسكان هذه البلاد قائلا ((... و في قبائل الصحراء يلتزمون النقاب و هو فوق اللثام حتى لا يبدو منهم إلا محاجر عينيه و لا يفارقون ذلك في حال من الأحوال و لا يميز رجل منهم وليه و لا حميمه إلا إذا تنقب و كذلك في المعارك اذا اقتتل منهم القتيل و زال قناعه لم يعلم من هو حتى يعاد عليه القناع ، و صار ذلك لزام لهم من جلودهم ...))(6). أما "إبن بطوطة" الذي زار المنطقة و وصف بلاد التوارق و سماها "بالهقار" وربط سكانه

---

[1] - HUMBERT.jean-charles, SAHARA les traces de L'homme, raymond chabaud, paris 1989.p167.

[2]- بوشارب عبد السلام، المرجع السابق ، ص 28 .

[3]- اليعقوبي (أبو العباس أحمد) **كتاب البدان** ، تحقيق صناوي محمد أمين ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت 2002.ص12.

[4]-ابن حوقل، **صورة الارض** ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979،ص 123

[5] البكري أبو عبيد ،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ، المطبعة الحكومية ، الجزائر 1857'ص 167 .

[6]- البكري، المرجع السابق ،ص 170.

بقبيلة البربر، التي يحمل رجالها لثاما على وجوههم ،فقد وصف طبيعتها و خصال اهلها من الرجال و النساء و ما طاب له من الطعام و الثمار ، حيث أكد وجود طريق التجارة المؤدية إلى بلاد السودان .[1]

و يصف ابن عذارى المراكشي التوارق فيقول :"...وهم قوم يتلثمون ،ولا يكشفون وجوههم ، ولذلك سموهم بالملثمين ، وذلك عادة لهم يتوارثونها خلفا عن سلف، وسبب ذلك على ما قيل أن حمير كانت تتلثم لشدة الحر و البرد،وتفعله الخواص منهم ، فكثر ذلك حتى صارت تفعله عامتهم".(2)

و لقد أشار إبن خلدون في مقدمته إلى قوم ملثمين ، يسكنون في عمق الصحراء و يتواجدون بمناطق تتميز بكثرة الجبال، ومن المرجح أن يكون هذا الوصف ينطبق على التوارق.(3) .

فبالرغم أنه لم يصل إلى بلاد الاهقار و التيديكلت إلا انه تحدث عن هذه البلاد و عن اهلها من البربر ، و ينسب الملثمون إلى صنهاجة مشيرا إليهم بإسم صنهاجة الملثمون " ....هذه الطبقة من صنهاجة هم الملثمون الموطنون بالفقر وراء الرمال الصحراوية بالجنوب أبعدوا في المجالات هنالك منذ دهور قبل الفتح لا يعرف أولها ، فأصحروا عن الأرياف ووجدوا بها المراد و هجروا التلول وجفوها و اعتاضوا عنها بألبان الأنعام و لحومها انتباذا عن العمران و استئناسا بالانفراد و توحشا بالعز عن الغلبة و القهر ، فنزلوا من ريف الحبشة جارا ، وصاروا مابين بلاد البربر و السودان حجزا و اتخذوا اللثام حطاما تميزوا بشعاره بين الأمم ، وعفوا بتلك البلاد وكثروا و تعددت قبائلهم من كدالة ولمتونة ، فمسوفة ،فوتريكة ، فناوكا ، فزغاوة , ثم لمطة أخوة صنهاجة كلهم ما بين البحر و المحيط بالمغرب إلى غدامس من قبلة طرابلس و برقة ...."(4)

من المرجح أن نسب توارق الصحراء الكبرى يعود إلى البربر على وجه العموم ، و إلى قبيلة صنهاجة و فروعها من لمتونة وجدالة ومسوفة ، على الخصوص وقد ربط "إبن خلدون"سكان الهقار بقبيلة

---

1 - إبن بطوطة ، (أبو عبد الله محمد بن أبراهيم اللواتي) **رحلة إبن بطوطة (تحفة النظار)** ، دار صادر ، بيروت 1992. ص ص 677-679.

2- ابن عذارى المراكشي ، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، ج 04 ، دار الثقافة ،بيروت .1980. ص182.

3- ابن خلدون عبد الرحمان، **المقدمة**، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1993،ص 120.

4- ابن خلدون ، **تاريخ ابن خلدون** ،المجلد السادس ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت .1959.ص ،371 .

(هوارة) البربرية.(1) الامر الذي يثير هنا اشكالية إنتماء البربر بهذه البلاد فبالرغم من الاختلاف الكبير بين المؤرخين و الباحثين من المحدثين ، حيث يوجد من بينهم من ذهب إلى الحديث عن عروبتهم و نسبهم إلى الكنعانيين و الحميريين (2) ، وغيرهم من الأصول العربية القديمة ،و مهما كانت اوجه هذا الاختلاف وبخصوص هذه القضية فمن المرجح ان البربر يمثلون أحد فروع السلالات البربرية ويشير الباحث يحي ولد سيدي أحمد إلى إنتساب الطوارق إلى مرابطي لمتونة أحدى بطون صنهاجة بالصحراء[3]. و من بين اهم القبائل العربية التي توغلت من توات إلى بلاد السودان بغرب إفريقيا قبيلة "كنته"* . و قد هاجرت هذه الأخيرة خلال القرن التاسع الهجري التاسع الميلادي إلى نواحي تمبوكتو** من اجل رفع راية الاسلام .[4]

وأشار من جهته الجغرافي حسن الوزان(ليون الإفريقي) في كتابه "وصف إفريقيا"، إلى أن بلاد التوارق كانت تعرف بإسم تاركة(5) من صحراء تاركة ،والتي تحيط بها من الجهة الشمالية "توات" و"تقورارين" ومزاب وجنوبا "أغاديس"*** ، تؤمن الآبار على طول المسالك التجارية المياه الصالحة للشرب كما تعرف هذه الأراضي بوفرة في الكلاء والثمار،تمتد هذه البلاد على طول ثلاثمائة ميل من الشمال إلى الجنوب .(6) و حسب ما يشير كذلك ان للتوارق مميزات جسمانية تميزهم عن غيرهم كطول القامة و حدة البصر و صلابة و متانة في البنية، نظرا لطبيعة البيئة التي ينشئون بها ونظامهم الغذائي الذي

---

[1]-إسماعيل العربي ، المرجع السابق ص 32.

[2] -أنظر.عمر الانصاري ، **الرجال الزرق** ، ط 1 ، دار الساقي ، بيروت 2002 ، ص 32.

[3]- -يحي ولد سيد أحمد ، **ديوان الصحراء الكبرى** (المدرسة الكنتية)،الجزء الأول ، وزارة الثقافة ، الجزائر2009 .ص 51.

* قبيلة كـنته: قبيلة عربية موطــنها حاضرة عزي بــتوات زاوية كنتة بأدرار(انظر يحي ولد سيد احمد ، المرجع السابق ،ص 51) .

**تمبوكتو :إحدى مدن الصحراء الكبرى و حاضرة من حواضر السودان التي كان لها شأن كبير خلال التاريخ الاسلامي تقع في أقليم دولة مالي حاليا .

[4]- يحي ولد سيد أحمد، المرجع السابق، ص 48.

[5]- **تاركة** : ورد ذكر شعب تاركة منذ القرن 4 هـ /10 م ، كلمة تاركة لفظ بربري معناه قناة و يطلق في لهجة التوارق تماهق و أطلق العرب هذا الاسم على السكان الملثمين ، بلادهم واسعة تمتد من حدود بلاد ميزاب إلى تخوم الاير.انظر حسن الوزان ، وصف افريقيا ،ج2 ص.152 .

*** أغاديس : او أقدز وهي مدينة تقع في صحراء تينيري بشمال دولة النيجر حاليا كان لها تاريخ في تجارة الصحراء .

[6] حسن الوزان، **وصف إفريقية** ، ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ، ج2 ،الطبعة الثانية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1983 ،ص ص 151-152 .

يعتمدونه في حياتهم.كما عرف عنهم الإخلاص الشديد و الوفاء بالوعد إلى درجة الإسراف(1) و بنوع من الفروسية والشهامة عجب، لا يستعملون سلاحا ناريا لاعتقادهم أنها أسلحة الغدر كما لم يعرف عنهم الغدر فلم يجهزوا على أعدائهم خلسة من وراء ظهورهم ، كما لم يضيفوا السم إلى أسلحتهم السيوف والسهام أو رماحهم بل يبدون الشجاعة الفردية إلى حد بعيد وقال عنهم "السعدي " .... وهم ظواعن في الصحراء مسيرة شهرين مابين بلاد السودان و بلاد الإسلام وهم على دين الإسلام و أتباع السنة "(2)

كانت المنطقة تشكل ممراً للقوافل التجارية[3]، الأمر الذي ساعد على نشر الإسلام بين سكان المنطقة وسكان إفريقيا الغربية وغيرها، وقد كانت هذه الطرق التجارية تصل مدينة القيروان بوادي (غات) منبع الذهب الأصيل، حتى إن هذا الطريق التجاري كان يعرف بطريق الذهب، وكانت منطقة الهقار اكبر محطة للقوافل التجارية المتوجهة إلى ربوع إفريقيا السوداء .(4) كانت معظم الأقاليم المتاخمة للصحراء بما فيها بلاد الهقار على ملة الإسلام وقد عبر الكثير من الدعاة المسلمين في عهد دولة المرابطين هذه البلاد و قد أسهموا مساهمة كبيرة في نشر الدعوة الإسلامية بين السكان الأفارقة بعد عبورهم بلاد تاركة الهقار(5) وهناك من الشواهد المادية ،مايدل على هذا التوغل للفتح الإسلامي اتجاه بلاد السودان حيث تم العثور على كتابات كوفية في منطقة " تيميساوو" بصحراء الهقار ،فهذه القريبة المادية و غيرها ، تشهد على وصول الإسلام مبكرا إلى المنطقة وإنتشاره في بلاد السودان ، وتعد محطة تيميساوو إحدى اهم محطات القوافل التجارية العابرة للمنطقة للتزود بالمياه و الاستراحة لمتابعة المسير إلى السودان.

---

[1]- حسن الوزان، **وصف إفريقية** ، ج1 ،المرجع السابق ،ص 60.

[2]- السعـــدي ،(عبدالرحمان بن عبد الله بن عامر) **تاريخ السودان** ،مطبعة بردين ، فرنسا ، 1898.ص 25.

[3] - سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الثامن (1830-1954) ، دار البصائر ، الجزائر 2007،ص404.

[4] - السعدي .المصدر السابق، ص 30 .

[5]- مرمول كربخال ، **إفـــريـقيا** ، الجزء 3 ،ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ، دار النشر المعرفة ، الرباط 1988، ص 195 .

وبالنظر إلى خصوصيات منطقة الاهقار الجبلية ذات الدروب الوعرة ، يجمع العديد من الرواة على أن المنطقة كانت صعبة الاستقرار بل كانت منطقة عبور مما جعل سكانها يمارسون حياة التنقل إلى مناطق القطر و الرعي مع مواشيهم طلبا للرزق ، فكيف لهذه المنطقة بهذه المعطيات أن تعرف الإسلام،الذي بلغ إفريقيا بلاد السودان كما هو معروف ، فمن خلال القرائن المادية و ما تداولته المصادر الشفاهية أن المنطقة عرفت وصول الإسلام قديما [1]،حيث تحدثت عن بلوغ الدعوة الإسلامية إلى الاهقار عن طريق الفاتحين من احفاد عقبة بن نافع الفهري و بالتحديد البكائيين والكنتين الذين كان لهم الفضل في نقل تعاليم الدين الإسلامي إلى هذه الديار، بفضل ثلة من الشيوخ أمثال الشيخ سيدي المختار الكنتي[2] احد شيوخ قبيلة كنته وهي إحدى القبائل العربية المنتشرة في الصحراء الكبرى و غرب إفريقيا و جنوب المغرب و الجزائر و حتى السنغال [3]و لا يمكن هنا أن نغفل عن الدور الكبير الذي أدته تجارة القوافل العابرة للصحراء في إدخال الدين الإسلامي إلى بلاد الاهقار ، حيث كانت تجارة القوافل تعبر من توات ثم تيديكلت إلى الهقار و مسلك أخر من الناحية الشرقية يصل غدامس ببلاد السودان، من خلال قافلتان كبيرتان تتجهان إلى اسواق تمبكتو احداها في النصف الأول من السنة و الثانية في النصف الثاني ، أما تيديكلت فقد كانت معبرا إستراتيجيا لها خصوصا قافلة الحجاج التي كانت تعبر المنطقة ، حيث كانت سوقا كبيرة يقصدها التجار للتبادل و الراحة [4] .

فبفضل حركة القوافل التجارة كان العلماء ينتقلون معها و بذلك يقومون بنشر الدعوة الاسلامية و من الأرجح ان من بين أسباب إنتشار الإسلام في إفريقيا هو تنقل العلماء و الدعاة بعلمهم من توات وتيديكلت حتى نيجيريا ذهابا و إيابا .أما السعدي الذي أشار خلال القرن 17 م /11 هـ أن

[1] - مقابة مع الشيخ اولاد البكاي الشيخ ، إمام مسجد بتمنراست ، 2015.

[2] - سيدي المختار الكنتي : هو سيدي المختار بن احمد بن أبي بكر الكنتي ، من مواليد 1142 هـ في منطقة أوغال بشنقيط جنوب الصحراء الكبرى و عي القسم المعروف بأزواد و هو القسم التابع إقليميا لدول مالي ، تمكن الشيخ سيدي المختار بفضل علمهو و خصاله و ثقافته الواسعة أن يصبح قطبا للطريقة القادرية مما اكسبه مكانة روحية كبيرة بين قبائل الصحراء و قد اتبع التوارق هذا الشيخ الامر الذي ساعد في توغل الاسلام ببلادهم .(أنظر كتاب الطرائف و التلائد ،ج 4)

[3] - سيدى المختار الكنتي الشنقيطي ، فتح الودود (شرح المقصود والممدود) ،الطبعة الاولى ،الحاج محمد طن إغي ، المدينة المنورة 2002، ص 9. و انظر كذلك :سيدي محمد الخليفة ، الطرائف و التلائد ،تحقيق ،يحي ولد سيد احمد ، ج4 دار المعرفة ، الجزائر 2011.ص 20.

[4] - يحي ولد سيد أحمد، المرجع السابق، ص 67.

التوارق كانوا على ملة الإسلام منذ ذلك العهد و مواطنهم حسب تعليقه في البادية يعتمدون الحل و الترحال بحثا عن المراعي[1]،حيث تعتمد حياة هؤلاء القوم بدوام الترحال و التنقل عبر الصحراء ، وراء قطعانهم و يسكنون الخيام الجلدية و أكواخ يتخذونها من أعصان الاشجار وينطبق هذا الوصف على بلاد الاهقار.[2]

على ما يبدو ان منطقة الاهقار شهدت الإسلام قديما بالرغم من بداوة أهلها و سكناهم بالصحارى البعيدة إلا أن الدعوة الإسلامية بلغتهم و حسب ما ترويه الذاكرة أن التوارق كانوا حيث كان لهم الدور الكبير في إرساء قواعد الإسلام بالاهقار ، و في تأسيس مدينة تمبكتو التاريخية التي كانت حاضرة للعلم و العلماء ، و غدت من أكبر مراكز الإشعاع الحضاري و الديني ، و مركزا فريدا من مراكز التجارة في المنطقة بأسرها ، حتى غدت مقصدا لشتى الأمم .[3]

ففي نهاية القرن الثامن عشر الميلادي و بداية القرن العشرين سعت أروبا لأستكشاف خبايا إفريقيا فتوغلت تحت غطاء جمعيات، حددت لها أهداف علمية إنسانية سلمية ،[4] إلا أن الواقع عكس ذلك، فقد كانت هذه الحملات تمهيدا للغزو و الإحتلال تحت غطاء العلم و المعرفة . وقد تكفل بالمهمة الاستكشافية عدد من المغامرين ، منهم من كان محبا للمغامرة[5] فوصل بعضهم إلى غاية تمبكتو و بلاد السينيغال [6] ومنهم من عمل على إكتشاف أراض التوارق ومعابر القوافل التجارية [7].

[7]. ولم تكن تقارير هذه الحملات مقنعة لأوروبا بإستثناء " هنري بارث " الذي أفاد و أصاب في تقريره حسبهم ، مما شجع إلى مواصلة الحملات الاشتكشافية .[8]

---

[1] - السعدي ، المصدر السابق ، ص 25 .

[2] - مرمول كربخال ، **إفـــريـقيا** ، الجزء 1 ،ترجمة محمد حجي و محمد الاخضر ، مكتبة المعارف ، الرباط 1984، ص 195 .

3 - الشيخ سيدي محمد الخليفة ،(ت1241هـ)، **الطرائف و التلائد ، مخطوط** ، (بدون تاريخ)خزانة الشيخ البكاي الشيخ ، تمنراست ، ص ص 145-146.

[4]- Edyoux (H.P) **, L'exploration du Sahara,**Gallimrad, 7 ed , Paris 1938,p 13.

[5]- Edyoux (H.P), op.cit ,p19.

[6]- مرموري حسن ، **التوارق بين السلطة التقليدية و الإدارة الفرنسية في بداية القرن العشرين** ، الطبعة الاولى ، مطبعة مزوار الوادي ،الجزائر2010 ،ص 112.

[7]- مرموري حسن ، المرجع السابق ص 115 .

[8]- Barth (H), Voyage et decouvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale , T1 ,Bohné libraire, paris 1860.p 132.

وهكذا تواصلت الحملات إلى الصحراء الكبرى ، في مهمتين إلى أزجر و منطقة الهقار سنة 1880-1881 م إلا أن التوارق تصدوا لهذه الحملات و التي لم يقبلوها و قابلوها بالمقاومة. [1] حيث كانت بلاد الهقار من بين أهدافهم الاستراتيجية ، من أجل البحث عن الثروة و دراسة هذه المناطق و سكانها من جميع الجوانب تمهيدا لاحتلالها .

بعد هذه الحملات جاءت حملات أخرى في ثوب ديني تسامحي مثل حملة الأب "شارل دو فوكو" محاولين بهذه الحملة التأثير على الجانب العقائدي الروحي خاصة على البدو التوارق الذين تصدوا بشجاعة للحملات السابقة و كون أن هذه المنطقة تقع على محور مهم ينبغي السيطرة عليه و هو طريق القوافل التجارية ، إن شخصية هذا الراهب كانت غامضة في البداية لأنه كان عسكريا فاشلا ثم يتحول بعد ذلك إلى راهب ناسكا ورجل دين، يدعوا إلى التسامح و كان إستقراره في الهقار في سنة 1327هـ-1905 م حيث كان هدفه من ذلك هو محاولة تمسيح التوارق عن طريق التبشير للمسيحية . لكنه واجه خلاف ما أتقد حيث لم يتمكن من تحقيق غرضه في الهقار ، و قتل على أيدي التوارق سنة1338هـ- 1916 م[2] كان لوجود شارل دو فوكو في الاهقار دورا في الحركة التعميرية حيث بني ثلاث مرافق هي : منزل كنيسة و برج و كوخ أو منسك باعالي الاسكرام .

ويحكم بلاد الهقار نظاما قبليا يرتكز على سلطة الأمنوكال وهو زعيم التوارق أو الرئيس الأعلى للبلاد الذي يختار من طرف القبائل وتمنح له صلاحيات تسمح له بالحكم في الشؤون الداخلية وفض الخلافات التي يمكن أن تنشب بين القبائل بين الفينة و الأخرى.

والى جانب السلطان يوجد شيخ على رأس كل قبيلة يتولى الإشراف على شؤون قبيلته ويمثلها في الاجتماعات العامة و يحمي مصالحها و يجمع منها حصتها من الأموال المطلوبة لخزانة السلطنة أو لتمويل الحرب ، و يقود رجال قبيلته في حالة الحرب أو الإغارة على إحدى الجهات المعادية .(3)

---

[1]- مرموري حسن ، المرجع السابق ،ص 127.

[2]-مرموري حسن ، المرجع السابق ،ص 170.

[3] القشاط محمد سعيد : **" التوارق عرب الصحراء الكبرى "** ، الطبعة الرابعة، دار السراج للطباعة و النشر ،بيروت ، 2003،ص ،57 .

أما في التيديكلت شمال الاهقار ،فتاريخها حافل كذلك بالكثير من المعطيات التاريخية و الأثرية منذ أن سكن الإنسان هذه المنطقة أي منذ فترات ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا فبالنظر إلى الموجوادات الثقافية الموجودة بإقليم التيديكلت من صناعات حجرية ومعالم جنائزية و مواقع للفن الصخري لدليل على استقرار الإنسان قديما بهذه الديار [1]، و المقصود بها عين صالح و القصور المتاخمة لها ،أكبر قصور و واحات تيديكلت ، والتي تحدث عنها الرحالة و المغامرون أمثال "بيسل" وغيره. [2]

موقعها أسفل هضبة تادمايت من الجهة الجنوبية ومن الجهة الشرقية و الغربية ، تضم كافة القصور التي تنتمي إلى الإقليم الشرقي من التيديكلت و هي قصور واحة إينغر و قصور عين صالح و قصور فقارة الزوى [3].تحتل تيديكلت موقعا إستراتيجي في وسط الصحراء الكبرى فقد ،أدت التجارة القديمة دورا كبيرا في إستقرار هذا الإقليم و عمارته ، بفضل حركة التجارة النشطة حيث مكنت التجارة من إستقطاب الوافدين على المنطقة [4]،حيث شكلت مسالك القوافل التجارية جسر تلاقح حضاري عميق بين الشعوب الإفريقية شمال الصحراء و جنوبها ، ونسجت بين هذين الجزئين روابط إقتصادية و إجتماعية و ثقافية وثيقة على مر السنين ، ولم يكن دور تلك القوافل مقتصر على نقل السلع و البضائع بل حملت معها الرسالة المحمدية و الثقافة العربية الإسلامية و التجارب الحضارية لشعوب ضفتي الصحراء في عملية أخذ و عطاء خلال القرن 19 .[5] حيث كانت عين صالح سوقا يذكره الجميع و يقصده التجار من بلاد ميزاب و توات و الهقار و السودان[6] فأدى ذلك إلى إستقرار مختلف الأجناس البشرية الوافدة من بلاد الساحل و جنوب المغرب و الجبل الأخضر بليبيا و من توارق

[1] -MARTIN(A.G.P), Oasis Sahariennes (Gorara,Touat ,Tidikelt) T 1 , ed imprimerie Algerrienne , Alger 1908,p26.

[2] -LEHURAUX .(L),Les Origines des Oasis du tidikelt et du bas –touat ,T.I.R.S , T2,E imbert imprimeur 'Alger,1943.p 110.

[3]- BISSUEL.(H),Le Sahara Français, imprimeur libraire de l'Académie, Alger 1894.p44.

[4]-BISSUEL(H) , op.cit,p 25.

[5]- ولد السعد محمد مختار ، **مسالك القوافل و دورها في التواصل الثقافي بين طرفي الصحراء خلال القرن 19** ،طريق القوافل ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الانسان و التاريخ ، مطابع عمار قرفي ،باتنة الجزائر 2001 ،ص 99.

[6] - فرج محمود فرج ، **إقليم توات خلال القرنيين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1984 . ص24.

الاهقار [1]و إستطاعوا أن ينصهروا ويتعايشوا فيما بينهم ، فكان نتاج ذلك الاستقرار و انتعاش التجارةو الصناعة و الزراعة ، و حسب ما ترويه الذاكرة الشعبية في المنطقة عرفت الاستقرار قبل الاهقار ساعد في ذلك عدة عوامل اهمها طريق القوافل التجارية .اقيمت العديد من المباني و المنشآت الهندسية و المعمارية في هذه المنطقة حتى أصبح للمنطقة طرازا عمرانيا مميزا لها،من القصور و القصبات و الفقارات ، حتى الاثار التاريخية التي ترجع إلى فترة الوجود الفرنسي بالمنطقة في حدود بداية القرن العشرين ، بكل من تيديكلت و الاهقار .[2]

وقد أكد أغلب الباحثين في مجال علم الآثار خصوصا الفن الصخري بالصحراء الكبرى أن هاته النقوش متطورة على باقي النقوش في مختلف صحارى العالم . وتعتبر آثار الحضارة القديمة بمنطقة الهقار خاصة، حكاية تين هينان الرحالة ، صاحبة الخيام التي تعود إلى حوالى القرن الرابع ق.م (3) من أهم الأسباب التي دفعت الكثير من الباحثين والمؤرخين إلى الاهتمام بهذه المنطقة خاصة ما تعلق بالأدوات الحجرية و فن النحت و الرسم على الصخور وشواهد الحضارات الباقية التي قامت في المنطقة .

[1]- التومي سعيدان ، **سكان تيديكلت القدماء و الاتكال على النفس** ، العالمية للطباعة والخدمات ،الجزائر 2012 ،ص 19.
[2]- HUMBERT.jean-charles, op.cit, pp 123-123 , et pp 153-157.
[3]- HACHI (s) ,le Monument de Tin hinan ,revu Al insan N1° C.N.R.P.A.H, Alger 1983 ,p25.

ثانيا : مفاهيم و مصطلحات السياحة و تنميتها

تمهيد :

تعتبر السياحة إحدى الظواهر الإنسانية التي مارسها الإنسان منذ وجوده بهذه الأرض وقد بلغت درجة من التطور والرقي خلال القرن العشرين ولهذا سمي القرن العشرون "بقرن السياحة"، ويعتبر القرن الحادي والعشرون هو قرن "صناعة السياحة".[1]

وقد عرفت خلال العقود الأخيرة تطورا كبير ، و ذلك بسبب انتشارها الكبير و انعكاساتها على مختلف مجالات حياة المجتمعات المعاصرة وقد لجأء الإنسان لهذه الصناعة قصد الترويح عن النفس مما يساعد في اكتساب المعلومات و المعارف و المهارات المختلفة واكتشاف المجاهيل في الطبيعة و ما خلفته تفاعلات البشرية عبر الزمن .

ومع التطور السريع ونمو مستوى المجتمعات في العالم حيث أصبحت السياحة تمثل صناعة من الصناعات الهامة في دعم عملية التنمية الشاملة اقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا و ثقافيا و نفسيا و أصبحت صناعة مركبة تتألف من عدة عناصر، الطبيعية و البشرية و الحضارية فغدت كذلك اهتماما بشرياً ، للسائحين أو الدارسين الباحثين ،الأكاديميين ، من علماء الاقتصاد و الجغرافيا و الاجتماع و علوم النفس ، فأصبحت تمثل مطلبا اجتماعيا واقتصاديا ،فهي مطلب اجتماعي بما تحققه للبشر من رغبة إنسانية في التنقل و الترحال و هذه سمة متأصلة في الإنسان ، كما تمثل مطلباً إقتصاديا حيث تساعد على حل مشكل البطالة مثلاً وزيادة فرص العمل و زيادة حركة المد العمراني و إصلاح مختلف المرافق و الهياكل الضرورية لممارسة هذا النشاط . فأصبحت السياحة صناعة ذات أهمية في تثقيف أفراد المجتمع و أداة من أدوات التنمية،فماذا نعني بكلمة "السياحة" ؟ فكيف ظهر هذا النشاط إلى الوجود ومن هم الفئات الذين مارسوها وما هي الأهداف من وراء ذلك .؟

1- مفهوم السياحة :

تعتبر السياحة مفهوم حديث لم يتبلور بشكل واضح و محدد إلا في العصر الحديث حيث أصبحت حركة السفر إحدى مظاهر عصرنا الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية .

[1]- ماهر عبد العزيز توفيق، **صناعة السياحة**، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، 1997،ص7.

أ–مفهوم السياحة اللغوي :

بالرجوع لكلمة " سياحة" لها معنى واحد مطلق و هو الذهاب في الأرض للعبادة أو الترهب [1] أو ، (السين،الياء،الحاء) أصل صحيح يدل على استمرار الشيء ، يقال ساح في الأرض ، قال الله تعالى ((فسيحوا في الارض اربعة أشهر))[2] ، و السيح و هو الماء الظاهر الجاري[3] وفي لسان العرب أيضا ساح يسيح سيحاً إذ جرى الماء على وجه الارض [4].

ب–مفهوم السياحة الإصطلاحي :

تعددت تعريفات السياحة و ذلك بتعدد مجالاتها و انعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية و السياسية و الثقافية و إستأثرت باهتمام الباحثين و العديد من رجالات الفكر و الاقتصاد و السياسة و المهتمين و الباحثين في السياحة ، السياحة في نظر البعض عمل أنساني يقوم به الفرد من أجل التنقل و زيارة مناطق و بلدان أخرى من اجل الراحة و الثقافة و المغامرة و هي فعل من شأنه ان يعود بالمنفعة للبلدان السياحية[5].

يرى الباحث إسماعيل عمران إن السياحة تعني السفر من أجل المتعة و الترفيه عن النفس [6] و يعرفها الباحث قاسم محمد بأنها التفاعلات آي الأنشطة الاقتصادية المباشرة و غير المباشرة الناتجة عن وصول زوار إلى إقليم دولة بعيدة عن وطنهم الأصلي ، و التي توفر الخدمات التي يحتاجونها و تشبع حاجياتهم المختلفة طوال فترة إقامتهم[7] ،وهذا التعريف يغلب عليه البعد الاقتصادي .أما الاكادمية الدولية للسياحة، فتعرفها بأنها تشمل جميع الخدمات التي يتم توظيفها من اجل تنظيم هذا النوع من السفر و هي أيضا صناعة، تهدف إلى سد حاجيات السياح الذين يسافرون من أجل المتعة و الترفيه عن النفس[8]

---

[1]- إبن منظور ،(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) ، **لـــسان العرب** ، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت ، 1878 ص 492.

[2] -الاية رقم 2 من سورة التوبة .

[3]- قاسم بن محمد بن حسين ناقور ،**أحكام السياحة و اثارها**، الطبعة الاولى ، دار ابن الجوزي ، الدمام السعودية، 2003،ص15.

[4]- إبن منظور ، **لـــسان العرب** ، المصدر السابق ، ص-493.

[5] -TESSA .(A) , Economié Touristique Et Aménagement du territoire , OPU, Alger1993.p21.

[6] إسماعيل عمران ، **التنمية السياحية بالمغرب واقع و أبعاد و رهانات** ، الطبعة الاولى ، دار الامان للنشر و التوزيع ، الرباط ،2004 ،ص :32.

[7] قاسم بن محمد بن حسين ناقور ، المرجع السابق ،ص: 16 .

[8] إسماعيل عمران ، المرجع السابق ، ص: 33 .

إذن يقصد بالسياحة حسب الباحثة وفاء مكي، الحاجة المتزايدة للحصول على الراحة و الاستجمام و تغيير الجو و الإحساس بجمال الطبيعة و تذوقها و الشعور بالبهجة و المتعة من الإقامة في مناطق ذات طبيعة خاصة .[1]

وقد عرف الأستاذ مصطفى يوسف كامل السياحة بأنها مجموعة الأنشطة الحضارية و الاقتصادية و التنظيمية الخاصة بإنتقال الأفراد إلى بلاد غيرهم و إقامتهم لمدة لا تقل عن أربعة و عشرين ساعة لأي غرض ما عدا العمل بأجرة ،على هذه الديار التي تقع فيها الزيارة [2]. و عرفها البعض بأنها إصطلاح يطلق على كل العمليات المتداخلة و بالأخص العمليات الاقتصادية المتعلقة بدخول الأجانب و إقامتهم المؤقتة و إنتشارهم داخل منطقة ما أو خارجها أو دولة معينة .

و يمكن أن تعرف السياحة على أنها التنقل و الحركة التي هي من خصائص الإنسان ،الذي إعتاد الانتقال من مكان لأخر طلبا للرزق، أولا ثم طلبا لمتع الحياة ، ومع مرور الزمن حدث تغيير في عملية الانتقال و اخذت ظاهرة السياحة أبعادا هي في الحقيقة مجموعة من الظواهر و العلاقات التي تنشأ نتيجة لسفر او إقامة دائمة و ترتبط بعمل مأجور .[3]

إن إنتقال البشر من مكان إلى أخر يعتبر ظاهرة إنسانية قديمة، من أجل السفر و الترويح عن النفس من ضنك الحياة و مشاقها ولما تحسن المستوى المعيشي للأفراد و حصول هؤلاء على فترات راحة و فراغ مكنهم من توفير مالي مما ساعد في خلف فرص للتجوال و الفعل السياحي ،و هذا لإشباع حاجاتهم الإنسانية في هذا المجال و هذا النشاط المرتبط بالأفراد و مجال تنقلهم يمكن أن يكون في نفس البلد أو خارجه[4].

أما المنظمة العالمية للسياحة "OMT " و هي إحدى أهم المنظمات الدولية الرسمية للسياحة و التي عرفت السياحة بأنها نشاط انساني يزاوله أشخاص ينتقلون من مكان إلى أخر، يقع خارج محيطهم البيئي (مقر اقامتهم المعتاد) لفترة محدودة دون أن يكون لهذا النشاط غرض مأجور ، ومنه يمكن

[1] وفاء زكي إبراهيم ، **دور السياحة في التنمية الاجتماعية دراسة تقويمية للقرى السياحية** ، المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية 2006 ،ص 70 .

[2] مصطفى يوسف كافي ، **صناعة السياحة والامن السياحي** ، دار رسلان ، دمشق ،2009 ،ص 14.

[3]- يسري دعبس ،**السياحة مفهومها وانماطها و انواعها المختلفة** ، الطبعة الأولى الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، الاسكندرية ،2001. ص 16.

[4]- محمد عمر مؤمن ، **التخطيط السياحي** ،الطبعة الاولى، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية 2009 .ص55.

القول أن السياحة كنشاط إنساني وجدت منذ أن ظهر بن آدم على سطح الأرض و ستظل من اهم نشاطاته و ستزداد أهميتها مع زيادة حاجة البشر إلى السفر. [1]

و هكذا نرى كيف أن مفاهيم السياحة تعددت بتعدد مواضيعها و ارتباطاتها بمختلف المجالات الحياتية ، فهي إنتقال اشخاص إلى خارج مقر إقامتهم لممارسة أنشطة غير مهنية و هي مجموعة من الخدمات و المنتجات يتم تقديمها للسياح ،و هي صناعة توظف منتجات قطاعات أخرى لتكوين و تشكيل المنتوج السياحي ، وهي قطاع منتج يساهم في تحقيق التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للبلدان [2].

2-السياحة في الاسلام :

ورد ذكر الفعل السياحي في القرآن الكريم في عدة مناسبات و كذلك وردت في السنة الشريفة في مناسبات عدة كذلك ، و لكن ما هو المفهوم أو المدلول الذي جاءت به فكرة السياحة في القرآن و السنة هل تعني المفهوم العام لتنقل و إشباع حاجات الإنسان من راحة و إكتساب للمعلومات آو معنى مرتبط بالإنسان و ضربه في الأرض .

فلقد ورد ذكر السياحة في الشرع بمعان متعددة و هي الصيام و الجهاد و السير في الأرض ، أو من أجل أداء شعيرة دينية من حج أو عمرة أو حتى طلبا لعلم في مكان بعيد [3].ولو نظرنا إلى ما ورد ذكره في القرآن الكريم بشان السياحة نجده يربط العبد بالتقرب من الله سبحانه و تعالى ، قال الله تعالى ((... التائبون العابدون الحامدون السائحون الآمرون بالمعروف و الناهون عن المنكر و الحافظون لحدود الله و بشر المؤمنين ...)) [4] و قوله تعالى ((... مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات ...)) [5] كذلك ورد لفظ سياحة في قوله تعالى ((...فسيحوا في الارض أربعة أشهر و أعلموا أنكم غير معجزي الله و أن الله مخزي الكافرين ...)) [6]، ويفهم من هذه الآيات الكريمات سياحة العباد إما تقربا إلى الله بشتى العبادات من جهاد و صيام و صلاة ، أو التنقل في الأرض قصد التأمل في ملكوت الله كما جاء في الآية الكريمة من سورة العنكبوت

[1]- منظمة السياحة العالمية ، **مفاهيم و تعاريف لإحصاءات السياحة** ، دليل فني رقم 1، 1995. ص 10.
[2]- محمد فريد عبد الله ، **السياحة عند العرب " تراث و حضارة"** ج 1 ، الطبعة الاولى ، دار و مكتبة الهلال ، بيروت 2000.ص: 31.
[3]- قاسم بن محمد بن حسين ناقور ، المرجع السابق ،ص39 .
[4]- الاية 112،سورة التوبة.
[5]- الاية 5 ، سورة التحريم.
[6]- الاية 2 ، سورة التوبة.

((... قل سيروا في الأرض و أنظروا كيف بدأ الخلق ،ثم الله ينشئ النشأة الآخرة إن الله على كل شيء قدير ...)) .[1] و قوله أيضا ((...ومن آياته خلق السماوات و الارض و إختلاف ألسنتكم و ألوانكم إن في ذلك لأيات للعالمين ...)) [2].

فمنذ ان خلق الله سبحانه و تعالى الإنسان ، فطره على نزعات بشرية مختلفة كالإيمان بالله و حب البحث و الاستكشاف لمعرفة البيئة و المحيط و حب الاستطلاع و الاعتبار بأثار الاولين هذا من جهة و من جهة أخرى فالإنسان مجبرا في حياته على البحث عما يقيه و يُقوته و يقوت عياله و كل البقاع و الاصقاع مفتوحة امامه لتنقله و بحثه من اجل رزقة .

ارتبطت السياحة في نظر الإسلام بطلب العلم و المعرفة و الجهاد في سبيل الله و لقد ذكرت كلمة سياحة باللفظ الصريح كقوله تعالى في سورة التوبة الآية2 ، أو بألفاظ أخرى كالسير في الأرض كقوله تعالى ((... قل سيروا في الارض ، ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين ...))[3] لقد كان المسلمون سباقون إلى السياحة بحيث كانوا يجوبون البلدان خاصة بلاد الإسلام طلبا للعلم كما هو الحال عليه بالنسبة للرحلات العلمية و تنقل العلماء و المشائخ أو التجارة او من اجل الجهاد او الاعتبار أو للتأمل و التدبر في خلق الله .

و لو تتبعنا تاريخ المسلمون خاصة الفتوحات الإسلامية لوقفنا على اكبر عمل جهادي من اجل رفع راية الإسلام و التوحيد و قد بلغ المسلمون أقصى بلاد الشرق و إلى ضفاف المحيط الأطلسي غربا نقصد بذلك فتوحاتهم لبلاد المغرب و الأندلس و حتى الصحراء و كان ذلك من اجل نشر الإسلام و ناحية أخرى نقول الفاتحين الذين سعوا في ارض الله ،عرفوا بلدان و امصار كثيرة لم يكونو ليبلغوها لولا الجهاد في سبيل الله ، و يحث ديننا الحنيف كذلك على أداء فريضة الحج و مناسك العمرة و هي فرصة دينية و دنيوية من خلالها يؤدي المسلم ركنه الشرعي و يقوم بتحقيق زيارة للبقاع المقدسة التي لم يكن ليبلغها لولا سعي و حرص المسلم على أداء هذه الشعائر السمحاء .

[1]- الآية 20 ، سورة العنكبوت .
[2]- الآية 22 ، سورة الروم.
[3]- الآية 11، سورة الانعام .

3-مفهوم السائح :

هو كل شخص يقوم بزيارة بلد ما بصفة مؤقتة ، من أجل تحقيق مجموعة من الرغبات كقضاء العطل، الترفيه، الراحة، الصحة، الدراسة، الديانة، الرياضة، أو من أجل التعرف على معالم و أثار البلدان الغريبة عنه أو لأجل القيام بأعمال عائلية، حضور مؤتمرات، ندوات علمية، ثقافية وسياسية.[1]

4- نشاة السياحة و تطورها :

إرتبطت السياحة منذ بزوغها بحاجة الإنسان الضرورية من الأمن و الغذاء فإذا إنعدم الأمن تنقل من مكان لأخر طالبا له و إذا كان آمناً ساح في الأرض طالبا للمتعة أو المعرفة أو غير ذلك ، وهذا النوع هو الغالب على السياحة في هذا الزمان ، أما الحاجة إلى الغذاء فهي تدفع ايضا إلى السياحة بحثا عن المرعى الخصيب أو ما يسد رمق الجائع كالصيد أو ثمار الغابات أو نحو ذلك ولو كان فيه نوعا من المغامرة غير مألوفة العواقب ، فالإنسان البدائي كانت سياحته وفقا لما تمليه عليه ظروف الحياة البدائية ،وهكذا يشارك الانسان المعاصر المتأثر بالحروب و الكوارث الطبيعية .

-أ -السياحة في العصور القديمة :

ظهرت السياحة مع ظهور رغبة الإنسان في التنقل بين أرجاء المعمورة، على اختلاف أغرض هذا التنقل، رغم المخاطر والمصاعب والمشقة التي يتكبدونها عند مغادراتهم لبلدانهم ومواطنهم

فظاهرة السفر كانت ظاهرة طبيعية مرتبطة بوجود الإنسان، تهدف إلى إشباع نزواته و استقاء إحتياجاته الشخصية فلقد قام الإنسان بعدة رحلات قديما ارتكزت على ،الرغبة في تحـقيق جملة من الفـــــوائد ، وحب الاستطلاع و الاستكشاف ،ومنها ما كان دافعا ديـــنيا ، أو لغرض حقيق تجارة مربحة كما هو الشأن لدى الفينيقيين و الرومان .[2]

اما بالنسبة لليونانيون القدماء الذين ساحوا في الأرض من أجل التمتع و السفر و كذلك للاحتفالات الدينية و المناسبات مثل الألعاب الاولمبية و كان الأمر ذاته لدى الصينيون من أتباع الديانة البوذية الذين سافروا آلاف الكيلومترات عبر الصحراء و عرف العرب أيضا السفر الطويل للهجرة و التجارة على شكل قوافل تنطلق من الجزيرة العربية إلى مصر و الشام .

[1] --TESSA .(A),op.cit,p21.
[2] -Alain.(M) ,Pierre (B) ,Le Tourisme dans le Monde ,bréal France 2002.pp17-18.

لقد استهوى الكثير من الناس حب معرفة عادات و تقاليد الشعوب الأخرى القيام برحلات طويلة و قصيرة بغرض التعرف على عاداتهم و نمط معيشتهم.

–ب–السياحة في العصر الإسلامي :

إن من أوثق المصادر لدى المسلمين القرآن الكريم و السنة النبوية و قد حفل القرآن الكريم على أمثلة عديدة للسفر و الرحلة كقوله تعالى ((لإيلف في قريش إلفهم رحلة الشتاء و الصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع و ءامنهم من خوف))[1].أدلت هذه السورة على رحلة قريش التجارية إلى الحبشة و إلى الشام ، أما مكة المكرمة هي الأخرى كان لها نصيبها من الرحلات التجارية و الدينية ، حيث يقول المولى تبارك و تعالى ((... ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم و ارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون ...)) [2] . فأصبحت مكة من اهم مقاصد التجار و على ضوء ذلك تمتعت بمكانة عظيمة و تقاطر الناس عليها إستجابة لدعوة إبراهيم الخليل فغدت قبلة للمسلمين و مقصدًا لأداء فريضة الحج في هذا الشأن يقول الحق تبارك وتعالى ((... و أذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق...)) [3] .لقد حثت تعاليم الإسلام المسلمون إلى السعي في أرض الله طلبا للرزق و العلم و التأمل في خلقة ، و لعظمة هذا الأمر وردت أيات عدة في القرأن الكريم تؤيد ذالك، وانطلق الرحالة العرب يجوبون ويجولون أنحاء العالم شرقا و غربا ، فخلفوا وثائق تصف الأمصار و الأقطار التى حلوا بها بدقة، و تعلموا لغاتهم و وصفوا الشعوب و عاداتهم و تقاليدهم بكل صدق وأمانة .

ومن أبرز الرحالة العرب في تلك العصور إبن حوقل البغدادي(القرن 4هـ/10م)و المتوفى(367هـ) الذي تنقل إلى الأمصار الإسلامية فوصفها وصفا جميلا ، فوصل إلى بلاد البربر ثم جال في بلاد الأندلس و جزيرة صقلية و وصل إلى بلاد فارس فألف كتابه "صورة الارض "[4]، كذلك أو عبيد البكري (ت 487هـ)،الذي ساح هو الأخر وتمكن من تأليف كتاب عن غرب إفريقيا بعنوان "المسالك و الممالك " [5] و إبن جبير المتوفى (614هـ)، الذي قام برحلة من بلاد الاندلس إلى

[1]- القرآن الكريم ، سورة قريش.
[2]- الآية 39 ، سورة إبراهيم .
[3]- الآية 25 ، سورة الحج .
[4]-أنظر إبن حوقل ، المصدر السابق ، ص 11.
[5]- أنظر البكري ابو عبيد ، المصدر السابق ص ص:14-21.

المشرق العربي.[1] أما العبدري الذي عاش خلال القرن السابع الهجري و المتوفى (688هـ)،هو الاخر كان مسافرا رحالة في رحلة كان سببها الأول ديني لأداء فريضة الحج و الثاني سبب علمي من لقاء العلماء و المشايخ والأخذ عنهم [2]،وأما ابن بطوطة الذي كان يعتبر مثالا للرحالة و السائح فقد بدأ السياحة في سن مبكرة من حياته و وصل إلى الجزائر و تونس و مصر و الشام ثم الحجاز و بلاد القرم و روسيا و إيران و الهند و الصين ثم بعد ذلك سافر إلى الأندلس و السودان و قد دون ذلك في مؤلفة رحلة إبن بطوطة " تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار"[3]، و أما كتب العبر لإبن خلدون الذي كان نتاج رحلاته الكثيرة المتوجة بتواريخ مختلف مناطق العالم التي زارها من المغرب إلى إشبيلية ثم انتقاله إلى القاهرة حوالي 1383 هـ و إلى دمشق حوالي 1400 هـ، ليعود إلى مصر حيث توفي.[4]

–ج–السياحة في عصر النهضة :

و في هذه المرحلة خاصة خلال القرون 17/14 م ظهر نوع جديد من السفر البعيد قصد التعرف على المواقع التاريخية، و الاطلاع على الجديد و ازداد الطلب على السفر من اجل الاستجمام ، كما انتشر نمط النزهات اليومية و رحلات الترويح عن النفس و السياحة الشعبية ومن بين عوامل دفع ذلك هو إستفادة العمال من العطل السنوية مع نهاية القرن التاسع عشر، التي أصبحوا يقضونها في مناطق بعيدة عن مواطنهم تسمح لهم بتجديد معلوماتهم و معنوياتهم .[5]

–د–السياحة في العصر الحديث:

عقب الحرب العالمية الثانية بدأت النظم الاجتماعية العالمية تستقر خاصة للطبقة العاملة التي ردت لها حقوقها و توفرت لها أسباب الحياة الكريمة ، حيث صاحب ذلك ارتفاع أجور العمال و تخفيض ساعات العمل و تطبيق نظام الإجازات مما افرز نوعا من الراحة النفسية لدي العمال خصوصا في الدول الأوربية و الولايات المتحدة الأمريكية الذين توجهوا بذلك للسفر و السياحة .

---

[1]- أنظر إبن جبير(أبو الحسن محمد بن احمد الكتاني الاندلسي)، **رحلة إبن جبير** ،تقديم بابا عمر، سلسلة الأنس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1988.ص10.

[2]- العبدري ، أبو عبد الله محمد ، **رحلة العـبدري** ،تـح على إبراهيم كردي، الطبعة الثانية ، دار سعد الدين للطباعة و النشر ، دمشق 2005 .ص 10.

[3]- إبن بطوطـــة ،المصدر السابق ،ص ص 7-9.

4- أنظر ،ابن خلدون ، تـــاريخ ابن خلدون ،المصدر السابق ،المجلد السابع ،ص ص 503 -507.

[5]- طـــة أحمد عبيد ، مشكلات التسويق السياحي ، المكتب الجامعي الحديث ،عدن اليمن 2010، ص:136 .

ومع بداية العصور الحديثة قامت ثورة الاكتشافات الجغرافية إلى العالم الجديد، كما انطلقت الثورة الصناعية في أوروبا ،منتجة لوسائل نقل حديثة كالطائرات الكبيرة و السريعة وتطورت منظومة الفنادق و برزت وسائل الاتصال المتطورة مما ساعد في نمو حركة السياحة العالمية و إزدهارها . [1]

لقد تطورت السياحة تطورا ملحوظا منذ سنة 1950 م و أصبحت مطلبا أساسيا من مطالب الإنسان و أعتدت بذلك من أهم القطاعات المنتجة في العالم .[2]

5– أنواع السياحة :

يسعى الإنسان بطبعه إلى تلبة و إشباع حاجاته و رغباته الفطرية، فمن هذا المنطلق أفرزت تطلعات الإنسان تنوعا في ميدان السياحة لتظهر مجموعة من التخصصات في نمطها تبعاً لأغراضها :

أ– السياحة الترفيهية (المتعة، الإستجمام) :

و القصد من ورائها تغير مكان الإقامة الدائمة لفترة معينة لغرض المتعة و الترويح عن النفس بزيارة البحيرات والأنهار و الشواطئ و الواحات النخلية بجوار المواجل*[3] و السواقي و الفقارات** مشاهدة الثروة الحيوانية النادرة كما هو الحال عليه في صحراء الأهقار والتيديكلت، و التمتع بالمناظر الطبيعية شروق و غروب الشمس ، هذا النمط من السياحة يسمح بممارسة الهوايات المتعددة كالصيد و السباحة و التزلج على الثلوج وعلى الرمال ،كما هو الحال عليه في صحراء الجزائر التي تحتوي على كثبان رملية كثيرة مما الذي يبعث في النفس الراحة و الهدوء و الطمأنينة.[4]

ب– السياحة الطبيعية (الايكولوجية):

و هي التي تعتمد أساسا على الطبيعية في المقام الأول، بغرض مراقبة و دراسة والإعجاب و التمتع بالجمال الطبيعي و إطاره النباتي والحيواني و ثرواته الطبيعية التي لم تبلغها المدنية ، و تعتمد على حماية البيئة الطبيعية ،و تقوم هذه السياحة كذلك على السفر إلى مناطق طبيعية للتمتع بالموارد البيئية

---

[1]- انظر : وفاء زكي إبراهيم ، المرجع السابق ،ص ص: 100-101.

[2] - ماهر عبد العزيز توفيق ، **صناعة السياحة** ، الطبعة الاولى ، دار زهران للنشر و التوزيع ، عمان 2013، ص ص 47-51 .

* **المواجل** :جمع ،مفردها ماجل و هي الحوض الذي تجمع فيه المياه المعدة لسقي و ري المزروعات تكثر في واحات النخيل بالقصور الصحراوية بالجزائر .

** **الفقارات:** جمع مفردها فقارة و هي نظام تقليدي قديم لإستخراج المياه الجوفية إلى السطح عبر قنوات أرضية ، عرف هذا النظام في مجتمعات القصور بالجنوب الجزائري.

[4] - يسري دعبس ، ***السياحة مفهومها و أنماطها*** *... المرجع السابق*،ص 30 .

الطبيعية المختلفة كالبحار و الجبال و الصحارى و الحياة البرية كمراقبة الحيوانات و الطيور و النباتات البرية .[1]

ج– السياحة العلاجية (الإستشفائية) :

هي سياحة هدفها إمتاع الجسد و النفس معا بالعلاج فيها و قضاء فترات النقاهة، وتكون في الأماكن التي تحتوي على المستشفيات ذات الطابع الخاص أو المصحات أو الأماكن الخاصة لعلاج حالات متميزة.و تعد هذه السياحة من الأنواع الهامة للسياحة الحديثة خصوصا في الدول التي تتمتع بوجود العيون و الآبار المعدنية و حمامات الرمال التي تساعد على شفاء بعض الأمراض الجلدية .

كذلك ، من بين أولويات هذا النمط من السياحة المكوث في المصحات المختلفة أو المنتجعات الصحية التي تتمتع بخصائص إستشفائية للعناية بالصحة مثل الحمامات (حمام قرقور و حمام بوحنيفية و زلفانة بالجزائر) و ذلك للتداوي بالطرق التقليدية الطبيعية من بعض الأمراض كالربو و الروماتيزم و الامراض الجلدية .

د– السياحة الرياضة:

وتكون الزيارة فيها لأغراض رياضية بقصد ممارسة مختلف الألعاب والهوايات الرياضية والاشتراك في المسابقات والبطولات الرياضية، كتسلق الجبال وألعاب القوى....إلخ.

تعنى السياحة الرياضية بإشباع رغبات السياح في ممارسة رياضاتهم المفضلة سواء عن طرق استغلال عناصر الطبيعة مثل الإنزلاق على الماء و التجديف أو صيد الأسماك و الحيوانات البرية و الغطس تحت الماء و التزحلق على الجليد و الرمال و تسلق الجبال ، أو الرياضة التي تتطلب إمكانيات خاصة تكفل ممارستها مثل القولف و الفروسية و التنس و الرياضات الميكانيكية و الزوارق الشراعية .

كما يعد أيضا حضور فعاليات مختلف الرياضات ،و المهرجانات الرياضية العالمية مثل مباريات كاس العالم والبطولات القارية من مظاهر السياحة الرياضية .[2]

هـ– سياحة الأعمال و المؤتمرات :

[1] - STOCK.(M) ,Le Tourisme ,Acteur ,lieux et enjeux , ed belin, Paris 2003 .p 11.

[2]- STOCK.(M), op.cit,p 13.

تمثل المؤتمرات و الاعمال إحدى قنوات السياحة و تخص فئات معينة من أفراد المجتمعات وهم نخبة الأساتذة و الباحثون و رجال الأعمال و حتى الطلبة و تمثل سياحة المؤتمرات وسيلة دعائية للبلدان التي تنعقد فيها هذه المؤتمرات .

ارتبط هذا النوع بالتطورات في العلاقات الاقتصادية و السياسية و الثقافية ، و تتطلب الوجهات المخصصة لمثل هذا النمط من السياحة إمكانات فندقية و خدماتية راقية خصوصا و أنها تشهد تنظيم مؤتمرات وطنية و دولية .

و– السياحة الشاطئية:

و هي السياحة التي تعتمد على استغلال الشواطئ البحرية للاصطياف و الاستجمام ، تنتشر في البلدان التي تحتوي على مناطق ساحلية جذابة و مياه صافية و تحظى دول البحر الأبيض المتوسط و دول البحر الكاريبي*بهذه الخاصية ،تضم البلاد العربية أحد أجمل الشواطئ البحرية ذات القيمة السياحية الكبيرة ، منها ما هو موجود على حوض البحر الأبيض المتوسط كالجزائر و تونس او البحر الأحمر أو الخليج العربي أو المحيطات و تتميز هذه الشواطئ البحرية بطولها، و عمقها و قلة انحدارها و خلوها من التيارات البحرية القوية ، ونعومة رمالها و صغر خلجانها و وفرة الشعاب المرجانية التي بدورها تساهم في تنوع الأسماك و الإحياء البحرية ، مما يزيد في الإقبال على هذا التخصص السياحي.[1]

ز–السياحة الصحراوية :

لهذه السياحة علاقة بالمناطق الصحراوية في العالم ، و تعتبر الصحراء الكبرى مكانا و فضاءا مناسبا لمثل هذا النمط من السياحة و ترتكز على الفضاءات الواسعة النقية و التي تمتاز بالجمال و التنوع من مركبات جيولوجية و تكوينات جغرافية و احافير تعكس عصور ما قبل التاريخ و يفهم من السياحة الصحراوية ،كل إقامة في منطقة صحراوية تستغل في ذلك مختلف المؤهلات الطبيعية خاصة و التاريخية الثقافية كذلك بالإضافة إلى كل ما يميز الصحارى من هدوء و بيئة و مجتمعات و مخلفات إنسانية و تعد بذلك قطبا سياحيا لاستقطاب الكثير من السياح الذين يفضلون هذا المؤهلات .

*البحر الكاريبي:هو أحد أكبر البحار المالحة في العالم يقع بين كوبا و جميكا يزيد عمقه على حوالى 7500م .

[1] -فوزي عطوي ، **السياحة و التشريعات السياحية و الفندقية في لبنان و البلاد العربية** ، ط1 ، منشورات الحلبي الحقوقية ، بيروت ، 2004 ص 15.

كما تعد دول شمال إفريقيا الجزائر ، تونس و المغرب من بين الدول التي تتوفر على المنتج الصحراوي و التي تحتوي على مناظر جميلة و فضاءاتها و واحاتها الغنية بمختلف النباتات و أصناف الحيوانات الداجنة منها و البرية بالاضافة إلى المواقع الطبيعية توجد المواقع الثقافية ذات الأهمية التاريخية و الأثرية كما هو الحال عليه في تمنراست "بحظيرتها الثقافية ".

ففي الجزائر التي تزخر صحرائها على مؤهلات ذات الأهمية العالمية و التي يقصدها الكثير من هواة السياحة الصحراوية مثل الزيبان(بسكرة) و الميزاب (غرداية) و توات قورارة (أدرار) و الاهقار و التيديكلت (بتمنراست) التاسيلي (جانت) و هي بذلك تمثل أقطاب جد هامة بالنسبة للفعل السياحي ذي الاهمية الصحراوية . و هناك من الدول التي اهتمت بهذا النشاط لاستقطاب أعداد كبيرة من الوافدين كمصر بأسوان و الأقصر مثلا و المملكة المغربية خصوصا في "واحة درعة "و "ورزازات " و التي تتمتع بمؤهلات يطلبها الزبائن من كل مكان .[1]

ح–السياحة الثقافية :

السياحة الثقافية هي التي تهدف إلى إستكشاف أنماط حياة الانسان،[2] فيتعرف السائح على العادات الاجتماعية للسكان و أزيائهم و موروثهم الشعبي في المناسبات و الحفلات و يتعرف على الحرف والصناعة التقليدية المحلية و المواقع الأثرية و المعالم التاريخية ،من خلال إكتشاف التراث الأثري مثل القصور و المرافق العامة3.

وتعد السياحة الثقافية من أهم أنواعها التقليدية التي يسعى فيها الزائر للتعرف على كل ما هو جديد، و غير مألوف بالنسبة له[4]، بالاطلاع على المهرجانات الثقافية المختلفة و المعارض الفنية ومهرجانات الأكلات التقليدية و الفنون المقامة في مختلف مناطق البلاد كالمهرجان الدولي لفنون الاهقار الذي يقام بمنطقة تمنراست كل سنة و مهرجان تيمقاد و جميلة و حتى الطرق القديمة ، خصوصا التي كان لها علاقة بإزدهار منطقة او أخرى كطريق القوافل التجارية القديمة التي كانت تنقل السلع من مكان إلى أخر.

---

[1]- زهير عبد الله حسن ، **القطاع السياحي بالمغرب** ،الطبعة الاولى ،شركة البيادر للنشر و التوزيع، الرباط،1991، ص 109 .

[2] -Alain.(M) ,Pierre (B) ,op.cit, p24.

[3] - أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 11 ،المادة 3، ، (فيفري2003)، ص5.

[4]- Pierre (M) ,**Tourisme et aménagement touristiques** ,nouvelle ed,la documentation française ,paris 2008,p30

تمثل السياحة الثقافية اليوم نسبة 10 % من النشاط السياحي العالمي ، وتبدو هذه النسبة ضئيلة لعدة أسباب منها عدم الاهتمام بالموروث الثقافي وأهميته الحضارية و التاريخية بسب التنشئة الاجتماعية، عكس السياح الأجانب الذين يقبلون على مثل هذا النمط من السياحة .[1]

6– أهمية السياحة :

تطورت السياحة وحققت مزايا عديدة في كثير من المجالات و لقد أدى ذلك إلى اهتمام كل الدول المتقدمة و النامية بها ، و العمل على زيادة عائداتها في مختلف المجالات كوسيلة للإرتقاء من الوضع المعاش إلى وضع مستقبلي أفضل و منه أصبح للسياحة دور فعال ذو أبعاد مختلفة في حياة الشعوب و الأمم ، تساعد على رفاهيتها و نموها .

ولما أعتدت السياحة كصناعة بأهميتها، حيث يبرز تأثيرها على الدخل الوطني ، فهي نشاط ديناميكي حركي فعال يشمل جميع الأنشطة ، لذلك بات لزاما على الدول أن تراعي مدى أهلية الجانب البشري و الكفاءات العاملة في حقلها ،كالاحترافية المهنية مثلا لغرض تحقيق الاهداف المرجوة [2].

في الغالب أن السياحة هي مصدرا من مصادر الدخل بالعملة الصعبة و ذلك من خلال بيع المنتج السياحي (الخدمات السياحية) و السلع المتعلقة بها و يساهم في هذه العملية جميع القطاعات الفاعلة من النقل او المرافق و الخدمات،كذلك تدعيم الخزينة العمومية من خلال الضرائب و الجباية على هذا النشاط.

7–الواقع السياحي في الجزائر

تحتل الجزائر مساحة شاسعة بأكثر من 2 مليون كلم مربع ، و شريط ساحلي بقدر 1200 كلم، على امتداد البحر الأبيض المتوسط، فهي بذلك تحظى بموقع استراتيجي هام بقربها من الضفة الشمالية للمتوسط ، و من الناحية الجنوبية فهي بوابة لأفريقيا ، تتميز بمناخ معتدل على طول فترات السنة ، زاخرة بثرواتها و مناظرها المتنوعة من جبال و هضاب و سهول و صحارى و سواحل بحرية، و ثراء ثقافي (تاريخي و أثري) متنوع من مباني تاريخية و آثار مختلفة باختلاف مناطق الجزائر .

[1]- محمد عبيدات ، التسويق السياحي ، الطبعة الثالثة ،دار وائل للنشر ،عمان 1997.ص 146 .
[2]- وفاء زكي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 172.

تتمتع الجزائر بطبيعة مميزة أهلتها لتتبوأ مكانة لائقة ضمن الحقل السياحي لتوفرها على أهم الموارد و المؤهلات السياحية : كالشاطئية،و الجبلية، و المعدنية(الحموية)،والثقافية، و الرياضية،و الصحراوية، ، سياحة المؤتمرات .ولم يلق القطاع السياحي في الجزائر إلى غاية يومنا هذا الأهمية و الفعالية اللازمة، التي تجعل منه قطاعاً مربحا لجميع الفئات الاجتماعية، بالرغم من الإمكانات الطبيعية و الجغرافية و الثقافية و التاريخية المتوفرة، و لعل السبب في ذلك يعود لبعض النقاط من بينها :

– ضعف طاقات الإيواء ، و التي لم تتعد الى غاية نهاية سنة 1999، 67087 سرير [1]

– استغلال الدولة لجزء بسيط من إمكاناتها السياحية،حيث تركز على نوعين من السياحة، الصحراوية و الشاطئية[2]، على حساب أنواع أخرى كان بالإمكان الاستفادة منها كما هو الشأن بالنسبة للسياحة الثقافية على الخصوص و يبرز ذلك من خلال:

– انخفاض تدفق عدد السياح و خاصة الأجانب، حيث لم يتجاوز 30% من اجمالى التدفقات السياحية خلال الفترة 1990-1996 [3]، ومن 2010 إلى غية عامنا هذا 2014 نظرا لعدم قدرة المنتج السياحي على تلبية متطلبات السياح، و صعوبة و تعقد الإجراءات الإدارية الخاصة بالدخول، و الوضعية التي سادت الجزائر سابقا و التي تعرفها حاليا خصوصا على مستوى ولايات أقصى الجنوب الجزائري .

– تعرض العديد من المناطق السياحية للتدهور نتيجة الاهمال .

– تقييد نشاط الوكالات السياحية.

– نقص كبير في تكوين الكوادر المستخدمة بهذا القطاع.

فالإستراتيجية السياحية بالجزائر خاصة بعد تبني سياسة إعادة بعثها في الجزائر، وذلك من خلال تفعيل القانون 01-20 المؤرخ في 12 ديسمبر 2001 المتعلق بتهيئة الإقليم والتنمية المستديمة.[4]

تسعى الجزائر اليوم إلى تطوير وإعادة الاعتبار للقطاع السياحي من خلال تدعيم المنشآت القاعدية والبنى التحتية، وزيادة عدد المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وضمان المحافظة على الإرث

[1]- أنظر خالد كواش ، **أهمية مساهمة القطاع السياحي في التنمية في الجزائر** ، الملتقى الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر و التخلف في الجزائر و بعض الدول العربية و الإسلامية ، جمعية الاقتصاديين الجزائريين ، المركز الجامعي تمنراست ،2009 ،ص10.

[2] -Alain.(M) ,Pierre (B) ,op.cit,p21.

[3] -أنظر هدير عبد القادر ، **التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية** – حالة الجزائر، أطروحة دكتوراة العلوم تخصص علوم التسيير، قسم علوم التسيير ، كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 03 2010-2011،ص 154.

[4] - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،المادة 4 ،العدد 77 ،(15ديسمبر 2001) ،ص 19

الثقافي والحضاري ، وتطوير الخدمات وتأهيل الموارد البشرية و تطوير سبل الإشهار للسياحة الجزائرية.

8- مفهوم الـثقافة :

تعرف الثقافة حسب "تايلور" ، بأنها ذلك الكل المركب الذي يشتمل المعرفة و المعتقدات و الفن و الأخلاق و القانون و العادات ، وكل القدرات و العادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان ، بوصفه عضواً في المجتمع [1].

و كما يرى علماء الاجتماع ، أن الثقافة هي جوانب الحياة الإنسانية التي يكتسبها الإنسان بالتعلم و الوراثة و يشترك أفراد المجتمع بعناصر الثقافة تلك التي تتيح لهم مجالات التعاون و التواصل وتمثل هذه العناصر السياق الذي يعيش فيه أفراد المجتمع ، وتتألف ثقافة المجتمع من جوانب مضمرة مثل المعتقدات و الآراء و القيم التي تشكل المضمون الجوهري للثقافة ، ومن عيانية ملموسة كالرموز و الأشياء .[2]

لما يولد الإنسان يجد في محيطه ثقافة و تراثا ثقافيا متراكما يستجيب له بشكل أو بأخر ،توفر الثقافة للفرد صورة السلوك و التفكير و المشاعر التي ينبغي أن يكون عليها، و لاسيما في المراحل الأولى، مثل ما يتقبل الأطفال في بداية حياتهم ،الثقافة التي ينشئون فيها كتقبلهم الهواء و الغذاء ،فلا يلام الفرد في بداية حياته على سلوكيات ليجهلها كأن يجلب لنفسة الدفء ، آو يوفر لنفسه الأمن وهو مجبر على اكتسابها من ثقافة مجتمعه كاللباس و القراءة والكتابة الأولية و توجهها و يتفاعل الفرد معها منذ طفولته .

أ- الثقافة السياحية :

يقصد بالثقافة السياحية اليوم هي إمتلاك الفرد لكم من المعارف، و المعلومات و المفاهيم و المهارات و القيم، التي تجعل منه يسلك سلوكا رشيدا مع كل العاملين في هذا الأطار ، في مجالات التنظيم و التخطيط و التعامل مع المؤسسات و السياح و الأماكن و المواقع السياحية وهي تصبوا إلى نشر

[1] -TYLOR (E) , Primitive culture into The development of Mythology,philosophy religion Art and Custom ,vol 2 j.Murray London 1871.p1.

[2] - أنطوني جيدنز، عــلم الاجتماع ، ترجمة فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت 2005 .ص 78. وأنـــظر - محمود الزواوي، **المقدمة في علم الاجتماع الثقافي** ، الطبعة الاولى ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، بيروت 2010 .ص149.

الوعي بين الجمهور بأهمية هذه الثقافة و توعية الأفراد بها و رسم خطط أو التخطيط الناجع لتطويرها و تحرص اليوم معظم دول العالم على الاعتناء بهذا النمط من الثقافة ، ووضع برامج محكمة لإنعاشها بصفة عامة في البلدان التي تسير بخطى ثابتة في هذا المجال و التي تسعى لبعثها التي عرفت ركودا لظروف ما ،ومن أجل تطوير هذه الثقافة و بعثها من جديد فلا بد من تكثيف الجهود على مستويات رئيسية هي :

1- الأسرة :التي تعتبر اللبنة الأساسية في المجتمع ،و المدرسة الحقيقية لأفراد المجتمع وتنويرهم بمختلف المعارف .

2- المؤسسات التربوية : التي تساهم في تعليم الناشئة عن طريق تفعيل المناهج و البرامج التربوية وإدارج مقررات التراث و السياحة على وجه الخصوص ضمن المنظومة التربوية .

3-الجامعات : تؤدي الجامعة كفضاء للتعليم العالي و التكوين دورا هاما في مجالات السياحة فهي قناة فاعلة في بث الثقافة السياحية من خلال التكوين و الملتقيات و المؤلفات في هذا المجال

4-وسائل الاعلام : لا شك ان وسائل الإعلام المكتوبة و المسموعة و المرئية و غيرها تسهم مساهمة فعالة في تحسيس المجتمع و الافراد و الهيئات العاملة في ميدان السياحة إلى التعريف و الإرشاد و الحث على أهمية نجاحها .[1]

9- الـــتنمية و علاقتها بالســـياحية

أ-مفهوم الـتنمية:

تعرف التنمية لغويا على أنها عملية نمو طبيعية تسير وفق مراحل متتالية، و هي كذلك التطور في مراحل متعددة و النمو يعني الزيادة و التراكم كالزيادة في الدخل الفردي و الوطني[2].و قد يعبر النمو عن عملية حيوية ديناميكية تتكون من سلسلة من التغيرات الوظيفية في المجتمع و تتحقق عن طريق التدخل الإداري و استغلال الطاقات الكامنة للمجتمع بهدف زيادة قدرة المجتمع على البقاء .[3]

---

[1]- أنظر ، دادن عبد الغني و تلي سعيدة ، **الثقافة السياحية للمجتمع و دورها في تنمية السياحة الصحراوية** ، الملتقى الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر و التخلف في الجزائر و بعض الدول العربية و الإسلامية جمعية الاقتصاديين الجزائريين ، المركز الجامعي تمنراست ،2009،ص8.

[2]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **الـتـنـمية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2009

[3]- غازي بن عبد الرحمان القصبي ، **التنمية الاسئلة الكبرى** ،الطبعة الثالثة ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، بيروت 2006 ،ص 17.

تحدث التنمية تغييرا شاملا للقوى الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ، وتبدو هذه الأخيرة في زيادة مؤشر معين و الذي قد يرتبط بدخل الفرد مثلا من متدني إلى متوسط فمرتفع ، كما تهدف التنمية في الأساس إلى تطوير إقتصاد الدول و البلدان ، من حيث الاستغلال الأمثل للموارد بشكل فعال وفق إستراتيجية معينة و تخطيط محدد بغية تحقيق الأهداف المرجوة من زيادة في الدخل الفردي و العام من ثم ترقية أفراد المجتمع في مختلف الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية .[1]

ب- مفهوم التنمية السياحية:

يقصد بالنماء السياحي، الزيادة المستمرة المتوازنة في موارده، و القدرة على التحكم وترشيد هذه الزيادات ضمن هذا القطاع ، و ذلك بتطبيق مختلف البرامج التي تهدف إلى تحقيق ذلك .تـعد هذه العملية معقدة و مركبة تضم عدة عناصر متـصلة فيما بيـنها يمكن أن تتحقق بالاستغلال الأمثل لـــعناصر المنتج السياحي[2].

تهدف هذه العملية أيضا إلى توفير التسهيلات والخدمات لإشباع حاجات ورغبات الزبائن، وتشمل كذلك جميع الجوانب المتعلقة بأماكن العرض والطلب السياحيين، و التوزيع الجغرافي للخدمات المقدمة للزبائن، وتأثيراتها المختلفة.

فالتخطيط لهذا العمل يعتبر ضرورة من ضرورات الحصول على الزيادة و التطوير وفق منهج سليم لإنجاح هذه العملية.[3] و تتكون التنمية السياحية من عناصر الإستقطاب التالية :

1- معالم أنجزها الإنسان عبر الزمن ، كالحدائق والمتاحف والمواقع الأثرية التاريخية.[4]
2- النقل بأنواعه المختلفة البري، البحري والجوي.
3- أماكن الإيواء و الإقامة مثل: المخيمات و المراقد وشقق الإيجار.

[1]- ريشارد شاربلي، **التنمية السياحية و البيئة** ، (ترجمة محمد طالب السيد سليمان و طلال نواف عامر)، الطبعة الاولى دار الكتاب الجامعي ، العين ، الامارات ،2012، ص 21.

[2]- أحمد فوزي ملوخية ، **التنمية السياحية** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية 2007 ، ص 44 .

[3]- خلوط عواطف ، **السياحة و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية** ، رؤى اقتصادية مجلة دورية اقتصادية العدد الثالث ، كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة الوادي ،2012.ص254.

[4] -FLORENCE Briere-Cuzin ,Patrimoine et Tourisme la Méthodologie, bréal editions,Rosny ,France.2002.p9.

4- جميع التسهيلات التي من شانها المساعدة في التطوير كالإشهار و الدعاية للخدمة المقدمة و خدمات الإدارة الراعية لهذا النشاط والصناعة التقليدية وغير ذلك.

5- خدمات البنية التحتية كالمياه والكهرباء والاتصالات ....

6- الوصايا الفّعالة فالتنمية السياحية تنفذ عادة من قبل القطاع العام أو الخاص أو يشترك فيها الاثنان معا.[1]

ج- أهداف التنمية السياحة:

تهدف تنمية السياحة إلى تحقيق زيادة مستمرة في هذا العمل.و يعد الإنسان اللبنة الاولى في هذه العملية ،فعلى هذا الأساس ٌخص الإنسان كل حاجياته لتبقى قدراته البدنية والعقلية والنفسية على أكمل وجه.

يتم تحقيق هذه العملية بتطبيق جملة من الاعمال من بينها ،إنشاء مناطق جديدة تتوفر على الاحتياجات التي تستقطب إليها السياح كبناء قرى سياحية أو تهيئة أماكن الإقامة و الزيارة ، وتطوير البنى التحتية للسياحة، بتشجيع الاستثمار في هذا المجال. [2]

إن تنمية هذه الصناعة هو ما نقصد به هنا تفعيل هذا النشاط وإضفاء عليه حركة ديناميكية من أجل الزيادة في التدفق على الأماكن التاريخية و الأثرية و نحن بحاجة إلى إستغلال كافة العناصر والإمكانيات والجهود العاملة في هذا الحقل، لأن السياحة تمثل قطاعاَ اقتصادياً و إجتماعي ،يضم مرافق عديدة ونشاطات اقتصادية مختلفة. لذلك فإن أي تخطيط لمثل هذا النمط من التنمية، يجب أن يهدف إلى وضع برامج من أجل تطوير و استغلال كافة الفضاءات و الموارد المتوفرة ، لزيارة قدرات إستقطاب الزوار بشتى الطرق و الوسائل .

تمتاز ولاية تمنراست بالجزائر بإحتوائها على أكبر حظيرة ثقافية تحتوي هذه الاخيرة على مئات المواقع الأثرية و التاريخية الشاهدة على تاريخ بلاد الاهقار و التيديكلت الحافل ، فبفضل ذلك إعتدت الولاية من أهم البلدان طلبا للزيارة، من اجل التعرف على ثقافتها و تاريخها و أثارها ، لعلها اليوم أبرز مثال حي على ذلك و إلى أي مدى تقوم هذه المؤسسة بمهامها في حفظ تراثها الأثري و التاريخي في ظل التوافد المكثف على مناطقها المفتوحة للزوار؟.

[1] - FLORENCE, (B-Cuzin),op.cit,p59.

[2]- وفاء زكي إبراهيم ، المرجع السابق ، ص 341.

الفصل الأول

دور الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار في حماية التراث الثقـافي

تمهيد

أولا : مفهوم الحظيرة والحظيرة الثقافية

1- الحظائر الوطنية في الجزائر
2- الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار
3- المؤهلات السياحية

ثانيا: هيكلة الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار

1-الهيكل التنظيمي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار
2-الموارد البشرية العاملة بالديوان
3-مهام الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار

ثالثا: دور الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار في حماية التراث الثقافي

1-مفهوم التراث
2-آليات حماية التراث الثقافي وحفظه بالحظيرة الثقافية للاهقار
3-الحظائر ودورها في حماية واستقطاب السياح

خلاصة الفصل

- **تمهيد :**

عرف نظام الحظائر بمختلف الصيغ، الوطنية ، الطبيعية ، الثقافية و الجهوية في دول كثيرة و الحظائر بداية هي عبارة عن فضاءات واسعة معروفة المسافات و الحدود الجغرافية ، تحمى بموجب قوانين خاصة و هي المساحات أو الفضاءات التي تحتوي على موجودات نادرة من أصناف حيوانية أو نباتية أو ثقافية ، وهذه الموجودات تمتاز بأهميتها الوطنية أو الإقليمية أو العالمية تسهر إدارة الحظائر على حماية هذه الأصناف و الموجودات التابعة لها بواسطة الوسائل و التقنيات الحديثة. فما هي الأسباب و الدوافع التي أدت بالحكومة الجزائرية إلى إنشاء مثل هذه المؤسسات بهذا النوع و بهذا الحجم و عبر مناطق عديدة من ترابها و قبل أن نشير إلى ذلك ، يستحسن بنا أن نناقش مفهوم الحظيرة و الحظيرة الثقافية ، حتى يسهل علينا فهم الدور الذي تؤديه هذه المؤسسة .

أولا – مفهوم الحظيرة و الحظيرة الثقافية

ظهر هذا النظام لحماية و حفظ الثروات الطبيعية البيئية و الثقافية (الحظيرة) عبر العالم في نهاية القرن التاسع عشر الميلادي ،و قد ظهر هذا النوع من الهيئات في الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1882 م ،لتنتشر بعدها في مختلف بقاع العالم، في كندا و استراليا و جنوب أفريقيا و غيرها [1]، ففي أوربا مثلا كانت السويد السباقة بإنشاء نظام الحظائر لحماية الموجودات الطبيعية ،اما فرنسا فقد عرفت نظام الحظائر سنة 1913 و قد تم إنشاء حظيرة " parc de la bérarde" ، التي تتربع على مساحة 13.000 هكتار و في سنة 1914 أقيمت حظائر في سويسرا و إيطاليا وسلوفينيا . [2]

[1]- Pierre (M), op.cit , p101.

[2]- Pierre(M), ibid, p102.

تحتوي هذه الحظائر على مناطق محمية أو مناطق تحت الحماية وفق لوائح تنظيمية، وتشكيلة من القوانين و التشريعات ،للحد من التعدي على الثروات الطبيعية و البيئية النادرة الموجودة بها ،و للحد من المساس بالممتلكات و الموجودات الثقافية المختلفة و النادرة ذات الأهمية نفسها. هذه الحظائر موضوعة تحت وصاية الدول التابعة لها وتهدف الحظائر بمختلف أنواعها الوطنية، الطبيعية و الثقافية إلى :

- حماية الفضاءات الطبيعية و الثقافية و المناظر الطبيعية .
- حماية الثروات الحيوانية و النباتية .
- المساهمة في دخل البلاد و المساهمة في البحث العلمي لما توفره من مادة اولية للبحث.

لقد أولت الجزائر كغيرها من الدول العناية الكبيرة بممتلكاتها* المختلفة من الثروات الطبيعية و الثقافية و ذلك قصد الحفاظ على الأصناف النادرة ذات الأهمية الوطنية و العالمية ، و بغرض إيقاف ظاهرة تدهور الأنظمة البيئية و الطبيعية و حتى الثقافية و بذلك قامت و بادرت السلطات العمومية بتحديد مناطق مهيئة سميت بالحظيرة أو المحمية ،إستجابة لتحقيق اهداف المحافظة على النباتات و الحيوانات وعلى الموروث الثقافي ،بالإضافة إلى المحافظة على وسطها و محيطها المادي .

1-الحظائر الوطنية في الجزائر:

أ-الحظيرة الوطنية:

تعد فكرة و نظام الحظيرة، من احدث الأنظمة المؤسساتية لحماية و حفظ الثروات الطبيعية المختلفة و الممتلكات الثقافية**، التي اتخذتها الجزائر ضمن سياستها للحفاظ على الموجودات المختلفة واستدامتها للأجيال اللاحقة .و حسب النصوص التشريعية و ما جاء في المرسوم الرئاسي رقم 83-458 المؤرخ في 23 يوليو 1983 و المتعلق بالقانون الأساسي للحظائر الوطنية بالجزائر .[1]

*__الممتلكات__ :مصدرها الملك وهو كل ما يحوزه الشخص من مال او أشياء و يقصد به أحيانا الممتلكات العقارية ، الأثرية التي يمتلكها و يحوزها الأشخاص . كذلك تعني كلمة ممتلكات الدلالة على الأشياء المنقولة و العقارات التي تدخل في ممتلكات الدولة أو ملكية أشخاص طبيعيين .

**__الممتلكات الثقافية :__ يقصد بها كل أنواع المنقولات و العقارات التي تمثل أهمية من ناحية التراث الثقافي للشعوب كالمباني و الأضرحة و النصب التذكارية و مواقع الآثار و أماكن حفظ الأعمال الفنية و القطع الأثرية .

و طبقا للمادة الأولى منه ، "**الحظيرة**" هي مؤسسة عمومية ذات طابع إداري ، تتمتع بالشخصية المدنية و الاستقلال المالي توضع تحت وصاية كاتب الدولة للغابات و استصلاح الأراضي .[1]

تتكون هذه الحظائر ذات الاهتمام الطبيعي من جهاز إداري و أقسام تقنية تشرف على تسيير هذا المرفق العمومي ، و تتمثل مهام هذه الحظائر الطبيعية في مايلي :

– المحافظة على الحيوانات و النباتات و التربة و باطن الأرض و الهواء و المياه و المناجم و المعادن و المتحجرات*،و أي وسط طبيعي له أهمية خاصة ينبغي الحفاظ عليها .

– المحافظة على هذا الوسط الطبيعي و تحميه من كل التدخلات الاصطناعية الدخيلة ومن آثار الاندثار الطبيعي .

– تطوير العلاقات مع السلطات و الهيئات المعنية و تتخذ كل المبادرات فيما يخص الأنشطة المّسلية و الرياضية التي لها صلة بالطبيعة .

– تقيم وتنشئ بالتنسيق مع السلطات و الهيئات المعنية ، هياكل سياحية في الضواحي .

– مرافقة و متابعة تطور الطبيعة و التوازن البيئي .

– تنسق جميع الدراسات و البحوث التي تجرى داخل الحظيرة .

–تشارك في الاجتماعات العلمية و الندوات و الملتقيات التي لها علاقة بهدفها [2]

أما الاقسام التقنية ،فهي التي أُكلت لها مسؤولية الإشراف على التنوع البيولوجي من نباتات نادرة و حيوانات نذكر من بين هذه الاقسام :

- الأقسام الأولى و تدعى منطقة الاحتياط.
- الأقسام الثانية و تدعى البدائية أو الوحشية.
- الأقسام الثالثة وتدعى الضعيفة النمو.

---

[1] -الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 31،المادة 3(26 يوليو 1983) ، ص26.

* المتحجرات : كل الكائنات الحية التي حولت الى حجارة و انتقلت من الخاصية الحية إلى الجماد سواء كانت نباتات أو حيوان بفعل الظروف الطبيعية المساعدة على ذلك و عامل الزمن .

[2] - أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد ،31 ،المادة 3،(26 يوليو 1983) ، ص ص26-27 .

- الأقسام الرابعة و تدعى الفاصـــلة.
- الأقسام الخامسة و تدعى الضاحية.[1]

تسهر هذه الاقسام على ضمان حماية التنوع البيولوجي من حيوانات و نباتات نادرة و متابعتها داخل الحظيرة أو المحمية الطبيعية.

ب–المحمية الطبيعية :

عّرف الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة سنة 1969 م المحمية بأنها الأقاليم و المساحات التي تحتوي على نظام او عدة أنظمة من البيئة لم يجرى عليها أي تغيير، بسبب الاستغلال البشري و التي بدورها تعطي فصائل النباتات و الحيوانات و المواقع الجيولوجية و التاريخية و الأثرية ،فائدة خاصة من الجانب العلمي و التربوي و التثقيفي، و التي تحتوي على مناظر ذات قيمة جمالية أو تاريخية أو أثـرية[2] . تتشابه الحظائر مع المحميات إلى حد بعيد في دواعي الإنشاء، و المهام و الأهمية الطبيعية و العلمية و تحتوي الجزائر على حظائر صنفت كمحميات ضمن قائمة اليونسكو للمحيط الحيوي [3]من بينها حظيرة جرجرة و القالة ، وقد ساهم إنشاء الحظائر و المناطق المحمية في إنعاش بيولوجي جديد و نظرة أحسن فيما يتعلق بالتنمية ، و قصد صيانة هذا الإنعاش و رعايته بالتوافق مع مبادئ التنوع البيولوجي ، حيث بذلت في هذا السياق جهود تهدف إلى توسيع المناطق المحمية عبر الجزائر .[4]

ويمكن أن ندرج المحميات ضمن ما يسمى بمناطق التوسع السياحي،كونها تحظى بصفات أو بخصائص طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة للسياحة،و هي بهذه الصفة، مؤهلة لإقامة أو تنمية منشآت سياحية، يمكن استغلالها في تنمية السياحة بفاعلية [5]

---

[1]- أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد ،31 ، المادة 4،(26 يوليو 1983) ، ص27 .

[2]- خليف مصطفى غرايبة ، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي** ،الطبعة الأولى ،دار قنديل للنشر و التوزيع ،عمان 2009،ص 34.

[3] - Pierre (M), op.cit, p103.

[4]- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، **تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ،** الجزائر 2000،ص45.

[5]- بن تافات عبد الحق، **دور الحظائر الوطنية في إستقطاب السياح –حالة الجزائر** ،الملتقى الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر و التخلف في الجزائر و بعض الدول العربية و الإسلامية ، جمعية الاقتصاديين الجزائريين ، المركز الجامعي تمنراست ،2009 ،ص 5 .

و يوضح الجدول الآتي بعض الحظائر الطبيعية و المحميات الموجودة في الجزائر :

المناطق المحمية		المساحة (هكتار)
الحظائر الوطنية	القالة (الطارف)	80.000
	قوراية (بجاية)	2.080
	تازة (جيجل)	3.807
	ثنية الحد(تيسمسلت)	3.425
	جرجرة (بويرة ، تيزي وزو)	18.850
	الشريعة (البليدة،المدية،عين الدفلى)	26.600
	بلزمة (باتنة)	26.250
	تلمسان	8.225
المحميات الطبيعية	مقتة (مستغانم)	19.750
	مرقب (المسيلة)	13.482
	بني صالح (قالمة)	2.000
	البابور (سطيف)	2.367

المصدر: تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، مرجع سابق ،ص 48.

الجدول 08: يوضح الحظائر الوطنية و المحميات الطبيعية بالجزائر

ج- الحظيرة الثقافية :

لطالما أولت الجزائر العناية الكبيرة فيما يخص حماية الممتلكات الثقافية المنتشرة عبر كامل ترابها تقريبا و الذي تفوق مساحته 2.381.741 كلم².

لقد بين قانون حماية التراث 04/98 المؤرخ في 15 يونيو 1998مفهوم الحظيرة الثقافية على أنها المساحات المتميزة بهيمنة و أهمية التراث الثقافي الغير منفصل عن محيطه الطبيعي.و حسب المادة 38 منه ((تصنف في شكل حظائر ثقافية المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة

عليها أو بأهميتها و التي لا تنفصل عن محيطها الطبيعي))[1]. اما كيفية نشأة هذه المؤسسات و تعيين حدوده فقد لخصت المادة 39 ذلك ((تنشأ الحظيرة الثقافية و تعين حدودها بمرسوم يتخذ بناء على تقرير مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة ، والجماعات المحلية و البيئة و التهيئة العمرانية و الغابات عقب إستشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية)).[2]

فالحظيرة الثقافية هي نتاج التغيرات التي أحدثها الإنسان على محيطه و هي عبارة إنتاج جماعي في إعادة تشكيل مستمر ، ونتاج تاريخي وثقافي للعلاقات بين المجتمعات لنشاطاتهم ، لترجمتهم الفكرية و المحيط الذي يتقاسمونه ، فبذلك فهي نظام ديناميكي لدمج العناصر الطبيعية في مفهوم ثقافي عام و هي كذلك الفضاء الذي يحتوي على ثروات و موجودات ثقافية مما خلفه الإنسان عبر الزمن من ممتلكات ثقافية مختلفة منذ فترة ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا ، ذات الأهمية المحلية و الوطنية و العالمية و التي ينبغي الحفاظ عليها ،من شتى أنواع المساس و التدهور خصوصا العامل الطبيعي و البشري.

لقد سعت الجزائر دوما للحفاظ على ممتلكاتها الطبيعية و الثقافية منذ الاستقلال و ذلك بإصدارها لترسانة من القوانين و المراسيم التنظيمية منذ1962 ، من بينها :

-تمديد مفعول التشريع الفرنسي المتضمن حماية النصب التاريخية و ذلك وفق القانون 157/62 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962 .

- إصدار سلسلة من النصوص التشريعية لحماية و إبراز الأماكن التاريخية و الآثار و ذلك عن طريق الأمر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 . والمتعلق بالحفريات و حماية الأماكن و النصب التاريخية و الطبيعية .

-المرسوم 69-82 المؤرخ في 13جوان 1969 ، والمتعلق بتصدير الأشياء ذات الأهمية الوطنية من الناحية التاريخية و الأثرية و الفنية .[3]

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 44،المادة 38،(يونيو 1998) ، ص9.
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 44،المادة 39 ،(17 يونيو 1998) ، ص 9.
[3]-الوكالة الوطنية للاثار و حماية المعالم و النصب التاريخية ، **نصوص و نظم تشريعية في علم الاثار و حماية المتاحف و الاماكن و الاثار التاريخية** ، مطبعة الاتحاد العربي للحديد و الصلب ، الجزائر 1992 ،ص22-24.

-القانون 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 و المتعلق بحماية التراث الثقافي .

ومن بين أهم المبادرات التي قامت بها الحكومة الجزائرية لأجل حماية الممتلكات الثقافية و الطبيعية عبر ترابها الشاسع ، هو استحداث هيئات رسمية وإنشاء مؤسسات حكومية تابعة للدولة، تحت إشراف وزارة الثقافة تتكفل بحماية و دراسة تاريخ البلاد، و حفظ موجوداتها الطبيعية و الثقافية ذات الأهمية الوطنية و العالمية فبذلك أنشأت الحظائر الوطنية و الثقافية و الدواوين و المتاحف و مراكز البحث المختلفة .

يعد الديوان الوطني لحظيرة التاسيلي أول مؤسسة عمومية تشرف على تسيير حظيرة ثقافية بالجزائر أنشأت بموجب مرسوم رقم 168/72 المؤرخ في 27يوليو 1972،[1] ثم تلاها ديوان حظيرة الأهقار الوطنية بموجب مرسوم 231/87 المؤرخ في 03 نوفمبر 1987 [2]و بعد ذلك أنشأت مؤسسة خاصة بحماية سهل وادي ميزاب تحت اسم ديوان حماية وادي ميزاب بمقتضى المرسوم التنفيذي 419/92 المؤرخ في 11/17/ 1992 [3]وأخيراً مشروع الحظائر الثقافية الثلاثة المنبثقة مؤخراً و العاملة حاليا وهي :

الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي بموجب مرسوم تنفيذي رقم 407/09 المؤرخ في 29 نوفمبر 2009 مقرها ولاية الاغواط [4].

الحظيرة الثقافية لتوات- قورارة تيديكلت بموجب مرسوم تنفيذي رقم 409/09 المؤرخ في 29 نوفمبر 2009مقرها ولاية أدرار [5].

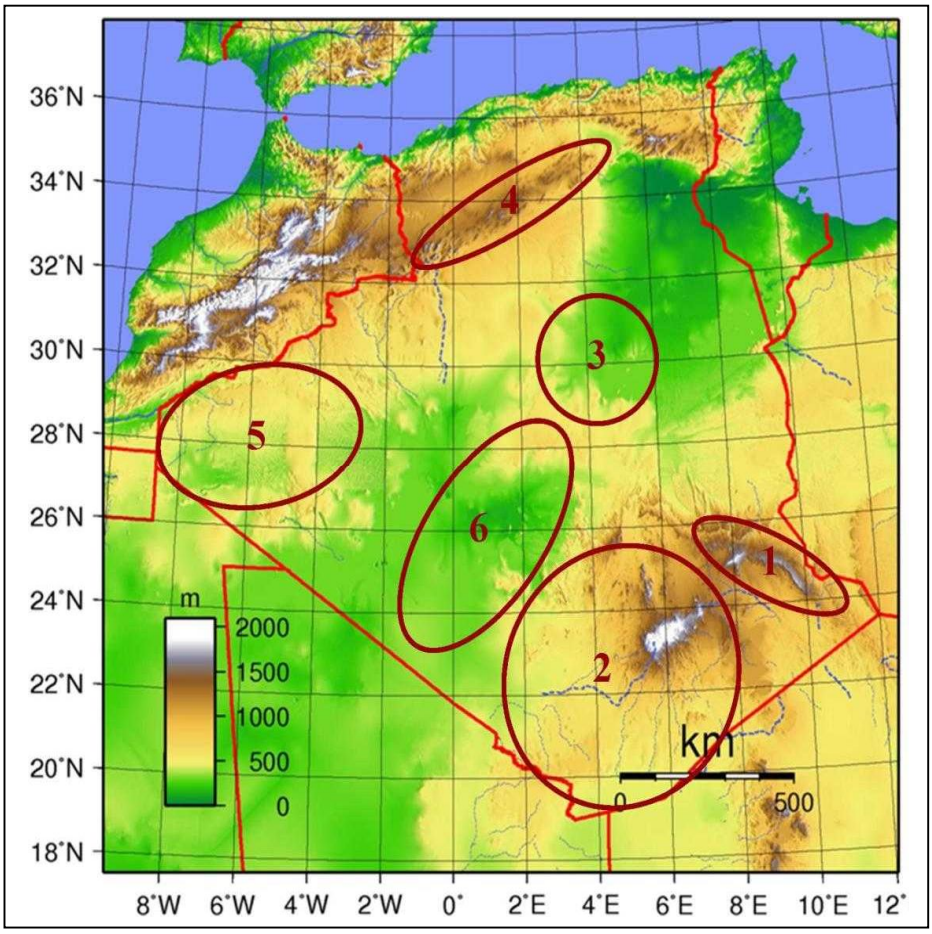
[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 65،(15غشت 1972) ، ص15.
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،(نوفمبر 1987) ، ص ص 1-2.
[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 83،(11/18/ 1992) ، ص02.
[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 72،(12/06/ 2009) ، ص04
[5]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 72،المرجع السابق ، ص12.

الحظيرة الثقافية لتندوف بموجب مرسوم تنفيذي رقم 408/09المؤرخ في 29 نوفمبر 2009 مقرها ولاية تندوف.[1]

و قد أنشئت الجزائر هذه المؤسسات الثقافية عبر ترابها الشاسع لحماية و حفظ التراث الطبيعي و الثقافي و إستدامته بهذه المناطق ، بإعتبار أن هذه المناطق تزخر بمكونات مختلفة و متنوعة منها ما هو مصنف ضمن التراث العالمي،كالحظيرة الثقافية للتاسيلي و سهل وادي ميزاب ، إذا فالغاية من وراء تكوين و إستحداث هذه المؤسسات، هو الحماية و الحفظ و الدراسة لمختلف الموجودات المختلفة ذات الأهمية ضمن تاريخ الإنسانية، و كذلك المساهمة في تنمية هذه المناطق، و كذا تنظيم الدخول و التجول و التدفق السياحي عبر هذه الحظائر و الفضاءات الثقافية .

إن المتتبع لتاريخ الجزائر الثقافي عبر الزمن ، يدرك أن للجزائر رصيدا ثقافيا معتبرا يبرز من خلال إنتشاره وتوزعه عبر كامل القطر الجزائري ، مما خلق شبكة كبيرة من المؤسسات الثقافية ذات الاهتمام الطبيعي و الثقافي على حد السواء من الأطلس الصحراوي إلى حدود البلاد الجنوبية مع دولتي المالي و النيجر.

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 72،المرجع السابق ، ص08.



بتصرف عن (أمقران صالح مداخلة بعنوان البناء القانوني و المؤسساتي–قسنطينة2013).

خريطة 03 شبكة الحظائر الثقافية بالجزائر

1– الحظيرة الثقافية للتاسيلي 1972.

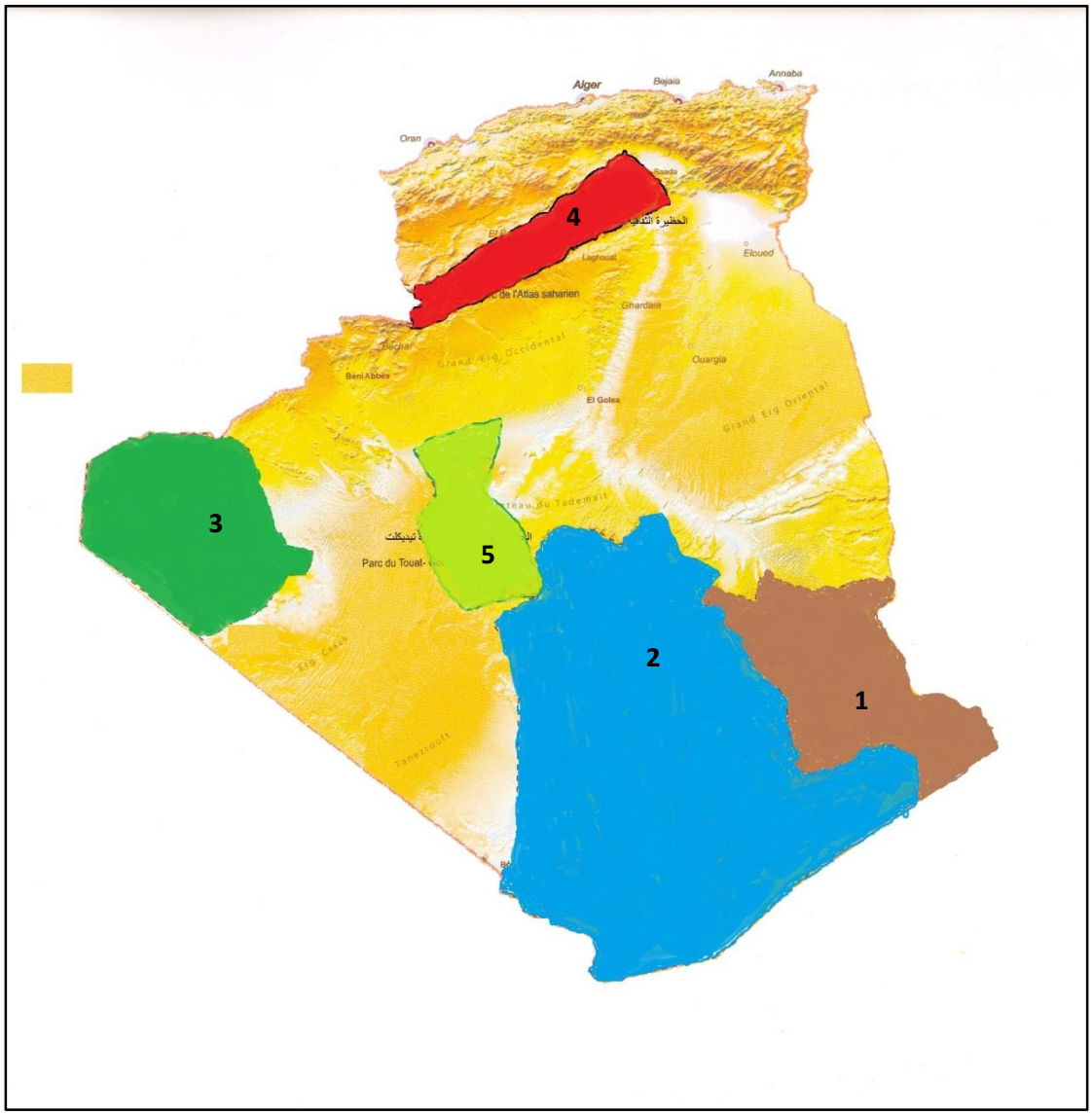
2– الحظيرة الثقافية للأهقار 1987.

3– ديوان حماية وادي ميزاب 1992.

4– الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي 2009.

5– الحظيرة الثقافية لتوات قورارة تيديكلت 2009.

6– الحظيرة الثقافية لتندوف 2009.



1- الحظيرة الثقافية للتاسيلي

2- الحظيرة الثقافية للأهقار

3- الحظيرة الثقافية لتندوف

4- الحظيرة الثقافية للأطلس الصحراوي

5- الحظيرة الثقافية لتوات قورارة تيديكلت

الخريطة:04 تبين منظومة الحظائر الثقافية الجزائرية

المصدر Ministère de la Culture ,**Sahara Patrimoine** ,**Art et Mémoire**, Catalogue ,Alger 2007. بتصرف .

2 –الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار

تحتوي منطقة الأهقار بالجنوب الجزائري على مخلفات ما أنتجه الإنسان من مخلفات ثقافية متنوعة و هشة (أدوات حجرية، رسوم ونقوش صخرية معالم جنائزية ،أضرحة ،قصور و أبراج منشئات فنية وغير ذلك) ومحيط طبيعي غني و متنوع من نباتات و حيوانات فالموجودات الثقافية و الطبيعية ،تعد من النوادر الفريدة على المستويين الوطني و العالمي ،اجتذبت الكثير من المهتمين بمنطقة الأهقار،كل حسب رغبته فمنهم الفضوليين و الدارسين و الباحثين و السياح ، الأمر الذي يجعل المنطقة تحت ضغط كبير ، مما قد يتسبب في ضياع ما تكتنزه هذه المناطق العذراء من ثروات نادرة، الأمر الذي جعل الدولة تسارع إلى إنشاء نظام الحماية و الحفظ في هذا الوسط الطبيعي المفتوح في منطقتي الأهقار و التيديكلت ممثلافي هذه **الحظيرة** ، كمؤسسة تقوم على حماية وحفظ الموجودات الطبيعية و الثقافية، والتي لا يمكن فصل أولها عن ثانيها ،و تأتي هذه المبادرة بعد حظيرة التاسيلي التي أنشئت سنة 1972م

مرت الحظيرة الثقافية للأهقار منذ نشئتها سنة 1987م بجملة من التغيرات شملت تغيير في التسمية ثم القانون الأساسي للمؤسسة،حيث كانت تسمى في البداية "ديوان حظيرة الاهقار الوطنية "و في سنة 2011 تم إعادة تسميتها "بالديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار " بمقتضى مرسوم رقم 11-87 المؤرخ في 21فبراير 2011 و المتعلق بإعادة تسمية حظيرة الاهقار الوطنية [1].

في بداية نشاط المؤسسة ، كانت تسمى "ديوان حظيرة الأهقار الوطنية" عبارة عن مؤسسة عمومية ذات طابع إداري تحت وصاية وزارة الثقافة أنشئت بتاريخ: 03 نوفمبر1987 بموجب مرسوم رئاسي رقم: 231/87 [2] و كان يسيرها مرسوم رقم: 87 /232 [3] المتضمن التنظيم و التشريع الخاص بديوان حظيرة الأهقار الوطنية. كانت تتربع على مساحة قدرها 450 ألف كلم².

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،(فبراير 2011) ، ص 4

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،(نوفمبر 1987) ، ص 4.

[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،المرجع السابق ،ص 8.

و بعد سنوات من العمل و بروز عدة معطيات منها الأوضاع التنموية في المحيط و محاولة التغلب على إتساع رقعة المساحة و تغطية مصالح الحظيرة لأغلب مناطقها ،رأت الجهات الوصية في الدولة أنه لابد من إستحداث تغييرات على مستوى الديوان المسير للحظيرة، و الحظيرة الثقافية كذلك فكان ذلك بإصدار للمرسوم التنفيذي 12-291 المؤرخ في 02 رمضان 1433هـ الموافق لـ21 يوليو 2012 م و الذي حدد القانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار [1].

أ-تعريف الحظيرة الثقافية للاهقار :

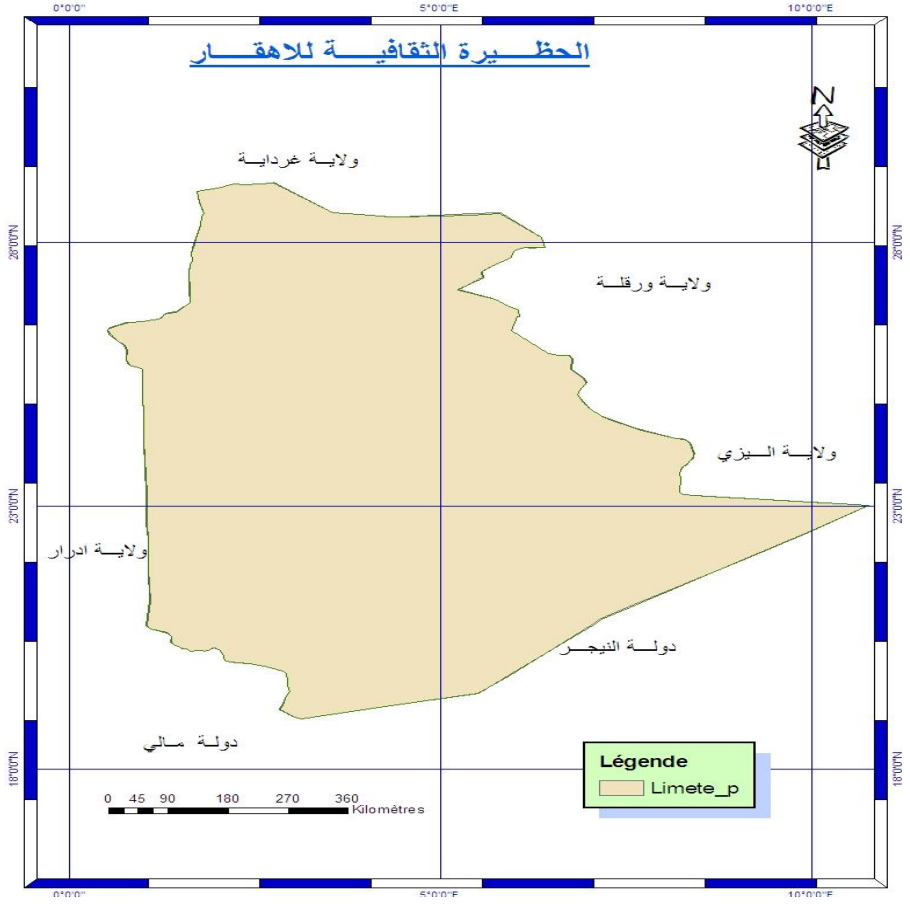
حسب ما ورد في قانون 98-04 المؤرخ 15 يونيو 1998 و بمقتضى المادة 2 من المرسوم التنفيذي 12-291 السالف الذكر فإن الحظيرة الثقافية للاهقار هي فضاء لا يميز بين الطبيعي و الثقافي ، يلاحظ و يدرك من منظور بيئي و ثقافي كأداة ثقافية و منجز جماعي في إعادة تشكيل مستمر ، منتج تاريخي للعلاقات المشتركة بين السكان و نشاطاتهم و تصوراتهم الذهنية و البيئة التي يتقاسمونها . فهي مكان تتراكب وتتواجه فيه الأقاليم الإدارية و التاريخية التي تديم التقاليد الثقافية السالفة. [2]

فالحظيرة الثقافية للأهقار كما رأينا هي فضاء او مساحة تحتوي على إرث ثقافي متنوع في وسط طبيعي بهذه المنطقة، و التي يشرف على تسييرها جهاز إداري وهو" الديوان " الذي يكتسي صبغة وطنية [3].

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،المادة 2 ،(29يوليو 2012) ، ص 4.
[2]- نفس المرجع السابق ،ص 5.
[3]- نفسه ،ص 5.

ب–الموقع الجغرافي:

تقع الحظيرة الثقافية للأهقار في أقصى الجنوب الشرقي للجزائر على بعد حولى 2000 كلم من العاصمة الجزائر مابين خطي طول 1–10 شرقا و خطي عرض 20 –27 شمالا. تتربع على مساحة قدرها 633.887 كلم²، [1] فهي بذلك تضم أغلب مساحة ولاية تمنراست و بلدية تيمياوين بولاية أدرار ، يحدها من الشرق ولاية إليزي (الحظيرة الوطنية للتاسيلي)، و من الشمال بلدية الرويسات بولاية ورقلة وبلدية المنيعة بولاية غرداية ، و من الغرب كل من بلديات أولف و رقان و برج باجي مختار بولاية أدرار ومن الجنوب دولتي مـــــالي و النيجر انظر(الخريطة 05)



عن :(الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار 2014)

خريطة05 توضح للمساحة الحالية للحظيرة الثقافية للأهقار و حدودها

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،المادة 3 (يوليو 2012) ،المرجع السابق ، ص 5.

يمتاز الموقع الجغرافي للحظيرة ، بخصائص جغرافية متنوعة باعتبارها تقع في أكبر صحارى العالم ، التي شهدت خلال تعاقب الزمن مرور حضارات مختلفة تركت خلفها شواهد مادية جعلت من المنطقة قبلة للزوار والمهتمين ،ومن الناحية الطبيعية سمح الموقع الجغرافي للحظيرة الثقافية للأهقار بتنوع في تشكيلاتها الطبيعية من تضاريس مختلفة أفرزت أوساط طبيعية مختلفة سمحت ببروز أنواعا من الأوساط الحجـرية (الصخرية) و الأوساط الرملية و الأوساط الرطبة .



الصورة 02 تمنراست : منظرا للوسط الحجري

من(عمل الطالب)



الصورة 03 عين صالح، الوسط الرمـلي

من(عمل الطالب)



الصورة 04 تمنراست: الوسط الرطب حوض مائي

من(عمل الطالب)

ج- مناطق الحظيرة الثقافية للاهقار :

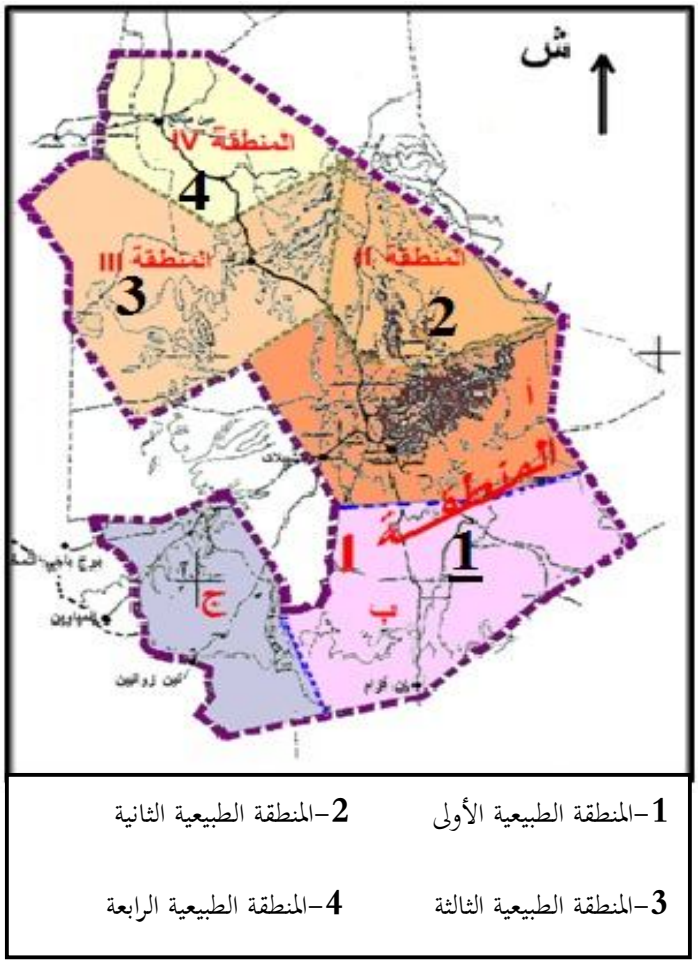
تنقسم الحظيرة الثقافية للأهقار، حسب ما جاء في مرسوم إنشائها الأول 231/87 إلى أربعة مناطق طبيعية تتمايز و تتباين هذه المناطق من منطقة إلى أخرى مما أضفى على هذه الحظيرة الثقافية جمالا يظهر من خلال مختلف المناطق :

1-المنطقة الأولى: تحوي على سلاسل الأهقار المركزي (أتاكور ، أغشوم، أدرار هقارن، أوهلاجن وسركوت) تاسيليات تان أهقار الغربية و الجنوبية تين غرهو، تيمساو و كذا مواقع لمحور تيت، أبلسة، تين دهار و محطات لمواقع الفن الصخري إن إمقل و إن يكر.تضم المنطقة المئات من المواقع الطبيعية و عديد المواقع الأثرية و التاريخية و هي أكبر المناطق الطبيعية للحظيرة .

2-المنطقة الثانية : تحوي سلاسل التفدست، مرتوتك و الأمادغور. حيث تضم المناطق الشمالية الشرقية للحظيرة تاظروك ، إدلس ، تين تاربين أمقيد ، كما تضم كذلك عديد المناطق الطبيعية و الرطبة و كذا الأثرية و التاريخية .

3-المنطقة الثالثة : تحوي جبال و تاسيليات اراك و الأهنت و الإميدير. أغلب هذه المناطق غير آهلة بالسكان ، عدا قرية أراك و بعض التجمعات للرحل الرعاة . تحتوي هذه المناطق الطبيعية على مواقع أثرية هامة خصوصا المعالم الجنائزية و الفن الصخري مثل تاغيت ، تيمسكيس.(أنظر الصورة .

4-المنطقة الرابعة : هي بالتحديد مناطق إمدير الشمالية المحاذية لبلدية فقارة الزوى و منطقة تيديكلت الشرقية عين صالح ، تحوي الغابات المتحجرة لإينغر و فقارة الزوى إلى عقبة عين الحجاج مدخل هضبة التادمايت. يوجد بهذه المنطقة واحات و قصور عديدة بالاضافة إلى مواقع و معالم تاريخية هامة .[1]أنظر(الخريطة 06)



عن :(الديوان الوطنيي للحظيرة الثقافية للأهقار 2014)

خريطة:06 الحظيرة الثقافية للاهقار:المناطق الطبيعية

[1]- أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،(نوفمبر 1987) ، مرجع سابق ،ص 5.

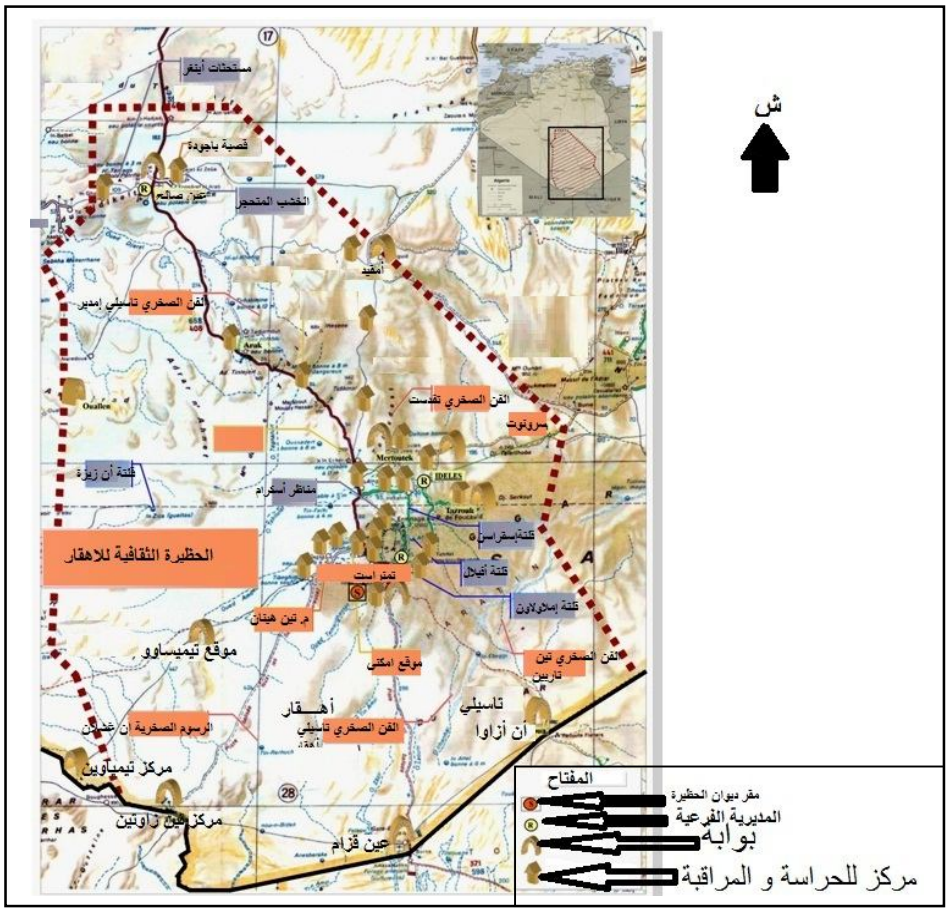
يتم الدخول و الخروج من الحظيرة عن طريق إحدى عشرة (11) بوابة و هي بوابات كل من تمنراست و عين صالح و أراك و إدلس و أن أزاوا و سيلت و تين زاوتين و عين قزام و تيمياوين و تين تارابين و أمقيد و زازير. الموزعة على كامل ارجاء الحظيرة الثقافية للاهقار .[1](أنظر الخريطة07) كما تحتوي الحظيرة كذلك على كامل رقعتها الجغرافية على خمسين (50) مركزا للحراسة و المراقبة ، مبنية بمواد طبيعية جذوع الاشجار و القصب و التاهلي * و بكيفية تقليدية (زريبة) **تتلائم مع البيئة والمحيط أحيانا و قدرات المؤسسة أحيانا ،هناك مركزا واحدا تم تهيئته حديثا بموقع تين هينان بأبلسة، وبذلك أصبحت هذه الفكرة ضرورية لتحسين ظروف أعوان الحراسة بالمراكز و كذا تمكن الزوار من الاستفادة من معلومات حية يقدمها الأعوان المكلفون بالحراسة في المواقع ، كما تسعى المؤسسة مؤخرا لضبط برامج قصد مواصلة فكرة تهيئة المراكز الباقية .

يحرص الأعوان من خلال تواجدهم في هذه المراكز إلى تحقيق مهمة رئيسية و هي ضمان الحراسة و المراقبة لحماية المواقع الطبيعية، و الأثرية المنتشرة عبر أرجاء الحظيرة و بهذه الكيفية يتمكن أعوان الحراسة والمراقبة من التجول ميدانيا داخل الحظيرة، و حراسة المواقع الموكلة لهم حراستها باعتبار أن الحظيرة تحتوي على الكثير من المواقع الطبيعية و الأثرية و التاريخية التي تدخل ضمن ممتلكات و ثروات الحظيرة الواجب الحفاظ عليها .

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، ص 8.

*التاهلي : نبات استوائي من عائلة *(Typha elephantina)*، معمر بأوراق كبيرة من عرض الإبهام، والجزء الخلفي من الأوراق في زاوية. ينمو بالمناطق الرطبة بالاهقار

**زريبة:هي المسكن المصنوع تقليديا من التاهلي و اغصان الاشجار ، بالتارقية أكابر يستعمله البدو الرحل بالمنطقة



بتصرف عن :(الديوان الوطنيي للحظيرة الثقافية للأهقار)

خريطة 07 الحظيرة الثقافية للاهقار هياكل ومواقع الحظيرة

د–ممتلكات الحظيرة الثقافية للأهقار :

1– التراث الطبيعي:

تتربع الحظيرة الثقافية للأهقار الوطنية على مساحة تقدر بـ: 633.887 ألف كلم² ، تتميز بثرائها الطبيعي و الجيولوجي،بحيث تحوي أنواع خاصة و عديدة من نباتات و حيوانات إستطاعت أن تتأقلم ضمن مناخ شبه جاف.

تشكل الأهقار من صخور قاعدية تعرف بالصخور البلورية إذ عرفت تغيرات و تحولات عدة و هامة لتصل إلى ما وصلت إليه اليوم. [1]

لقد أدى تقدم و تراجع مياه البحار عن اليابسة عدة مرات إلى تشكل ما يعرف بالتاسيليات، أين كان يسود المنطقة مناخ مداري.كما عرفت المنطقة فترات وجود مسطحات مائية ، حيث خلفت عدة مستحثات بحرية، نباتية و حيوانية متنوعة من خلال شواهد باليونتولوجية مستحثات و و عظام عملاقة لحيوانات متحجرة عثر عليها في ناحية عين صالح (تيديكلت) أثناء عمليات الحفر، هذا إن دل على شيء إنما يدل على وجود أصناف نباتية و أشجار إستوائية تحجرت و تحولت من طبيعتها إلى حجارة منذ ملايين السنين بتوفر الظروف التي ساعدت على ذلك[2] ،و عادة ما تحفظ هذه النباتات المتحجرة في جوف الأرض داخل صفائح من الكلس و في وسط رطب حيث يوفر هذا الوسط شروط الحفظ الطويلة الأمد،[3] و هذه الظاهرة تكثر في نواحي عين صالح أحدى أهم مناطق الحظيرة تنوعاً (أنظر لوحة03) . لتختتم هذه التحولات بترسب بركاني ساهم في تشكل قمم جبال الأهقار[4]، أهمها قمة تاهات أين يصل إرتفاعها إلى حوالي 3003 م. (أنظر لوحة1،صورة4).

[1]- RIOU.Bernard, **Les Fossiles Empreintes du vivant** ,les Encyclopédies du Naturaliste ,delachauxet niestlé ,paris 1999,pp 24-25.
[2]-RIOU.(B) , op.cit, pp 70-71.
[3]- Ibid ,pp80-81.
[4] - LELUBRE(M),op.cit, p56.

بتميزها الجيومورفولوجي عبر منطقتي الهقار و التيدكلت، تتوفر الحظيرة الثقافية للأهقار على مواقع و مناطق عدة ذات أهمية علمية بالغة كالمسطحات المائية المتمثلة في قلتة تهلقمين و إسقراسن و أفيلال المصنفتان ضمن إتفاقية رمسار[1] المتعلقة بالمناطق الرطبة ذات الأهمية العالمية.(لوحة04،ص 3وص4)

أ–النباتات:

بتعداد يفوق 371 نوع نباتي ، تتميز ولاية تمنراست بمنطقتيها الاهقار و التيديكلت بغطاء نباتي كثيرا ما تأثر بالعوامل المناخية المدارية و المتوسطية السائدة، فأعطت بذلك مزيجا من أنواع النباتات المعروفة في المناطق المدارية و في حوض البحر الأبيض المتوسط، منها النباتات المحلية بالإضافة إلى الأصناف الصحراوية الموجودة في محيطها الطبيعي فنجد نوع من بين الاشجار النادرة زيتون التاسيلي "أوليا لابيريني" (*Olea lappirini*) و هي شجرة ذات أصل متوسطي، تنمو في أعالي جبال الأتاكور (2) ،تعد التركيبة النباتية في مناطق الحظيرة الثقافية للأهقار، جزء من الأنظمة البيئية الصحراوية ، فلقد عرفت التركيبة النباتية تغيرات عبر مختلف الحقب الزمنية الجيولوجية، التي شهدتها المنطقة ،حيث توالت فترات رطبة و أخرى جافة وقد ادى الجفاف إلى إختفاء بعض الأصناف النباتية . لقد أشرنا سابقا إلى الغطاء النباتي لولاية تمنراست فهو بذلك يمثل جانب من التنوع البيولوجي للحظيرة الثقافية للأهقار ، هذا التنوع النباتي ذو مصادر مختلفة حيث ينتشر على كامل المساحة الشاسعة للحظيرة و هذا حسب إرتفاع كل منطقة.(انظر لوحة 05)

ففي المناطق المرتفعة مثل الأتاكور و التفدست تنمو عدة أنواع ذات مصدر متوسطي مثل: الزيتون، الشيح، البطم ، الفستق ، الزيتون البري ...إلخ.[3] أما في المناطق المنخفضة تنمو عدة أصناف ذات مصدر مداري مثل الأكاسيا .أما في المناطق الأقل إنخفاضا نجد عدة أنواع صحراوية من أنماط مختلفة مثل: النخيل، النجم و الحلفاء أفزر (لوحة05ص5و6) والريحان وعشبة تاطايت وأغلاشم

[1]- رامسار : نسبة إلى مدينة رامسار الايرانية صنفت المنطقتان الرطبتان إسقراسن سنة 2001 و افلال سنة2003 .

[2] عباسي عبد الجبار ، **الكتابات الليبية البربرية** ، موفم للنشر الجزائر،2010 ص.32

[3] -SAHKI. A, SAHKI. R: Le Hoggar**, Le Hoggar la promande botanique de L'ahaggar ,**edition esope 2004,p 34, .

(*solénnostemma argel*) ونبات الكبر(*capparis spinosa*) و نبات الحميض (*rumex vesicarium*) و الدفلة و الحدج[1] (أنظر لوحة06 ص2وص4) .

كذلك توجد نباتات طبية مثال تافلتاست (*tafeltast*) و هو صنف نادر ينمو بأعالي الاتاكور و تباكات (*tabakat*) و اكرابة(*anastatica hierochuntica*) من خصائصها ان تستطيع التأقلم في الوسط الجاف عند ندرة الامطار لتتحول من طبيعة نبتة حية إلى نبتة شبه ميتة أي حالة الثبات و ينمو كذلك بالحظيرة، صنف أخر من النباتات الطفيلية ،كالكمأ (الترفاس) و الدانون (*cistanche tinctora*) التي يحفزها نزول المطر الموسمي على النمو و التكاثر.[2] (لوحة06 ص01)

و يمكن تصنيف بعض أصناف النباتات حسب المستويات التالية :

المستوى السفلي : وهي نباتات تنمو ما دون 1800م تكثر في هذا المستوى الأصناف الصحراوية مع وجود أنواع مختلفة من الحشائش ذات الطابع الاستوائي .

المستوى المتوسط : وهي النباتات التي تنمو في المستوى الذي يقع بين 1800م إلى 2300م حيث يتميز هذا المستوى بخصائص استبسية و تكثر فيه الأصناف النباتية ذات الأصل المتوسطي ،تكثر بالقرب من المجاري المائية و الأودية خاصة أشجار الطلح الاكاسيا(*acacia*) (3) ، أما المناطق التي يزيد علوها عن 2000 م فخصائص نباتاتها تبدو عليها الملامح المتوسطية مثل شجرة الزيتون وشجرة البطم الاطلسي (*pistacia atlantica*) بمناطق الاتاكور(4) (لوحة5 ص01وص03).

[1]- Ibid,pp 36-44.

[2] -Malika.Hachid,**Le Tassili des Ajjer**,ed paris méditerranée,paris 1998 .pp58-61.

[3]- SAHKI . A, SAHKI. R: opcit,p35.

[4]- QUEZEL .P**, Contribution à l'étude de la flore et de la végétation du hoggar** assistant au laboratoire de botanique générale de la faculté des sciences d'alger IMP Imbert , Alger 1957,p43

المستوى العلوي : يقع هذا الاخير في مستوى علو أكثر من 2300م ، يضم هذا المستوى نباتات متوسطية بمحاذاة النقاط المائية ،منها ما هو ذي خصائص استبسية منها (artmisia herba alba) الشيح (1) و تيهاتيت (pentzia monoatiana)(2)

بعض أنواع شجرة الطلح "الاكاسيا " المجودة بالمنطقة :

الاسم العلمي	الاسم بالتارقية	الاسم بالعربية	الاسم بالفرنسية	العائلة	الخصائص
Acacia albida	Ahtes	ازرا	kade	Fabacées	تنتشر في افريقيا و السينغال جذورها عميقة لتبلغ المياه
Acacia arabica	Taggart	أمورا	Gommier rouge	Fabacées légumineuses	تنمو بجوار الأودية لها تاج بشكل مظلة أغصانها كثيفة
Acacia ehrenbergirana	Tamat	-		Fabacées	تنمو في المناطق الحصوية وهي من اصناف مستوى1500– 1600 م
Acacia laeta	Azerkki issaman	-	Gimmora dabyssinime	Fabacées	تنمو على ارتفاع 1200–1600 م
Acacia raddiana	absegh	الطلح		Fabacées	تكثر في شرق افريقيا و شبه جزيرة العرب تنمو على ارتفاع 1600– 2000 م
Acacia seyal	ouref	-	Mimosa épineux	Fabacées	تنمو على ارتفاع 1600–2000 م

عن (ساحقي عبد الله) ([3])

جدول 09 يبين بعض أنواع الاشجار الموجودة بالحظيرة الثقافية للاهقار

[1] - أنظر : سمير إسماعيل الحلو ، **القاموس الجديد للنباتات الطبية** ، الطبعة الاولى ، دار المنار ، جدة 1999 ص ص (76،72،19)

[2]- QUEZEL .P, op cit, pp , 43-63.
- BADI (d) , les regions de l'Ahaggar op.cit, p p28-31.

[3] SAHKI . A, SAHKI. R: op.cit, pp35-45.

لم تكن التشكيلة الحالية للغطاء النباتي للحظيرة كما هي الآن بل مع مرور السنين اختفت أصناف لعدم تحملها للتغيرات المناخية .[1]

ب–الحيوانات:

من بين خصوصيات هذه الحظيرة هو إحتوائها على ثروة حيوانية مختلفة، و نادرة تعكس في الحقيقة تنوع واختلاف مناطق الحظيرة من الاهقار و التيديكلت ،فقد تحكم في هذا التنوع إختلاف المناطق و مناخها من مرتفعات الاهقار إلى منخفضات التيديكلت ، حيث تم حصر حوالى 200 صنف من الحيوانات ضمن إقليم الحظيرة الثقافية للأهقار ،منها البرية و الداجنة ،حيث تعيش و تتكاثر هذه الأصناف بصفة جماعية مع وجود عدة أصناف بالغة الأهمية ، من ثدييات و طيور و زواحف وحتى الحشرات والأسماك كذلك ، بالنسبة للثدييات توجد أصناف برية مثل الأروية و الغزلان و الارانب و الضباع و الفهد و الثعلب و الذئب و الكلاب البرية و القنافذ و الفنك[2] (انظر لوحة7 و لوحة8)

اما الطيور فهناك الأنواع المقيمة في الاهقار كالغربان و القلعي ذو الرأس الابيض (مولا مولا) (*traquet deuil male*) [3]و الطيور المهاجرة مثل طائر النهس(*pie-grièche à têt roug*) كذلك تأتي إلى المنطقة في مواسم سنوية خصوصا فصل الربيع.[4] (أنظر لوحة9) .أما بالنسبة للزواحف هي الأخرى تكثر في الحظيرة التي توفر لها الوسط الطبيعي الملائم بإعتبار ان المنطقة صحراوية فهي تعرف إنتشار واسع للعضاءات كالحردون [5] و الاسقنقور أو سمك الرمل (*scincus*)و الأفاعي و الورل و الضب وغيرها من الزواحف [6].(لوحة10)، أما الاسماك فهي موجودة بالحظيرة و بالضبط في الاحواض المائية القلتات المناطق الرطبة مثل قلتة أفيلال و إسقراسن

[1] -Bernezat.odette, **Hommes des montagnes du Hoggar** ,ed la boussole,France 2005.pp 100-101.
[2] -Leberre.Michel , **Faune du Sahara** ,T2 ,Raymond chabaud ,Paris, 1989.pp 139-176.
[3]- Lsenmann.paul,et Aissa Moali,Oiseaux d'Algérie, société d'Etudesornithologiques, paris 2000 pp239-289.
[4] - Marceau.Gast**, maissions du désert** , utilisation des ressources naturelles en période de famine au sahara central ,ed Ibis press ,paris 2000.pp123-126.
[5] - Leberre.Michel , **Faune du Sahara** ,T 1 , pp 118-119.
[6]- Leberre.Michel ,T 1,op.cit,pp 226 -295.

بالاهقار و تهلقمين بالاميدير، نذكر من بين أنواعها شبوط الصحراء(*barbus du désert*) والتيلابيا (*tilapia*) و التي يبلغ طولها إلى حوالى 10 سم[1] .(انظر لوحة11)

وقد ادى الجفاف وتغير المناخ وعوامل تدخل اليد البشرية إلى إنقراض بعض السلالات و الأصناف الحيوانية و التي كانت تعيش في هذه البيئة و خير دليل على وجودها هو تلك المشاهد المختلفة لأصناف الحيوانات البرية المرسومة و المنقوشة على الواجهات الصخرية، في كثير من المواقع بالحظيرة من بين هذه الحيوانات المنقرضة الجاموس ،الايل المهاة ، الفيلة ، و فرس النهر و وحيد القرن و الزرافات و النعام[2] .

ولا تزال بعض الأنواع الحيوانية في صراع دائم لتأقلمها وبقائها بالحظيرة مثل الفهد و الغزال و الضبع والذئب و الفنك و القطط وبر الصحراء (الجلم*)[3].انظر (لوحة7ص3)و(لوحة8 ص1وص3)

2التراث الثـقافي:

يشمل مسطح الحظيرة الثقافية على مواقع أثرية و معالم تاريخية كثيرة تشهد على قدم توطن البشر بهذه المنطقة، حيث تنتشر في أمكنة كثيرة ، على شكل بقايا مشكلة من أثار و أدوات حجرية استعملت من طرف الإنسان منذ حوالي2,5 مليون سنة إلى 70 ألف سنة.انظر (لوحة12)

ففي منطقة تيديكلت بالجزء الشمالي من الحظيرة و التي تقع في محور القوافل التجارية القديمة بوسط الصحراء الكبرى ، كانت المنطقة عبارة عن سوق مفتوحة لأسواق توات و الاهقار و مزاب و بفضل إستقرار الانسان في هذه المناطق منذ ما قبل لتاريخ ،مما أدى إلى وجود مخلفات هي في حقيقة الأمر شهادة حية عن ما بلغه الإنسان في هذه المناطق على غرار مناطق الاهقار [4]

---

[1]- Leberre.Michel ,T 1,op.cit, pp60-63.

[2]- شنان فتيحة ،**الغطاء النباتي و الحيواني بالتاسيلي ناجر** ، الملتقى الوطني الرابع حول التراث الثقافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الاولى ،مطبعة مزوار ،الودي الجزائر 2012 ص64.

[3] -Marceau.(G),op.cit,p123-126

* **الجلم** :هو حيوان صغير من فصيلة القوارض يعيش في الصحراء الجزائرية في مناطق الاهقار و التاسيلي

[4] -Soleillet.(P) ,**L'Afrique occidental Algerie , Mzab, Tidikelt**, imprimerie F.seguin ainé ,paris 1877 , p.94

تنتشر القطع الأثرية على السطح، من أدوات حجرية و قطع فخارية و يوجد بداخل الملاجئ و الواجهات الصخرية ، آلاف النقوش و الرسوم الحجرية (الفن الصخري) على هيئة تعابير فنية صخرية تبين مراحل من حياة الإنسان في ذلك الزمان منذ 13 ألف سنة [1]، حاول فيها الإنسان التعبير عن محيطه الطبيعي و تفسيره بواسطة أساطير و أشكال رمزية مازالت تحتاج إلى تفسير، كالتيفيناغ (الكتابة الليبية البربرية). ولقد أسس الإنسان قديما مرافق حضارية تشهد عليها مختلف المواقع بالاهقار و التيديكلت (انظرا لوحة12)و (لوحة13) .

ومن خلال الأدوات التي عثر عليها في هذه المناطق و التي ارخت بفترة ما قبل التاريخ و بالتحديد العصور الحجرية 2.5 مليون سنة إلى غاية 10 و 13 ألف سنة قبل الميلاد [2] .

كما تحوي الحظيرة آلاف المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ، فهي مشكلة من أشكال و تراكيب هندسية متنوعة تشهد على خصوصية العلاقة التي كانت تربط عالم الأحياء بعالم الأموات .[3]

أما في الفترات الإسلامية فقد ازدهرت تيديكلت (مناطق عين صالح) ازدهارا بارزا خصوصا في فترات حركة تجارة القوافل التي أسهمت بشكل كبير في عملية البناء و التعمير و نقل العديد من العلوم و المهارات و المعارف ،و بالتالي تحكم سكان تيديكلت القدماء لمدة طويلة في فن البناء ،بالرغم من قلة عددها، هناك من المباني ما وصلت إلينا بكامل ملامحها و الجديرة بالذكر هنا هي القصبات و القصور و أنظمة الري التقليدي و الأضرحة و المساجد و المدارس و الزوايا التعليمية ذات الأهمية الكبيرة من ناحية الفن و المعمار و التاريخ و نمط بنائها التقليدي .[4]

اما التراث اللامادي فهناك رصيد معتبرا من هذا النوع من التراث بالحظيرة حيث يعد مرآة للمجتمع المحلي بهذه المناطق خصوصا التوارق" إموهاغ "فالتراث اللامادي يعرف بأنه مجموعة معارف أو

---

[1]- Martin.(A.G.P), op.cit,p26. Et, -Badi (D) op.cit, p44.

[2]- إبراهيم (ك) ، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر** ، ترجمة محمد البشير شنيتي و رشيد بورويبة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982 ،ص7 .

[3] -Badi (D) op.cit, p 72.

[4]- رشيد بليل ، **قصور قورارة و أوليائها الصالحون** في المأثور الشفاهي و المناقب و الأخبار المحلية ، المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ و التاريخ و علم الانسان ، الجزائر 2000،ص 209.

تصورات اجتماعية أو معرفية أو مهارة أو كفاءات أو تقنيات قائمة على التقاليد في مختلف ميادين التراث الثقافي ، و تمثل الدلالات الحقيقية للارتباط بالهوية الثقافية، و يحوزها شخص أو مجموعة أشخاص.[1]

ومنها الصناعة التقليدية (صناعة الجلود، صناعة الحلي، الصناعة الطينية، الخشب ، ... إلخ) التي لاتزال حية تمارس إلى يومنا هذا عبر التوارث و تختص النسوة بالصناعة الجلدية ،بحيث تصنع مختلف الأدوات الجلدية. اما صناعة المعادن و الحلي فهي من إختصاص الرجال إنادن (المعلمين) الذين يصنعون مختلف الأشياء و الأدوات منها الحلي و الأدوات الفلاحية أو الأدوات ذات الاستعمال اليومي وهي موجهة للبيع التي تمثل منتوجا سياحيا هاما في المقام الأول.(لوحة30)

3 المؤهلات السياحية :

تحتوي الحظيرة الثقافية للاهقار على مواقع ذات أهمية حضارية و طبيعية أهلتها لان تكون قبلة للسياح بإمتياز :الموقع الاثري لتيت* و موقع الطبيعي تاهبورت.** مثل المواقع الطبيعية تفدست، تايسة، الإميدير، سركوت و آتهف ومرتفعات الأتاكور و الاهنت و تاسليات الهقار *** باعتبارها متحف مفتوح على الطبيعة، تعد الحظيرة بمساحتها الشاسعة و تمايز طبيعتها، موقعا و فضاء خصبا، يشد إليه الكثير من الزوار ،الباحثين عن الراحة و الاستجمام و إكتشاف تاريخ و حضارات الشعوب و عاداتهم التقليدية و هذا ما توفره بالضبط الحظيرة الثقافية للأهقار من مناظر طبيعية ومعالم تاريخية و مواقع أثرية، تعكس تنوع مناطق الحظيرة ، دعمها تعاقب الحضارات على المنطقة منذ

[1]-أنظر المادة 16 من قانون حماية التراث الثقافي 98-04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 . الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد44 مرجع سابق ص13.

***تـيت** ، قرية صغيرة تقع شمال مدينة تمنراست التي تبعد عنها بحوالى 40 كلم ، تعتبر موقع أثريا تاريخيا مهـما ضمن الحظيرة الثقافية للأهقار ، من حيث الجانب الطبيعي و التنوع البيولـوجي و الاثار الـمختلفة التي تعود إلى فترة ما قبل التاريخ و فجر التاريخ و التاريخ من خلال وجود قصبة تيت و موقعة معركة تين يسة 7 ماي 1900 .فبالتالي الموقع ثري من جميع الجوانب .

** **تاهبورت** : نسبة إلى النبع المائي و أصل الكلمة تارقي أمازيغي تدل على النبع المائي الذي ينبع تلقائيا في الصحراء دونما أي وسيلة أو مجهود بشري أو آلي ، يمتاز ماء هذا النبع بإحتوائه على نوع من الغاز إذا فمائه غازي ، يستعمله سكان الهقار في عدة مجالات كالتداوي .

*** كلها تسميات تارقية محلية وهي مناطق من الحظيرة تحتوي كل واحدة منها على مناظر طبيعية مميزة و مكونات للتراث الأثري كل واحدة تختلف عن الأخرى .

آلاف السنين جعلت منها قطبا يطلبه السياح من داخل وخارج الجزائر ، لتحقيق المتعة المرجوة من وراء هذه الزيارة ، كما هو الحال عليه في محمية سيوة و طابا بمصر[1] و محمية أرز الشوف بلبنان [2]، و محمية ضانا التي أنشئت في سنة 1993 بجنوب الاردن[3] و كذا حظيرة الثقافية التاسيلي و الحظيرة الطبيعية لثنية الحد بالجزائر[4]

ثانيا : هيكلة الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار

1– الهيكل التنظيمي للديوان :

كما سبق ذكره، تم إنشاء هذه المؤسسة ،من قبل الحكومة الجزائرية و هو حسب مراسيم الإنشاء و التنظيم السالفة الذكر ، مؤسسة عمومية ذات الطابع الإداري و الصبغة الثقافية ، تتمتع هذه المؤسسة بالاستقلال المالي و تسيير تحت إشراف وزارة الثقافة .

تمت هيكلة هذه المؤسسة الكبيرة و التي تشرف على تسيير حظيرة مساحتها تبلغ حوالي 633.887 كلم^2 ، حسب قرار وزاري مشترك تم تشكيل هذه المؤسسة الإدارية من هياكل على مستوى المقر الرئيسي للديوان بوسط المدينة تمنراست ،في شكل أقسام و مصالح و فروع تكلف بمهام تقنية و إدارية و علمية و تنشيطية و إعلامية و اتصالية في مجال تدخل الحظيرة ، وهياكل خارج المقر على المستوى الجهوي في شكل مديريات فرعية(أقسام) و مراكز للمراقبة و الحراسة و التوجيه مهمتها المراقبة و الحراسة و التوجيه و متابعة النشاطات و العمليات ذات الصلة بمجال تخصصه .[5]

[1]- يسري دعبس ، المحميات الطبيعية و الجذب السياحي ، المرجع السابق ،ص459 .
[2]- فوزي عطوي ، المرجع السابق ،ص 265.
[3]- بن تافات عبد الحق ، المرجع السابق ،ص 3.
[4]- وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر، المرجع سابق،ص 45.
[5]- انظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 المؤرخ في 29 جوان 1988و المتضمن التنظيم الداخلي لديوان حظيرة الاهقار الوطنية .ص 1.

أ– هياكل الديوان على مستوى المقر :

على مستوى مقر الديوان الرئيسي بتمنراست شكلت المؤسسة من:

-1 **المديـر** : و هو المسؤول الأول في هذه الهيئة و هو كذلك سلطة التعيين حيث يتمتع بسلطة التعيين و إصدار مختلف القرارات ، يعين المدير بموجب مرسوم بناء على اقتراح من الوزير المكلف بالثقافة من بين الشخصيات التي تتمتع بخبرة في المهام العلمية و التقنية في مختلف ميادين تدخل الحظيرة و تنهى مهامه بنفس الكيفية . تتمثل مهامه أولا في تسيير المؤسسة و صرف ميزانيتها كما يسهر على مشاريع التنظيم الداخلي للديوان ،كذلك يشرف على إعداد مخطط تهيئة الحظيرة بالتنسيق مع مختلف القطاعات المعنية و يعرضه على المجلس التوجيهي و المطالب في نفس الوقت بتنفيذ قراراته و توصياته ، يعد كذلك برامج الأنشطة السنوية المتعددة السنوات ، كما يسهر كذلك على إعداد مشروع الميزانية السنوية للمؤسسة ،مع إلتزامه بنفقتها و صرفها ، يشرف على اللقاءات العلمية للطقم التقني بالمؤسسة، و يعد تقارير سنوية عن مختلف الأنشطة بعد مصادقة المجلس التوجيهي عليها يتم تبليغها للسلطة الوصية ، بالإضافة إلى إشرافه على ممارسة السلطة السلمية على جميع مستخدمي المؤسسة خصوصا التعيينات العليا في المؤسسة ، كما يمثل المدير الديوان أمام القضاء في شتى القضايا.[1]

-2 قسم دراسة و حفظ التراث الثقافي :

يتولى هذا القسم مهمة الحماية و الحفظ و تثمين التراث الثقافي و تطوير الممتلكات الثقافية عبر فضاء الحظيرة الثقافية للأهقار ، ويقوم كذلك بعمليات الجرد و الإحصاء لمختلف أنماط التراث الثقافي ، و يضم هذا القسم مصلحتين ، تتكون كل مصلحة من فروع .

[1]- أنظر، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،مرجع سابق ، ص 7.

- **أ– مصلحة الاثار** : تتولى هذه المصلحة جرد التراث الأثري و التاريخي عبر الحظيرة و دراسته و تضم هذه المصلحة فرعين تقنيين هما :
- فرع آثار ما قبل التاريخ: يهتم بدراسة و حفظ آثار فترات ما قبل التاريخ و الحفريات المتعلقة بالعصور الحجرية حتى فترة العصر الحجري الحديث.
- فرع الآثار القديمة : يهتم بدراسة بقايا الحفريات المرتبطة بالصناعات الحجرية ومختلف الأدوات المصنعة من طرف إنسان ما قبل التاريخ .
- **ب– مصلحة التراث و البقايا التاريخية:** تتولى هذه المصلحة دراسة و جرد التراث التاريخي و مختلف العادات و التقاليد بالمرتبطة بالمجتمع، و تنقسم هذه المصلحة بدورها إلى ثلاثة فروع تقنية و هي :
- فرع التراث ما قبل الإسلام : تتمثل مهمة هذا الفرع في حماية و دراسة جميع التفاعلات الجنائزية الجثوات * Tumulus و بقايا هذه الفترة التي سبقت ظهور الإسلام في المنطقة .
- فرع التراث التاريخي : يكلف هذا الفرع بحماية و دراسة المعالم و المواقع التاريخية و أماكن المعارك التاريخية و بقايا المساكن القديمة و أماكن التخييم و مسالك القوافل التجارية و القصور و المدن القديمة .
- فرع العادات و التقاليد : يهتم هذا الفرع بجرد و إحصاء و جمع و تسجيل مختلف عادات و تقاليد المجتمع (التراث غير المادي) و التعرف على حاملي التراث الثقافي غير المادي كالإمزاد و التندي و التزنغارت * [1].

* الجثوات : هي اسم لمباني جنائزية بنيت خلال فترة فجرالتاريخ بالاهقار تسمى كذلك بالتلة و باللهجة المحلية "إدبني" .
* التزنغارت : لون من الفنون التارقية و هي رقصة يؤديها الرجال تسمى كذلك محليا بالجاقمي .
1- أنظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 ، المرجع سابق .

3- قسم دراسة و تنمية التراث الطبيعي :

يتولى هذا القسم حماية و دراسة و تثمين الثروات الطبيعية بالحظيرة الثقافية للاهقار، حيث يتكون هذا القسم من ثلاثة مصالح علمية و تقنية وهي:

- **أ- مصلحة حفظ الثروات الجيولوجية الاحثائية و المائية** : تتولى هذه المصلحة جرد و متابعة الوسط الفيزيائي بالحظيرة خصوصا المياه ومصادرها و علم المستحثات و تتكون هذه المصلحة من ثلاثة فروع تقنية و هي :
- فرع الثروات الجيولوجية و المواقع الفيزيائية : يهتم هذا الفرع بحماية المواقع الجيولوجية و المناظر الطبيعية و بقايا البراكين و التاسيليات و السبخات و الاملاح و الكثبان الرملية و المنخفضات و البرك المائية .
- فرع حماية المكامن الأحثائية : يهتم بدراسة المواقع الأحثائية المتعلقة بالمستحثات و الباليونتولوجيا **[1] ، كما يكلف بجرد ومتابعة جميع المكامن الأحثائية و دراسة علم النبات والحيوان القديمان و حتى علم الانسان القديم .
- فرع حماية الموارد المائية القديمة : يكلف هذا الفرع بحماية و حفظ أهم المنابع المائية و نقاط تواجد المياه و الأودية و القلتات و المنابع و جرد و دراسة شبكات الري التقليدية و طرق الري التقليدية وتثمينها .
- **ب- مصلحة حماية و تثمين النباتات** : تتمثل مهام هذه المصلحة في البحث و جرد و حماية و حفظ و متابعة كل انواع النباتات الموجودة في الحظيرة و تضم المصلحة فرعين تقنيين هما :
- فرع حفظ الأنواع النباتية : تتمثل مهمة هذا الفرع في في جرد و دراسة الانواع النباتية الموجودة في نطاق الحظيرة ، وتحيين مختلف المعلومات بإستمرار خاصة نباتات منطقتي الاهقار و التيديكلت .

[1]-**الباليونتولوجيا : علم الحياء القديمة علم يهتم بتفسير المسببات ويقل فيه إجراء التجارب ومشاهدة النتائج.

- فرع ترقية و حماية الموارد النباتية: تتمثل مهام هذا الفرع في حماية المراعي و الثروات النباتية المختلفة، ومكافحة التصحر و دراسة و تطوير مختلف الأنواع النباتية و تسيير الموجودات النباتية .
- **ج– مصلحة إنقاذ و إعادة إنتشار الحيوانات**: تتكفل هذه المصلحة بجرد و متابعة تطور الأنواع الحيوانية المجودة بالحظيرة، والمحافظة على التوازن الحيواني بها، وتنقسم هذه المصلحة إلى فرعين تقنيين هما :
- فرع حماية مسكن الحيوان و تطور الانواع : تتمثل مهام هذا الفرع في جرد و دراسة بيولوجية الحيوانات الموجودة داخل نطاق الحظيرة و توزيع و إنتشار الأصناف و الأنواع الحيوانية و دراسة الاستراتيجيات المنتهجة في مراقبة و متابعة حماية الكائنات الحية في الحظيرة .
- فرع بيئة و تسيير المحميات الحيوانية : و يتكفل هذا الفرع بدراسة و صيانة وتوازن المحيط الطبيعي للحيوانات و أنظمة العيش عندها، و متابعة الأصناف الحيوانية خاصة المهددة بالانقراض . [1]

–3 قسم التنمية و الاتصال و السياحة:

يعد قسم التنمية و الاتصال و السياحة ،قسم حيوي بالديوان نظرا للأدوار الثلاثة التي يشرف على تغطيتها و هي التنمية و التطوير ومتابعة مختلف المشاريع بالمؤسسة و كذا يقوم القسم بضمان الاتصال عبر مختلف الوسائل و الوسائط الممكنة، من مقروءة(المعلقات و المطويات وغيرها) و سمعية بصرية و رقمية كذلك ،كما يضبط و ينظم حركة تدفق السياح داخل حدود الحظيرة، يتشكل هذا القسم من ثلاثة مصالح تقنية طبقا لهذه المهام السالفة الذكر و هي:

- **أ– مصلحة البرمجة و التشريع** : تتولى هذه المصلحة جميع الاحصائيات و التخطيط و التشريع و التنظيم، تضم هذه المصلحة فرعين تقنيين هما:

[1]- أنظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 ، المرجع سابق .

- فرع التخطيط و الإحصاء : يكلف هذا الفرع بإعداد مخططات التهيئة، و البرامج الاستعجالية و مختلف برامج التنمية و جميع الإحصائيات الخاصة بالديوان و الحظيرة .
- فـــرع التشـــريع: يكلف هذا الفرع بإعداد القانون الداخلي للحظيرة و يضمن إبرام العلاقات و التعاقدات الخاصة بالحظيرة، خصوصا حماية الغطاء النباتي و الثروة الحيوانية، و نظام التشريع المتعلق بحماية الممتلكات الثقافية العقارية، محليا و دوليا.
- **ب– مصلحة التنظيم و ضبط التدفق السياحي**: تتولى هذه المصلحة مهمة تهيئة المواقع السياحية و متابعة و مراقبة السياح داخل إقليم الحظيرة خصوصا و أنهم يقومون بزيارات ميدانية إلى المواقع الثقافية المختلفة ، تضم هذه المصلحة ثلاثة فروع تقنية تشرف على تنفيذ هذه المهام و هي :
- فرع تنظيم الزيارات : يكلف هذا الفرع بفتح مواقع السياحة على مستوى فضاء الحظيرة ، مع مراعاة حالة حفظ الموقع المراد فتحها للزيارات ، كما يعمل هذا الفرع كذلك على فتح الدروب السياحية و المساهمة في إعداد المسارات السياحية و متابعة حركة الأفواج السياحية و إقامة و تركيب اللافتات الإعلامية و التوجيهية للمواقع السياحية .
- فرع المشاريع و التهيئة : تتمثل مهام هذا الفرع في دراسة الاعتمادات و جميع أشغال التهيئة داخل نطاق الحظيرة الثقافية للأهقار .
- فرع التدفق السياحي و التأثير : تتمثل مهمة هذا الفرع في دراسة تأثيرات التدفق السياحي و مختلف أشكال الأخطار المحدقة بممتلكات الحظيرة الثقافية للأهقار .
- **ج– مصلحة الإعلام و الاتصال** : تتولى هذه المصلحة مهام متعددة من توفير للمعلومة و المادة الإعلامية و العلمية المرغوبة للباحثين و الزوار الذين يقصدون الحظيرة ، من مجلات و مطويات و صور و بحوث و دراسات صادرة عن الأقسام و المصالح التقنية للديوان، من اجل تلبية الطلب للمعرفة على مستوى الجزائر و خارج الجزائر ، و تتكون هذه المصلحة من ثلاثة فروع تقنية و هي :

- فرع الاستقبال و التنشيط : يتولى هذا الفرع مهمة الإعلام و التوجيه و التحسيس العمومي، مع ضمان تنفيذ برامج النشاطات الثقافية و الاجتماعية كالمعارض ، و الندوات .
- فـــــرع التوثيق: يتولى هذا الفرع مهمة الإشراف على إصدار المطبوعات الخاصة بالديوان و الحظيرة ، و فتح مكتبة و إثراء مجموعاتها و تسهر على ربط مختلف العلاقات الخارجية .
- فرع وسائل السمعي البصري : يتولى هذا الفرع مهمة إعداد وسائط للصور ، مجموع صور فوتوغرافية و الأشرطة و الأفلام المصورة و التحقيقات التاريخية و العلمية و الثقافية المتعلقة بنشاط و مهام الحظيرة . [1]

4- قسم الادارة الـــعامة :

يعتبر هذا القسم عصب الإدارة الذي يسير الديوان و هو الذي يتكفل بشؤون المستخدمين و تكمن مهمته الرئيسية في ضمان السير الحسن لمصالح المحاسبة و المالية و الموارد البشرية ، والوسائل و المعدات الموضوعة تحت تصرف المستخدمين لتأدية مهامهم بالكيفيات المطلوبة ضمن فضاء الحظيرة ، يتشكل هذا القسم من ثلاث مصالح و هي :

- **أ- مصلحة المستخدمين و التكوين:** تشرف هذه المصلحة على تسيير الموارد البشرية و متابعة شؤون الموظفين و العمال من التكوين و الترقية ، و تحسين مستواهم من اجل مردود إيجابي أفضل .
- **ب- مصلحة المالية و المحاسبة** : تتكفل هذه المصلحة بكل العمليات المالية و المحاسباتية من أجور و منح و صرف علاوات تحسين الأداء (المردودية) و مخالصة الفواتير، و تعمل عل تحضير مشروع ميزانية الديوان المتوقعة كل سنة .
- **ج- مصلحة الـوسائل العامة** : تهتم هذه المصلحة بتسيير مختلف الوسائل و العتاد و المعدات و تقوم كذلك باقتناء مختلف الوسائل و الأدوات الضرورية للقيام بمختلف مهام

[1]- أنظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 ، المرجع سابق .

المؤسسة في أحسن الظروف، كما تضمن كذلك صيانة و تصليح أعطال العتاد الموضوع تحت الخدمة و تقوم أيضا على ضمان امن موجودات و تجهيزات و عتاد الديوان .[1]

ب– هياكل الديوان على المستوى الجهوي :

اما على هذا المستوى يتشكل الديوان من ثلاثة مديريات فرعية للمراقبة و الحفظ في كل من تمنراست و إدلس بالاهقار و عين صالح بالتيديكلت .و تتمثل مهام هذه المديريات الفرعية في ضمان المراقبة الميدانية للموجودات الطبيعية و الثقافية (موجودات طبيعية و معالم تاريخية و معمارية و قطع أثرية و غيرها) بالمناطق التابعة لإقليمها ، يسير هذه المديرية الفرعية نائب للمدير، حيث يمثله في كل ما يتعلق بالحماية و الحفظ للموجودات الثقافية و الطبيعية كما تقوم المديرية الفرعية جهويا، بضمان الخبرة و المساهمة ضمن اللجان المختلفة في نطاق محيط المديرية الفرعية ، و تضم كل مديرية فرعية ثلاثة فروع وهـــــــي :

- 1– فرع الاعلام و التنشيط : مهمته إعلامية إلى حد كبير من تحسيس و توجيه للزوار و السياح على مستوى المواقع الأثرية و المسارات السياحية و متابعة الموجودات الثقافية ، و المعارض و تقديم مختلف الشروح و التوجيه في المتحف الجواري على المستوى الجهوي.
- 2–فرع الحراسة و مراقبة الحركة السياحية : يتشكل هذا الفرع من أفواج مراقبة متنقلة مكونة من أعوان الحفظ و الحراسة و المراقبة ،و أدلاء مهمتهم ميدانية إلى حد بعيد حيث يقومون بالحماية و الحفظ و الإغاثة و مراقبة الحركة السياحية و مراقبة بوابات الخروج و الدخول من و إلى الحظيرة عبر مراكز المراقبة .
- 3– فرع العتاد و الصيانة: مهمته ضمان تسيير العتاد و الوسائل المستعملة في مهام البحث و الدراسة و المراقبة و الحفظ، مهما كانت طبيعة المعدات، من وسائل متنقلة أو غير ذلك مع ضمان صيانة و تصليح العتاد الموجود تحت تصرفه.[1]

[1]- أنظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 ، المرجع سابق .

5–المجلس التوجيهي :

هو مجلس تنشئة وزارة الثقافة الوصية على الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار ،و يتكون هذا الأخير من أعضاء ، ممثلي مختلف القطاعات و الشركاء الميدانيين بدأ برئيسه الذي هو ممثل للوزير المكلف بالثقافة ،و ممثلي مختلف الوزارات الفاعلة في هذا الميدان و السلطات المحلية بتمنراست و المجالس الشعبية الولائية، و البلدية للولاية بالإضافة إلى شخصيات لهم دور و خبرة في ميدان التراث الثقافي و الطبيعي للحظائر الثقافية، يكون مدير الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار بصفة إستشاري و أمينا للمجلس، مهمة المجلس التداول في أمور التنظيم الداخلي للحظيرة و برامج النشاطات السنوية و محصلات كل نشاط سنوي ، كما يتداول حول كل المسائل المالية الخاصة بالديوان كالميزانية السنوية والتقرير السنوي لنشاطات الديوان مع إبداء آرائه في جميع المسائل التي يعرضها عليه مدير الديوان .

يجتمع المجلس في دورة عادية مرة واحدة كل سنة بناء على استدعاء من رئيسه، و يمكن أن يجتمع في دورة غير عادية بطلب من ثلثي أعضاء المجلس ، يتخذ المجلس قراراته بأغلبية عدد أصوات الأعضاء الحاضرين و رئيسه له قوة الترجيح في حالة تعادل الأصوات .[2]

2– الموارد البشرية العاملة بالديوان :

يعتبر الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار من أكبر المؤسسات توظيفا في ولاية تمنراست ، حيث يبلغ تعداد مستخدميه اليوم حوالى 508 موظف يقومون بمهامهم الإدارية و التقنية و المهنية كل حسب تخصصه موزعين حسب الجدول التالي :

[1]- أنظر القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 ، المرجع سابق .
[2]- أنظر، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،مرجع سابق ، ص ص6-7.

مستوى التأهيل	التعداد الحقيقي عند 31مارس 2014	المستخدمين إلى غاية 31 مارس2014		
		مرسمين	متعاقدين	عدد الاناث
التأطير	56	56	00	16
التطبيق	15	15	00	05
التحكم	13	11	02	03
التنفيذ	424	298	126	19
المجموع	508	380	128	43

جدول 10 يبين تعداد المستخدمين حسب التخصص

عن (الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار 2014)

تصنيف الموظفين :

يصنف الموظفين في الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار بمقتضى الامر 03/06 المتضمن القانون الأساسي العام للوظيفة العمومية .

مستوى التاهيل	التصنيف
التأطير	**11 إلى 17**
التحكم	**9 إلى 10**
التطبيق	**7 إلى 8**
التنفيذ	**1 إلى 6**

عن (الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار 2014)

جدول 11 يبين تصنيف مستخدمي الـــديوان

3- مهام الديوان الوطني للحظيرة الثقافية الاهقار

سعت الدولة الجزائرية للحفاظ على ذاكرتها و هويتها الثقافية دوما و على أرض الواقع بادرت الدولة إيمانا منها على ضرورة حماية و صيانة تراثها الثقافي في وسطه الطبيعي ، إلى إنشاء العديد من المؤسسات ذات الاهتمام الثقافي من مراكز بحثية و حظائر ثقافية و متاحف و دواوين تقوم على جرد التراث عبر الوطن ، من بين هذه المؤسسات الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار بتمنراست، نظرا لاحتواء هذه المنطقة على إرث ثقافي غني و متنوع منذ فترات ما قبل التاريخ إلى يومنا هذا الشيء الذي أدى إلى تصنيفها كمنطقة ذات أهمية وطنية وعالمية، ينبغي الحفاظ عليها ، لذلك أوكلت لديوانها عدة مهام علمية للحفاظ على موجوداتها وهي :

- حماية التراث الثقافي و الطبيعي و حفظه و استصلاحه على المواقع الأثرية التي تعود إلى حقبة ما قبل التاريخ و الفترات التي تليها.خصوصا أماكن الرسوم و اللوحات الجدارية و المعالم التاريخية كالمخلفات المعمارية و الشواهد المادية لكل ماسبق ذكره بالإضافة إلى الوسط الطبيعي (النباتي والحيواني)الذي يعد جزء من الموجودات .[1]
- يتولى الديوان مهمة الحماية و المحافظة و تثمين التراث الثقافي و الطبيعي للأقاليم الموجودة داخل حدود الحظيرة الثقافية ، لاسيما إعداد المخطط العام لتهيئة الحظيرة الذي يعد أداة للتخطيط و أداة للحماية التي تحقق التجانس بين الأبعاد الطبيعية و الثقافية .[2]
- جرد* الثروات الطبيعية البيئية و الثقافية للحظيرة الثقافية و دراستها .
- إنجاز دراسات و بحوث حول الحماية و أساليبها و الحفاظ على التراث الطبيعي و الثقافي مع (التراث البيئي الثقافي) .

---

[1]- أنظر ،الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 45،(نوفمبر 1987) ، مرجع سابق ،ص 5.

[2]- أنظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، مرجع سابق ،ص 5.

* **الجرد**: هو عملية علمية لحماية الممتلكات ،الهدف منها إحصاء الممتلكات الطبيعية و الثقافية و حصرها ضمن سجلات و وسائط رقمية، كما تهدف هذه العملية إلى إعادة الاعتبار للأثار و الموجودات بصفة عامة ، يقوم بهذه العملية العمال المؤهلون حسب الاختصاص عبر كافة المؤسسات الثقافية ، او غيرها

- ينسق الديوان مع مختلف القطاعات الناشطة داخل حدود الحظيرة الثقافية في ميدان التراث الطبيعي و الثقافي للحظيرة الثقافية .
- يسهر الديوان ممثلا في أقسامه العلمية التقنية في تحضير المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية و يهدف هذا المخطط إلى وضع خطة عمل ميدانية و برنامج عمل قد يكون سنوي او على المدى الطويل يخص مناطق تواجد التراث ذي الأهمية الطبيعية و الثقافية و تحديد شروط و كيفيات حفظه .[1]
- يقوم الديوان كذلك بمهمة حماية مساحة الحظيرة الثقافية من كل تدخل ، و الذي من شانه أن يفسد مظهرها أو يعيق نمائها و تطورها وذلك بتطبيق التنظيم المتعلق باستخدام الموجودات الطبيعية و إستغلالها ، مع إتخاذ كل الإجراءات الضرورية لتهيئة فضاءات التراث الثقافي و الطبيعي للحظيرة الثقافية و تثمينه و تامينة من جميع الأخطار.[2]
- كذلك من بين المهام الموكلة للديوان ، ضمان مهام الاتصال و ذلك عن طريق بث و نشر المعلومة عن طريق مختلف وسائل الإعلام (مكتوبة ، مقروءة ، سمعية ، بصرية و عبر النت كذلك)، حول حماية الحظيرة الثقافية و حفظها وتثمينها خصوصا للمجتمع القاطن عبر فضاء الحظيرة و الذين يتواجدون بالقرب من مناطق تواجد المعالم والآثار التاريخية و بالتالي ضمان التحسيس القوي لفئات المجتمع، الذين يستعملون الموارد الطبيعية بها. و المشاركة الفعالة في مختلف التظاهرات العلمية و الثقافية الوطنية و الدولية، التي تهدف إلى تثمين التراث الطبيعي و الثقافي للحظيرة الثقافية للأهقار .[3]

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 44 ،نفس المرجع السابق .ص ص 5-6 .
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، نفس المرجع السابق ، ص 5.
[3]- نفس المرجع السابق،ص 6.

ثالثا: دور الحظيرة الثقافية للأهقار في حماية التراث الثقافي

1- مفهوم التراث :

يعد التراث مصدرا هاما في حياة الأمم و هويتها و إنتمائها، و منبع إعتزازها على مدى العصور فهو يعكس تاريخ البلدان و الأمصار و ما تعاقبت عليهم من حضارات مختلفة خلفت وراءها شواهد مادية ثابتة او منقولة غير قابلة للتشكيك و الطعن فيها ، فيعد التراث ثقافة البلاد و إرث العباد الذي تفتخر به، و لعل ما بلغته اليوم العديد من الدول بسبب إحيائها لتراثها يعد نقلة مهمة لبناء حاضر الأمة إنطلاقا من ماضيها وهو لبنة لتأسيس مستقبلها .

فماهو المقصود بكلمة التراث و ما هي مدلولاتها ؟ و ما مجالات استعمالها؟.

لفظ (التراث) في اللغة العربية من مشتق مادة (و.ر. ث) و تجعله المعاجم القديمة مرادفا لـ (الإرث) و "الميراث" و هي مصادر تدل عندما تطلق "إسما "على ما يرثه الإنسان من والديه ،من مال او حسب وقدفرّبعض اللغويين القدماء بين "الورث" و "الميراث" ، على أساس أنهما خاصان بالمال أما "الارث " على أساس انه خاص بالحسب .[1] وقد تعني لفظة "التراث " من ورث و قلبت الواو تاء كما جاء في لسان العرب و التراث ما يخلفه الرجل لورثته و التاء فيه بدل الواو [2].

ولقد وردت كلمة تراث في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى ((...و تأكلون التراث أكلاً لـماً...) [3] بـ "الجمع بين الحلال و الحرام " و هذا هو معنى اللم و بمعنى "تاكلون التراث أكلاً لماً" ، أنهم كانوا " يجمعون في أكلهم نصيبهم من الميراث و نصيب غيرهم ". [4] فمدلول التراث هنا هو المال الذي تركه الهالك ورائه ،أما كلمة" ميراث " فقد وردت في القرآن الكريم مرتين في قوله تعالى

[1]- الجابري محمد عابد ، **التراث و الحداثة دراسات و مناقشات** ، الطبعة الأولى، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت لبنان 1991 ،ص 21.

[2]- إبن منظور ، **لســـان العرب** ،المرجع السابق ج 7 ،ص ص 200-201.

[3]- القرآن الكريم ،الآية 18،سورة الفجر.

[4]- الجابري محمد عابد ، المرجع السابق ،ص22.

((...و لله ميراث السموات و الأرض ...)) [1] بمعنى انه يرث كل شيئ فيها،لا يبق منه باق لأحد من مال أو غيره .

ويمكن الإشارة هنا بعد كل هذه المعطيات حول التراث ، أنه لم تستعمل قديما لفظة "تراث " أو "ميراث" و لا أي من مشتقات مادة (و.ر.ث) في معنى الموروث الثقافي او التراث الثقافي الفكري و هو المعنى المعروف لدينا حديثا .[2]

اما إصطلاحا ، فالتراث هو جميع الممتلكات الثقافية العقارية و العقارات بالتخصيص ، و المنقولة ، الموجودة أرض عقارات الأملاك الوطنية وفي داخلها ، المملوكة لأشخاص طبيعيين او معنويين تابعين للقانون الخاص ، كذلك الممتلكات الثقافية غير المادية الناتجة عن تفاعلات أفراد المجتمع و إبداعات الافراد و الجماعات عبر العصور .[3] و بالتالي فالتراث يشمل كل ما خلفته لنا البشرية من شواهد مادية و غير مادية أثرية تاريخية و دينية و أدبية و معمارية وهو ثروة غير قابلة للاسترجاع إن فقدت أو خربت .

2-أليات حماية التراث الثقافي و حفظه بالحظيرة الثقافية للأهقار :

بات لا يخفى علينا اليوم إن الحظيرة الثقافية للأهقار شهدت توطن الإنسان و إستقراره بها منذ عصور ما قبل التاريخ لذلك فلقد عرفت المنطقة تعميرا طويلا و ذلك من خلال الموروث الأثري و التاريخي الشاهد على ذلك ، من أدوات حجرية إلى بوادر إستقرار الإنسان و استئناسه للحيوان، و ممارسته للزراعة و صناعة الفخار وصولا إلى دفن موتاه بطرق مختلفة مما أعطى نمطا للمدافن البدائية المسماة الجثوات أو التلال [4] البسيطة منها إلى المعقدة مثل البازينة و الشوشي وثقب المفتاح و غيرهامن المعالم الجنائزية [5].

1- القرآن الكريم ، الآية 10، سورة الحديد.
2- أعراب فهيمة ، التراث و السياحة ، مذكرة ماجستير في التراث و الدراسات الأثرية ،قسم التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011، ص24.
3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 44، (17 يونيو1998) المرجع السابق، ص 4.
4 -BARRERE.(G),Note sur quelques ramps monuments de la région d'Ideles(Ahaggar) , Libyca, T XX C.R.A.P.E , Alger1972.p195.
5 -HUMBERT.jean-charles,op.cit.p208-210.

تمثل الموجودات الثقافية، أهمية تاريخية و علمية كبيرة لما تنطوي عليه من أهمية وطنية و عالمية حيث أضحت مواقعها اليوم ذات شهرة عالمية، مكنتها من أن تستقطب العديد من رجال العلم و البحث و السياحة كذلك . ان بقاء هذه الأثار و المعالم التاريخية الشاهدة إلى حد اليوم لهو دليل على حفاظ أسلافنا عليها [1]، و منذ إنشاء الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار سنة 1987 ، أوكلت له مهمة القيام بحماية التراث الثقافي و الطبيعي و حفظه و استصلاحه على المواقع الأثرية، التي تعود إلى حقبة ما قبل التاريخ و الفترات التي تليها،خصوصا أماكن الرسوم و اللوحات الجدارية و المعالم التاريخية كالمخلفات المعمارية و الشواهد المادية لكل ماسبق ذكره، دون أن نستثني الوسط الطبيعي (النباتي والحيواني)الذي يعد جزء من الموجودات .

إن إنشاء مؤسسة عمومية "الحظيرة الثقافية للأهقار" يعد أول أداة لحماية التراث الثقافي، خصوصا وان الحظيرة تعرف نشاطات تنموية متسارعة ، ويشكل التهديد البشري داخل أقاليم الحظيرة الخطر الكبير الذي لا بد من التصدي له و هذا ما يدخل ضمن أولويات المؤسسة، فمن بين الاخطار المحدقة بالتراث بالحظيرة :

-جمع القطع الأثرية التي الموجودة على السطح في العديد من المواقع كموقع تيهوداين و أمكني و إمبروم و إتلاف أو تشويه الممتلكات الثقافية المادية المنقولة و المصنفة أو المقترحة للتصنيف .

—دهس المعالم الجنائزية وتخريبها بالسيارات و الشاحنات التي تنشط بالمواقع الأثرية القريبة من المحيط الحضري و قد يبلغ الأمر إلى جمع حجارة المعلم لإستخدامها في البناء .

-القولبة العشوائية للرسومات الصخرية عن طريق رشها بالماء قصد قولبتها و ذلك من شأنه ان يؤثر على ملامح هذه الرسوم القديمة .

[1]-ساقني محمد ،**التراث الأثري محرك لدواليب التنمية و التنشيط السياحي** ،مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2003-2004 .ص 94.

-الرمي العشوائي للنفايات بالمواقع الأثرية و التاريخية و هذا ما يسيء للمعلم و السياحة في نفس الوقت [1].

-الإكتشافات العفوية اثناء القيام بأشغال البحث حول التراث الثقافي و الطبيعي غير المصرح بها للديوان وكذا و الاستغلال المباشر للمواقع الثقافية و إستعمال الكلي او الجزئي لإسم الحظيرة لأغراض تجارية دونما ترخيص من الديوان .

- التأثيرات السلبية للتدفق السياحي غير المنظم على المناطق الأثرية و التاريخية مما يؤدي إلى سرقة القطع الأثرية و قد تبين لنا ذلك جليا خلال مهامنا الرقابية على مستوى مطار تمنراست خلال مواسم السياحة لسنة 2005 حتى 2011 ، حيث تمكنت مصالح الأمن من إسترجاع العديد من القطع التي حاول السياح إخراجها من أرض الوطن ، و علية فبالتنسيق مع مصالح الأمن و الجمارك الجزائرية بتمنراست تمكن الديوان من توقيف عدة عمليات سرقة حقيقية .[2] إلى جانب الاعتداء من طرف الباحثين و الفضوليين على المعالم التاريخية و الأثرية ، وذلك عن طريق البحث غير المصرح به دون أي منهج علمي و بدون إبرام إي إتفاق بين الطرفين ، ناهيك عن الضرر اللاحق بالغطاء النباتي جاء الاستعمال المفرط للثروات النباتية و الصيد الجائر لمختلف الحيوانات البرية النادرة و التي بات يهددها خطر الانقراض كالأروية و الغزلان . [3]

وقد حرصت سلطات الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار على حماية التراث الموجود داخلها ، بشتى الطرق ، حيث بادرت إلى إعداد خطة عمل ميدانية مدعمة بمجموعة من النصوص القانونية و المراسيم المراسيم التنفيذية تتمثل العمليات التالية :

-أ- تقسيم مناطق الحظيرة الجغرافية إلى ثلاثة أقاليم تشرف على الحماية الميدانية للموجودات و الممتلكات الطبيعية و الثقافية على حد السواء ، و هي المديريات الفرعية للمراقبة و الموجودة على

[1]- ساقني محمد ، المرجع السابق ،ص95.
[2]- عد إلى أرشيف الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار .
[3]- ساقني محمد ،**العوامل المؤثرة على حالة حفظ التراث الثقافي**،الملتقى الوطني الأول حول التراث الثقافي، حفظ المعالم و القطاعات المحفوظة ،مديرية الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الأولى، مطبعة مزوار، الوادي2008.ص 34.

المستوى الجهوي بتمنراست ،حيث تشرف على حماية الاهقار المركزي و التاسيلي تان آهقار الجنوبي و الجنوبي الغربي حتى مناطق تاسيلي تيمساوو* و تاسيلي تين غرهوم** . وبإدلس الناحية الشمالية الشرقية للاهقار حتى منطقة تين طاربين ***و أمقيد .و ناحية عين صالح تيديكلت رابع المناطق الطبيعية الحظيرة. و حسب المادة 11 من المرسوم التنفيذي 12-291 المتعلق بالقانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار، يمكن أن ينشأ أقسام جهوية أخرى على مستوى الحظيرة الثقافية و ذلك عقب مصادقة الهيئات الرسمية في الدولة على القرار.[1] و بذلك سوف يدعم الديوان أجهزة رقابته على المناطق البعيدة باستحداث أقسام و مراكز جديدة للمراقبة مستقبلاً.

-ب- انشاء مراكز للحراسة و المراقبة و الحماية و الاغاثة موزعة على أغلب مناطقها الطبيعية حيث تتواجد المواقع ذات الاهمية التاريخية و الاثرية و العلمية ، عددها الآن خمسون و تسعى المؤسسة إلى الرفع من عددها مع إعادة الاعتبار لنمط بنائها من المواد البسيطة، إلى المواد الحديثة المصنعة .

-ج- تدعيم مراكز المراقبة بحوالى 412 عون للحراسة و المراقبة ، حيث يتواجد هؤلاء الاعوان بمراكز المراقبة لضمان الرقابة الميدانية للمواقع ومتابعة حالة التراث و الموجودات الطبيعية و الإبلاغ عن جميع أشكال المساس بممتلكات الحظيرة مهما كان نوعها .

-د-القيام باعمال جرد التراث الثقافي في وسطه الطبيعي و ضبط ذلك ضمن سجلات خاصة بالجرد و ذلك قصد متابعة و تحيين وضعية الممتلكات الثقافية الموجودة في المواقع المختلفة و التي تشمل أغلب أنماط التراث الأثري المادي من ملاجئ و واجهات و معالم تاريخية عقارية و تراث منقول و حتى التراث الثقافي غير المادي المحفوظ في صدور الشخصيات والجماعات الحائزة على هذا الصنف

***تيميساوو :** منطقة من مناطق الأهقار الجنوبي الغربي احداثياتها مابين 21°.36.51 شمالا و 3°11.47 شرقا ، بها موقع أثري غني جد يحتوي على الرسومات و الكتابات العربية الكوفية .

****تين غرهوم** : منطقة مجاورة لتيميساو تبعد عنها بحوالى 300 كلم جنوب تمنراست منطقة التاسيليات تحتوي على الفن الصخري رسومات و نقوشات ومعالم جنائزية .

***** تين طارابين** : أحدى القرى الواقعة بالجهة الجنوبية الشرقية من تمنراست و هي تابعة لإقليم بلدية تازروك

[1]-انظر الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، مرجع سابق ،ص 6.

من التراث و البدأ في إجراءات التصنيف و التي هي الأن في مراحل التصنيف الإدارية ، على غراز ضريح تين هينان التي تم تصنيفه كتراث وطني سنة 1986.

-هـ- التكثيف من الحملات الاعلامية عبر الإذاعة الجهوية بتمنراست للتحسيس بأهمية التراث و الحد من جميع السلوكيات المؤثرة على حفظه .

و لعل من أسبات تحقيق الحماية الفعلية للتراث الثقافي و الطبيعي بالحظيرة، يحرص الديوان ممثلا في جميع مصالحه على تطبيق ما ورد في المرسوم التنفيذي رقم 12-291 مؤرخ في 2 رمضان عام 1433 الموافق 21 يوليو 2012 م ،و هو القانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار.[1] و قانون حماية التراث الثقافي 98-04 المؤرخ في 20 صفر 1419 الموافق 15 يونيو 1998.[2] بالإضافة إلى مجموعة نصوص قوانين و مراسيم متعلقة بالمحافظة على الثروة الطبيعية

- مرسوم تنفيذي رقم 12-03 المؤرخ في 10 صفر 1433 الموافق 4يناير 2012 ، يحدد الفصائل النباتية غير المزروعة المحمية، يهدف إلى حماية النباتات البرية غير المزروعة و تفصيل تدابير حمايتها و تكاثرها.[3]

- مرسوم رقم 83-509 ،المؤرخ في 20 غشت 1983 ، يتعلق بالأصناف الحيوانية غير الأليفة المحمية.[4]

- قانون رقم 04-07 الممضى في 14 أغسطس 2004 المتعلق بالصيد [5]

- الأمر رقم 06-05 المتعلق بحماية بعض الأنواع الحيوانية المهددة بالإنقراض و المحافظة عليها، يهدف إلى تحديد كيفيات حماية بعض الأنواع الحيوانية المهددة بالإنقراض و المحافظة عليها كما نصت

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، مرجع سابق ،ص 4.
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 44،(يونيو 1998) ،مرجع سابق ، ص3.
[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 3،(18يناير 2012) ، ص13.
[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 35،(23غشت 1983) ، ص2147.
[5]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية،العدد 51،(15 أغسطس 2004) ، ص7.

عليه المادة 1، أما المادة 4 فتعرضت إلى التدابير اللازمة لحماية هذه الحيوانات من منع لصيدها و قبضها و كذلك كيفية منح رخص القبض عليها [1]. ومن ثم عمل الديوان على تطبيق ما يلي:

-إعداد المخطط العام لتهيئة الحظيرة أداة فعالة للحماية، المطبقة على التراث الثقافي و ممتلكات الحظيرة بصفة عامة و يدرج ذلك ضمن مخططات التهيئة و التعمير لولاية تمنراست .

-تحديد المناطق المحمية داخل أقليم الحظيرة .

-تـعيين المـــواقع المفتوحة للـــزيارة

-تهيئة الدروب و السبل المؤدية إلى المواقع المفتوحة للزيارة كما هو الحال عليه في موقع تين هينان بأبلسة.[2]

-ضمان إحترام إجراءات الدخول و الخروج من الحظيرة و ذلك تطبيقا للتنظيم المعمول به .

-ضبط مناطق الرعي تفاديا للرعي العشوائي الذي من شأنه أن يدمر الأصناف النادرة ذات الأهمية العالمية.و الاستعمال العقلاني المستدام للموارد الطبيعية المستعملة في الصناعة التقليدية.

-التنسيق مع القطاعات المشرفة على مشاريع التنمية داخل المناطق المحمية المحددة في المخطط العام لتهيئة الحظيرة و التي من شانها الأضرار بالمناطق الطبيعية و المعالم التاريخية و الأثرية و ضرورة استشارة الديوان عند إنجاز أي مشروع تنموي يكون داخل المناطق المحمية بالحظيرة طبقا للمخطط العام لتهيئة الحظيرة .

-إخضاع جميع النشاطات المهنية و السينيماتوغرافية و التصويرية و الأعمال التلفزيونية والإذاعية و الإشهارية و العروض و جميع أعمال البحث و التنقيب و اخذ العينات و الحفريات العلمية و أخذ القياسات و الرفع الأثري داخل المناطق المحمية ، لرخصة مسبقة من المصالح المعنية بالوزارة المكلفة بالثقافة مع الاتفاق مع السلطات المسيرة للديوان .

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 47،(19 يوليو 2006) ،ص 13.
[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، المرجع السابق ، ص8.

-ضرورة إحترام التنظيم المطبق بخصوص ممارسة النشاط السياحي داخل المناطق المحمية بالحظيرة و ذلك بإجرائه بواسطة هيئات عمومية او وكالات سياحية معتمدة و بحضور مرشد من أعوان الحراسة و المراقبة للحظيرة او أي ممثل يختاره مدير الديوان، لضمان الرقابة الميدانية و لتقديم المعلومات عن المواقع قيد الزيارة .[1]

-إخضاع جميع النشاطات السياحية التي تقوم بها الوكالات السياحية داخل المناطق المحمية بالحظيرة إلى رخصة تصدرها سلطات الديوان مع حرص الوكالات على تطبيق القوانين المتعلقة بحماية التراث الثقافي و الطبيعي و المرسوم التنفيذي الخاص بالقانون الأساسي للديوان مع الحرص على إجبار السياح على احترام التنظيم المعول به لاسيما ما تعلق بالامتناع عن القيام بأخذ القياسات و الحفر و السبر و اخذ القطع المتعلقة بالتراث الطبيعي و الثقافي و عدم استعمال المعدات و الأجهزة العلمية و الآلات المهنية من اجل التقاط الصور .

3 الحظائر و دورها في حماية التراث و إستقطاب السياح:

لقد أولت الجزائر عناية كبيرة للحفاظ على تراثها الطبيعي والثقافي ، بدليل العدد الكبير من الحظائر الطبيعية و الثقافية التي أنشأتها لغاية و حيدة و هي الحفاظ على مكوناتها الطبيعية و الثقافية و بالتالي مكتسباتها العمومية لتجعل منها فضاء خصبا للتمتع و السياحة ،

ويمكن هنا إدرج المحميات(الحظائر) الطبيعية و الثقافية ضمن ما يسمى بالمناطق السياحية ذلك أن هذه الأخيرة تتمتع بخصائص طبيعية وثقافية وبشرية وإبداعية مناسبة لإقامة الفعل السياحي، و استغلاله في التنمية المحلية كما هو الحال في واحة سيوة للتنمية المستدامة بمصر،و محمية ارز الشوف بلبنان و محمية أشكل بتونس

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44،(يوليو 2012) ، المرجع السابق ، ص ص8-9.

-أ واحة سيوة للتنمية المستدامة بمصر :

تقع واحة سيوة* في قلب الصحراء الغربية لمصر، تتميز بجانب ثقافي وتراثي وبيئي مهم، وكان مشروع واحة سيوة للتنمية المستدامة بمبادرة من مجموعة من الأشخاص المهتمين بالمحافظة على البيئة تشمل واحة سيوة أكثر من 2500 مسكن لقدماء المصريين بنيت من الصخور الملحية. وقد تم تعريف العالم بحضارة هذه المنطقة ومدى حساسية بيئتها.[1]

-ب محمية ارز الشوف بلبنان:

تمتد محمية الشوف* الطبيعية شمال "البيدر" حتى جبل "نيحا" قرب "جزين" جنوبا، تغطيها أشجار السنديان وتتمتع بمناظر جميلة تجذب السياح للتمتع بمناظرها وبغابات الأرز، التي تشهد عملية المحافظة على الحيوانات. كما أصبحت هذه المحمية مستقرا للطيور المهاجرة، مما يزيدها جمالا أمام المهتمين من السياح بمراقبة الطيور. ويعتبر نموذج محمية "أرز الشوف" مثالا ناجحا للسياحة المستدامة الهادفة، التي تحرص على حماية الإرث الطبيعي والتاريخي والحيوي والبيئي .[2]

-ج .محمية أشكل بتونس:

لقد أقدمت تونس، من منطلق الحرص على تراثها الإيكولوجي، على انتهاج سياسة إرادية لحماية منظوماتها البيئية وتنّوعها البيولوجي، تمثل "الحديقة الوطنية بأشكال*" إحدى المحميات الطبيعية بتونس، تأسست هذه الحديقة سنة 1980 بولاية "بنزرت" على بعد 70 كلم

* **سيوة** من مدن مصر ، تقع فيي صحراء مصر على بعد 820 كيلومترا جنوب غرب القاهرة قرب الحدود المصرية الليبية ، تم تصنيفها محمية طبيعية عام 2002، وتبلغ مساحة المحمية حوالي 7800 كلم.²

[1]- بن تافات عبد الحق، دور الحظائر الوطنية في إستقطاب السواح ،المرجع السابق،ص 3 .

* **الشوف** : هو أحد المناطق الجبلية بلبنان ،يشكل مجرى نهر الدامور حدوده الشمالية، ومجرى نهر الأولي حدوده الجنوبية، ويمتد من شواطئ البحر الأبيض في الغرب صعودا نحو قمم جبل الباروك على ارتفاع ألفي متر لتشكل حدوده الشرقية، حيث تبلغ مساحته 495 كلم² .

[2]- بن تافات عبد الحق، المرجع السابق،ص 4 .

* **أشكل** : تقع في ولاية بنزرت على بعد 70 كلم شمال شرقي تونس العاصمة.

وهكذا يمكن اعتبار المحميات و الحظائر الثقافية فضاءات طبيعية وثقافية، يمكن من خلالها حماية الموجوادت الثقافية و الطبيعية بكل عناصرها، وتوفير مناخ سياحي ملائم يساعد على تنمية سياحية مستدامة، . [1]

خلاصة الفصل :

تعرفنا من خلال ما سبق ذكره عن دور الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار،في حماية التراث الثقافي، ممثلا في هذه المؤسسة الكبيرة التي انشئت بمقتضى المرسوم الرئاسي 231/87 المؤرخ في 03 نوفمبر1987 و التي تحتل ربع مساحة الجزائر تقريبا،حيث تفوق مساحتها 633.887كلم²، اتخذت الجزائر هذا النظام على غرار دول متقدمة كالولايات المتحدة الامريكية و دول أوروبا كايطاليا و سويسرا و النمسا و فرنسا و جنوب إفريقيا و ناميبيا و كينيا و النيجر،فما هو الدافع الحقيقي وراء ذلك ؟ هل هو الإنشاء من اجل التقليد فقط ؟ ام أن هناك ضرورة قصوى و حاجة ماسة أدت إلى ذلك، و هل نحجت هذه المؤسسة في مهمتها ام انها لاتزال تراوح بين كبر حجم المساحة و الصعوبات الواقعية والنصوص القانونية وسلوك البشر . وبالنظر إلى حجم هذه الحظيرة ،و نظرا لتنوع مناطقها و طبيعتها و بالنظر إلى الحضارات المختلفة التي تعاقبت على هذه المنطقة منذ فترات ما قبل التاريخ إلى التاريخ ، قد خلفت وراءها شواهد مادية و مواقع تاريخية و أثرية جد معتبرة في وسط طبيعي أقل ما نقول عليه انه تحفة الخالق في أرضه، طبيعة ساحرة و تاريخ حافل غذته مختلف الحضارات المتعاقبة على منطقتي الاهقار و التيديكلت ، فهذه المكونات الطبيعية و التاريخية و الثقافية تكتسي أهمية علمية وطنية و عالمية ينبغي الحفاظ عليها و إستدامتها لهذا السبب ،ربما قد أصابت الجزائر في إنشاء نظام الحظيرة الثقافية بولاية تمنراست ، و يندرج إنشائها ضمن الإستراتيجية الوطنية و العالمية التي تسعى للمحافظة على هذا التراث و حفظه و تثمينه و تنميته. و هو خير دليل على سياسة الجزائر للحفاظ على موجوداتها الطبيعية و الثقافية واستدامتها و محاولة إستغلال ما تحتوية من ثروات فى تطوير إقتصادها. اما ما إشتملت عليه هذه الحظيرة من مناطق و مواقع أثرية و معالم

[1]- بن تافات عبد الحق، المرجع السابق،ص 4 .

تاريخية كمعلم تين هينان و برج الراهب "دو فكو" و عشرات المباني التاريخية من قصور و دور ومرافق يعد مكسبا ثقافيا يقصده ثلة من محبي التاريخ و التعرف على الحضارات .

لكن الواقع اليوم إن المؤسسة تقوم بالمهمة المنوطة بها و تبذل جهود كبيرة فيما يتعلق بالجرد والحفظ و الدراسة و التثمين لهذا التراث ، في وسط يحتاج إلى اليقظة الدئمة من جميع النواحي و بالرغم من ما تقوم به في سبيل حماية التراث الثقافي و الطبيعي بها إلا انها تحتاج إلى دعماً في الموارد البشرية و تكوينهم و التجهيز الحديث لتأدية مهمتها على أحسن وجه و أن تتمتع بسلطة ضبطية قوية لردع جميع أشكال المساس بالتراث الثقافي، بالنظر إلى حجم مساحتها الكبير.

الفصل الثاني

المواقع الأثرية والمعالم التاريخية بالأهقار والتيديكلت

تمهيد

- مفهوم المواقع الأثرية والمعالم التاريخية

أ- تعريف المواقع الأثرية

ب- تعريف المعالم التاريخية

أولا: مواقع فترة ما قبل التاريخ

1-فترات ما قبل التاريخ

2- المواقع الأثرية لما قبل التاريخ

ثانيا : المعالم الجنائزية لفترات فجر التاريخ

1-مفهوم المعالم الجنائزية

2-أنواع المعالم الجنائزية

ثالثا: المعالم التاريخية

1-ضريح تين هينان

2-المعالم المسيحية

3-المعلم التاريخي صورو موسى أق أمستان

4-قصبة باجودة

5-الأضرحة

6-الفقارة نظام الري التقليدي

خلاصة الفصل

تـمـهيد:

تعد الصحراء الجزائرية خزانا كبيرا للعديد من المواقع الأثرية و المعالم التاريخية التي رسمت ملامح تاريخها ، و ما تزال مناطق شتى من تراب الجزائر تمتلك مخلفات مادية تشهد على ذلك إبتدا من منطقة الأطلس الصحراوي شمالا و مناطق الساورة و الزيبان و المزاب و وادي ريغ ووارجلان ، وصولا إلى مناطق توات و التيديكلت و التاسيلي ناجر و الأهقار إلى غاية مناطق أقصى الجنوب بمناطق تيمياوين وعين قزام بالحدود الجزائرية الجنوبية .[1]

تشهد هذه المواقع و المعالم التي ترجع إلى الفترات التاريخية على الحضارات التي تعاقبت على المنطقة منذ عصور ما قبل التاريخ ، و يكاد التشابه يطبع الكثير من مظاهر هذه المعالم التي تمثل في الحقيقة، التراث المادي الذي ورثته الجزائر عبر الزمن ، حتى أضحى يشكل تراثا ثقافيا و أحد أبرز مقوماتها التاريخية .

تزخر منطقتي الاهقار و التيديكلت "الحظيرة الثقافية" بتراث ثقافي نادر و متميز، مما أكسبها أهمية بالغة من الناحيتين الأثرية و التاريخية ، فلقد أدت الاكتشافات الأثرية المتتالية منذ بداية القرن التاسع عشر [2] إلى الكشف عن الكثير من المواقع بها الأمر الذي أهل منطقتي الاهقار و التيديكلت لتكون أكبر متحف على الهواء الطلق في العالم .

يعد هذا الجزء من الصحراء الكبرى، من أقدم مراكز الحضارة البشرية، حيث تدل الشواهد المادية للبقايا الأثرية و المعالم التاريخية ، التي تم العثور عليها في مختلف مواقع المنطقة على أن سكانها عرفوا أولى الأدوات الحجرية التي صنعها الإنسان ، وأقدم الفخاريات و أرقى التعابير الفنية من نقوش و رسوم صخرية في محيطها الطبيعي ، هذا إن دل على شيء إنما يدل على استقرار الإنسان و تعميره لهذه المناطق و تلبية حاجاته اليومية ، إيذانا برسم معالم تاريخ ، كانت منطلقاته الأولى من عصور ما قبل التاريخ ، حيث أعطى الإنسان أهمية لموتاه فاتخذ

[1]- HUMBERT.(j-c),op.cit,p 9

[2]- عباسي عبد الجبار ، المرجع السابق ،ص17.

أولى المدافن، لتصبح فيما بعد معالم جنائزية مختلفة [1]، و مع بداية كتابة التاريخ مرت منطقتي الاهقار و التيديكلت بكل الفترات التاريخية قديمها و حديثها، أنتجت معالم مختلفة جسدتها بقايا مدن و عمائر قديمة و تحصينات عسكرية ومنشآت مائية و زراعية و نحوها .و تجدر الإشارة بهذا الصدد إلى أن الحظيرة الثقافية للأهقار تضم مئات المواقع الأثرية و المعالم التاريخية ،و بالنظر إلى كثرتها و تعدد أنماطها فقد إرتاينا أن نختار نماذج منها فقط لدراستها و الكشف عن أهميتها العلمية و دورها في إثراء رصيد الحظيرة الثقافي و أثر ذلك في استقطاب المهتمين بجغرافية المنطقة وأثارها و غيرهم من الباحثين و المغامرين .

مفهوم المواقع الأثرية و المعالم التاريخية :

أ– تعريف المواقع الأثرية :

بالرجوع للمنظومة التشريعية الجزائرية ،تعرف المواقع الأثرية بأنها مساحات مبنية أو غير مبنية دونما و وظيفة نشطة و تشهد بأعمال الإنسان أو بتفاعله مع الطبيعة بما في ذلك باطن الأراضي المتصلة بها ، ولها قيمة من الوجهة التاريخية أو الأثرية أو الدينية او الفنية أو العلمية أو الاثنولوجية أو الانتروبولوجيا، والمقصود بها على الخصوص المواقع الأثرية بما فيها المحميات الأثرية و الحظائر الثقافية.[2]

من خلال هذه التعاريف يمكن القول بان التعريفان يشتركان في أنهما من مخلفات و منجزات الإنسان وكذا الأهمية التاريخية و البعد الحضاري و يكمن الاختلاف في ان المواقع تمثل مساحة أشمل من المعلم الذي يمثل إنشاء معماري أو منفرد مثل المعالم التاريخي لتين هينان و معلم جنائزي و ضريح ولي صالح اما المواقع مثل موقع اقنار و تيت بالاهقار الموقع الأثري بعين الحنش سطيف [3]

---

[1] - HUMBERT.(j-c), op.cit, p207.

[2]- بلفراق فريدة ، **الإجراءات القانونية لحماية الاثار** ،مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2003-2004 .ص27. و كذا الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ،العدد 44 ،المادة 28 المرجع السابق، ص 6.

[3] - BALOUT (L), **La Préhistoire en Algérie** , Libyca,T IV 2sem , CRAPE,Alger 1956.pp357-358.

ب– تعريف المعالم التاريخية :

لقد عرفت المادة 17 من قانون 98–04 المؤرخ في 15 يونيو 1998 المتعلق بحماية التراث الثقافي، المعالم التاريخية بأنها أي إنشاء هندسي معماري منفرد أو مجموع يقوم شاهدا على حضارة معينة أو على تطور هام ، أو حادثة تاريخية و تعني بها كل المنجزات المعمارية الكبرى والرسم و النقش و الفن الزخرفي و الخط العربي و المباني او التجمعات المعلمية الفخمة ، ذات الطابع الديني او العسكري او المدني او الزراعي و هياكل علم ما قبل التاريخ و المعالم الجنائزية أو المدافن أو المغارات و الكهوف و اللوحات و الرسوم الصخرية و النصب التذكارية و الهياكل او العناصر المعزولة التي لها صلة بالأحداث الكبرى في التاريخ الوطني الجزائري .[1]

و في تعريف آخر للمعالم التاريخية حسب المادة الثانية من القانون 03–03 المؤرخ في 17 فبراير 2003، أنها كل المناظر او الأماكن ذات الطابع السياحي ، حسب نوعيته البدائية ، بخصائصه الطبيعية او البنايات المشيدة ، و المقر لها بالأهمية التاريخية ، الفنية، الأسطورية أو الثقافية و التي يجب ان تحفظ بقيمتها الأصلية و وقايتها من الإتلاف بفعل التأثير الطبيعي او الإنساني .[2]

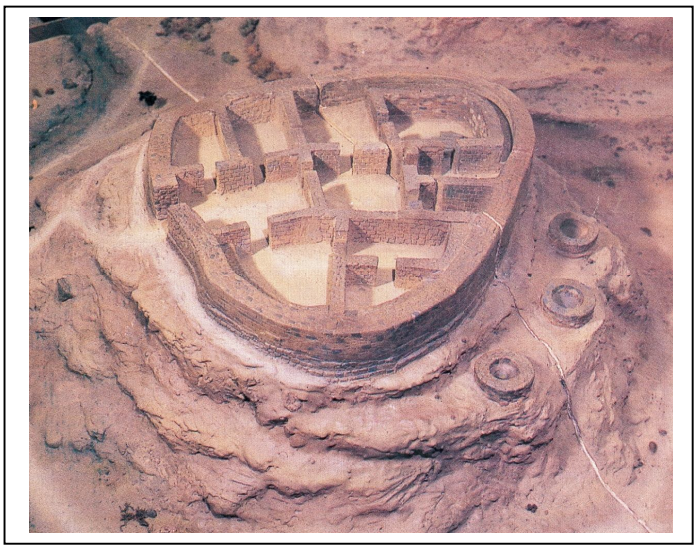
[1]-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد44 ، المادة 17 (17يونيو 1998) مرجع سابق ص 6.
[2]- بلفراق فريدة، المرجع السابق. وانظر كذلك - الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد11 ، الـــمادة 02 (19فبراير 2003) ، ص 15.



الصورة 02 تمنراست: الموقع الأثري تيهوداين

أدوات حجرية

(من عمل الطالب)



الصورة 03 تمنراست :ابلسة ضريح تين هينان

من (عمل الطالب)

– أولاً : مواقع فترة ما قبل التاريخ

إن الحظيرة الثقافية للاهقار ، إنطلاقا من التعريف المستعرض عن المواقع الأثرية ، تعد اكبر و أقدم المواقع الأثرية بالجزائر قاطبة ، حيث تحتوي على الشواهد المادية التي ترجع لفترات ما قبل التاريخ ، و بالوقوف ميدانيا بهذه الحظيرة ، بصفتها متحف على الهواء الطلق يزخر بمئات المواقع الأثرية المتنوعة و المختلفة الزمان و المكان ، على امتداد مئات الملايين من السنين ،نذكر منها : موقع أقنار بضواحي تمنراست و موقع تيت و تقمارت الشرقية و الغربية و تيسناوين و إغرغر و أظارنان ، امكني ،تيفوقين ،هيرافوك ،تفدست ،سركوت ،مرتوتك عرق تيهوداين[1] وتاسيلي تين غرهوم ، تاسيلي تيميساو ، موقع إمبروم ، ، إندلاق، و تيمسكيس أهنت ، تفدست ، أين ايكر و منيت مواقع إميدير و موقع حاسي القويرة وإنغر ... إلخ. و يتميز عصر ما قبل التاريخ بمناطق الحظيرة الثقافية للأهقار بالفترات التالية :

[1] -BERUIL.(H), **collections préhistoriques**, Arts et métiers graphiques, paris 1956.p03

1- فترات عصر ما قبل التاريخ

الفتـــرة (العـــصر)	الـتاريخ الـنسبي	المظاهـــر الثقافية	الأماكن – المواقع
العصر الحجري القديم الأسفل	2.5م سنة – 700.000	أدوات حجرية من ذوات الوجهين ، الفؤوس اليدوية ، النوى [2] ،[3] ،[4] ،[5]	إدلس ،أقنار تمنراست ، عين قزام ، سركوت،تيهوداين،أمقيد[1]. أسلسكين ،إقلن
العصر الحجري القديم الأوسط	-700.000 20.000	الوجه الثقافي الموستري و العاتري ، الادوات الحجرية على الشظايا المدببات المكاشط، ذوات العنق [6] ،[7] ،[8]	منيت ، أين يكر، تيهوداين ، تيديكلت أراك، أقنار
العصر الحجري الحديث	1000-12.000 سنة ق.م	الفخار ، الأدوات الحجرية بتقنية الصقل [10]،فؤوس مصقولة رؤوس السهام ، المشارط ،أدوات الطحن ، المنحوتات[11] ،[12] الفن الصخري[13] ، من الرسوم و النقوش الجدارية .[14]	تيديكلت ، سرونوت ، هيرافوك ، تفدست ، إميدير ،أهنت ، تيت ، إهلفن ، تسناوين أمكني[9] ، تيمياوين ، إن غشلان، أظارنان، تادادين، تاسيلي الاهقار و غيرها
فجر التاريخ	ق.م 4000-1000	المعالم الجنائزية (التلال او الجثوات)	أغلب مناطق الحظيرة

الجدول 12 :فترات عصر ماقبل التاريخ بالأهقار و التيديكلت

1 - Oussedik (o), les Bifaces acheuléens de l'erg Tihodaine (sahara central Algérien), Libyca,T XX, C.R.A.P.E,Alger1972.p 155.

2 -BALOUT (L), **Algérie prehistorique**, Art et métiers graphiques, paris1958.p25.

3- إبراهيم (ك) ، المرجع السابق،ص 7.

4 -HUMBERT.jean-charles, op.cit p171.

5 - BALOUT (L), Algérie préhistorique ,op.cit,p 59.

6- HACHID (M) **Le Tassili des ajjer**, ed paris méditerranée , paris 1998.p190.

7 - BALOUT (L), ,op.cit,p 72.

8 - HUMBERT.jean-charles, op.cit,p 168. Et
-Maitre (j.p), inventaire prihistorique de l'Ahaggar, Libyca T, XVI , C.R.A.P.E,Alger1968.p 38.

9 CAMPS (G.), **Amakni, Neolithique ancien du Hogga**r, Mem. CRAPE, X. 1969, Paris ,p55 .

10 - شنيتي محمد البشير ،**الجزائر قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة** ، دار الهدى ، عين امليلة الجزائر 2013.ص 22.

11-شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق ،ص22.

12 - BADI (d) , les regions de l'Ahaggar,op cit ,45.
-MARTIN (AGP), op.citp26.

13 - BALOUT (L), Algérie préhistorique ,op.cit,pp 150-153.

14 -HUGOT.(H.G), **Nouvelle mission préhistorique du mouydir**,T.I.R.S,TXVI, 2em. Semestre université d'Alger1968. pp 203-204.

و يعتبر الفن الصخري و الذي يبقى الدلالة التامة على العبقرية الفنية للإنسان ، مما جسد من مشاهد مقتبسة من حياته اليومية، وينقسم الفن الصخري إلى نمطين رئيسيين هم النقوش الصخرية ، التي تتم عن طريق حفر خطوط على الصخور بإستخدام ادوات حادة و الرسوم الصخرية التي يتم تنفيذها بإستعمال اللون و هي انواع البني و الحمر و الابيض و الأسود و حتى الأصفر :

– مشاهد رعي الأبقار و – مشاهد الصيد و – مشاهد الحرب .

قوافل الجمال و العديد من اللوحات المرسومة و المنقوشة على جداريات الملاجئ و الصفائح الحجرية .

على امتداد حوالي 8000 سنة ق.م تفرعت (النقوش و الرسوم) الصخرية إلى مراحل كل واحدة بمميزاتها الخاصة و هي:

- الفترة الطبيعية (فترةالصيد) : هي أقدم المراحل نفذت فيها المشاهد باحجامها الطبيعية ظهرت في هذه الفترات حيوانات الجواميس ، الفيلة و حيد القرن و الزرافات .
- فترة الرؤوس المستديرة : تتسم هذه الفترة بالشكل الدائري للرؤوس الممثلة في رسومات هذه الفترة و يتميز هذا الأسلوب بتكرار الأشكال البشرية يظهر الأشخاص في هذه المشاهد وهم يتقلدون قرونا و أسلحة ممثلة في أقواس و الرماح أرخت هذه الفترة بحوالى ثمانية آلاف سنة قبل الميلاد .
- فترة البقريات : سميت بهذه التسمية نسبة إلى التمثيل الواسع للبقريات بأشكال مختلفة قطعان و مجموعات و إستأناس الحيوانات و تدجينها التي قام بها شعوب هذه الفترة ، كما يطلق البعض عليها أسلوب الرعاة نظرا لظاهرة الرعي المكثفة من خلال المشاهد المرسومة و المنقوشة ، اما الأشكال الأدمية حاضرة في هذه الفترة استعمل اللون الأحمر و البني للون البني (المغرة) و احيانا اللون الابيض [1]، كما تظهر الحيوانات بتفصيلها

[1] - BALOUT (L), op.cit,pp166-171.

الكاملة و الأشخاص يظهرون بتفصيل الثياب و تسريحات الشعر ، يرجع تاريخ هذه الفترة من 6 ألاف إلى 2500 سنة إلى غاية ألف سنة قبل الميلاد.[1]

- فترة الأحصنة : سميت كذلك نظرا لظهور الحصان في المشاهد المرسومة ممتطى ومنفرد ، يتميز هذا الأسلوب برسم العربات الحربية التي يجرها حصان او أثنين ، وهي فترة أعقبت مرحلة البقريات ، تميزت هذه الفترة بظهور أشخاص مسلحين بالرماح و التروس الدائرية في حالات العادية او مناوشات فيما بينهم و قد رسمت ملامحهم بشكل تخطيطي و ذلك بإستعمال اللون البني (المغرة) و أحيانا اللون الابيض ، يرجع تاريخ هذه الفترة إلى 2500 سنة إلى غاية ألف سنة قبل الميلاد .[2]
- فترة الجمال : سميت كذلك بسبب تمثيل الحيوان الجديد و هو الجمل ، الذي ظهر في النقوش و الرسوم الصخرية بمختلف الوضعيات ، ممتطى أو منعزل و في بعض الأحيان في شكل قطيع ، تظهر في نهاية هذه الفترة الكتابات الليبية البربرية المعروفة "بالتيفيناغ" أما تأريخ هذه الفترة فربما يعود إلى حوالى 500-1000سنة ق.م [3](لوحة 15ص2)

انتشار واسع للرسم في تمثيل الحيوانات البرية في الفترة الطبيعية ، مشاهد الرعي المتعددة و مشاهد الحياة اليومية للفترة البقرية ، و الانتشار الواسع للكتابات الليبية البربرية "التيفيناغ" بطرق تخطيطية .[4]

الأشخاص ممثلين بطريقة مثلثية الشكل بالأسلحة و العربات المجرورة بحصان إلى غاية ظهور الجمل و أغلبية رسوم فترة الجمل(نقوش و رسوم) تمثيلات مبسطة . يؤرخ العصر بحوالى عشرة ألاف سنة ق.م [5] .

---

[1]- أنظر غانم محمد الصغير ، **مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلادالمغرب القديم** ،دارالهدى عين امليلة ، الجزائر2003 ص ص 166-174.

[2] - HUMBERT.(j-c), op.cit,p 193.

[3] - JEAN, loic Lequellec, **Art rupestre et préhistoire du Sahara**, Editions payot et rivages, paris 1998.pp120-121.

[4]- عباسي عبد الجبار، المرجع السابق ،ص55. و أنظر كذلك شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق ،ص ص 30-32.

[5]- HUMBERT.(j-c), op.cit,p 169. Et GAUTHIER.(Y.C), **L'Art du Sahara, archives des sable**s , seuil ,paris 1996.pp35-36.

2-المواقع الأثرية لما قبل التاريخ :

أ-الموقع الأثريأقنّار:

يقع بوادي اقنار على بعد حوالي 10 كلم بالجهة الشمالية لمدينة تمنراست بالمنطقة الطبيعية الأولى للحظيرة وبالتحديد بمنطقة اوهلاجن [1]، إحداثياته الجغرافية 22°50'54"50 شمالا و 5° 23' 40"88 شرقا، يحده من الجهة الجنوبية الطريق الوطني رقم 1، و من الشرق الطريق الولائي رقم 14، و من الجهة الشمالية و الغربية وادي اوتول من خصائص هذا الموقع انه يمتد على طول واد اقنار، بإتجاه الجهة الجنوبية الغربية حتى إلتقائه بواد اوتول على مسافة 2 كلم تقريبا ،موقع قريب من المنطقة السكنية ، وهو مهم لأنه يحتوي على أثار ما قبل التاريخ خصوصا الصناعات الحجرية للعصر الحجري القديم الأسفل و الفن الصخري المتمثل في مشاهد نفذت على الواجهات الصخرية لفترات مختلفة من هذا الفن ، يحتوي الموقع على مشاهد للفن الصخري على طول ضفتي الوادي الشمالية و الجنوبية ، اكتشف هذا الموقع من قبل "شودو chudeauسنة 1908 و جسد "هنري لوط Lhote .h " هذا المكتشف سنة 1964[2].انظر (الصورة04)

يحتوي الموقع على العديد من المشاهد الحيوانات البرية التي كانت تعيش في المنطقة ، مثل البقريات مجتمعة مقاساتها تصل إلى 40 سم و الحصان و الجمل و مشاهد لطائر النعام و و الزرافة بالاضافة إلى ، تقريبا موقع أقنار يحتوي على مشاهد من الحياة اليومية لقطعان الحيوانات للفترة البقرية [3] .انظر (لوحة 13 صورة 02)

بالنسبة لمواضيع المشاهد، يوجد مشهد لنعام و أربعة أشكال للبقريات، مقاسات الأشكال حوالي 2.5 مX 3.61 م أيوجد شكل أخر لبقريات مع إنسان يمتطي حصان و أخر

[1] Maitre (j.p),op.cit p32.

[2] -AMARA(I) , **Le site d'art rupestre dans la périphérie nord de la ville de Tamanrasset**, revue Etudes en sciences humaines et sociales N°5 , Travaux du3em colloque d'Archéologie et le patrimoine du Tourisme département d'Archéologie ,fac des sciences humaines et sociales, université d'Alger2003-2004, p33.

[3] -AMARA (I) , op.cit , p.33

يمتطي جمل مقاساتها 1.10م X 1.40م ، مشهد أخر بقريات في حالة جماد مقاساتها 0.70مX 0.50 م و مشهد أخر لأروية مع كلب في حالة المطاردة[1] مقاساتها0.22 Xم 0.16 إضافة إلى مشاهد أخرى تخطيطية وكتابات التيفيناغ، (لوحة 13ص01) و(الصورة4)



صورة 04 تمنراست: الموقع الأثري أقــنّار

نقوش صخرية

[1] -BREUIL (H), op.cit ,p16

و جاءت مواضيع أغلب الأشكال المنقوشة بهذا الموقع مستوحات من الطبيعة، و المحيط الذي كان يعيش فيه الإنسان ،و يبدو ذلك جليا من خلال الحيوانات التي نقش صورها الإنسان هنا ،و إن دل على شيء إنما يدل على أصناف الحيوانات التي عاشت في هذه الأمكنة قديما حيث يعود تاريخها إلى حوالي 8 ألاف سنة إلى غاية ألفين سنة ق.م .[1]

نفذت النقوش بتقنية النقش البسيطة و أغلب ملامح النقوش ظاهرة و غير غائرة ، تعكس لنا هذه المشاهد حيوانات شمال أفريقيا المستأنسة من قبل الإنسان الذي تغذى عليها و تنقل بها و اصطادها [2] و كملاحظة عامة بخصوص الحيوانات البرية التي ظهرت بالمنطقة نذكر منها وحيد القرن و الكلاب و الاروية و البقريات و الحصان و الجمال و طائر النعام الذي يظهر في الكثير من المواقع بالاهقار و الغزال الذي لا يزال يعيش بالمناطق السالفة الذكر [3] ،اما مواضيع الأشكال البشرية ، يظهر الإنسان ممثلا في مشاهد عديدة ، يمتطي أحيانا الحيوانات يصطاد ، يرعى و يمارس حياته الطبيعية و أحيانا أشكال تخطيطية ، نقشت كذلك أشكال حلزونية ظهرت منذ القديم بجانب رسومات الحيوانات[4] اما كتابات التيفيناغ جسدت بكثرة على الواجهات الصخرية بأقنار تظهر في مواقع عديدة بالحظيرة في كل من تيت و إهلفن و تيسناوين هيرافوك و تيميساوو و حتى إينغر بالتيديكلت و هي في الأصل رموز هندسية نقشت من قبل الإنسان لا ندري إن كان الإنسان الامازيغي التارقي أو الإنسان القديم الذي عاصر هذه النقوش التي يوغل تاريخا إلى حوالى 10ألاف و 3 ألاف سنة قبل الحاضر[5](أنظر الصورة 04) .

[1]- AMARA (I) , op.cit , p.34
[2]- Ibid , p 345
[3]- HUARD. (P)., PETIT. (J): **Les chasseurs-graveurs du Hoggar**, Libyca., T XXI. , C.R.A.P.E, Alger 1975,pp. 133-179.
[4] -AUMASSIP(G): **Chronologie de l' art** rupestre saharien et nord africain .Gandini, cabrisson, Paris, 1993p13.
[5]- Maitre (j.p),op.cit p32.

إذا فيعتبر الموقع الأثري أقنار من أهم المواقع الأثرية بالحظيرة ، من ناحية البحث العلمي و الاكتشاف و التعرف ميدانيا عن مظهر من مظاهر التراث الاثري الذي من شأنه تدعيم السياحة الثقافية في المنطقة بالاستغلال المثل له .

ب–الموقع الأثري إمبروم :

يقع الموقع الأثري إمبروم ضمن منطقة تاسيلي آهقار ، الذي يقع بالجهة الجنوبية الشرقية لتمنراست على بعد حوالي 200 كلم الموقع عبارة عن منطقة هضبة رسوبية النشأة مكونة من الحجر الرملي يوجد على الضفة اليمنى لواد تين تاربين على مسافة 20كلم إحداثيات الموقع الجغرافية هي : - 21°درجة 45 شمالا 6°درجة '30 شرقا .

- 22° درجة '15 شمالا 7° درجة '15 شرقا .

يبلغ إرتفاع الهضبة عن الوادي حوالى 200م صعبة الوصول نظرا للمنحدرات الحادة الموجودة بها مسطحة في قمتها ، مغطاة الكثبان الرملية ،أما بالجهة الغربية توجد تكوينات رسوبية من الحجر الرملي ذو أشكال مختلفة 1، الموقع ثري من حيث البقايا الأثرية لفترات ما قبل التاريخ من أدوات حجرية على السطح [2] ، اغلبها المكاشط و المحكات والمسننات و أدوات الطحن و قطع من الفخار تحمل نقاط كبيرة التي التي تعود إلى حوالى 6000ق.م . 4000 ق.م [3] انظر (لوحة12،ص3) و (لوحة 13،ص3)

و ملاجي الفن الصخري ، على العموم من خلال زيارتنا الميدانية ضمن مهام الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار سنة 2008 ،التي قادتنا إلى الموقع الأثري ،إمبروم و الذي سبق و ان أشرنا انه يقع ضمن منطقة التاسيلي أهقار المعروفة بتعدد مواقعه الأثرية مثل موقع يوف آهاكيت و يوف أغلال و تاهقارت و الغسور، فالمواقع غير متباعدة فهي بذلك تشكل فيما

[1]-أمقران صالح ، **دراسة أثار ماقبل التاريخ لهضبة إمبروم تاسيلي ناهقار –الصحراء الوسطى**- مذكرة ماجستير تخصص ما قبل التاريخ ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2010-2011.ص 12.

[2] - BALOUT (L), Algérie préhistorique ,op.cit,pp153-162.

[3]-أمقران صالح ، المرجع السابق ، ص 24.

بينها مركزا ثقافيا متنوعا لمختلف الآثار خصوصا الفن الصخري و المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ ، أما بخصوص اكتشاف هذا الموقع ، فيعود إلى اكتشافات البعثات الفرنسية أثناء فترة الاحتلال الفرنسي للمنطقة بين سنوات 1905 1961و بعد الاستقلال من1962 إلى غاية 1968 من قبل مراكز البحث المتخصصة في هذا المجال [1] (صورة05)



الصورة 05 صورة من الساتل الموقع الأثري
إمبروم

بتصرف عن(موقع قوقل الارض)

[1]- أمقران صالح ، المرجع السابق ، ص ص 20-21.



الصورة06 تمنراست: الموقع الأثري إمبروم

من (عمل الطالب)

مورفولوجية الموقع

الموقع الاثري يضم حوالى 19 موقعا للأدوات الحجرية على طول الهضبة ، اما مواقع الفن الصخري لإمبروم تصل إلى حولى 27 موقعا عبارة عن ملاجئ و واجهات يمثل أحد المشاهد رسم يمثل أشكال بشرية في حالة حركة و حيوانية كالبقريات ،أما الألوان المستعملة هو اللون الاحمر و لون الصخرة ذاتها و أحيانا اللون الأبيض ، مشهد اخر لبقر تم رسمه متجها نحو اليمين بإستعمال تقنية المساحة اللونية الموحدة [1]. على العموم أغلب الاشكال المرسومة هي لمشاهد من الحياة اليومية لشاط الانسان كالرعي و الصيد الحيوانات التي استانسها كالبقر و

[1] -BLAISE.(j), peintures et gravures rupestres dans le serkout et l'Anahef,(Ahaggar central), Libyca,T IV 1sem , CRAPE, Alger 1956 .p125.

الظباء و الاشكال البشرية ، و الملاحظ بهذا الموقع كثرة الرسومات و قلة النقوش الصخرية إلا في بعض النقوش القليلة مقارنة برسومات الموقع .[1] (أنظر لوحة13،ص3وص4)

يعد الموقع الأثري بهضبة إمبروم موقعا متكاملا ،حيث يقدم لنا أوجه مختلفة من ثقافة إنسان ما قبل التاريخ بهذا المكان و ما خلفه من البقايا الأثرية ، من أدوات حجرية مختلفة حيث تبين التحكم في تقنيات الصناعة ، من تهذيب وتقصيب الأدوات و فن صخري، من خلال التحكم في إنجاز الرسوم و النقوش الصخرية و إستخدام الألوان، إضافة إلى وجود عدد معتبر من المعالم الجنائزية * و المشاهد الغزيرة للرسومات و النقوشات الصخرية و التي تكتسي أهمية علمية للدراسات الأثرية و البحث العلمي [2]و بالتالى تدفق الزوار " السياح " على هذا الموقع الثقافي بإعتبار أن الموقع يوفر المادة الخام التي يبحث عنها طالبي الثقافة و المعرفة .

ج–الموقع الأثري تفدست :

تقع منطقة تفدست بالجهة الشمالية لتمنراست ،و بالتحديد في المنطقة الطبيعية الثانية لمناطق الحظيرة الثقافية للاهقار ، إحداثيات الموقع الجغرافية بين 24°درجة'01 و 25° درجة '06 شمالا و 5° '36 درجة و 6° درجة '03 شرقا ،اما الارتفاع فيبلغ حوالى 1400 م ، يتربع الموقع على مساحة 150كلم طولا و 40 كلم عرضا ، حدود هذا الموقع الجغرافية من الشمال اغاريس ومن الشرق أجيري وتورها و من الجنوب المنطقة الطبيعية أغشوم و من الغرب إجيري و جانب من إميدير يفصل الموقع واد إغرغر عن منطقة تورها.[3]

[1]- أمقران صالح ، المرجع السابق ، ص 64.

[2] -BADI (d) , op.cit ,p36.

* المعالم الجنائزية : هي عبار ة عن قبور قديمة، تتوضع فوقها تراكمات حجرية مختلفة الشكل تسمى كذلك "بالجثوة" (Tumulus) يوجد منها العديد من الانواع في بلاد الاهقار و التيديكلت ،و تنتشر في كامل الصحراء الجزائرية .

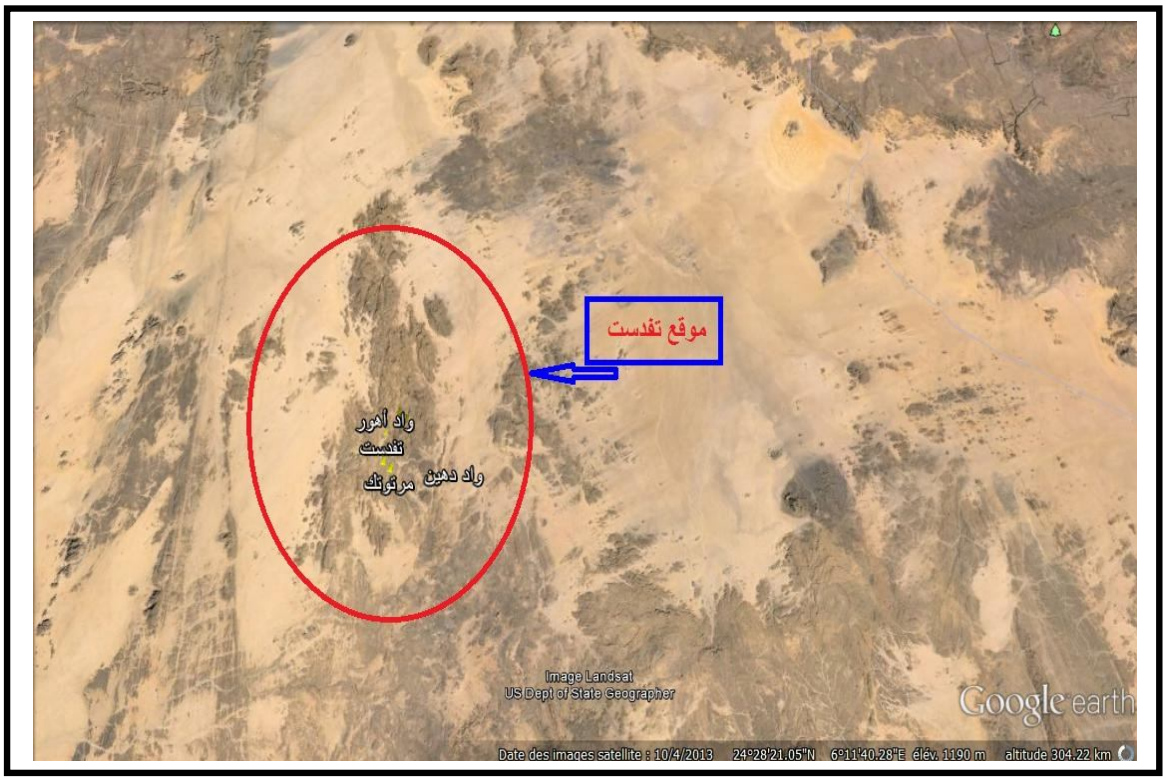
[3]- انظر إيياه سيدي محمد ، **المظاهر الثقافية و الانماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى –الجزائر**، رسالة ماجستير تخصص أثار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2 ،2011-2012.ص ص 13.

تعد منطقة تفدست من أكبر و أهم مناطق الفن الصخري(الرسومات) بالحظيرة الثقافية للأهقار ، مما سمح لها ان تستقطب الكثير من المهتمين و الباحثين في علم ماقبل التاريخ في ظل تنوع مواضيعها أكتشفت هذه المنطقة ذات الأهمية الأثرية سنة 1935 من طرف النقيب Q.Coche و أصدقائه من البعثة الفرنسية بالناحية ذاتها حيث إكتشف "شاملا " محطات بوادي ارهف و تيمدوين و تمالين و قام بعده Chasseloup-laubat سنة 1938 م بنشر نتائج مهمة النقيب "كوش" التي أكتشفت في أعالي مرتوتك ، و تم إكتشاف محطات للفن الصخري بالناحية الجنوبية للتفدست [1].

اما أعمال Maitre J.P سنة 1963 و لوط هنري سنة 1951م حيث تم دراسة مواقع تعود للعصر الحجري الحديث غنية بالأدوات الحجرية و قطع الفخار و مواضيع الفن الصخري و معالم جنائزية[2].

[1]- إيياه سيدي محمد ، المرجع السابق ،ص ص 10-12.

[2]- Maitre (j.p), op.cit pp 41-43. Et



الصورة07 صورة من الساتل الموقع
الأثري تفدست

بتصرف عن (موقع قوقل الارض)

تنقسم منطقة تفدست إلى مناطق مختلفة هي :

– اودان : وهو الجزء المعروف بسلاسل مرتفعاته الجبلية و التي تتواجد بها أعلى قمة بالإقليم " قارة الجنون " حوالي 2327 م .

– تفدست البيضاء : و هي المنطقة الواقعة في الجزء الشمالي الغربي المحاذي للمرتفعات الجبلية لأودان منبع أودية الجهة الجنوبية الغربية للأهقار .

– تفدست السوداء : و هي المنطقة ذات التحصينات الجبلية متصلة بشكل حلقي ، ما بين "اسكر نيهض" على أرتفاع حوالي 2137 م ، "إين أكلمو" على إرتفاع 2369 م جنوبا

حيث تقع قرية مرتوتك على ارتفاع 1450 م على أطراف الأودية "تمالين" و "تيمدوين" و اهليل التي تصب جميعها بوادي مرتوتك و الذي يصب بدوره في وادي إغرغر.[1]

من ناحية التركيبة الأثرية لهذا الموقع ، يعد موقع تفدست من المواقع الغنية من حيث الرسومات الصخرية، و يحتوي الموقع على العديد من المحطاة التي تشمل هذه الرسومات أغلبها تقع بالواد الرئيسي للمنطقة وهو واد مرتوتك و الذي تغذيه شبكة من الأودية الفرعية هذه الأخيرة، تعد مواقع للرسومات الصخرية من بينها محطة المدافور و محطة واد تمالين و تيمدوين و تيللين ، و غيرها من المحطاة القريبة من المركز الثقافي مرتوتك .[2]

يحتوي موقع محطة المدافور على رسومات مواضيعها مستوحات من الحياة اليومية للإنسان[3] فقد تمثلت أغلب رسومات الموقع في قطيع من الأبقار يصل إلى 8 أشكال لأبقار و 7 أشكال بشرية المقاسات : الطول 5 م العرض 2 م أما الارتفاع 2.1 م.[4]



الصورة08 تمنراست: تفدست ،موقع تمدوين

رسوم آدمية

(من عمل الطالب)

[1]- إبياه سيدي محمد ، المرجع السابق ،ص ص 13.

[2]- المرجع السابق ،ص20.

[3] - GAUTHIER.(Y.C), op.cit,p63

[4] - Ibid, p112.



الصورة09 : موقع تفدست ، تمدوين نقوش صخرية
(من عمل الطالب)

أما موقع محطة تمالين فهو الآخر يحتوي على الواجهات الصخرية للرسومات ،يبعد عن مرتوتك بحوالى34كلم يضم الموقع واجهات للرسومات الصخرية يمثل احد المشاهد قطيع لأبقار متداخلة و مشهد آخر يتألف من 8 أشكال بقرية بنفس الشكل . (لوحة14،ص1)
على العموم إن أغلب مشاهد الفن الصخري بمناطق تفدست هي مشاهد من الحياة اليومية للأنسان، في تعامله مع الحيوانات في مشاهد للرعي و المطاردة و الصيد ، من قطعان الأبقار و رعاتها، مناوشات بين الرعاة إضافة بروز مشاهد للأشخاص ومشاهد لجلسة رقص كما هو الحال عليه في موقع" تين كبران "مرتوتك ،و قد إعتنى الفنان الرسام بصفة خاصة بتفاصيل الحيوانات من البقر و الغزلان في إظهار تفاصيل دقيقة عن القرون مثلا و الأوضاع الحركية و إختياره للألوان الحقيقية للحيوانات كالبني و الأبيض و الأسود أحيانا .[1] فالمتجول في هذا

[1]- شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق ،ص 32.

الموقع الأثري الشاسع يدرك تطور العمل الفني لإنسان ما قبل التاريخ في هذه الجهات الأمر الذي جعل اغلب الباحثين يجمعون على أن التفدست ،تحتوي على أجمل المشاهد الفنية للرسومات و النقوشات الصخرية ،عبر كامل محطاتها و ذلك ما يثري اليوم الحظيرة الثقافية للأهقار المتحف المفتوح بالمنطقة .[1] أنظر (لوحـــة14)

د- الموقع الأثري تيميساوو:

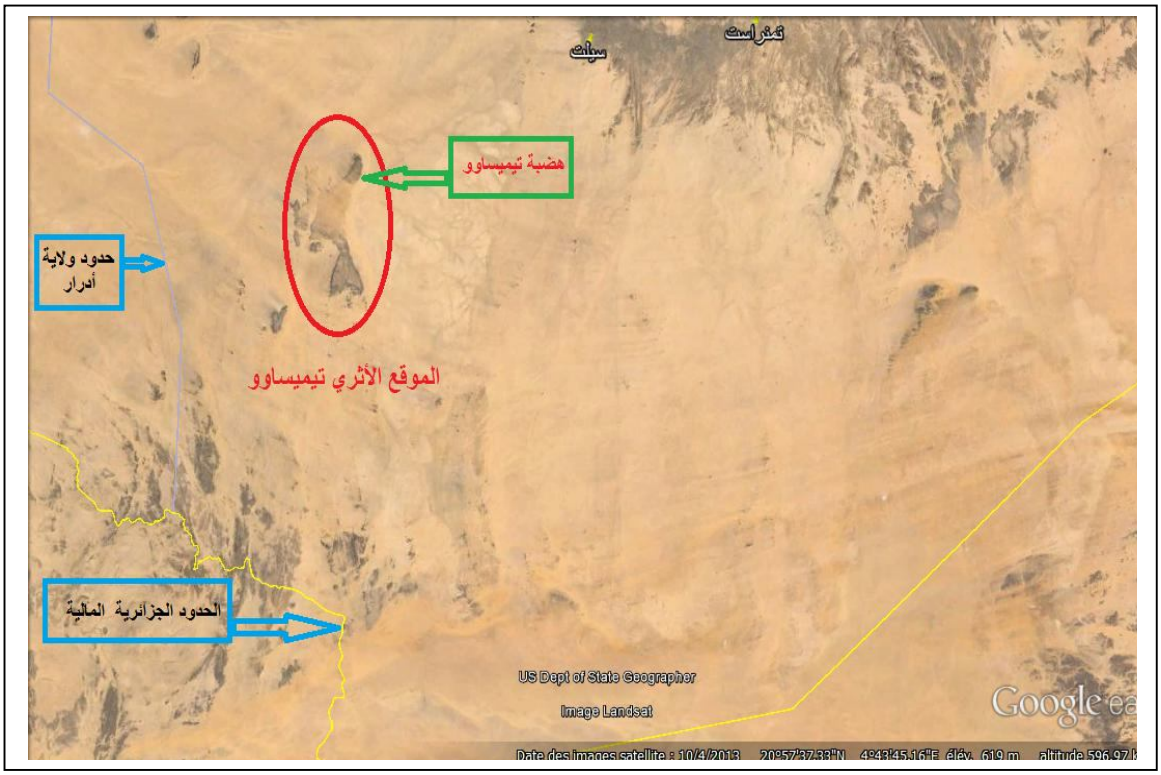
يعد موقع تيميساوو احد المواقع الأثرية لما قبل التاريخ بالحظيرة الثقافية للأهقار، يقع بالجهة الجنوبية الغربية إتجاة مناطق تين زاوتين و تيمياوين ، بالضبط شمال جبال أدغاغ إفوغاس والتي لها حدود مع واد تمنراست الذي يعبر المنطقة ، إحداثيات الموقع الجغرافية بين 21° درجة '20 و22° درجة '05 شمالاً و 2° درجة '52 و 3° درجة '14 شرقاً ، تم إكتشاف هذا الموقع سنوات 1913 من قبل شودو Choudeauو كيليان kilian سنة 1928 و من تلاهم من الباحثين الأجانب ،حيث يعد القائد الفرنسي "لابيرين " أول من اشار إلى وجود موقع للفن الصخري و هو عبارة عن ملجأ ، غطيت أرضيته و جدرانه برسومات و كتابات ونقوش صخرية [2] بمحاذات بئر تيمساوو الذي كان تعبر علية معظم القوافل التجارية العابرة للصحراء ، وكان هذا البئر نقطة توقف للقوافل قصد التزود بالمياه و مواصلة الطريق[3] ، يوجد ضمن رسومات هذا الموقع كتابة عربية كوفية تطرح هي الأخرى العديد من التساؤلات حول منفذي هذه الكتابة و تدل كذلك على مرور المسلمين الفاتحين على هذه الطريق .[4]

[1] -voir ,IDDIR.Smail, **Peuplement holocéne du bas Mertoutek zone centrale de la chaine de la Téfedest , massif de l'Ahaggar(Algérie)** université Toulouse 2, 2013.p198.

[2]- بوكرا نعيمة ، ما قبل التاريخ في مناطق تاسيلي جنوب الاهقار ، رسالة ماجستير تخصص أثار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2008-2009.ص15 .

[3] -BENHAZERA ,Mourice**, Six mois chez les Touareg Du Hoggar**, imprimeur libraire Editeur, Alger 1908.pp 205-206.

[4] - HUMBERT.(j-c), op.cit 199.



الصورة10 صورة من الساتل الموقع الأثري تيميساوو

بتصرف عن:(موقع قوقل أرث،)

من الناحية البقايا الأثرية يحتوي الموقع مخلفات الإنسان من الصناعات الحجرية ، نذكر منها ما يوجد بموقع "إدبنان" و تجرت يضم الموقعان أدوات حجرية من فؤوس يدوية و الشظايا و ذوات الوجهين و النوى ،إضافة إلى هذا يحتوي موقع تيميساوو على فؤوس مصقولة و أدوات الطحن و كثرة أدوات الصقل " المصاقل" .انظر (لوحة 12،ص2) .

تعد الظاهرة الفنية الرسومات و النقوش الصخرية السمة المميزة لهذا الموقع و حسب ما أشار له المستكشفون و الباحثون الأوائل لهذه المناطق [1] ومن خلال وقوفنا ميدانيا بهذا الموقع خلال الجولات الاستكشافية للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار التي شاركنا في بعضها ،تم حصر ذلك ضمن ممتلكات الديوان ،و الملاحظة الأخرى التي تم تسجيلها هي أن اغلب هذه

[1] - Bernezat (J.L) , **Immidir** la tassili oubliée, Grenoble : Ed Glénat ,2004.pp45

المحطات الصخرية توجد على أطراف الأودية او على كتل التاسيليات المجاورة لمسالك الأودية و هذه الظاهرة تم تسجيلها في أغلب المواقع السابقة إمبروم، تفدست و أقنار و تقمارت توقين بتاظروك ...و غيرها .[1] أنظر(لوحة 15)

تشكل المشاهد الرئيسية بملاجي تيميساوو تتمثل في نقوش صخرية و رسوم تمثل الانسان مع الحيوانات و خاصة نقوش الظباء و البقريات و كتابات التيفيناغ ذات أسلوب طبيعي و أحيانا تخطيطي ، توجد نقوش للزرافات ذات جسم منقط بجانبها شخص يحمل عصا ، بقريات متناظرة ، نقشت بجانبها أشكال للظباء و الكلاب و النعام خاصة محطة تاجرت .

اما الرسومات فيحتوي موقع تيميساوو على ملاجي تعتبر من أغنى مواقع تاسيلي تيميساوو تعود هذه الرسومات إلى المرحلتين (مرحلة الحصان و مرحلة الجمال) فاغلب المواضيع تحكي الحياة اليومية للإنسان في تعامله مع حيواناته ،رسومات للعربات تجرها أحصنة اشخاص منفردين ، أحصنة في وضعيات مختلفة ...و غيرها .[2](لوحة15 ،ص4)

اما المنظر الملفت للإنتباه بهذا الموقع خصوصا ،ما تعلق بالدراسات الأثرية ،الكتابات العربية التي رسمت في هذا الملجأ، و هي كتابات كوفية بسيطة نفذت دخل إطار مربع مقاساته حوالي 1 م طولا على 0.80 م عرضا ، نفُذت باللون الأحمر على غرار الرسومات المجاورة لها بما أن هذا الموقع قديما كان نقطة لتوقف القوافل التجارية، ربما تكون هذه الكتابات من إنجازهم تتألف هذه الكتابة من أربعة سطور رسمت حروفها بالخط الكوفي البسيط ذي اللون الأحمر ، وهي غفل من الإعجام . ونصها :

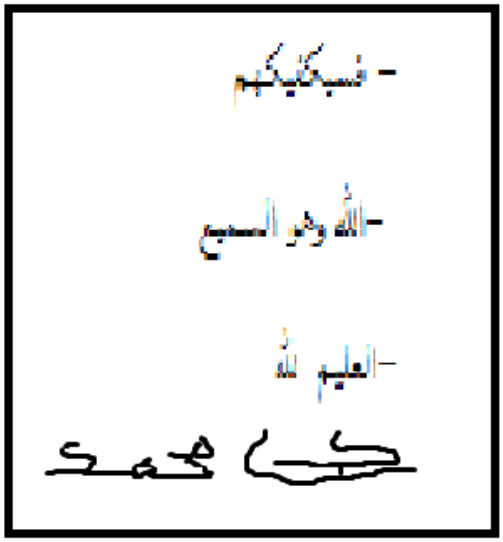
[1]- أنظر بوكرا نعيمة ، المرجع السابق ،ص36.
[2]- أنظر بوكرا نعيمة ، المرجع السابق ،ص49.

1- فسيكفيكهم

2-الله وهو السميع

3-العليم لله

4-....محمد





الصورة 11 موقع تيميساوو كتابات عربية

(من عمل الطالب)

تكمن أهمية هذا الموقع في طريقة تنفيذ الرسومات و هي شبيهة إلى حد بعيد برسومات التاسيلي أزجز ، خصوصا العربات التي تجرها أحصنة ، تتكرر هذه المشاهد في موقع تيدادين بالاهقار، تعد هذه المناطق من اغني المناطق من حيث التراث الأثري لفترة ما قبل التاريخ و خير دليل على ذلك الإنتشار الواسع للفن الصخري و الكم الهائل من المعالم الجنائزية و

المواقع السطحية للصناعة الحجرية ، خصوصا فترة العصر الحجري الحديث ، فالموقع يجمع بين الصناعات الحجرية و الفن الصخري و ثقافة الدفن (المعالم الجنائزية) كما رأينا في الموقع السابق لإمبروم فبالرغم من الاختلاف في المواقع الجغرافية إلا أننا وجدنا تشابها من حيث الموجودات الثقافية المشكلة للتراث لهذه المواقع .

ثانيا – المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ :

يطلق إصطلاحا "فجر التاريخ" على مرحلة الانتقال من عصور ما قبل التاريخ إلى العصور التاريخية التي أكتشفت فيها الكتابة ، وقد إجتهد باحثون كثر في تحديد معنى "فترة فجر التاريخ" ،فمنهم من يرى عبارة فجر التاريخ هي مرحلة فاصلة بين زمنين أفرزتها مناهج البحث لتقسيم فترات من التاريخ ، تعرف هذه الفترة بإستعمال الإنسان للمعدن ، حتى سميت الفترة كذلك بالعصر البرونزي [1]. و يري بعضهم الأخر مدلول فترة فجر التاريخ ،انها تغطي حقبة زمنية قصيرة من التاريخ نظرا لعدم استعمال الكتابة بعد ، و يرى أخرون أن فترة فجر التاريخ بشمال إفريقيا ترتبط بدراسة لأشكال هندسية شيدت إبان الفترة التاريخية، البعض منها تنسب لكبراء شخصيات مثل ضريح إمدغاسن و أجدر بتيهرت [2] و لم يتمكن الباحثون القدماء أمثال "بن حزيرة"[3] و" مليكة حاشيد "[4]من إعطاء مفهوم لها رغم أسبقيتهم في الدراسة لها، فهناك من أطلق على هذه الفترة "فترة ما قبل البربر و فترة ما قبل الإسلام" .[5] ففي نظر ثلة من الباحثين أن فترة فجر التاريخ عبارة عن مرحلة إنتقالية إختص بها البربر و تتجلى في نمط حياتهم المنعزلة و التي تواصلت عبر العصور منذ زمن العصر

[1]- شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق ، ص 36.
[2]- حدوش عبد القادر ، المرجع السابق .ص59.
[3]- BENHAZERA Mourice,op.cit,p77
[4] -HACHID (M),op.cit,pp99-102.
[5]- حدوش عبد القادر ، المرجع السايق ، ص 60 .

الحجري الحديث إلى الوقت الحاضر و الدليل المادي على هذه الفترة هو أثارهم الجنائزية القديمة .[1]

ولعل ما تم إنتاجه و اكتشافه في مناطق الاهقار و التيديكلت هو الغالب على الأمر و المرجح لفترة فجر التاريخ، من التعمير الجديد في بداية الألفية الخامسة قبل الميلاد[2] و تمكن الإنسان خلال هذه الفترة من دفن موتاه و اتخاذه أشكالا فوق مواضع دفن موتاه ،سميت بعد ذلك "المباني الجنائزية" وهي ذات اشكال متنوعة منها البسيطة الصغيرة و البعض منها ضخمة كبيرة ، تنتشر هذه المباني " المعالم الجنائزية " في كامل الصحراء الجزائرية . [3]

1-مفهوم المعالم الجنائزية :

تعد المعالم الجنائزية الخاصة بفترة "فجر التاريخ" بشمال إفريقيا، أولى المدافن بهذه المناطق يطلق التوارق عليها تسمية "إدبنان "*حيث أولى إنسان خلال هذه الفترة أهمية كبيرة في العناية بموتاه معتقدين في ذلك أن هناك حياة ثانية يحيونها بعد موتهم ، فبدأ إنسان هذه الفترة يهتم بدفن موتاه و ممارسة الطقوس العقائدية لهم و تزويدهم بالمرفقات الجنائزية، فهذه الأخيرة التي نجدها بالمعالم الجنائزية المنتشرة بصورة كبيرة و واسعة على مستوى شمال إفريقيا و خاصة بلاد المغرب.

اطلق على مختلف الأشكال الهندسية الجنائزية المصطلح " جثوة" او "تلة " مصطلح "معلم" و كلها مسميات للتعبير عن المدفن او القبر ، استخدم هذا المفهوم للدلالة على أي إنشاء جنائزي محلي في مناطق الصحراء ، كما إستخدم الباحثون التسمية ذاتها في دراسة هذه المعالم، في شمال إفريقيا ،بالتاسيلي و بالاهقار، للتعرف على انماط الحياة في مراحل فجر

[1]- شنيتي محمد البشير ، المرجع السابق، ص38.
[2]-حدوش عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 60.
[3] - BENHAZERA (M),op.cit,p77.
* **إدبنان** : تسمية محلية بالتارقية يطلقها سكان الاهقار على الجثوات او المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ و يحترمونها .

التاريخ .[1] و لعل أهم ما يميز فترة "فجر التاريخ" هو الاعتقاد في الحياة الثانية بعد الموت لهذا السبب بنيت مباني لحفظ جثث الموتى، هي الآن شواهد و معالم هذا العصر و سوف نحاول معرفة بعض أنواعها من خلال مجموعة من المعالم المنتشرة عبر مجال الحظيرة الثقافية للأهقار .

- 2أنواع المعالم الجنائزية :

ان المتجول عبر فضاءات الحظيرة الثقافية يلاحظ كثرة هذه المعالم التي تعد بالآلاف وإنتشارها في أغلب الأماكن ،ولقد صنف الباحثون عدة أنواع، منها المعلم الجنائزي ومنها ما هو مرتبط بالبناءات التعبدية [2]

-أ-الجثوة البسيطة:

معلم يتشكل من ركام من الحجارة وضعت فوق القبر ، قصد تغطيته و حمايته من العوامل الطبيعية المؤثرة عليه خصوصا من نبش الحيوان ، و هي كثيرة الانتشار تقريبا توجد في كامل ربوع الاهقار و التيديكلت . أنظر (لوحة 16 ،صورة1)

-ب-المعلم على شكل خرزة البئر :

من بين المعالم المنتشرة في الهقار ، وهو عبارة عن حائط دائري الشكل يبلغ إرتفاعه حوالى 2.50 إلى 3 م مبني بالحجارة الصغيرة و المتوسطة الحجم و يتميز بعدم وجود الغطاء التي توجد في معالم شمال الجزائر . أنظر (لوحة 16،صورة2).

[1]- حدوش عبد القادر ، المرجع السابق ، ص 62.
[2]- حدوش، المرجع السابق ،ص ص63-64.

-ت-المعالم ذات فوهة:

هي معلم يتشابه إلى حدد كبير بالمعلم البسيط " الجثوة البسيطة " ، تتوج قمتها بفوهة، تتشكل هذه المعالم من حجارة تغطي حفرة القبر ، و يعد هذا النمط من الأنواع الأكثر إنتشاراً في الحظيرة . أنظر (لوحة 16،ص3)

-ث-البازينة:

هي عبارة عن بنايات تختلف طريقة بنائها من واحدة لإخرى ،تتكون من عدة طبقات حجرية منتظمة، و نجد بأعلاها فتحة ، و بخلاف التلال، فان البازينات تتكون من حجارة موضوعة بانتظام مشكلة جدران خارجية أوبلاطات متراصة فيما بينها[1]

-ج-المعالم على شكل الحرف (V):

معلم جنائزي يتشكل من جثوة مركزية تنطلق منها زوائد مشكلة حرف" v" اللاتيني و نجده عادة مفتوح أتجاه شروق الشمس ، أما مقاساته في الغالب كبيرة حيث يبلغ طوله احيانا حوالى 40 م ينتشر هذا النوع في الاهقار و في باقي الصحراء . [2] أنظر (لوحة16،ص4)

-ح-المعلم بشكل ثقب المفتاح :

هي أقدم المعالم الجنائزية المعروفة تأخذ جذورها من التاسيلي ناجر و توجد بكثرة في الأهقار بصفة خاصة في المناطق الطبيعية للأجيري و الأمدرور و كذلك بالأيميدير و في إين يكر.أما في منطقة الأغشوم ، تم تحديد معلمين فقط ناحية ادلس و وجدت أيضا في سروانت.و تختفي هذه المعالم في الأهقار الجنوبي ، بينما لا وجود لهذه العائلة في الأهنت و بكتلة

[1] - HUMBERT.(j-c), op.cit,p 208.
[2] -Ibid,p207

تفداست ،هو معلم يتألف من جثوة يقابلها ممر طويل ، ضيق ومفتوح يتصل بتحويط يفصل المعلم إلى فلقتين متطابقتين .[1] أنظر (الصور12)

-خ-المعلم الهلالي الشكل :

يتألف من جثوة منتفخة في وسطها و تتصل بها زائدتين نحو الشرق و أحيانا نحو الغرب تكثر ناحية تيمياوين و تيمساوو و تين زاوتين و إين أزاوة. أنظر (لوحة17،ص1)

-د-المعلم على شكل مظلة :

يتشكل هذا النوع من تبليط مفروش باحجار او حصى و تحيط به صف من الحجارة و تتوسط الهيكل جثوة .

-ذ-المعلم المسطح :

يتكون من تبليط كبير مفروش بالحجارة و يحيط به حائط صغير يبلغ إرتفاعه حوالى 2 م ومن جثوة لا تظهر في المنتصف .[2]

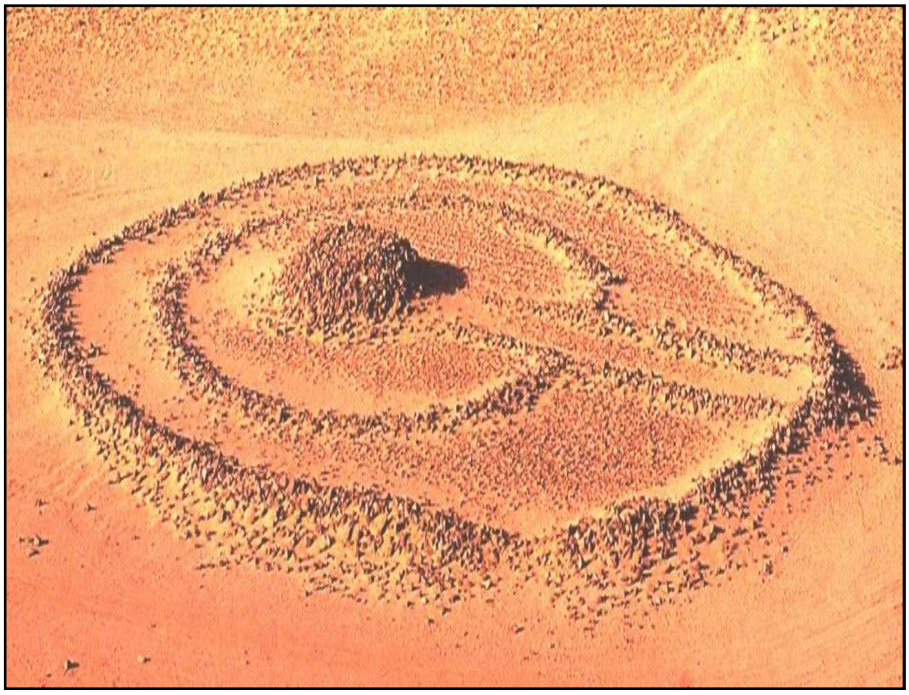
-ر- الدوائر الحجرية :

معلم من المعالم الطقوسية عبارة عن صفوف من الحجارة يمكن قد تكون دائرية الشكل ، أو بيضوي ،دائري أو مربعة الشكل، و يحيط هذا السياج بمساحة مسطحة تكون في بعض الأحيان مبلطة بحجارة أو بلاطات حجرية، قد يكون لهذه المعالم إرتباط بالطقوس و تقديم القرابين و غير ذلك .[3] أنظر (لوحة 17،ص2)

[1]- حدوش ، المرجع السابق ، ص68.و انظر كذلك HUMBERT.(j-c), op.cit.p211.

[2] - BADI (d) , les regions de l'Ahaggar , op.cit pp 72-77.

[3]- HUMBERT .(j-c), op.cit,p 213.



الصورة12تمنراست :معلم على هيئة ثقب المفتاح

(من عمل الطالب)

- تعد هذه الشواهد الأثرية بنوعيها الجنائزي و الطقوسي والمنتشرة عبر مساحات معتبرة مهمة بالنسبة لفترة فجر التاريخ ،حيث تسمح بتقديم بمعلومات مفيدة و معطيات عن الأنشطة اليومية و التنظيم الاجتماعي و فهم ثقافات هذه الشعوب التي عاشت في تلك الفترة وتتبع معظم الحضارات التي توالت على المنطقة و التعرف على مجال انتشارها و العلاقات التي قد تكون تربطها بالفن الصخري و الأدوات الحجرية و الفخارية التي تم العثور عليها بالجوار دائما ، إذ يلاحظ ازدهار البناءات الجنائزية و الجداريات في نفس الآونة.[1]
- تلقى اليوم هذه المعالم الجنائزية بالحظيرة أهمية بالغة من قبل السكان ، وهي دليلا على إحترام المدافن و القبور ، أن إنتشار هذه المعالم بهذا الفضاء الشاسع يطرح لنا تساؤلات عديدة عن فهم الاشكال المتنوعة التي ظهرت وكبر حجمها خاصة ، هل هي مرتبطة بشخصيات ذات

[1] - أنظر حدوش عبد القادر ، المرجع السابق ، ص389.

- HUMBERT.(j-c), op.cit 205.
- Maitre (j.p), op.cit , p39.

نافذة قد ترجع إلى حكام أو زعيم القبيلة وغير ذلك ، من المرجح أن الاختلاف مقترنا بالفترة التي بنيت فيها هذه المباني و إختلاف نطاق البناء من مكان لأخر عبر مجال الحظيرة أو أن هذه الأفكار التي أفرزت أنواع القبور كانت هي السائدة و بات التقليد هو المتحكم في الشكل الخارجي للمبنى الجنائزي، مما أدى ثراء إقليم الحظيرة الثقافية للاهقار بهذه المعالم الجنائزية و التي هي الأخرى إرثا ثقافيا يزيد من أهمية المنطقة الأثرية و التاريخية .

ثالثا : المعـــالم التاريخية:

1- ضريح تين هينان :

شهدت فترة الإستعمار الفرنسي بالجزائر حملات إستكشافية للصحراء الجزائرية ، قام بها قادة عسكريون و مغامرون و مستكشفون و غيرهم ، ففي حدود سنة 1925 م و إثر بعثة مختلطة فرنسية امريكية تم إكتشاف المعلم التاريخي لتين هينان بمنطقة أبلسة بالاهقار المركزي ، على بعد حوالى 90 كلم شمال غرب تمنراست .[1]

كانت البعثة المشتركة تحث قيادة موريس "ريقاس" و في حدود سنة 1933 م إجريت الحفريات على المعلم الذي كان في بداية الاكتشاف شبيه بالجثوة الكبيرة. لقد أهتمت المصادر الشفاهية بصاحبة المعلم تين هينان و شخصيتها والتي قيل عنها الكثير خصوصا ما تعلق بحقيقة الشخصية أو أسطوريتها ، بيد أن تاريخ تين هينان بالاهقار يعد جزء من تاريخ المنطقة ، ربما يطرح السؤال عن هذا الارتباط ، و السبب هو ان المعلم يرتبط ألان بحقيقة واقعية تاريخية ترتبط بمجتمع "الإموهاغ"* ، الذي تحتفظ الذاكرة الشعبية بتمنراست عن جوانب تاريخية عن حقيقة تين هينان الملكة النبيلة و إرتباط إموهاغ نهقار بها.و حسب روايات الذاكرة الشعبية[2] أن مجيء تين هينان إلى بلاد الاهقار كان من منطقة تافيلالت

[1] - ARIB karim, **Ahaggar aux origines du patrimoine architectura**l, Éd Dalimen ,Alger 2002.pp20-21.

* إموهاغ : كلمة باللغة المحلية و تعني التوارق السكان المحليين بالصحراء الكبرى.

[2]- مقابلة مع الشيخ شناني أورزيق وهو من مواليد 1937 بالاهقار ، ينتمي إلى قبيلة كيل غلا إحدى القبائل النبيلة بالمنطقة ، يعتبر حامل لتاريخ منطقة الاهقار ،2006.

بجنوب المغرب الأقصى ، و لعلها إضطرت إلى مغادرة هذه البلاد لعدة أسباب من بينها ان هذه المنطقة كانت تعيش تحت سيطرة الرومان مما صعب ظروف الحياة بينهم .

يصف المؤرخ الإغريقي "هيرودوت" تاريخ الاهقار قائلا انها تسمى بلاد الاطلس وسكانها يسمون بالأطلنط[1] ،توجد هذه البلاد على مسافة مسيرة 10 عشرة أيام غرب "القارامونت "[2] ، و في حدود القرن 8هـ /14 م ذكر إبن خلدون في تاريخه إمرأة تسمى "تصكي" العرجاء ، والتي ولدت لمطة و هسكورة و كزولة و هوارة و صنهاجة ، و حسب رأي إبن خلدون أن تصكي العرجاء هي والتي انجبت قبيلة بربرية و هم الملثمون في الصحراء .[3]

أ–معنى إسم تين هينان:

لقد إهتم العديد من الباحثين و الانثروبولوجيين بقصة تين هينان ملكة و جدة التوارق كما يشاع و يذكر ، من بينهم الباحث "بادي ديدة " خصوصا ما تعلق في أصل التسمية نفسها الكلمة "تين هينان " ، هل الاسم كان سابقا كما هو الآن معروف؟ ام أن هناك معاني أخرى له ، ربما يكون الإسم إستعاري، فقد يعني الاسم المرأة التي لا تغادر مكان التخييم بسبب عائق جسماني ، ففسر البعض تين هينان بانها صاحبة الخيام ،[4] و حسب روايات أخرى لمفهوم كلمة "تين هينان " معنى أخر و هو المسافرة أو الرحالة المرأة كثيرة الترحال و السفر[5].

يبدو من خلال ما روته المصادر التاريخية و الباحثين ان المراة كانت كثيرة السفر و الترحال ، فكيف إستقر بها المقام في بلاد الهقار ؟.

---

[1] - BADI.(d),op.cit, p88.

[2] -DUBIEF Jean ,op.cit ,p14.

[3]- إبن خلدون عبد الرحمان ، **كتاب العبر** ، الجزء 6 ،المصدر السابق،ص 270.

* **القارامونت** : المقصود بها بلاد التاسيلي ناجر حاليا و هي منطقة جبلية قمها شامخة لتختفي في السماء وهناك من ينعت أصحاب العربات بالقرامونت

[4] - BADI (d), op.cit ,p 36

[5] - BADI (d),op.cit , pp 85-86.

حسب ماروت المصادر التاريخية إن تين هينان قطعت مسافة طويلة لتبلغ بلاد الاهقار ، فمن تافيلالت عبرت الصحراء فوصلت إلى توات ، ثم تيديكلت ، حيث كان في رفقتها الطويلة خادمتها "تاكما"*و مجموعة من الخدم الذين كانوا يشرفون على شؤونها [1]، وعند عبورهم مناطق تيديكلت، إلتقت تين هينان بصالح بن عزي ، الذي كان له الفضل في شق نبع مائي (عين) ** بالمكان الذي اخذ فيما بعد هذه التسمية "عين صالح"[2] . ومن جهة اللسان الامازيغي عين صالح تعني "إن صالح " و تفيد "إن" في مفهوم التوارق الملكية الشخصية .

و بعد مواصلة المسير إتجاه بلاد الاهقار عانت القافلة من نقص في المؤونة التي كانت عندهم و بفضل خبرة تاكما إهتدت إلى منطقة كانت تحتوي على الحبوب ، فأدرك وان المكان به مخازن من قمح و ذرة و غيرها بضواحي أبلسة الآن [3]مما دفع القافلة إلى الاستقرار بالمكان الذي سمي فيما بعد" أبلسة " .

ب–وصف معلم تين هينان :

يتربع المبنى على هضبة على ضفاف وادي أبلسة ، المعلم بيضوي الشكل ، عبارة عن بناية ضخمة مقاساتها تتراوح بين (75 .26 م X و 23.24 م) عرض اما إرتفاع البناية الحـــالي حوالى 2 م اما مساحة الغرف ، تتراوح بين (3–4 م2) ، بنيت الجدران بالحجارة الضخمة يبلغ إرتفاع الجدران 2 م ، اما الجدران الخارجية فيبلغ سمكها 1.50 م و الجدران الداخلية حوالى 1م .(لوحة 18،ص3)، يظهر المقطع العرضي للمبنى كامل تفاصيله المعمارية ،حيث يتكون من 11 غرفة متفاوتة المقاسات و الغرفة رقم 1 هي الغرفة الجنائزية التي عثر فيها على قبر وهيكل تين هينان أنظر (لوحة 18،ص4).[4] فهي غرفة مستطيلة الشكل بها مدخلان

*- تاكما : وهي الخادمة التي كانت ترافق تين هينان خلال مسيرتها التاريخية من تاقيلالت إلى الاهقار،إمتازت تاكما بذكائها وخبرتها أنظر كتاب BADI (d) , les regions del'Ahaggar

[1] - ARIB karim, op.cit, . pp 23-24.

** العين : المقصود بها نبع الماء الجاري و الصاعد من جوف الأرض بدون جهد بشري أو آلـــي .

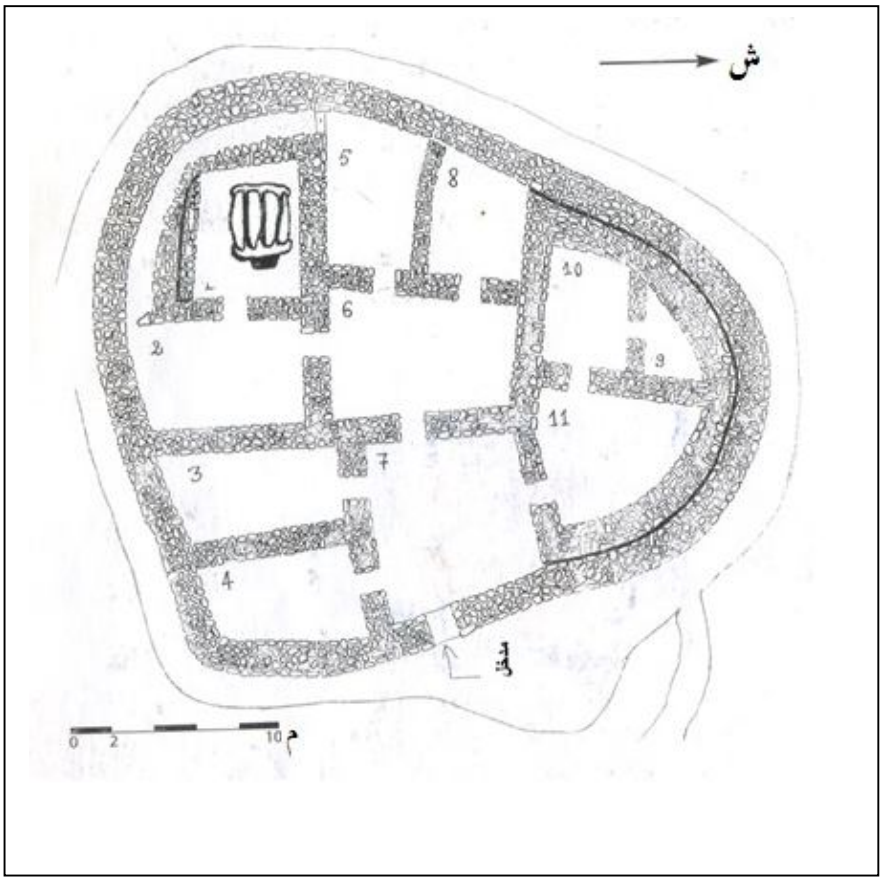
[2] - HUMBERT.(j-c), op.cit,p 213.

[3] - رواية متواترة ، يتداولها شيوخ منطقة أبلسة بتمنراست (قمنا بإجراء مقابلات معهم) .

[4] - ARIB karim , op.cit ,p 29.

يطلان على الحجرتين 2 و 5 طول هذه الغرفة 2.3 م و عرضها 1.40 م إرتفاعها حوالى 1.5 م يحيط بهذه الغرفة ممر يمكن الزائرين من الدوران حول الغرفة الجنائزية ليصل إلى الغرفة 5 أنظر (الشكل01)و (لوحة 18،ص1)

وقد عثر في أرضية هذه الغرفة على 6 بلاطات ضخمة مفروشة بطبقة من الحصى الصغيرة كانت تغطي الهيكل العظمي لصاحبة الضريح .[1]



الشكل 01 تمنراست،أبلسة،المسقط الأفقي لضريح تين هينان عن (ARIB karim)

ج–الأثاث الجنائزي :

عند ما تم العثور على الهيكل العظمي لتين هينان كان ممددا على الظهر فوق قطعة خشبية ، وكان مغطى بقطعة جلدية متجه إلى الشرق ، وحسب الباحث "كامبس" فان الهيكل العظمي ربما يعود لإنسان البحر الأبيض المتوسط و هذا طبقا لخصائص الهيكل و مطابقتها

[1] - ARIB karim , op.cit p 31.

مع خصائص التوارق اليوم من طول للقامة .[1] و لقد تم العثور إلى جانب الهيكل العظمي على أثاث جنائزي مشكل من :

مجموعة من المقتنيات و القطع الأثرية منها قطعة نقدية ضربت بين 308 و 325 م . مصباح طيني من النمط الذي كان منتشرا في القرن 3 و 4 م و أنية فخارية على طراز مقبرة جرمة بليبيا القرن 4 ق.م و عقد ذهبي و ثمانية 8 أساور من الفضة و سبعة 7 أساور من الذهب [2]. مجموعة من اللآلي ذات ألوان مختلفة ، ورقة ذهبية ، انبوب ذهبي و قطع من حديد و قطع من الزجاج .[3]

يقدم المعلم التاريخي لتين هينان بأبلسة ،معطيات تاريخية و أثرية و عمرانية و ما تم الكشف عنه بهذا المعلم من أثاث جنائزي، كلها معطيات من شأنها أن تساعد المؤرخين و الباحثين في تأريخ هذا المعلم و دحض الألغاز و الأقاويل و الأكاذيب التي سربها الأجانب أمثال ريقاس الذي كان قائما على أشغال الحفر و التنقيب في رواية له مفادها ان المبنى روميا و هو يعود لجالوتا الرومي و هو من بربر شمال أفريقيا و المعلم كان عبارة عن قصبة و لما قتل جالوتا استغلت تين هينان المكان ، إلا أن هذه الرواية غير قريبة من الصحة لعدة معطيات خصوصا القصبات ما نعرفه عنها و تخطيطها و كذلك هذه الرواية غير متواترة لدى التوارق الذين يحفظون تاريخهم .

اما بخصوص النمط المعماري الحالي للمعلم ، كما يشير "كامبس "انه كان معروفا في المنطقة التي تسكنها تين هينان بتافيلالت و كذا في "تيهرت " تيارت ، وهذا ما يدفعنا إلى مقابلة هذا النمط من المباني بالأضرحة التي أقيمت بشمال أفريقيا كالضريح الملكي الموريطاني بتيبازة و ضريح إمدغاسن بباتنة ، وكذا نظام الدفن الذي كان سائدا في هذه الأراضي و هي :

[1] - CAMPS(G) **, le Tombeau de Tin hinane à Abalssa** ,T.I.R.S, T XXIV 1- 2 sem , Alger1965.p70.
[2] - CAMPS(G) ,op.cit,pp 70-71 et ARIB karim , op.cit ,p 33.
[3] - MAHSAS (h),**bijoux et mobilier funéraires de tin –hinane**, Alger : musée nationale du bardo (sans date).p25.

التلال (الجثوة) Tumulus .[1] من خلال هذه المعطيات يمكن القول ان مثل هذه المعالم الجنائزية التي بنيت قبل الإسلام تنتمي إلى منجزات البربر ساكني المنطقة ، وتبقى الفرضية قائمة حول المعالم الجنائزية العملاقة في ضواحي أبلسة ، هل تحتوي على شخص واحد أم عدة أشخاص او لشخصيات ذات شان في مجتمعها .[2] و تــشير الدراسات الانتروبولوجية إلى أن معلـــم (ضريح) تين هينان يبقى معلما حضاريا ذا بعد أمازيغي يوجد في المخيال الشعبي ، ترويها الذاكرة لدى قبائل التوارق بالاهقار[3]

-2-المعالم المسيحة بالاهقار :

عندما نسمع المعالم المسيحية بالاهقار، مباشرة نقف حائرين موجهين عدة تساؤلات عن الوجود المسيحي في بلاد مسلمة . كيف وصلت المسيحية إلى بلاد الهقار؟ و ما هي الظروف التي أدت إلى هذا التوغل ؟و ترك مخلفاتهم المعمارية بهذه البلاد .

سبق و ان أشرنا إلى الحملات الاستكشافية لإفريقيا و قد مست الصحراء الجزائرية و تمنراست لقيت نصيبها منها ،كانت الحملات في البداية غالبا بقيادة رجال عسكريين خصوصا أن هذه الفترة من تاريخ الجزائر، كانت تعيش تحت سيطرة الاحتلال الفرنسي الذي سعى للسيطرة على جميع المناطق الجزائرية بما فيها الصحراء ، و بالتالي عمل على ، دس عيونه في ثوب الرجل الصالح ،في ثوب ديني تسامحي وهو الراهب "شارل دو فوكو" ، سنة 1905 م هل كان فعلا هدفه اخوي تسامحي أم هو محاولة إخراج سكان بلاد الهقار التوارق عن دينهم الإسلام عن طريق التبشير للمسيحية و خدمة السلطة و الجيش الفرنسي .

[1] - CAMPS(G), op.Cit, pp71-81.
[2] - CAMPS(G)Ibid , p 81.
[3]-HACHI (S) , op.cit, p25.

أ– نبذة تاريخية عن شارل دو فوكو :

ولد في مدينة ستراسبورغ الفرنسية سنة 1858 م كان من عائلة غنية تنتمي إلى طبقة النبلاء ، المتفرعة من فئة تعود جذورها إلى نهاية الألفية الأولى 970 م ، كبر شارل دو فوكو في وسط عائلة كانت تساهم بكثرة في بناء مباني العبادة " الدير" بمنطقته فأثر ذلك في نفسيته و كان الدافع له في فكرة خدمة الوطن و الدين المسيحي.[1] تلقى دروسه و تفوق في مادتي التاريخ و الجغرافيا في مدرسة الرهبان بباريس ، دخل المدرسة العسكرية في عمر 18 سنة ، تخرج من "سان سير " حيث عرف عنه الانضباط في الدراسة ، إلتحق بالجيش تزامنا مع إنتفاضة أولاد سيد الشيخ التي سعت فرنسا لقمعها [2].تنقل إلى المغرب لكن تبقى أسباب تنقله إلى المغرب مجهولة لدى الكثير من الباحثين المؤرخين هل هي مهمة سرية ام عسكرية ؟ بدليل دخوله لها كان متنكرا في شخصية يهودي . [3]

ذهب إلى الجزائر ليتعلم العربية و العلوم الأخرى و كان يحاول أن يجمع معلومات عن المغرب من الجزائر ، ثم توغل في المغرب من جديد ، وصل إلى طنجة و باقي المناطق المغربية ، زار الجزائر و عبر الصحراء ، بدأت رحلته في البحث عن"الرب"حيث إحتك بالقساوسة و بذلك أصبح رجل دين و راهب مسيحي ملتزم بعدما شاعت عنه أخبار عن رعونته وعدم استقامته ســـابقا [4].

عاد من جديد إلى الجزائر بعدما كان في فرنسا سنة 1889 م ، و كانت رحلته من الجنوب الوهراني حيث إستقر به المقام ببني عباس خلال (1901–1903م) ، و وصوله إلى الاهقار كان على مرحلتين لم يفلح في الأولى بالاستقرار، حيث و صل إلى غاية تمبكتو* و تعرف

[1]- مرموري حسن ، المرجع السابق ، ص 197.
[2]- مرموري حسن، المرجع السابق ،ص ص 200-201.
[3]- نفسه ، ص 202 .
[4]- نفسه ، ص 209.
* **تمبكتو** : احدى المدن الواقعة بمالي بلاد السودان كما تعرف ، دخلها الاسلام و كانت تقع على طريق القوافل التجارية و كانت من حواضر زمانها لما تميزت به من علوم و عمران .

على الصحراء الكبرى خلال مسيرته تلك[1]، كان إستقراره الفعلي في أراض الاهقار كان سنة 1905 و تم تقديمه أمام السلطات و زعيم التوارق" الامينوكال ""موسى أق أمستان "في حفل كبير على إعتبار أنه ناسك مسيحي يحب الرب و الوحدة و يحب لغة التوارق ، وإثر ذلك ضمن له الامينوكال الأمان و استقر به المقام بالاهقار ، و بادر مباشرة في بناء بيت له به دير صغير له سنة 1905 بحي قطع الواد حاليا ، كانت رغبته كبيرة في السيطرة على اهالي هذه الديار و تمسيحهم، بهذه المنطقة الإستراتيجية التي تعد معبرا للقوافل التجارية ، و كان يعتقد أنه سوف يفلح في حملاته التبشيرية في صمت حيث عمل بإخلاص و كان يقدم المساعدات المختلفة للتوارق قصد إسترضائهم زيادة على تحليهه بالخصال الحميدة ، إلا أن هذا المجتمع الذي وصفهم بأبشع الوصف لقنه درسا كبيرا ،زيادة عن عدم إتباعه قتل الراهب العسكري "دو فوكو "على أيدي التوارق سنة 1916 .[2]

بنى شارل دو فوكو خلال تواجده في الاهقار (1905 -1916م) ثلاثة مباني لسكناه و لتادية عبادته ،هي :

-بيت شارل دو فوكو بتمنراست سنة 1905 م.(الصورة)

- منسك شارل دو فوكو بأعلي الاسكرام سنة 1910م .(الصورة)

- برج شارل دو فوكولد بتمنراست سنة 1915-1916 م.[3]

ب- برج شارل دو فوكو :

يقع هذ البرج حاليا في قلب المدينة تمنراست ،بأمر من شارل دو فوكو تم بناء هذا البرج سنة 1915 /1337هـ و حسب ما رواه لنا القائم على شؤون المرافق المسيحية بتمنراست السيد "انطوان شتيلار" ، (Antoine Chtelard)، و قد بني لأسباب أمنية عسكرية نظرا

[1]- مرموري حسن ، المرجع السابق ، 214-217.
[2]- راجع إسماعيل العربي ، المرجع السابق ،ص ص114-115.
[3]- مقابلة مع Antoine CHTELARD ، احد الإباء البيض بتمنراست العمر 84 سنة كان قائما على منسك الاسكرام .

لإنعدام الأمن في تلك الفترة و حسب تعليق السيد أنطوان أن هذه الفكرة التي شيد بها برج شارل دو فوكو مستوحاة من بلاد المغرب الأقصى عندما كان الراهب في المغرب و من ثمة نقل هذه الفكرة إلى الاهقار و جسدت بأيادي مسلمة ، والغاية من بنائه هو استخدامه لتخزين الميرة والسلاح و حتى الاحتماء بداخله من غارات العدو [1]، إن اسبقيه هذا النمط العمراني بهذه الديار ،يعود إلى المسلمين مذ أن شرعوا في بناء القصبات و الأبراج ، انطلاقا من العدة و الاستعداد للمواجهات بين المسلمين و المشركين [2] فمنذ العهد العباسي تقريبا عرف المسلمون النظام الدفاعي في العمران فأقاموا الأسوار و الحصون و الأربطة و الأبراج حيث تهدف هذه المنشأت إلى تامين الثغور و البلاد الإسلامية ، و وصلت هذه العمارة الحصينة إلى بلاد المغرب الإسلامي مع الفاتحين ، ومن بين أولى المباني الحصينة في إفريقيا كانت للأغالبة ، اللذين أقاموا رباطا حصينا بسوسة التونسية سنة 206هـ /822 م [3] و توالت هذه العمارة حتى وصلت إلى الصحراء الجزائرية بتوات و تيديكلت و حتى الاهقار .

يعد البرج أهم العناصر المعمارية التي أدت دورا فعالا في التحصينات الدفاعية، لقد إتخذت الأبراج في الظروف غير المستقرة لتأمين العباد و العتاد والزاد ، منذ العصور القديمة

و تعد حاليا من الأبنية الباقية و لعل سبب بقائها ضد عوامل الضياع هو هندستها الضخمة و الحصينة.لقد تفطن شارل دو فوكو إلى هذه الفكرة و التي جسدها كما أشرنا سابقا و قد وفر له البرج الحماية مؤقتا ، و كان هذا البرج سبب القضاء عليه لأنه وقف إلى جانبا السلطات العسكرية الفرنسية و كان يخزن السلاح بداخله مما جعل المجاهدين يبادرون في القضاء على هذا الرجل الذي لم يكن إلا مجرد عين للعدو في بلاد الأهقار .[4]

---

[1]- الذاكرة الشعبية مقابلة مع السيد Antoine CHTELARD ، الشخصية السابقة .

[2]-وزارة الشؤون الثقافية ، **التراث المعماري في مناطق الاطلس و الجنوب** ، قسم جرد التراث الثقافي ، الرباط 1987.ص 11.

[3]- سالم مصطفى ، **الاطلس الاثري لإقليم الزاب في العهد العثماني بسكرة نموذجا** ، مذكرة ماجستير تخصص الآثار الاسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2008-2009 .ص 90 .

[4]مرموري حسن ، المرجع السابق ، ص 235.

ج- وصف الـــــبرج :

البرج عبارة عن بناية مربعة الشكل ، تبلغ مساحته حوالي 550 م^2 ، له أربعة جدران سميكة، سمـكها حوالى1 م هذا بالنسبة للجدران الخارجية و التي يبلغ طول الجدار الشمالي و الجنوبي 12.66 م و يبلغ طول الجدار الشرقي و الغربي 12.50 م ، اما إرتفاع المبنى فيبلغ 7 أمتار فتحت بوابة البرج في وسط الجدار الجنوبي انظر (لوحة19،ص1)،و هو عبارة عن مدخل بسيط أرتفاعه 1.60م و أما عرضة 1.10م ، [1]يوجد جدار أمام البوابة مباشرة ،طوله 3.20م و عرضه 0.50م أما ارتفاعه 2.20 م يفصل بينه و بين البوابة حوالي 2 م من الواضح ان بناء هذا الجدار ، لضرورة دفاعية و هو حماية مبدئية للمدخل ، تقوم في أركان المبنى الأربعة 4 أبراج للمراقبة ، طول الضلع فيها 4.10م و العرض 2.15 م ، فتح في أعلاها فتحات على هيئة مزاغل تسمح برد العدو و رميهم أما من الداخل ، يتوسط البرج صحن فسيح مقاساته 8.20 م طول و 8 م عرض، كما يتوسطه أيضا بئر لتوفير المياه ، عمقها حوالي 10 أمتار [2] انظر (لوحة 19،ص2) و يتراوح سمك الجدران الداخلية به 0.60م ، يتكون البر ج من المرافق التالية :

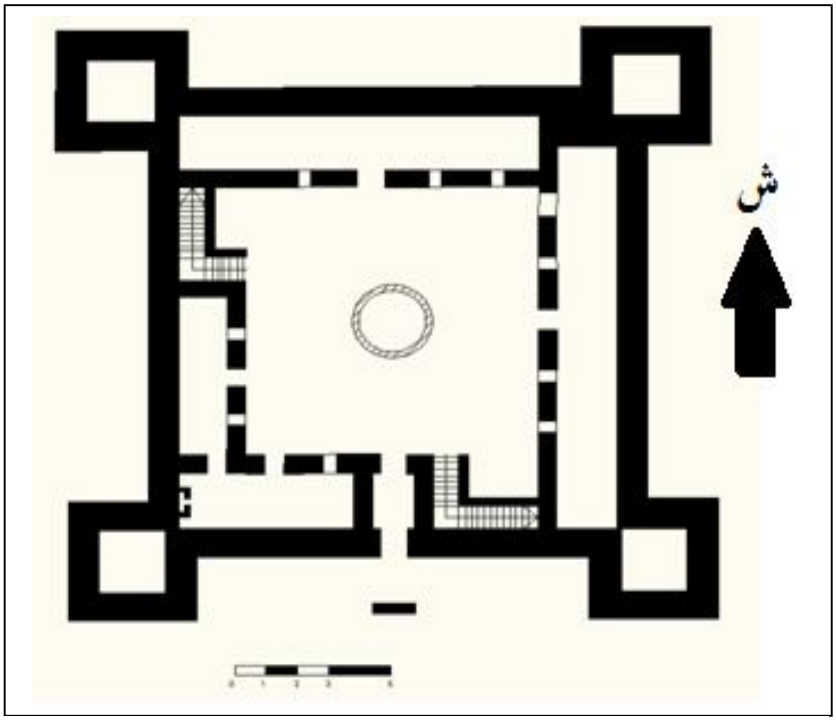
غرفة الضيوف و غرفة المكتبة و الكنيسة و المطبخ و المخزن ، تبلغ مقاسات غرفة الضيوف 11.56 م طولا و 1.95 م عرضا، كما نجد الغرفة الأساسية الأخرى الخاضة بإقامة الراهب و الذي خصص الركن الشمالي الشرقي منها ،(كنيسة) للعبادة ، فتحت ابواب و نوافد جميع هذه المرافق على الصحن قصد الحصول على الإضاءة و التهوية ،كما يوجد بالمبنى درجين يؤديان إلى السقف احدهما في الجدار الغربي و الأخر في الجدار الجنوبي .(انظر المخطط01) يمثل هذا البرج نموذجا للعمارة الإسلامية في بلاد المغرب الإسلامي بدليل الخصائص المعمارية المجسدة به ، حيث كان يحيط به خندق بعمق 2.80 م و هذه خاصية استخدمت في

[1]- صباح عبد اللطيف ، **المداخل في العمارة الاسلامية** ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية و العلوم و الثقافة اسيسكو، المملكة المغربية2001.ص 7.

[2] -CHATELARD Antoine, **La Mort de charles de Foucauld**,paco servise France 2001.p 12.

العمارة الإسلامية ،كذلك السور الضخم المرتفع و هو نوع من التحصينات الدفاعية يلي الخندق و يحيط بالمبنى وقد استخدم السور للتحكم في عملية الدخول إلى البرج(صورة 13)

و إتخذت الابراج في الأركان للمراقبة و الصحن المركزي و المزاغل كل هذه العناصر المعمارية دليل على أصاله و إنتماء هذا المبنى للشخصية الإسلامية رغم أن الراهب المسيحي أمر ببنائه من منطلق انه تأثر بالقصبات و الأبراج المغربية التي وصفها [1]، ذات التخطيط المربع الشكل على شاكلة القصبات المغربية بأغادير و ورزازات و توات [2]و بنفس الطراز جسد برجه في بلاد الاهقار سنة 1915-1916 .انظر (لوحة 19)و كذا (المخطط1).



المخطط 01 تمنراست :المسقط الأفقي لبرج شارل دو فوكو

من(عمل الطالب رفع المهندس عبد الحميد .ب)

[1]- CHARLES de Foucauld **, Reconnaissance au Maroc(1883-1884)**,Librairie coloniale, paris1888.p62.
[2] - MAJORELLE . jacques**, Les Kasbahs de l'Atlas**,Minister de la culture , Maroc 2003 .p35.



من (عمل الطالب)

الصورة : 13 تمنراست ، منظر عام لبرج
شارل دو فوكو

د– مواد و تقنيات البناء :

استخدمت مواد أولية محلية في عملية بناء هذا المبنى وهي بسيطة اخذ في عين الاعتبار فيها الظروف الاقتصادية و ملائمتها للبيئة و الظروف المناخية ، فانطلاقا من الطين و التراب و بعد خلطهما معا بالماء و إضافة لهما مواد عضوية مقوية كالتبن و روث المواشي للتقوية، تصنع قوالب الطوب ، حيث تتراوح مقاساتها بين (15x11x30)سم و هي مقاسات القوالب التي تنتج الطوب المعد للبناء ،انظر (لوحة 26) بعد تشكيل الطوب، يترك تحت أشعة الشمس ليجف، حيث تتراوح مدة بقائه تحت أشعة الشمس 5 أيام في فصل الصيف و 15–20 يوم في فصل الشتاء [1]، أما الملاط اللاحم فيصنع هو الأخر من مزيج التراب مع الطين و الماء تخلط العناصر الثلاثة بالرجل إلى ان تصبح قابلة للإستعمال، قصد الربط بين

[1] -LEHURAUY (L**), le Sahara Algérien**, Alger 1937.p47.

القوالب بعضها ببعض .[1] اما مواد التسقيف هي الأخرى بسيطة بساطة المنطقة ، حيث تم تهيئة جذوع الأشجار الطلح و غيرها كعوارض للتسقيف مضاف إليه القصب و نبات التاهلي* (أنظر لوحة19،ص3)، اما عملية البناء، تحفر الأساسات على عمق 2 متر تقريبا ثم يتم وضع قوالب الطوب صفوفا مع ضروره مراعاة ان الصفوف الثانية لا بد ان تختلف عن الصفوف التي أسفلها و بطريقة الدبش** المنتظم الموحد .(انظر الشكل 10) يراعى بناء الأركان بتقنية خاصة قصد ربط الجدار مع الذي يليه وفق تقنية الأركان ،اما الدرج فهو الأخر روعي فيه تقنية هندسية حيث يبنى أولا درجات حتى 4 او 5 درجات ثم من اجل بناء الجزء المائل يتم إسناد جذوع النخيل و استعمالها كدعامات من اجل رفع الدرجات المائلة الموصلة إلى السطح و هذه التقنية تسمح بإستغلال الفراغ الذي ينشأ تحت الدرج حيث يتم الاستفادة منه .(أنظر لوحة19،ص4) و(الشكل15). اما السقوف يتم تهيئة العوارض الخشبية ثم تسند بين الجدارين المتوازيين لحمل السقف و عادة طول العوارض الخشبية نجده قد تحكم في عرض جميع الغرف لسبب عدم تتوفر عوارض أطول ،و الطول الموجود هو طول الشجر، و نعلم أن الأشجار التي تنتج عوارض متينة ، يتراوح طولها بين2.20م و2.80 م . (انظر لوحة 19،ص3)

3-المعلم التاريخي صورو موسى أق امستان :

يعتبر المعلم التاريخي "صورو موسى أق أمستان " اليوم من أهم المباني التاريخية في الاهقار ، يقع قي عاصمة الاهقار تمنراست إحداثياته الجغرافية 22°درجة '47 16 شمالا و 5°درجة ' 32 40 شرقا ، أما الارتفاع حوالى 1387 م إرتبط هذا المعلم تاريخيا بأحد الشخصيات التاريخية و هو الأمينوكال موسى أق امستان . يعد المبنى احد المباني التاريخية بالحظيرة ، تم

[1]- أنظر ، تركي يسمين : **من تراب و طين** ، أعمال المهرجان الثقافي الإفريقي بالجزائر ، الجزائر 2009.ص 22.
*التهلي : نبات ينمو في الاهقار قرب المناطق الرطبة يستخدم في عملية التسقيف و صناعة الزريبة.
** **الدبش** : هو طريقة او تقنية للبناء تصفف فيها الحجارة او قوالب الطوب وفقرهذه التقنية قد يكون دبش منتظم أي متساوي الابعاد و موحد أي متساوي الصفوف في البناء ، أو قد يكون منتظم غير موحد في كيفية البناء و قد يكون غير منتظم و غير موحد حيث تستعمل فيه حجارة غير متساوية الابعاد و يكون البناء غير متساوي الصفوف .

بناؤه عام (1908م) ولكن لم تترك السنين المتعاقبة و العوامل الطبيعية المعلم على هيئته المعمارية الأولى، فقد تهدمت أجزاء كثيرة منه، ويعد صورو مثال للهندسة المعمارية المحلية البسيطة ، التي أدت دورها الوظيفي إبان فترة تأسيسها ، وهو يشهد ألان على حلقة من تاريخ بلاد الاهقار و نمط حياة سابقة ،كان الهدف من بناء صورو هو إقامة وسكن الأمينوكال ومكان لاستقبال الضيوف، بل وكان مركزا لإدارة العمليات ومناقشة شؤون البلاد والعباد.

قد يتساءل الجميع عن معنى كلمة "**صورو**" هذه الكلمة التي ربما يجدها الجميع غريبة نوعاً ما، هل هي عربية أم أعجمية ؟ و ما المقصور منها ؟

صورو : هي الكلمة التي يطلقها التوارق على المباني المكونة من طابقين فهي بذلك تعني البناء ذو طابقين و صورو يختلف عن القصر من حيث التخطيط المعماري فهو عادة بناية مكونة من كتلة معمارية واحدة و في الغالب بنيت لشخصيات كان لها دور كبير في مجتمع التوارق ،كما هو الحال عليه بالنسبة لصورو الحاج احمد البكري بتاظروك و صورو موسى أق أمستان ، حيث كان الغرض من بنائهما إقامة الأمينوكال و حاشيته ، فهو بمثابة دار الحكم التي يسير الحاكم إنطلاقا منها شؤون البلاد و العباد على عكس القصور في منطقة توات و التديكلت التي تتسع للعديد من الساكنين بإعتبار انها نسيج عمراني بشكل حي سكني او مدينة.[1] أطلقت اليوم تسمية صورو على كامل الحي المجاور للمعلم التاريخي موسى أق امستان .

أ– نبذة تاريخية عن موسى أق أمستان :

هو احد رجالات إموهاغ النبلاء، لانه ينحدر من قبيلة كيل غلا النبيلة المنحدرة من تين هينان، تولى منصب إمينوكال أي حاكم التوارق بالاهقار ، تم إختياره من بين الآخرين حيث كان يوجد في عصره عدة وجوه إلا أن الاختيار أتى على شخصية موسى لعدة إعتبارات ، ربما

[1]- السويدي محمد : **بدو التوارق بين الثبات و التغير** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1986 ص 40 .

لشخصيته المتميزة و قوة بنيته الجسمية و رجاحة عقله ،هذا من جهة و من جهة أخرى إن السلطات الفرنسية ساندت شخص موسى أق امستان لحكمته و سياسته المرنة في التعامل مع سلطات فرنسا سنة 1904م .[1]

هو حفيد سيدي أق محمد بن محمد الخير أبوه يسمى أمستان ، و أمه تسمى "تابهاوت" بنت تمخلوست بنت أمهيس بنت كله .ولد سنة 1867 م ،نشأ موسى يتيم الأب رفقة إخوته الثلاثة ، وعند بلوغه سن الثامنة عشرة بدأ يشارك في الحرب ،و الغزو حيث شارك في غزو القبائل الغنية، الساكنة بالجهة الجنوبية الغربية ، و عند بلوغه سن الخامسة و العشرين أصبح الجميع تحت إمرته و أصبح يتحكم في جميع الحملات ،[2] لقي دعما كبيرا من قبل السلطات الفرنسية ، فقد استفادت قبيلته "كيل غلا" من امتيازات جديدة ، الاستيلاء على أراض كيل تايتوق الرافضين للتوغل الفرنسي في نواحي أبلسة و سيلت * و إزدياد إحتياطهم من الجمال المحصل عليها من غنائم الحروب ، كما حافظ على العلاقات الطيبة مع توات و تيديكلت و زندر بالنيجر ، و أعتبر الاهقار وحدة جغرافية وإدارية تنتمي إلى دائرة الأقاليم الصحراوية تحت المراقبة العسكرية لإقليم الواحات بورقلة ، توفي إمينوكال التوارق التاسع موسى أق أمستان سنة 1921م، في ظروف غامضة .[3]

ب– الوصف العام لصورو :

بني المعلم التاريخي صورو موسى أق امستان على مساحة شاسعة تقدر بـ 2000م2 ، يحده من الشرق وادي تمنراست و من الجنوب الطريق المؤدية إلى وسط المدينة ، و من الغرب منطقة سكنية ومن الجهة الشمالية منطقة صخرية خالية ، جاء مخطط المعلم مستطيل الشكل و تظهر عليه الملامح العسكرية، فتحت أعلى الجدران الخارجية فتحات على هيئة مزاغل ويحتوي المبنى

[1]-مرموري حسن ، المرجع السابق، ص 95.

* **سيلت** : إحدى المدن بمنطقة الاهقار و هي تقع في المنطقة الطبيعية الاولى بالحظيرة الثقافية للاهقار و هي ضمن التهلغا احدى المناطق حسب تصنيف فوكو ، هي الان احدى دوائر تمنراست لها حدود مع ولاية ادرار .

[2]- انظر، اعمال الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار،تقرير ،قسم دراسة وحفظ التراث الثقافي ، (دون تاريخ و دون صفحة).

[3]- مرموري حسن ، المرجع السابق، ص 95.

على برجين لكشف ومراقبة ورمي العدو، من حيث التصميم يمكن تشبيه المعلم بالقلعة حيث تحيط به أسوار سميكة لحمايته من الأخطار، وهذا ما يفسر الدور الذي بني من اجله "صورو" فهو مما لا شك فيه ذو هدف دفاعي من خلال تحصيناته المعمارية ، إضافة إلى التأثر الواضح بالعمارة الإسلامية من خلال بروز بعض العناصر المعمارية كالعقود و الأبراج و المزاغل .[1] للبناية مدخل رئيسي معقود فتح بالجهة الشرقية يبلغ إرتفاعه 5 أمتار أما عرضه حولى 2 م و هذه سمة من سمات العمران الإسلامي [2] أنظر (لوحة 21)

تهدمت أجزاء كبيرة من هذا المعلم و لم يبق منه إلا أجزاء من الجدارين الشرقي والجنوبي أما الجداران الآخران فقد تهدما بصورة تامة، يبلغ طول الجدار الشرقي 49 م أما الجنوبي فطوله 43.50م ومن خلال معاينة بقايا الجدران المهدمة، يبلغ طول الجدار الشمالي حوالى 46.25م و أما الجدار الغربي 43 م ترتفع جدران المبنى حوالي 07 أمتار، أما السمك فهو بين 0.90م –1م بالنسبة للجدران الخارجية ، و 0.40–0.60م بالنسبة للجدران الداخلية .

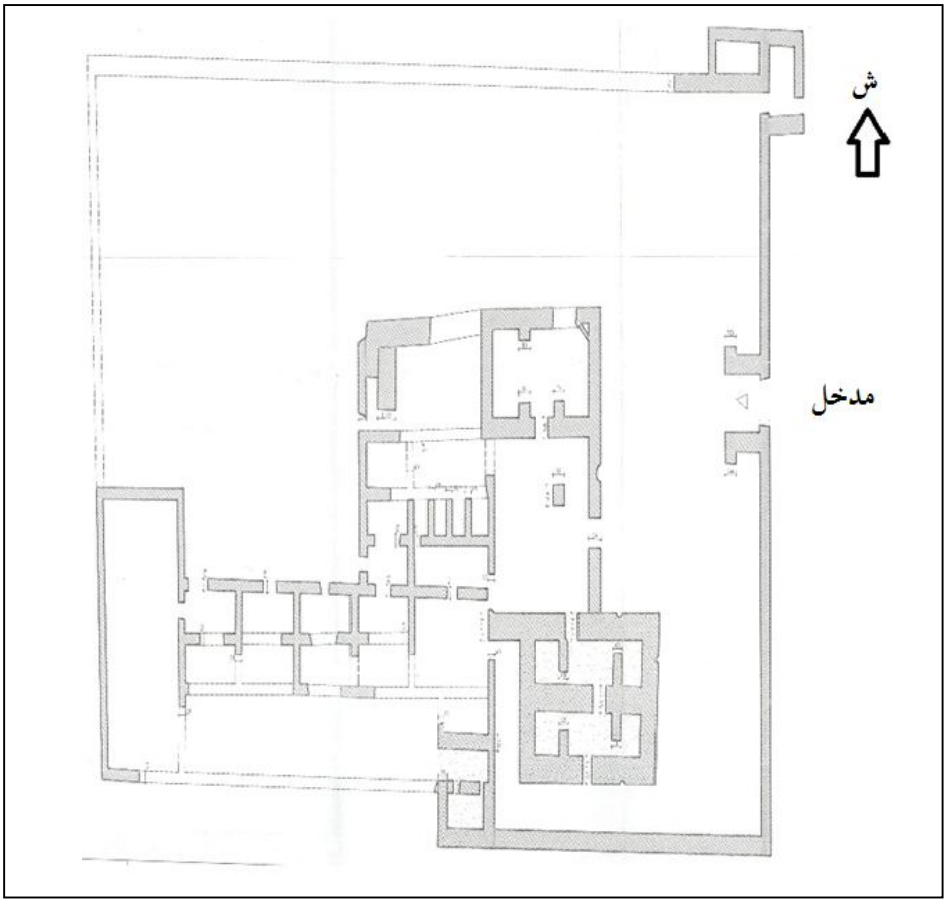
المعلم عبارة عن كتلة معمارية ضخمة مكـون من طابقين ،الطـابق الأرضي مقسم إلى مرافق. والطابق العلوي لم يتبقى منه سوى البرجان الجنوبيان اللذان يطلان على الوادي.اما الدور الوظيفي لهذه المرافق كانت كمايلي :

– المدخل ،– السقيفة ،– غرفة ،– غرفة الاستقـبال ،– المخـــزن ،– الرحـــــبة (الصحن)

– الكانيف ، – المطبخ .أنظر (المخطط 02)

[1]- للمزيد راجع ، صالح يوسف بن قربة ،**أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي** و حضارته،دار الهدى للطباعة و النشر عين امليلة،الجزائر 2011،ص ص 475-480.

[2]- صباح عبد اللطيف ، المرجع السابق ،ص 7.



المخطط02 تمنراست ،المسقط الأفقي لمعلم

صورو موسى أق أمستان

من (عمل الطالب، رفع المهندس عبد الحميد .ب)

كانت تسكن الغرف ،بعض عائلات الحرفيين التي كان إفرادها مرتبطين بالأمينوكال.

كما كانت تحيط بالمبنى مساكن العلماء، وأقارب الحاكم والمنحدرين منها إضافة إلى المزارعين، يعد معلم صورو موسى أق أمستان النواة الأولى التي بنيت عليها مدينة تمنراست[1].

[1]- عن الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للآهقار بتمنراست 2014 .

ج –مواد و تقنيات البناء :

أما من حيث مواد البناء فقد استخدمت فيه المواد التي نجدها غالبة على المباني في المناطق الصحراوية التي يمكنها التأقلم والتحمل لفترات زمنية طويلة، وهي في الغالب مواد محلية بسيطة متمثلة أساسا في :

الحجارة المتوفرة بكثرة في هذه البلاد باعتبارها منطقة صخرية تتوفر على أنواع الحجارة منها البازلتية و الغرانيتية والرسوبية و غيرها ، و الطوب المشكل أساسا من خليط الطين و الرمل مضاف إليه الماء و الذي يتم تحضيره كما ذكرنا سابقا .بالنسبة للتسقيف ،فقد استعملت مواد بسيطة كذلك من البيئة ذاته متمثلة في جذوع الأشجار التي تتراوح مقاساتها بين 2 – 2.50 م .و القش و القصب .انظر (لوحة 26)و كذا (لوحة 28 ،ص1).

بالنسبة لتقنيات البناء، تحفر الأساسات بعمق حوالي 1.50 متر ، حيث وضعت أولا صفوف الحجارة بشكل سافات * إلى غاية علو 1.50 م ثم بعدها تم وضع صفوف قوالب الطوب أما المادة اللاحمة هي الملاط الطيني المخلوط مع الكلس ، الطريقة المستعملة في الأساسات هي طريقة الدبش (لوحة 27،ص1)،اما عند أستعمال قوالب الطوب بعد الأساسات فيتم البناء وفق طريقة الدبش المنتظم الموحد . (أنظر الشكل 11) و(الشكل10) بالنسبة لطريقة بناء السلالم هي بنفس الكيفية التي سبق و ان أشرنا لها في "برج دو فوكو".(الشكل15).

أما من الناحية الجمالية فصورو أق أمستان كغيره من المباني الصحراوية يتميز بالبساطة من الجانب المعماري، فهو خالي من التعقيدات التي نجدها في القصور والمباني الفخمة الشهيرة وهذا راجع للدافع الأساسي من البناء ذاته،حيث لا يتعدى سوى توفير المسكن اللائق للحاكم وحاشيته .

4 – قصبة باجودة :

شهدت منطقة عين صالح بالتيديكلت الإقليم الشرقي لتوات خلال فترات تعميرها حركة نشطة في هذا المجال و كون إن المنطقة كانت تقع على اهم طرق القوافل التجارية ، الامر الذي جعل

عين صالح تشهد حركة الاستقرار و البناء و التعمير ، فبنيت المنازل و شقت الآبار والفقارات التي كانت تسقي الزرع و تروي الضرع و ما لبثت أن أصبحت عين صالح عاصمة للتيدكلت و من بين أهم المنشات التي لا تزال قائمة في مدينة عين صالح ، قصبة باجودة هي ألان من بين أهم المعالم التاريخية بمنطقة تيديكلت بالحظيرة الثقافية للاهقار ،و التي تكتسي أهمية بالغة من الناحية التاريخية و المعمارية و الثقافية كذلك .

تقع قصبة باجودة بقلب مدينة عين صالح في المنطقة الرابعة للحظيرة الثقافية للأهقار تيديكلت على بعد حوالى 670 كلم شمال عاصمة الأهقار تمنراست إحداثياتها الجغرافية هي 27° درجة '11 46 شمالاً و 2° درجة '28 37 شرقا (الصورة14) ، يحدها من الشمال سوق المدينة و من الغرب طريق و محلات تجارية و من الجنوب طريق و حي أقبور ومن الشرق طريق ، بنيت قصبة باجودة سنة 1265هـ -1843م من طرف الحاج باجودة الحاج عبد القادر قبل دخول الاستعمار الفرنسي لعين صالح الذي كان سنة 1900 م

أ-الوصف العام للقصبة :

هي عبارة عن حصن مربع الشكل أبعاده حوالى 60 م طولا مقابل 59.60 م عرضا فهي تتربع على مساحة قدرها 6003 م2 ، تحاط بسور ضخم يبلغ إرتفاعه حوالى 7.40 م و سمكه يتراوح بين 1.60 م في القاعدة و 0.40 م أعلاه ، أي أن السور بني بكيفية هرمية قاعدته أكثر سمكا من قمته كلما ارتقى السور إلى الاعلى تتراجع جدرانة إلى الداخل وهذا مايكسبه متانة و قوة، و قد إعتبر الاسلام بناء الاسوار و الابراج و القلاع و الحصون من الوسائل التي تساعد على حفظ النفس و المال و العرض و هي من مقاصد الاسلام ،[1] كما هو الحال عليه بهذا الشكل بقصبة ملوكة و قصر اولاد امحمد بتوات حوالى القرن 4 هـ / 10 م [2].في الجهة الشمالية فتح المدخل الرئيسي ،هو عبارة عن فتحة مستطيلة مقاساته 2.50 م إرتفاعا و

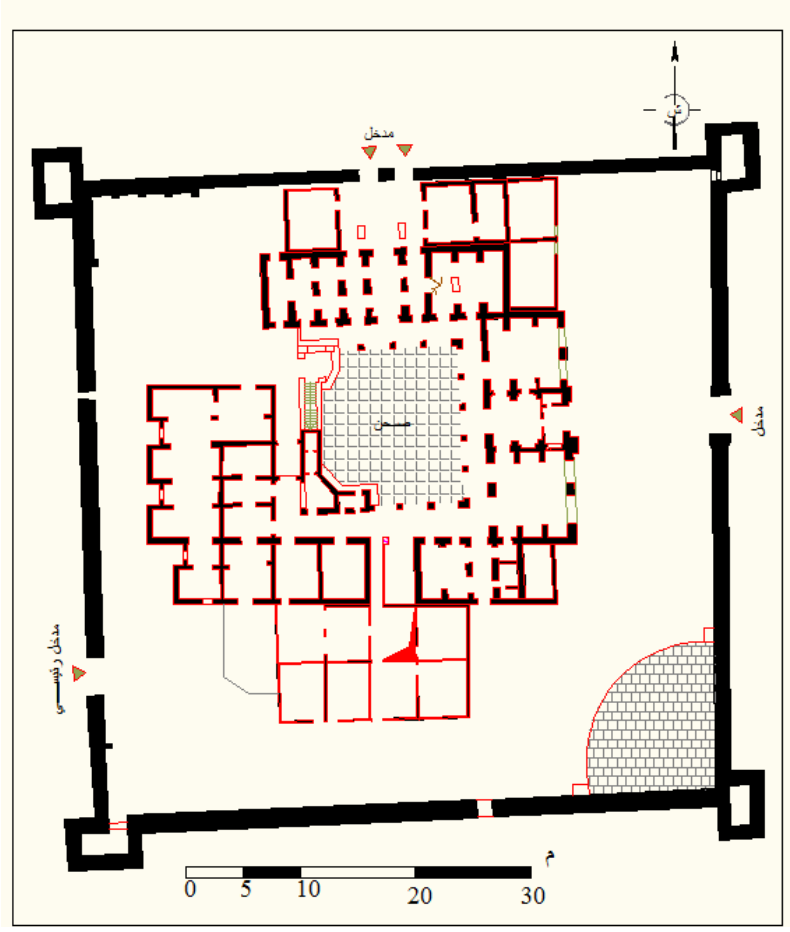
[1]- محمد عبد الستار عثمان ، **المدينة الاسلامية** ، مجلة المعرفة ، العدد 128 أغسطس 1988 ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون الآداب ، الكويت ص122.

[2]- بن عبد الله نور الدين ، **قصور منطقتي توات الوسطى و القورارة ، دراسة أثرية عمرانية و معمارية انموذجية** ، رسالة دكتوراه، تخصص الاثار الاسلامية ،معهد الاثار، جامعة الجزائر 2009-2010 .ص 88.

1.50 م عرضا ، المدخل مدعم بدعامات مبنية بالطوب يسمى محليا بفم القصبة[1] . أنظر (المخطط03) وكذا (لوحة22،ص 2)

تقوم في أركان السور الخارجي أربعة أبراج ركنية بقاعدة مستطيلة و بدن مضلع، تتراوح أبعادها بين 6.50م طولا و 4.40م عرضا اما الارتفاع حوالى 9.20 م ، وقد فتحت اعلاها فتحات على هيئة المزاغل للمراقبة و رمي المعتدين ، يوجد بداخل كل برج، درج يوصل إلى سطحه ، تحتوي القصبة من الدخل على مرافق سكنية مشكله أساسا من ساحة فسيحة و غرف و مخازن يتوسط الكتلة المعمارية الداخلية صحن مركزي أبعاده 10 م طولا على 8م عرضا ، يحيط به رواق به صوف من الدعامات ، تحمل عقودا نصف دائرية ، (لوحة23،ص4) ، تفتح جميع الأبواب في هذا الصحن ،أغلب الغرف مستطيلة الشكل، تتراوح مقاساتها بين (6م طولا مقابل 4م عرضا) و (8 م طولا مقابل 5 عرضا) ،فتحت بها نوافد تطل بدورها على الرواق ، و الصحن تعرض المبنى زمن الاحتلال الفرنسي إلى الاستغلال فحولت بعض اجزائه حيث أصبح فندقا ثم أضيفت له مرافق أخرى ، لتتعزز الكتلة المعمارية الحالية .أنظر (لوحة22 ،ص4).

[1]- رشيد بليل ، مرجع سبق ذكره .ص 588.



المخطط03 عين صالح :المسقط الأفقي لقصبة باجودة من (عمل الطالب رفع المهندس عبد الحميد .ب)



الصورة 14عين صالح الواجهة الجنوبية لقصبة باجودة من (عمل الطالب)

لقد عرفت هذه القصبات عبر كامل إقليم توات في أنظمتها الدفاعية إتخاذ الخنادق كعنصر دفاعي يحيط بالمبنى من جميع جهاته الأربعة [1]كما هو الحال عليه في قصبة ملوكة بتوات و أولاد أمحمد بتمنطيط و غيرها من القصبات المجاورة و كانت هذه الميزة الدفاعية تلازم جميع المنشأت الدفاعية المحصنة و انتشر هذا التحصين[2] إلى غاية القرن العشرين حيث استخدم في برج شارل دو فوكو بتمنراست ، أما بخصوص الدور الوظيفي للقصبات الصحراوية ، فيرى الكثير من الباحثين أنها أنشات لغرض التخزين و إيواء الناس زمن الحرب ، [3]

أما القصبة في المناطق الشمالية من الجزائر هي المدينة القديمة بعمرانها و عمارتها و مرافقها و المحاطة بالأسوار التي تتخللها أبواب كما هو الحال عليه في قصبة الجزائر ، أما في المناطق الجنوبية من الجزائر خاصة في مناطق توات و تيديكلت ، تختلف وظيفة القصبة من مسكن عائلي إلى وظيفة المخزن الجماعي لكافة اهل المنطقة ففي الغالب البناية تكون حصنا حصينا بكل وسائلها الدفاعية و وسائل العيش كوجود البئر و المسجد و البيوت و غير ذلك[4] ،كما هو الحال عليه في قصبات (تيت و سيلت)بالاهقار التي ربما بنيت لنفس الغرض كونها جاءت في طريق القوافل التجارية التي كانت تتوقف في بلاد الهقار . و هناك من الباحثين من يعتقد أن القصبة هي نواة القصر حيث تسبق القصبة في البناء لتأدية دورها الأساسي في الإيواء من الغارات و تخزين للغلال و المؤونة و لما إزداد و تضاعف عدد السكان ، تخرج الساكنة للأقامة خارج القصبة و بذلك تتسع المدينة لتصبح قصر [5]، أنظر، يبدو هذا الرأي أرجح في نظري حيث ان في قصور عين صالح القديمة كانت بها قصبات مثل قصبة أولاد المختار و قصبة أولاد بلقاسم اللتان كانتا السبب في نشأة قصري العرب و المرابطين بعين صالح [6] و تعد فكرة القصبة

[1]- حسن محمد ، الجغرافية التاريخية لافريقية ، الطبعة الاولى ،دار الكتاب الجديدة ،بنغازي ليبيا 2003.ص ص 31-33.
[2]- حملاوي علي،نماذج من قصور منطقة الأغواط ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية، الجزائر 2006 ص162.

[3] - MARTIN (AGP), po.cit ,p 7.

[4]- بن عبد الله نور الدين ، المرجع السابق ،ص 58.
[5]- نفسه ، ص 58 .
[6]- رواية شفاهية مسجلة للسيد عبد القادر هلاوي 75 سنة و هو حرفي مهتم بالتراث بعين صالح

نمطا معماري استعمل لدى الرومان على شاكلة حصونهم و الأربطة التي إنتشرت في العالم الاسلامي [1] و خير مثال عليها في هذه الأقاليم قصبة ملوكة و اولاد امحمد بتمنطيط و قصبة أولف و قصبة أولاد حنيني بأنغر ،على غرار قصبة باجودة بعين صالح.

ب–مواد و تقنيات البناء :

يغلب على المباني التاريخية في منطقة تيديكلت استخدام مواد أولية محلية في عملية البناء وهي بسيطة كما رأينا في معلم" شارل دو فوكو" و صورو موسى أق أمستان ، فأنطلاقا من الطين و التراب و بعد خلطهما معا بالماء و إضافة لهما مواد عضوية مقوية كالتبن و روث المواشي للتقوية، يصنع منها الطوب،لكن الجديد هنا هو أن الطوب المستعمل مصنوع باليد ، تتراوح مقاساته بين 15 و 20 سم أي يكون بقد حجم كفي الصانع و تكون قطعة الطوب بشكل مثلث انظر (لوحة 27،ص2) ،ولقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى استخدام مادة الطوب كمادة اساسية في البناء حيث يقول ((...فيعودون إلى البداوة ،في البناء و إتخاذ الطوب عوضا عن الحجارة ...)) [2] و بعد تشكيل الطوب، يترك تحت أشعة الشمس ليجف،أنظر (لوحة26) أما الملاط اللاحم فيصنع هو الأخر من مزيج التراب مع الطين و الماء تخلط العناصر الثلاثة بالرجل إلى ان تصبح قابلة للإستعمال قصد الربط بين حبات الطوب بعضها ببعض .[3]

اما مواد التسقيف هي الأخرى بسيطة بساطة المنطقة حيث تم تهيئة جذوع النخيل كعوارض للتسقيف مضاف إليها الكرناف* و الليف أنظر(لوحة23،ص1)، أما عملية البناء، تحفر الأساسات على عمق 1.90 متر إلى غاية الصخر الأم تقريبا ثم يتم وضع الطوب صفوفا مع ضرورة مراعاة أن كانت الصفوف الأولى قاعدتها إلى الأسفل ، فينبغي للصف الثاني أن تكون

---

[1]- حسن محمد، المرجع السابق ، ص 59 .

[2]- ابن خلدون عبد الرحمان، المقدمة، مصدر سابق.ص 283.

[3]- أنظر ، جعفري أحمد ، من تاريخ توات أبحاث في **التراث** ، الطبعة الاولى منشورات الحضارة ، الجزائر 2011،ص 595. راجع كذالك ، سعد عبد الكريم شهاب ،بلدة القصر و آثارها الإسلامية ،الطبعة الأولى دار الأفاق العربية ، القاهرة 2001. ص ص 114-117.

* **الكرناف** : هو الطرف العريض أسفل جريد النخيل يستعمل بكثرة في مناطق واحات النخيل توات وتيديكلت .

صفوفه مقلوبة لتتشابك مع الصفوف الأولى و هكذا تتواصل العملية لبناء الجدران صفا بعد صف و بطريقة الدبش المنتظم الموحد . انظر (الشكل12) ، اما السقوف يتم تهيئة العوارض الخشبية ثم تسند بين الجدارين المتوازيين لحمل السقف و عادة طول العوارض الخشبية نجده يتراوح بين 2.50 م و 3 م يوع بين كل جذعين الكرناف بشكل متعاكس ثم يغطى بليف النخيل (لفدام)** ثم يغطى الكل بطبقة من الطين . انظر(لوحة28،ص2) وكذا (الشكل14).

اتخذ السكان بمنطقة التيديكلت نظام القصبات في تأمين النفس أثناء الغارات و الغزو و تأمينا للميرة ، فقد خطو بذلك خطوات على خطى من سبقوهم بهذه المنشات المعمارية الدفاعية التي ترمز للوحدة الفكرية لدولة الإسلام.[1] فيعد المبنى اليوم من أهم المعالم التاريخية الباقية الشاهدة على إبداع الصانع وهو اليوم أحد الملامح الشاخصة التي تحكي عن تاريخ و تميز أصحابها و تستقطب اليوم قصبة باجودة العديد من الزوار لاكتشاف الهندسة المعمارية و زيارة المتحف الذي تقيمه مصالح الحظيرة الثقافية للأهقار بأحد الأجنحة داخل فضاء القصبة .

5- الأضـــــرحة :

إن المتجول عبر قصور و أحياء منطقة تيديكلت ،يلاحظ عددا كبيرا من الأضرحة التي تقوم هنا وهناك، تقريبا لا يخلو أي حي أو قرية أو قصر في هذه المنطقة من ضريح لأحد الصالحين، فيمكن للزائر أن يلاحظ كثرتها منها الكبيرة و الصغيرة ،المخروطية و المربعة و التي بنيت على قبور و" ترب " المتوفين من العلماء و الأولياء الصالحين [2]،او انها بنيت كتذكار لهم مما ادى بالباقين من ذرياتهم، إلى إتخاذ مباني مختلفة الأشكال فوق القبور ،وقد عرف هذا النمط من المباني الذي يقام فوق القبور بالضريح، و هي معالم لإحياء ذكرى العلماء أو الصالحين، وخلال عملنا الميداني سألنا بعض القائمين على الأضرحة في عين صالح عن سبب بناء الضريح أو القبة،

** **الفدام** : هو غلاف رقيق يفصل بين بدن النخلة و الكرناف ، يستعمل في منطقة تيديكلت فيعملية التسقيف و في صناعة الأغراض كالحبال .

[1] -SUTER (K), Etude sur la population et L'habitat d'une région du Sahara Algérien le Touat ,revue géographique alpine, Grenoble, T XII ,1953p457.

[2]-حملاوي علي، المرجع السابق ،ص229.

فكانت اغلب الإجابات أن بنائهم للضريح يعد من احترامهم للولي او العالم ومن بين أضرحة عين صالح نذكر، ضريح سيدي بلقاسم بحي الزاوية و سيدي باسة و مولاي اليزيد و سبعين صالح بن عزي و بويا الفولاني و مولاي هيبة و ضريح مولاي الحسن و مولاي عبد الله الرقاني و مولاي حمادي بالاهقار . تحظى الأضرحة بهذه المناطق بإحترام خاص فعندها يأتي الزائرون للتبرك مثل ما أشار إليه العياشي حيث قال(...و زرنا بأول قرية منها قبر الولي الصالح المتبرك به حيا و ميتاً...)[1] ، و قد خلال الاحتلال الفرنسي للجزائر ، دعمت سلطات الاحتلال هذا التوجه تكريسا للتمسك بالممارسات التي من شأنها أن تحيد المسلمين عن دينهم الإسلام .[2]

1- تعريف الضريح :

أ- لــغة:

كلمة مشتقة من فعل ضرح، و يقال ضرح القبر جعله ضريحا، و هو الشق في وسط القبر و قيل القبر بلا لحد، وضرح الضريح للميت حفر له ضريحا [3] الضريح مفرد و تجمع أضرحة وهو المبنى الذي يقام على قبر الميت .

ب- اصطلاحا:

هو البناء الذي يقام على قبر ولي ،عالم ، إمام أو أمير، و سمي أحيانا تربة و يتم و ضع التابوت فوق القبر مباشرة ويتشكل التابوت من يتكون تركيبة من الحجر، والآجر أو تابوت من الخشب4 أما من الناحية المعمارية: فهو عبارة عن مربع تعلوه قبة ذات أركان محلاة بالمقرنصات أو الدلايات، و أطلق مصطلح القبة على القباب المستقلة المعدة للدفن أو تلك التي لحقت بمنشآت

1 – العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد) ،**مـــاء الموائد** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان 2011.ص38.

- انظر ، صالح يوسف بن قربة ، **من قضايا التاريخ و الاثار في الحضارة العربية الإسلامية** ، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع ، الجزائر 2012.ص188.

[2]- سعد الله أبو القاسم ، **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الخامس (1830-1954) ، دار البصائر ، الجزائر 2007 .ص 151 .

[3]- ابن منظور ، **لسان العرب** ،ج2، مرجع سابق. ص398.

[4] - طه (الولي)،**المساجد في الإسلام** ،ط1، دار الملايين،بيروت، 1988،ص 126.

أخرى كالمدارس و الخنقوات و المساجد و الزوايا 1 ، و أطلق على المكان الذي يوارى فيه جسد الإنسان مسميات كثيرة منها: القبة و جاءت هذه التسمية إلى نوع التسقيف الذي يعلو البناء حيث طغت تسمية الجزء على الكل و صار لفضها يعني ضريحا، و التربة : للدلالة على المدفن و قد شاع استعمالها عند الأتراك 2 ، و المقام: كمكان لدفن الأنبياء في قوله تعالى:(فيه آيات بينّات مقام إبراهيم و من دخله كان آمنا)3

لقد تعددت أساليب بناء القبور منذ فترة فجر التاريخ، حيث وجدت مدافن على شكل مسكن، وهي عبارة عن جثوات حجرية، تتكون من عدة غرف او حفر ، وأشكال أخرى عبارة عن مغارات في الصخور، وفي العمارة المصرية، ظهرت عمارة الأهرامات والمصاطب، ونفس الفكرة ظهرت في حضارة وادي الرافدين، وفي العصر الإغريقي ظهرت عمارة المعابد، وفي العصر الروماني، ظهرت بعض أنواع من الأضرحة عبارة عن أقبية تحت الأرض.[4]

أما في العهد الإسلامي، ظهرت الأضرحة ، وإنتشرت في أغلب مناطق الدولة الإسلامية ، و يعود أقدم ضريح في الإسلام، إلى العهد العباسي، وأقيمت فوقه قبة ويرجع تاريخه إلى القرن 3هـ/9م، وذلك في قبة الصليبية في سامراء بالعراق على الضفة الغربية لنهر دجلة. [5]

و أكثر ما اهتم سكان في بلاد المغرب الإسلامي بناء الأضرحة على قبور الأولياء الصالحين، و تنوعت أشكالها حسب المنطقة التي شيدت فيها، فقد انتشر بناء الأضرحة المقببة في الجزائر، ففي العهد العثماني كثر البناء على قبور الأولياء، و كانت تبنى هذه الأضرحة المستقلة أو ملحقة بغيرها من العمائر كالمساجد و المدارس و الزوايا و المنازل أيضا[6]كما ظهرت بلاد المغرب، أعداد أعداد كثيرة من الأضرحة على قبور الأولياء، والعلماء، والمتصوفة والحكام، اما في المغرب الأوسط

---

[1]- زكي (محمد حسن) ، **فنون الإسلام** ، ج3، دار الرائد العربي، 1981،ص25

[2]- محمد عبد الستار عثمان ، **التربة الإيوان من أنماط المباني فوق القبور في العصرين الأيوبي و المملوكي**، مجلة العصور ، العدد7 ، ج2، دار المريخ للنشر، الرياض ، 1992،ص279.

[3]- القران الكريم ، الآية97،سورة آل عمران ،.

[4]- عزوق عبد الكريم ،**المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها** (دراسة أثرية) ، أطروحة دكتوراه في الآثار الاسلامية ، معهد الاثار ، جامعة الجزائر 2007-2008 .ص51 .

[5]- نفسه ، 51.

[6]- سعد الله أبو القاسم ،**تاريخ الجزائر الثقافي** ،ج1،الطبعة1، دار العرب الإسلامي ، بيروت 1988، ص28.

و الأدنى أقيمت الأضرحة على قبور الصلحاء و الزهاد و المتصوفة و العلماء و هم خاصة الأمة الذين خدموها. [1]والتي أصبحت تستقطب الكثير من الاشخاص من مختلف الأمكنة قصد زيارتها و التبرك بأصحابها [2]

أما التخطيط المعماري لهذه الأضرحة، فقد تباينت بين المربع ،و المستطيل و الدائري ، اما المربع فهو مبنى ذو قاعدة مربعة و بدن مخروطي، فوقه قبة أو قد يكون مخروطي الشكل مباشرة كما هو الحال عليه في أضرحة قصور توات و القورارة و التيديكلت و وصلت الأضرحة حتى بلاد الاهقار خلال القرن العشرين. أنظر (لوحـــة24). تقام زيارات و مناسبات سنوية لأحياء ذكرى هؤلاء الشيوخ و الصالحين في تواريخ متفق عليها مسبقا حتى أضحت أعيادا سنوية للعائلات و القصور [3] تجلب إليها المريدين و الإتباع الزائرين من كل مكان من الجزائر، و حتى من خارجها و من جانب آخر بالنسبة للأضرحة و القباب هناك من يرى عدم مشروعية البناء على القبر مهما كانت صفة المتوفى ، و حجتهم في ذلك أن الناس قد إنجذبت بالفعل إلى زيارة هذه الأضرحة وتعظيمها و التنزه حولها منذ صدر الإسلام بالأخص في أواخر أيام بنو العباس و قد مست نواحي دينية و ثقافية و إجتماعية[4] ،و فقد ذهب الكثير من الدعاة إلى دحض جميع الممارسات التي يمكن أن تؤدي إلى الشرك و الخروج عن جادة الطريق و حصول الفتن بين مختلف شرائح المجتمع الإسلامي .[5]

2- ضريح سبعين صالح بن عزي :

يقع ضريح سبعين صالح بن عزي في حي أقبور قصر الرابطين بعين صالح، إحداثياته الجغرافية 27° درجة '11 32 شمالا و 2° درجة '28 41 شرقا ، يحده من الجنوب و الشمال بيوت سكنية، و من الشرق مدرسة قرآنية، و من الغرب يلتصق في جزء منه بمسجد أولاد بلقاسم، و

[1]- عزوق عبد الكريم ، المرجع السابق ،ص 52.
2- صالح يوسف بن قربة ، من قضايا التاريخ و الاثار ،المرجع السابق ،ص188.
[3]- العطري عبد الرحيم ، **بركة الأولياء** ،الطبعة الأولى ، شركة النشر و التوزيع المدارس ، الدار البيضاء ،2014.ص ص 107-108.
[4]- صالح بن مقبل العصيمي التميمي ، **بـــدع الـــقبور** ، الطبعة الاولى ، دار الفضيلة ، الرياض 2005 .ص169.
[5]- نفسه ،ص ص 170-171 .

قد أخذ الضريح تسميته نسبة إلى سبعين فردا من الغزاة جاءوا من المغرب الأقصى مرورا بالصحراء إلى فنوغيل فتحولوا من غزاة إلى رجال صالحين ، و بذلك أطلقت عليهم تسمية سبعين صالح بن عزي .

ينتسب صاحب الضريح إلى عرش المرابطين ،من أهل عزي* أبوه سيدي محمد العنبري صاحب القبة المشهورة بفنوغيل*، ينحدر من سلالة محمد بن الحنفية بن علي كرم الله وجهه ،برز لقب عزي بضم العين و تضعيف الزاي و الألف المقصورة و عزي بفتح العين و تضعيف الزاي بالكسر فذلك لتسهيل النطق محليا.

نشأ حيث كان أبوه بقرية بفنوغيل و عاش في القرن 9هـ/15م، و بعد ظهور كرماته أمره أخوه عبد الرحمن بالذهاب إلى عين صالح ليعمر فيها، و بعد زواجه رزق بأربعة ذكور و هم: سيدي ابراهيم ، عبد الله ، سيدي بوزيان و بوبكر.

تعلم القرآن الكريم على يد شيخه سيدي يحي الكنتي، و بقي سيدي بلقاسم يتردد بين عين صالح وتيط و ، وقد كانت وفاته في تيط، و بني له ضريح شمال قبة أخيه، أما عن ضريحه في عين صالح فبناه أبناؤه و دفن بداخله احفاده.[1] تقام ذكرى زيارة سبعين صالح بن عزي كل سنة في الفاتح من شهر ماي .

أ- الوصف العام للضريح:

1- الوصف الخارجي:

يتربع ضريح سبعين صالح بن عزي على مساحة مستطيلة ، يتسع شمالا بعرض 6م ليضيق جنوبا بعرض 4م ، طوله شرقا 15م، و يمتد جنوبا نحو جدار المسجد بعرض 2م ليلتقي بالجدار الجنوبي الغربي مشكلا مساحة تسمح بالدخول إلى المسجد، سمك جدرانه 40سم قسم الضريح

* عزي : الاسم القديم لزاوية كنتة كانت معقل للقبائل العربية الكنتية أنجبت الكثير من العلماء و الشيوخ و لها إرثا كبيرا في المخطوطات ،زاوية كنتة تابع إداريا إلى ولاية ادرار ، أنظر مخطوط الطرائف و التلائد مرجع سبق ذكره ص 49.

**فنوغيل : بلدية من بلديات أدرار تقع على الطريق الوطني رقم 6 على بعد حوالى 30 كلم جنوب ولاية ادرار

[1]- مقابلة :روايات شفاهية تم تسجيلها مع عائلة عباس أحفاد الولي الصالح بقصر المرابطين، (الشيخ سيدي علي 70سنة و احمد 63سنة عبد الله استاذ جامعي بجامعة أدرار)

كله إلى غرف مكشوفة يعلو جدرانه شرفات بسيطة ما عدا الغرفة التي تتوسط الجدار الجنوبي، الغرفة الرئيسية يعلوها سقف هرمي تبرز منه نتوات. انظر(لوحة 24،ص1).

يقع باب الضريح إلى يمين الجدار الشرقي ملتصق بمئذنة المسجد، وهو حديث الصنع طوله 156م بعرض72 سم، وقد تم طلاء الضريح كله بالجير لتبيضه (لوحة 24،ص2)

2-الوصف الداخلي:

يتم الدخول للمجمع الجنائزي عبر07 درجات، حيث نجد الضريح مقسم طوليا إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول ملتصق بجدار المسجد به غرفتين ، الأولى عبارة عن بهو مدخله يطل على الجهة الشرقية، يؤدي إلى غرفة تضم قبرا، مدخلها ينفتح على البهو، وبجدارها الشرقي فتحتان.

الجزء الثاني وهو الأوسط والمقابل لباب الضريح الخارجي، يتكون من خمس غرف: ثلاث غرف الأولى هي في استقامة واحدة مع غرف الجزء الأول، يحتوي كل منها على قبر بالجدار الشرقي، ماعدا الغرفة المقابلة للمدخل، أما الغرفتين المتبقيتين فبكل منهما بهو.[1]

الجزء الثالث: وهو يضم خمس غرف بكل منها قبر ما عدا الغرفة الجنوبية الشرقية فهي مقسمة طوليا إلى قسمين، يعلو جدران الضريح داخليا شرفات مثلثة تعلوها ثلاث كرات متوضعة فوق بعضها البعض، تختلف عن شرفات الجدار الخارجي.[2] انظر (المخطط 4)

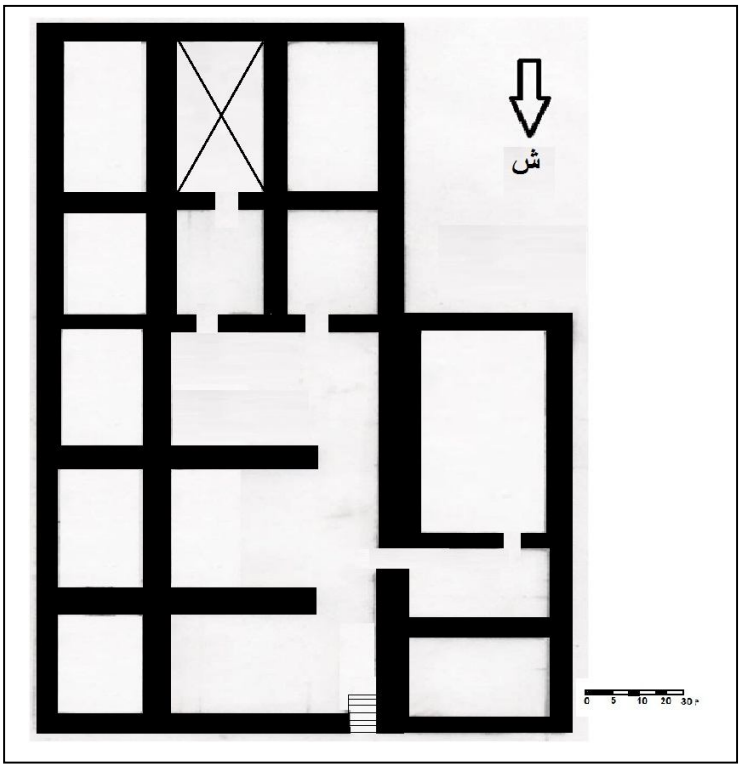
أما عن غرفة التابوت وهي الرئيسية بهذا المبنى تتوسط غرفتي الجدار الجنوبي، يعلوها سقف هرمي الشكل، نصل إليها عن طريق بهو يلي الغرف الثلاثة الأولى من الجزء الأوسط، طول مدخله 1م بعرض 50سم، يؤدي مباشرة إلى باب الضريح، وهو صغير الحجم ،طوله1م، وعرضه 70سم، يتوسط الغرفة قبر بطول2م محدد بشاهدين حجرين، وهو على مستوى واحد من الأرض، يعلوه سياج حديدي مغطى بأقشمة ،(لوحة 24،ص3) به ثلاث فتحات، الأولى بجداره الجنوبي وهي مستطيلة الشكل، وإثنتان بجداره الشرقي، إحداهما تتسع من الداخل وتضيق من الخارج ، كما

[1]- سعد عبد الكريم شهاب ، المرجع السابق ، ص ص 180-181.

[2] -DOUTE Edmond,**Les Marabouts** ,ed Alger livres, Alger2008.pp57-59.

يظهر في أركان الجدران صفائح حجرية هي بمثابة قاعدة ثانية يرتكز عليها السقف الهرمي للغرفة، وبنيت جدران الضريح بالطوب، وكسيت الأرضية بالرمل.[1] أنظر (المخطط 5)

تقام المناسبة السنوية الزيارة لهذا الولي الصالح ، ترافق مراسيم الاحتفالات تلاوة القرآن و طلاء الضريح بالجير المعد من مادة الجبس المحلي التمشنت و الذي يتم تحضيره تقليديا [2].(لوحة لوحة 24،ص4)

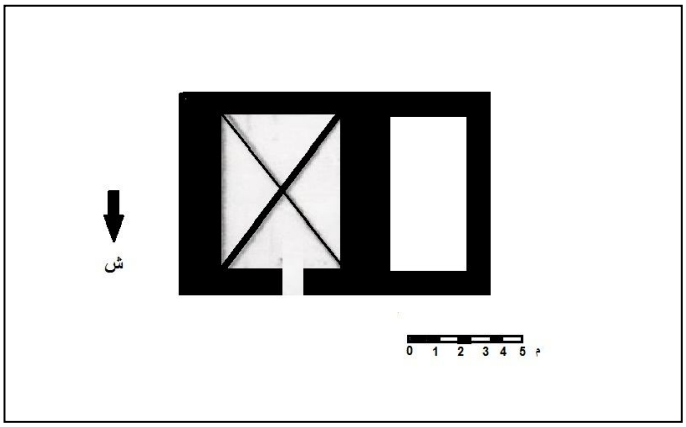


المخطط 04عين صالح المسقط الأفقي لضريح سبعين صالح بن عزي

من (عمل الطالب)

[1]- انظر ، سعد عبد الكريم شهاب ، المرجع السابق ، ص 185.و راجع ،صالح يوسف بن قربة ،أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص ص 409-416.

[2] -CAUVET (C) ,**Les Marabouts** , revue Africane N°64, OPU, Alger1923.p278.



المخطط05 :عين صالح المسقط الأفقي لغرفة التابوت لضريح

سبعين صالح بن عزي

من (عمل الطالب)

6- الفقارة نظام الري التقليدي :

تعتبر المياه العامل الأساسي لتكوين ونشأة المدن ،حيث يعد الماء مصدر الحياة مصداقا لقوله تعالى ((وجعلنا من الماء كل شيء حي)) [1] ، ومن هنا كان للماء دورا هاما في حياة البشرية وإزدهار المدن و الامصار و نمو إقتصادها خاصة ما تعلق بالزراعة و التي قامت في الغالب بالواحات و التي كانت تعتمد أساسا على مياه الآبار و المنابع و العيون[2] ، كما هو الحال عليه في منطقة التيديكلت التي هي احدى المناطق الصحراوية، المعروفة بندرة الأمطار بها و بالنظر لوعورة تضاريسها وصعوبة الحصول على الماء بها فلقد حاول الإنسان التحكم في كميات الماء المتدفقة عبر جريان الأودية عبر سفوح الجبال، فحفر الآبار لتأمين مياه شربه و مع تطور الإنسان بهذه المناطق ،لم تعد كمية الماء المتوفر لديه تلبي حاجياته، فاهتدى إلى حفر الفقارات و بناء السواقي و ظلت هذه الحرفة متوارثة أبا عن جد حتى أصبحت تراثا مميزا لأهل القصور دون سواهم .[3] تحتوي الحظيرة الثقافية للاهقار على هذه المنشآت المائية حيث تكثر في التديكلت و تقل في الاهقار لعدت أسباب منها التاريخية و الجيولوجية .[4]

[1]- القرآن الكريم ، الاية 30 سورة الانبياء

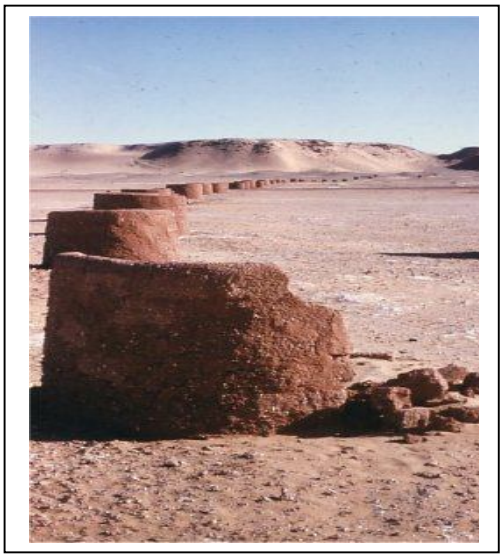
[2]- سعد عبد الكريم شهاب ،المرجع السابق ، ص25.

[3]-حسن محمد ، المرجع السابق ،ص258.

[4]- ساقني محمد ، الفقارة وعوامل زوالها بقصور منطقة عين صالح ، مجلة الأثر العدد6 مديرية الثقافة لولاية بشار ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر 2010 ،ص 61.

أ–تعريف الفقارة :

الفقارة هي نظام للري التقليدي ، وهي بتعريف بسيط مضخة تقليدية لاستخراج المياه الجوفية من باطن الأرض إلى سطحها ،عن طريق قناة أرضية تتخللها فتحات للتهوية و الإضاءة تسمى بالحسيان (الابار) . [1]



الصورة 15: تيديكلت ، سلسلة أبار الفقارة

من عمل الطالب

ب–أصول الفـقارة:

يعتبر نظام السقي بالفقارة في إقليم توات وتيدكلت جنوب الجزائر، أحد أهم وأغرب أنظمة الري التقليدية في العالم ،والتي وقف عندها المؤرخون والرحالة العرب والأعاجم بكثير من الدهشة والإعجاب ، كما كان الأمر مع ابن خلدون في القرن 8هـ /14م الذي وصفها متعجبا مما لاحظه من تفاصيل إنشاء الفقارة وجريان مائها حيث يقول " ...وفي هذه البلاد الصحراوية إلى وراء العرق غريبة في استنباط المياه الجارية لا توجد في تلول المغرب وذلك أن البئر تحفر عميقة بعيدة الهوى.وتطوى جوانبها إلى أن يوصل بالحفر إلى حجارة صلدة فتحت بالمعاول والفؤوس

[1]- ساقني محمد ، الفقارة و عوامل زوالها ، المرجع السابق ، ص62.

إلى أن يرق جرمها ثم تصعد الفعلة ويقذفون عليها زبرة من الحديد تكسر طبقها عن الماء فينبعث صاعداً فيفعم البئر ثم يجري على وجه الأرض وادياً،ويزعمون أن الماء ربما أعجل بسرعته عن كل شيء،وهذه الغريبة موجودة في قصور توات وتيكورارين ووارکلا و وادي وريغ..."[1]

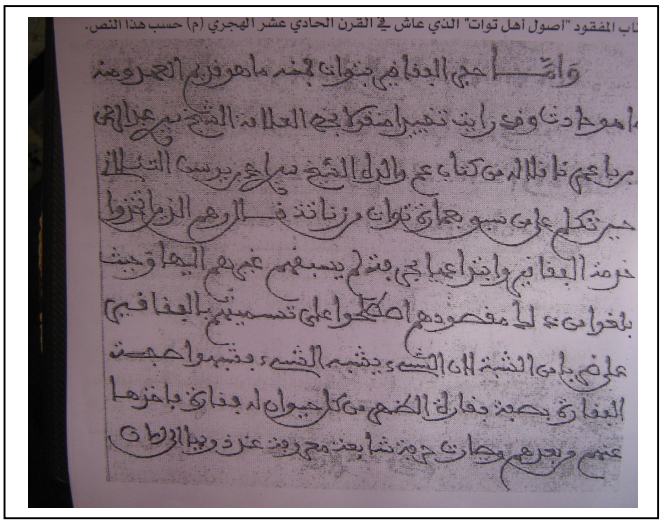
تحدث عن الفقارة مؤرخين و باحثين، مبرزين دور الفقارة قديما و حديثا و ظهورها في عديد الأمصار الأمر ساعد على تطورها فلقد ظهر نظام الفقارة لدى حضارة بلاد اليمن و الشام و بلاد ما بين النهرين ثم الفرس إبتداءا من حوالى 705 ق.م و الرومان في القرن الأول الميلادي و بلاد إفريقيا الشمالية مثل شعوب ، الجزائر و تونس و المغرب و أصبح نظام الفقارة أساسا للتنظيم الاجتماعي و الاقتصادي .

أما عن ابتكار الفقارة و ظهورها لأول مرة في الجزائر، يعود إلى إقليم توات ثم انتشرت إلى باقي المناطق خصوصا تيديكلت و الاهقار ،و تؤكد ذلك الوثائق التاريخية التي تحدثت في هذا الشأن منها ((مخطوط أصول أهل توات)) لصاحبه سيدي أحمد بن يوسف التنلاني الذي يفصح فيه عن سبق أهل توات في خدمة الفقاقير و ابتداعها قائلا :

((وهم الذين اتخذوا خدمة الفقاقير و ابتداعها بحرفة لم يسبقهم غيرهم إليها و حيث بلغوا من مقصودهم)) و أنظر كذلك . مخطوط ((نقل الرواة في من أبدع قصور توات)) لمحمد بن عمار بن محمد بن أحمد الحبيب ، نقله الشيخ سيدي عبد الرحمن بن عمر التنلاني فهذا أول وثيقة تاريخية تتكلم عن نشأة الفقارة و للتذكير فإن هذا المؤلف ،كان صاحب فقارة ، و أعاد بناء قصر تيليلان و عمّره من جديد بالفقاقير [2]

[1]- ابن خلدون ، **كتاب العبر** ، ج 7 . المصدر السابق، ص118

[2] - نسخة من مخطوط**((أصول أهل توات))** لصاحبه سيدي أحمد بن يوسف التنلاني بخزائن توات (تمنطيط) (بودة)



صورة16 جزء من مخطوط "أصول أهل توات"

لصاحبه سيدي أحمد بن يوسف التنلاني (*)

و قد تضاربت الآراء حول أصل الفقارة و مواطن ابتداعها ، وحسب ما ترويه المصادر التاريخية و الذاكرة الشعبية في توات أن الفقارة محلية الإبتاكر بتوات ، فكان للزناتين الفضل في ذلك ، خلال القرن الخامس قبل الميلاد.

وقد عرف هذا النظام التقليدي في إستخراج المياه الجوفية الفقارة ،أو ما شابهها في طريقة الشق أو الوظيفة ، في عدة مناطق من العالم بكيفيات و تسميات مختلفة فعرفت في إيران بإسم القناة و في اليمن بالصهريج و العراق الكهريز أما في الخليج العربي أطلقوا عليها إسم الشراج و في تونس سموها خريقا و في المغرب عرفوها بإسم الخطارة 1

ج–مراحل إنشاء الفقارة :

يتم أولا اختيار الموضع المناسب لنقطة البداية و هي النقطة التي تحفر فيها البئر إلام ، حيث يؤكل هذا الأمر إلى رجال ذوي خبرة و مهارة في هذا الميدان ، يسمون محليا" بالمعلمين " و هم

*صورة لوثيقة تحصلنا عليها بولاية أدرار خلال العمل الميداني للفترة النظرية أبريل 2013 تحت اشراف الاستاذ صالح يوسف بن قربة .

[1] - موساوي عربية سليمة : **الفقارة بمنطقة توات و أثرها في حياة المجتمع** (أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه) تخصص الآثار الإسلامية ، معهد الآثار جامعة الجزائر 2008/2007 .ص111.

الذين لهم الخبرة في تحديد مكان وجود المياه الجوفية ،و بعد تحديد هذا الموضع تحفر البئر الأولى (البئر الأم) و التي يمكن أن تكون هي المصدر الرئيسي لمياه الفقارة [1]كما هو الحال عليه في فقارة "تورفين بإينغر" تيديكلت ، و يراعى أن تكون في أعلى نقطة من المنحدر بعد ذلك تحفر البئر الثانية والثالثة ثم الرابعة و هكذا تتواصل عملية حفر الآبار و شق القناة الأرضية الرابطة بين الآبار والتي تسمى أنفاد أو النفاد تسمح هذه الأخيرة بالربط بين بئر وأخر و تسمح بتدفق المياه من البئر الأولى إلى البئر الموالية[2] و يراعى هنا نسبة الميل لتسهيل تدفق المياه لتصل إلى القصر أو الواحة مباشرة على وجه الأرض عبر قناة أو ساقية رئيسية تسمى بالمجرى ثم القصرية الموزع الرئيسي [3].(لوحة 25 ،ص1 و ص2) و كذا (الشكل 16).

د– توزيع حصص مياه الفقارة :

يتم توزيع مياه الفقارة على المساهمين و الفلاحين بعد خروجه على وجه الأرض ، وفق عملية معقدة تسمى عندهم "الكيلة " والمشرف عليها هو شخص مختص يحمل معرفة و مهارة تساعده على القيام بهذه العملية المعقدة يسمونه "الكيال" و يساعده في مهمته بعض الافراد ، وآلة قياس الماء و توزيعه هي "الشقفة" و تسمى أيضا "الحلافة "[4](لوحة25،ص3)، صيغة مبالغة من الحلف على العدل والمساواة ، وهي في شكلها صفيحة نحاسية مستطيلة أو دائرية ذات ثقوب عديدة و متدرجة من الأصغر إلى الأكبر. أما وحدات القياس فأصلها جميعا يسمى الحبة و بها يكون قياس ماء الفقارة إجمالا حيث يقولون في هذه الفقارة 100 حبة ماء أو 200 حبة ماء وما إلى ذلك . وغير الحبة هناك من الوحدات أيضا الماجن، وهو أربعة وعشرين قيراط

[1] -SAUORNIN.(j), **Le plus grand apparreil hydraulique du sahara**, T.I.R.S ,TIV, université d'Alger 1947.p p 44-46.

[2] -CORNE.(A),**Essai sur l'hydrogéologie du grand Erg occidental et des régions limitrophes (les foggaras**), T.I.R.S, T VIII, université d'Alger.pp 84-90.

[3]- Capitaine. Lô : **Les foggaras de Tidikelt** , Travaux de I.R.S, T.XV , alger1953.p163.

[4] - Capitaine. Lô, op.cit, p165.

والقيراط: هو جزء من أربعة وعشرين جزء من الماجل ، وهناك أيضا قيراط القيراط وهو جزء من أربعة وعشرين من القيراط .[1](لوحة 25،ص3وص4) .

تحتوي منطقة عين صالح و ما جاورها من قصور على العديد من الفقارات التي لا تزال شاهدة على عبقرية الإنسان هنا ، منها ما توقفت عن العمل مثل: فقارة البركة و فقارة سرفيط و فقارة بابكر و فقارة اولاد عيسى ، وفقارة اولاد يعقوب و الزميلة بقصر العرب و فقارة زاوية الماء و الحابوس و تاغجيم و بوزيان و الدغامشة بقصر المرابطين ،ومنها التي لا تزال في الخدمة مثل فقارات إيقسطن و حاسي لحجار و تورفين بإينغر .

يعد نظام الفقارة بتنظيمه المحكم مؤسسة إقتصادية ذات خصائص إجتماعية مميزة فهي بمثابة البورصة وذلك من خلال أسهم ملاكها ومساهميها و شركاءها وقد ساهمت الفقارة منذ أبتكارها مساهمة كبيرة في تكوين أغلب قصور هذا الإقليم الشاسع و الواسع ،و في إستقرار الشعوب المتعاقبة على إقليم توات بمناطقه الثلاث زيادة على هذا، ساهمت الفقارة في نمو إقتصاد المنطقة و ذلك من خلال إكتفاء المنطقة و تصدير منتجات فلاحية عديدة إلى البلدان المجاورة ، بلاد السودان خصوصا .

لقد أسهمت الفقارة في عملية حفظ التراث الثقافي اللامادي و ذلك بإحياء العديد من الفنون الإيقاعية و الغنائية مصاحبةً لأعمال التويزة مثلاً .أو أعياد الفقارات .[2] و قد إستطاع سكان تيديكلت أن يتوصلوا إلى هندسة تقليدية في الري التقليدي فحفروا الآبار و شقوا القنوات الأرض مشكلين في ذلك مئات الفقارات استطاعت أن تصمد مئات السنين ، بتواصل المهارة و الحرفة المكتسبة أبًا عن جد ، هي الآن معلما تاريخيا و رمزا من رموز قصور تيديكلت ، رابع مناطق الحظيرة الثقافية للأهقار .[3]

[1]- ساقني محمد ، كيال الماء و نظام الري التقليدي بمنطقة تيديكلت ،المرجع السابق، ص 46.
[2]- للمزيد حول موضوع الفقارة راجع ، موساوي عربية سليمة ، المرجع السابق ،ص 246.
[3]- ساقني محمد ، الفقارة وعوامل زوالها بقصور منطقة عين صالح ، المرجع السابق ، ص 64.

خلاصة الفصل :

من خلال استعراضنا لبعض النماذج المختلفة من مكونات التراث الثقافي بالحظيرة الثقافية للأهقار يتضح لنا الإرث الثقافي الغزير و المتنوع ، المتمثل في المواقع الأثرية و المعالم التاريخية الشاهدة على عبقرية الإنسان الذي استقر بهذه الديار و الذي تمكن من خلال ما خلفه لنا من بقايا أثرية و منجزات معمارية ومواقع، فنية و تاريخية أن يرسم ملامحها التاريخية، منذ فترات ما قبل التاريخ إلى عصرنا الحاضر ، و بذلك يبرز لنا التنوع الكبير في هذه المكونات الثقافية ،بولاية تمنراست عبر كامل مناطق الحظيرة المختلفة، من الأهقار المركزي حيث شاهدنا أهم المواقع الأثرية من أدوات حجرية و رسوم و نقوش صخرية ذات شهرة عالمية و معالم تاريخية من أبراج و معالم شاهدة على شخصيات ساهمت في تدوين تاريخ بلاد الاهقار، إلى مناطق تيديكلت التي تبرز هي الأخرى لونا آخر من التراث الإنساني من قصبات و أضرحة و فقارات أدهشت المؤرخين و الباحثين والسائحين من مختلف أصقاع العالم ، و كل ما سبق ذكره من نماذج من خلال هذا العمل ما هو إلا إطلالة على حقيقة ما هو موجود بالحظيرة و التي تعد اليوم خزانا كبيرا للمعالم التاريخية و المواقع الأثرية التي كشفت لنا أهمية تاريخ هذه المنطقة ضمن تاريخ الجزائر و البشرية قاطبة، وبفضل هذا كله تصنف اليوم الحظيرة الثقافية للاهقار لما تحتويه ،من بين إحدى اهم المناطق المستقطبة للباحثين و الدارسين و المغامرين و السياح في العالم ، الذين يبحثون و يتتبعون تاريخ هذه المنطقة التي يتناغم تاريخها مع سكانها التوارق حملة تراثها الثقافي غير المادي .و من خلال مقابلاتنا مع العاملين في حقل السياحة استنتجنا أن السياح يطلبون التعرف على تاريخ هذه المنطقة من خلال حرصهم على الوقوف ميدانيا عند المواقع الأثرية ،المعالم التاريخية ، و هنا يمكن ان نخلص إلى أهمية هذه المواقع الأثرية و المعالم إذا ما أولياها عناية خاصة من ترميم و إصلاح و إستصلاح فلا شك أنها تزيد من حجم السياح المتوافدين على المنطقة .

الفصل الثالث

مساهمة المواقع الأثرية والمعالم التاريخية في دعم وتطوير السياحة الثقافية بولاية تمنراست

تمهيد

أولا: مقومات السياحة الثقافية في ولاية تمنراست

1- عوامل الاستقطاب السياحي الثقافي في ولاية تمنراست

ثانيا: مظاهر الإقبال والإحجام على المواقع الأثرية والتاريخية

1- مظاهر إقبال السياح على المواقع الثقافية بالحظيرة

- المسالك السياحية المعتمدة
- المسالك السياحية المقترحة

2-عوامل تفعيل وتنمية السياحة الثقافية بتمنراست

خلاصة الفصل

–تمهيد

توفر ولاية تمنراست بجنوب الجزائر كل مقومات و ظروف الإستقطاب و التدفق السياحي إنطلاقا من موقعها الممتاز الذي يوفر مناخا يتباين بين الاستوائي و المداري و احيانا المتوسطي و كذا الصحراوي فبالرغم من وقوع الولاية في الصحراء الكبرى ، المعروفة بمناخها المتميز بالبرودة الشديدة شتاءا و الحرارة المرتفعة صيفا ، إلا أن هذه المنطقة بالذات مخالفة تماما ، لباقي المناطق الصحراوية كمنطقة توات و الميزاب و ورقلة ،و كذلك المقومات التاريخية و الأثرية التي خلفها الانسان و كذا الفنون الشعبية و عادات والتقاليد والصناعة التقليدية التي يتميز بها مجتمع الاهقار و التيديكلت على حد السواء، فالولاية تحتوي على أكبر حظيرة ثقافية في العالم و رأينا سابقا جانب من التنوع الطبيعي و الثقافي الذي يشد إليه كل زائر ويبعث في الزائر رغبة إعادة الزيارة لعدة أسباب و لا نقول هنا لسحر المنطقة و إنما لما تجود به المنطقة من مختلف المقومات زيادة وعلى الخدمات التي يبتغيها السياح و يجدونها متوفرة ممن صرف الاموال و تدني صرف الدينار بمقابل العملة الصعبة التي ياتون بها . يتوافد السياح على الولاية منذ القديم خلال فترة الاحتلال في حدود1931 م و ذلك مباشرة بعد خروج المستعمر حوالي(1963 –1964)،[1] خصوصا الأجانب منهم ،نظرا للدور الكبير الذي أده المستكشفون و الباحثون الذين ساهموا في كشف مناطق تواجد الاثار خلال فترة الاحتلال ، و تطور اليوم وسائل الإعلام و الدعاية و الإشهار كان ذلك سببا توافد السياح من مختلف الجنسيات حتى لا نقول الأجانب فقط بل حتى السياح الجزائريين المحليين الذين أقبلوا على السياحة و المغامرة بهذه البلاد ، وهذا لمسنا ذلك من خلال عملنا الميداني و الذي مكننا من محاورة الفاعلين و العاملين في الحقل السياحي بالولاية .

[1]- Blanguernon .(C),op.cit, p.185.

و نقف اليوم هنا لمحاولة معرفة ، إلى أي مدى يقبل السياح على السياحة الثقافية ضمن هذا التدفق السياحي بالمنطقة ؟، و ما هو نصيب المواقع الأثرية و المعالم التاريخية ضمن المسارات السياحية و كيف يمكن أن تساهم في تطوير و ترقية الإقبال على مثل هذا النوع من السياحة

أولا– : مقومات السياحة الثقافية في ولاية تمنراست :

1– عوامل الإستقطاب السياحي الثقافي بتمنراست

يقصد ولاية تمنراست و بالتحديد الحظيرة الثقافية للأهقار الكثيرة من السياح الجزائرين و الأجانب ، من اجل الاستمتاع بمناظرها الطبيعة المتميزة من جهة و بالتعرف على تاريخ المنطقة و ما تحتويه من أثار خالدة من جهة اخرى ، تمتلك الحظيرة عبر مناطقها تشكيلة من المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و التي رأينا جزءا منها من مواقع أثرية كموقع إمبروم بالتاسيلي اهقار و موقع أقنار بتمنراست و مواقع تيميساوو و ان غشلان و بالتاسيلي الجنوبي الغربي و موقع تيمسكيس بتاسيلي أهنت و موقع تفدست وإميدير و تيهوداين ، التي تضم الكثير من عناصر الاستقطاب و التي لها علاقة بالإنسان القديم الذي سكن هذه المناطق ، و الذي خلف بها بصمات لا تزال شاهدة عليه إلى يومنا هذا وعن مسيرة حياته و ابداعه بها حيث يستمر إبدعه من خلال تفاعله مع بيئته و إنتاجه و كذا التراكمات المرتبطة بثقافتة و منتوجه الثقافي المتمخض عن ما أنجزه السابقين و أبداعات اللاحقين من مواقع مختلفة للأثار و معالم تاريخية ، و زيارات للمتاحف و النصب التذكارية و التي أصبحت اليوم معيارا لما أصطاح عليه بالسياحة الثقافية. فمما لاشك فيه ان هذا النمط من السياحة له شريحة معتبرة من السياح الوافدين و الشغوفين والمتحمسين للإطلاع على تاريخ و تراث الشعوب القديمة و ما تقدمة اليوم ولاية تمنراست عبر متحفها المفتوح الحظيرة الثقافية للأهقار.

-أ- المواقع الأثرية و المعالم التاريخية :

تشكل الشواهد المادية لمختلف الحضارات المتعاقبة و التي عرفتها بلاد الاهقار و التيديكلت عبر الزمن رصيدا اثريا و تاريخيا أسهم بشكل او بأخر في تدوين صفحات تاريخها و تراثها ، و ثقافتها ، و يشكل اليوم هذا التنوع في الشواهد المادية (المعالم التاريخية و المواقع الأثرية) رصيدا ثقافيا من شأنه أن يساعد في دفع وتيرة التنمية و ذلك بإعطاء هذه الآثار و الشواهد التاريخية حقها من العناية و تقديمها كمنتج سياحي يقصده الكثير من الأشخاص من داخل الوطن ومن خارجه معتبرا يعود بالمنفعة ان يعود بالمنفعة على إقتصاد البلاد و على المعالم و المواقع هي الاخرى .[1]

تحتوي الحظيرة الثقافية للاهقار ، كما راينا على العديد من المواقع الأثرية و المعالم التاريخية من مواقع للمنحوتات والرسوم الجدارية و الأدوات الحجرية التي إتخذها الإنسان في حياته اليومية في عصور ما قبل التاريخ و المباني الجنائزية المتنوعة التي اتخذه الإنسان على قبور موتاه ، من تلال جثوات "Tumulus "، وإن اختلفت أنماطها و تسمياتها ،حسب دراسات مختصي هذه الفترة التاريخية ،إلا أن الأكيد أن هذه المباني هي صفحات تاريخية بلغت إلينا اليوم ، منذ فجر التاريخ وهي ألان تنتشر باغلب مساحات و فضاء الحظيرة الثقافية للاهقار، و يعود تنوع المباني إلى معطيات متعلقة بمراحل انشائها و معتقدات أصحابها الذين تركوا لنا اشكالات تاريخية لا بد لنا من ان نبحث فيها الآمر الذي يدفع بالباحثين و الفضوليينّ إلى التقرب من هذه المواقع و المعالم التي من شأنها ان تميط اللثام عن تاريخ التيديكلت و الاهقار على حد السواء.

فمن جملة الاثار و المعالم الباقية التي رأيناها، ضريح تين هينان ، برج الراهب شارل دو فوكو 1916م و دار أمينوكال التوارق " صورو موسى أق أمستان ، بتمنراست و قصبة باجودة

1- انظر ، صالح يوسف بن قربة ، أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص530.

بعين صالح "تيديكلت "إحدى اهم المباني التاريخية ذات الأهمية الهندسية ،التي أظهرت حقيقة توافق العمارة مع البيئة، فالصراع القبلي و عدم الاستقرار الأوضاع السياسية حتم على المعماري هنا ان يتخذ عناصر معمارية دفاعية كالجدران الغليظة والأسوار ، و الخنادق و أبراج المراقبة و حتم استعمال الطين كمادة أساسية في البناء، وترجم عمليا توجيه الشكل في البحث عن الأمن و كذا البحث عن ، إعتدال الجو (البرودة والحرارة و الرياح)، ففرض استعمال الازقة الضيقة، والنوافذ الصغيرة ،كما هو الحال عليه في اغلب المباني بتوات و تيديكلت و كذا الاهقار [1]كما رأينا كذلك عمارة الأضرحة المرتبطة بالشيوخ و العلماء والصالحين و انتشارها خصوصا بالتيديكلت على غرار توات و باقي أرجاء الجزائر ،و الفقارة التي تعد إحدى اهم عجائب و إبداعات سكان تيديكلت .

يجمع الكثير من المختصين في ميدان الآثار و السياحة، أن التراث التاريخي و الأثري عامل مهم في استقطاب فئات كثيرة من المهتمين و الزوار و السياح حيث لا يفوت السياح فرصة وجودهم بهذه المناطق دون الوقوف على ما تزخر به من مواقع و معالم تروي تاريخ البلاد و العباد ، الأمر الذي يؤدي بلا شك إلى نمو و تفعيل النشاط السياحي ، الذي يساعد بدوره في المساهمة في دعم إقتصاد للدول. إن تنوع و تتعدد هذا الكم من الأثار بالحظيرة كان له الأثر الكبير في عملية توافد السياح من مختلف الجنسيات من طلبة و باحثين وقد اشتهرت تمنراست حتى قبيل إنشاء الحظيرة الثقافية للاهقار بالتوافد والتدفق السياحي ، فيجمع أغلب المتعاملين السياحيين أن تمنراست كانت قبلة للزائرين خاصة من أوربا [2]، حيث ساعد في ذلك المناخ المناسب ولا اقصد هنا المناخ المتعلق بالبيئة والمحيط و إنما المعطيات المناسبة لممارسة الفعل السياحي الثقافي و الذي أدر أموالا و مداخيل على الخزينة العمومية للجزائر .و هناك من دول العالم من انتهجت هذه السياسة السياحية على غرار تجارب بعض الدول في الشرق

[1]- راجع، فرج محمود فرج ، المرجع السابق،ص26 .

[2] - Blanguernon .(C), op.cit , p185.

الإسلامي كمصر و سوريا مثلا وإسبانيا في الغرب المسيحي و التي اتخذت من مواقعها الأثرية و التاريخية أسواقا عالمية لقيت من الشهرة ما جعلها نقاط إستقطاب سياحية مهمة عالميا .[1]

-ب- الصناعة التقليدية

تعد الصناعات التقليدية أحدى أهم النشاطات الممارسة بالمنطقة منذ القديم وهي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم أو صيانة وتصليح، أو أداء خدمة يطغي عليه العمل اليدوي منها المنتج الفني من حلي و أدوات و مختلف الصناعات التقليدية كصناعة الفخار و الأخشاب و السلالة و النسيج و غير ذلك ، الامر الذي جعل ولاية تمنراست رائدة في هذا الجانب ، حيث تنوع و إنتشر المنتج الحرفي اليدوي التقليدي لحرفي التوارق و سكان التيديكلت و أصبح ذا شهرة محلية و وطنية و عالمية و هذا ما تم تاكيده من خلال استطلاعاتنا التي اجريناها مع الفاعلين و الحرفيين و ممتهني السياحة بالمنطقة الذين أكدوا لنا الارتباط الوثيق بين الفعل السياحي والصناعة التقليدية .

وقد تنوعت الحرف والصناعات التقليدية بولاية تمنراست وهذا بحسب أذواق صناعها و تفاعلاتهم ،من فخاريين وحدادين وصناع النسيج و الحلي .

-1 صناعة الفخار: من بين الصناعات والحرف اليدوية المعروفة بالمنطقة شكلت من الطين المشوي فتشكل منها فخارا، وهو أقدم الصناعات التي عرفها الإنسان و تعود اقدم القطع الفخارية بالحظيرة الثقافية للأهقار إلى العصر الحجري الحديث 10.000 سنة ق.م، لقد أنتج السكان المحليون مختلف الأدوات التي يحتاجونها في حياتهم اليومية من:الأواني الطينية من كؤوس و جرار أقداح. أنظر (الصورة17) .

[1]-صالح يوسف بن قربة ، أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي ، المرجع السابق ، ص ص531-535.



الصورة17 تمنراست: صناعة الفخار

– 2صناعة السلالة: هي صناعة يدوية مرتبطة بالنساء حيث تنتج أناملهن مصنوعان مختلفة أساسها سعف النخيل المتوفر بكثرة خصوصا في واحات التيديكلت النخلية ، و واحات الاهقار مثل مرتوتك و إدلس و سيلت حيث توجد النخيل كذلك فبذلك صنعت النسوة ادوات مختلفة تستخدم في الحياة اليومية (لوحة29 ،ص1) .

ومن بين صناعات السلالة كذلك منتوج يقتصر فقط على سكان الاهقار وهو الحصير" إسابر " و الذي يصنع من نبات أفرز حيث يتم تشكيله و زخرفته بخيوط من الجلد وهذا ما يميز النسوة في مجتمع الاموهاغ ، أنظر (لوحة 29،ص2)

3–الصناعة المعدنية و الحلي :

من بين أقدم الصناعات التقليدية قدماًو فناً و ممارسةً، فمنها ما يعود حتى لفترات ما قبل التاريخ حيث صنع الانسان لنفسه أسلحة للدفاع عن نفسه و صيد فرائسه ، ففي بلاد الاهقار و التيديكلت عرفت هذه الحرف و لعبت دورا كبير في تسهيل ظروف الحياة فصنعت أدوات الزراعة و صنعت الحلي و إزدهرت و تطورت عبر الزمن حتى أصبح لبلاد الاهقار طابعها أو طرازها الخاص من الحلي المصنوعة أساسا من الفضة المطعمة بالعاج و النحاس

بالرغم من بساطة الوسائل المستعملة في الصناعة إلا أن الحرفي التارقي ينتج مصنوعات في غاية الإتقان، نلمح خلالها البعد الامازيغي القائم على أساس العناصر الزخرفية الهندسية من خطوط و معينات ومربعات ، فصنعت القلائد و الأساور و الأقراط و الخواتم وغيرها .أنظر (لوحة 30). حيث أصبحت من اهم إحتياجات السياح التذكارية.

4- الصناعة الجلدية و الخشبية : من بين اهم الصناعات اليدوية ذات الشهرة الكبيرة بالمنطقة اما صناعة الجلود فهذه من إختصاص النسوة حيث تقوم النسوة بتحضير الجلد ثم ينتجن منه مصنوعات منها ما هو موجه للإستعمال كأغراض في الحياة اليومية من حقائب و أواني ومنها ما هو معد للهدايا و التذكار . أما المصنوعات الخشبية فهي من أختصاص الرجل دون النساء تعد هي الاخرى جانبا اخر من أبداعات مجتمع المنطقة الذين إستغلوا كل ما هو موجود في بيئتهم من مواد أولية من أشجار الطلح و النخيل في صناعاتهم فقد أنتجوا بذلك رصيدا معتبرا من الادوات .

تسمح الصناعة التقليدية بتمنراست بتوفير الهدايا التذكارية التي يطلبها السياح بكثرة و التي يحرص المتعاملون على توفيرها لزبائنهم ، أنظر (لوحة 31)

ج- الفنون الشعبية :

تعد ولاية تمنراست بالجزائر لوحة فنية بإمتياز ، نظرا لإختلاف تركيبة المجتمع بها فهي مزيج بشري تعايش جنبا إلى جنب منذ القدم مما افرز لنا ثروة أدبية و فنونا باتت اليوم سمة من سمات المجتمع الساكن بالحظيرة الثقافية للاهقار ،و من خلال مسيرته و تفاعلاته رسمت اللوحة الفسيفسائية لهذا المجتمع فنجد بالمنطقة ألوانا فنية من أدب و شعر و فلكلور و رقص و موسيقى تقليدية ،حتى أضحت المنطقة من أغنى مناطق العالم من حيث تراثها الثقافي اللامادي المطعم بالطبوع الفلكلورية المختلفة، و مما شجع في تواصل هذه الطبوع هو التواصل الدائم و توريث هذه العادات جيلا بعد جيل ،كما يحافظ المجتمع الآن على هذه الطبوع و

يحييها دوما من خلال مناسبات دينية و ثقافية عز نظيرها إلا بهذه الديار كاحتفالات المولد النبوي الشريف و زيارات الاضرحة و الأعراس و الاعياد و حتى المناسبات التي تقام لإحياء ذكريات وطنية ومهرجانات ثقافية، نوجز بعض هذه الفنون فيما يلي:

- **الإمزاد** : وهي الآلة الوترية العجيبة الخاصة بالتوارق تصنع من ثمر القرع ، يتم تغليفها من جهة بجلد الماعز و يتخذ لها وتر واحد يصنع من شعر الفرس ثم تلون بالوان زاهية ، هي آلة شبيهة بالرباب .تحظى هذه الآلة بقداسة خاصة في مجتمع التوارق ،تعزف عليها المرأة دون الرجل و تُعزف في مناسبات عديدة كالحفلات و الأعياد والزواج و الحرب ،ترافق ألحانها و موسيقاها مقاطع شعرية يؤديها شاعر رجل تعالج هذه الأشعار مختلف مواضع الحياة، كالحديث عن مناقب الرجال، ومدحهم أو ذمهم ، أدرجت الإمزاد مؤخر ضمن قائمة التراث العالمي لليونسكو. أنظر(لوحة32 ،ص1)
- **التندي:** ظهر هذا الفن في مطلع ثلاثينيات القرن الماضي[1] و اختص به التوارق، فحقيقة التندي لدى التوارق هو إيقاعات موسيقية تتناغم مع أغاني تؤديها النسوة ، فالتندي في حقيقة الأمر هو عبارة عن مهراس خشبي يتم تغطيته بجلد الماعز الذي يتم إحكامه بقضيبين من الخشب الذي تجلس على طرفيه امرأتين لضمان إحكامه جيدا ، و العازفة تكون بأحد الجوانب مقابلة للمغنية ، حيث يحيط بها ثلة من النسوة اللائي يرددن الأغاني و في الغالب ما يرافق هذه الموسيقى رقصة خاصة بالجمال تعرف "بإيلوقان " حيث يدور هؤلاء الرجال فوق جمالهم على إيقاعات التندي ،يعتبر هذا اللون الموسيقي أكثرها تنوعا و طلبا عند التوارق خصوصا في إحياء المناسبات الخاصة كالأعراس .

بالإضافة إلى أنواع اخرى من الرقصات مثل رقصة تاكوبا و هي رقصة السيف و هي من بين الفنون المميزة لتمنراست، حيث بلغ صيتها حتى خارج الجزائر و كذلك رقصة تزنغارت

[1]- ارشيف الحظيرة الثقافية للاهقار .2014.

التي تؤديها النساء و رقصة اسوات و التي هي عبارة عن أهازيج النسوة بدون ألات إيقاعية. أنظر (لـوحة32 ،ص2)

هناك من الفنون الأخرى التي تتميز بها منطقة تيديكلت عن الاهقار و التي تلقى إقبالا جماهيريا متميزا و هي رقصات يؤديها الرجال فقط دون النساء منها رقصة البارود و القرقابو و إيصارة و الطبل . اما رقصة البارود فتؤدى على إيقاع آلات إيقاعية متنوعة تختم كل رقصة بطلقة بارود ،أنظر (لوحة 33) بالإضافة إلى رقصة إصارة و التي يسميها التوارق بالعزيز و هي رقصة يؤديها الرجال حيث يحمل الراقصون عصي تضرب بعضها بعضا أثناء الرقص أما الطبل الاصيل و هو لون من الألوان الفنية المعرفة بتيديكلت حيث تغنى أشعار على إيقاعات الطبول في نسق إيقاعي مميز يقوم الرجال بالرقص على أنغام هذه الإيقاعات ، يلقى هذا النمط الفني جمهورا كبيرا من المتتبعين و الشعراء و غيرهم . ولقد بادرت الدولة على مدار خمس سنوات خلت على إحياء مهرجان دولي خاص بإحياء التراث الثقافي اللامادي بتمنراست تحت إسم "المهرجان الدولي لفنون الاهقار " تكمن أهمية هذا المهرجان في إحياء و بعث الثقافة الشعبية و جميع فنون الاهقار و تقاليده مما يساهم في المحافظة عليه و بعث حركية السياحة في المنطقة ، و الجدير بالذكر أن ولاية تمنراست كانت منذ سنوات قليلة تنظم فعاليات ثقافية و إقتصادية مثل ربيع الاهقار" تافسيت " و موسم الاسيهار المناسبة السنوية الاقتصادية و الثقافية التي كانت تعرف رواجا كبيرا

د–فن الطبخ (الاكلات التقليدية) :

يقدم المطبخ التقليدي بتمنراست وجبات متنوعة كانت نتاج إبداع السكان و تأقلمهم مع بيئتهم ، حيث تشتهر المنطقة بتقديم أطباقا في غاية التميز إنطلاقا من مطبخ بسيط و وسائل بدائية قد تصل حتى إلى التراب التي سخرت كفرن لتحضير الخبز (الكسرة) و اللحم كذلك

فمن بين أنواع الوجبات التي يحرص أصحاب الوكلات السياحية على تقديمها لزبائنهم في مسالكهم السياحية وجبة "كسرة التراب" و المعروفة بالتارقية "بالتاقلة "[1]* و الخبز الرقيق** و اللحم*** . أنظر (لوحة 34 ،ص1و ص2)

و هناك وجبات و أطباق أخرى تختص بها تمنراست مثل الكبد و البركوكس و"الغجيرة "[2]**** و الشاي الأخضر الذي لا يخلو أي مجلس منه ،يعد الطبخ التقليدي بتمنراست جانبا من التراث الثقافي ،حيث يحرص السياح على تذوق هذه الوجبات خصوصا ضمن المسالك و الجولات .أنظر(لوحة 34 ،ص3 و ص4)

2-الهياكل و المرافق السياحية بولاية تمنراست:

أ-الفنادق و المخيمات:

لقد ورثت الجزائر مجموعة من المرافق السياحية من الاستعمار كالفنادق مثلا و لقد عرفت تمنراست توافد السياح كما أشرنا أنفا منذ سنة1931 م فكانت المدينة تضم فندقا واحد تبلغ طاقة إستعابه حوالي عشرون سرير، و عقب الاستقلال أصبح يقصد المدينة العديد من السياح الأجانب قصد المغامرة و الاستكشاف عندها أنشأت الدولة فندقين وهما تين هينان

* التاقلة : هي وجبة يتم تحضيرها بكيفيتين أولا تحضير المرق الذي يكون على الطريقة العادية ، ثانيا الكسرة تحضر من مادة السميد الذي يعجن بالماء ، بعد ذلك يتم اشعال النار ثم ينزع الجمر ليترك مكانه عبارة عن فرن رملي توضع فوقه العجينة ، ثم تغطى بالتراب الحار كذلك و تترك لتنضج لمدة من الزمن بعد ذلك يتم إخراجها من الرمل ثم تغسل و تقطع قطع صغيرة في صحن بعد ذلك تخلط بالمرق الذي تم إعداده مسبقا و تقدم على المائدة خاصة الغداء .

**الخبز الرقيق: يسمى لدى التوارق بالفتات و هو عبارة عن خبز رقيق يخبز اساسا من عجينة السميد ثم يسوى و ينضج على صفيح من المعدن على نار الحطب ، اما المرق فيتم تحضيره بكيفية إعتادية الخضروات مضاف لها لحم و تضج على نار ، بعد ذلك يقطع الخبز الرقيق الفتات و يسقى بالمرق و يزين احيانا بالبيض و هو شبيه بالشخشوخة و يقدم بذلك لأعز الناس و للسياح خاصة .

*** اللحم : يسمى باللهجة التارقية "ايسان " اما طريقة تحضيره نذكر طريقتان إحداها مشويا على الجمر و هو الشواء و الكيفية الثانية و هي لحم ينضج مدفونا تحت حرارة الجمر يفصل بين اللحم و الرمل غطاء في الغالب ما يكون صحن كبير يعلوه الحجم الذي يعمل على بث الحرارة من الأعلى و حرارة اخرى من الأسفل مصدرها الرمل الحار بفعل الجمر يمكث اللحم في هذا الفرن التقليدي ما بين ساعة من الزمن أو تزيد بقليل ، ثم يتم إخراجه و يقدم كأفخر وجبات هذه الديار [1] .

**** الغجيرة : هي في الاصل شراب مكون من مسحوق التمر مضاف إليه الماء البارد أو الحليب و الجبن المجفف و يعتبر هذا الشراب مغذي جدا كونه يحتوي على التمر و الحليب معا و هما مادتان اساسيتان في التغذية

1962وطهات 1978 م ، بعد ذلك تم إنشاء فنادق :إلمان، الهقار ، تيديكلت ،بالإضافة إلى إعتماد عشرون مخيما سياحيا يقدمون خدماتهم للسياح. أما الوضعية الراهنة للفنادق و المخيمات فهي كالتالي:

- 1 الفنادق :

إسم الفندق	نوعية القطاع	طاقة الاستيعاب	التصنيف	العنوان
تاهات	قطاع عام	296سرير	3 نجوم	مقابل مقر ولاية تمنراست
تين هينان	قطاع عام	64 سرير	3 نجوم	وسط المدينة تمنراست
تيديكلت	قطاع عام	120سرير	3 نجوم	طريق ولاية تمنراست حي الفقيقيرة عين صالح
باجودة	قطاع خاص	36 سرير	بدون تصنيف	وسط المدينة عين صالح
الهقار	قطاع خاص	72 سرير	بدون تصنيف	حي قطع الواد تمنراست
بورنان	قطاع خاص	54	2 نجوم	حي سرسوف تمنراست

عن(مديرية السياحة للولاية 2014)

جدول 13: تمنراست الفنادق المعتمدة بالولاية

2-**المخيمات** : تعد المخيمات من بين اهم المرافق السياحية التي تعتمد عليها الحركة السياحية بالولاية فهي بذلك طاقة إيوائية إضافية لإستقبال السياح و من خلال الجدول الأتي نبين حالة هذه المخيمات العاملة حاليا :

إسم المخيم	نوعية القطاع	طاقة الاستيعاب	التصنيف	العنوان
برج 4X4	قطاع خاص	120سرير	مصنف	طريق ادريان تمنراست
كرفان سيراي	قطاع خاص	100سرير	مصنف	المعهلمين طريق ادريان
الخشب المتحجر	قطاع خاص	32 سرير	مصنف	طريق المطار تهقارت
يوف اهاكيت	قطاع خاص	74 سرير	مصنف	طريق ادريان تمنراست
الجمل	قطاع خاص	71 سرير	مصنف	موفلون طريق ادريان
أسكرام	قطاع خاص	70 سرير	مراحل التصنيف	سرسوف تمنراست
فايـــــتي	قطاع خاص	54 سرير	مصنف	ص.ب 341 تمنراست
الزريـــبة	قطاع خاص	50 سرير	/	عين صالح
مخيم الاسكرام	قطاع خاص	54 سرير	مراحل تصنيف	اسكرام تمنراست
داسين	قطاع خاص	40 سرير	مراحل تصنيف	طريق ادريان تمنراست
أكار اكار	قطاع خاص	26 سرير	مراحل تصنيف	اوتول تمنراست
تامزاك	قطاع خاص	75 سرير	مراحل تصنيف	انزاون تمنراست

عن : مديرية السياحة لولاية تمنراست 2014.

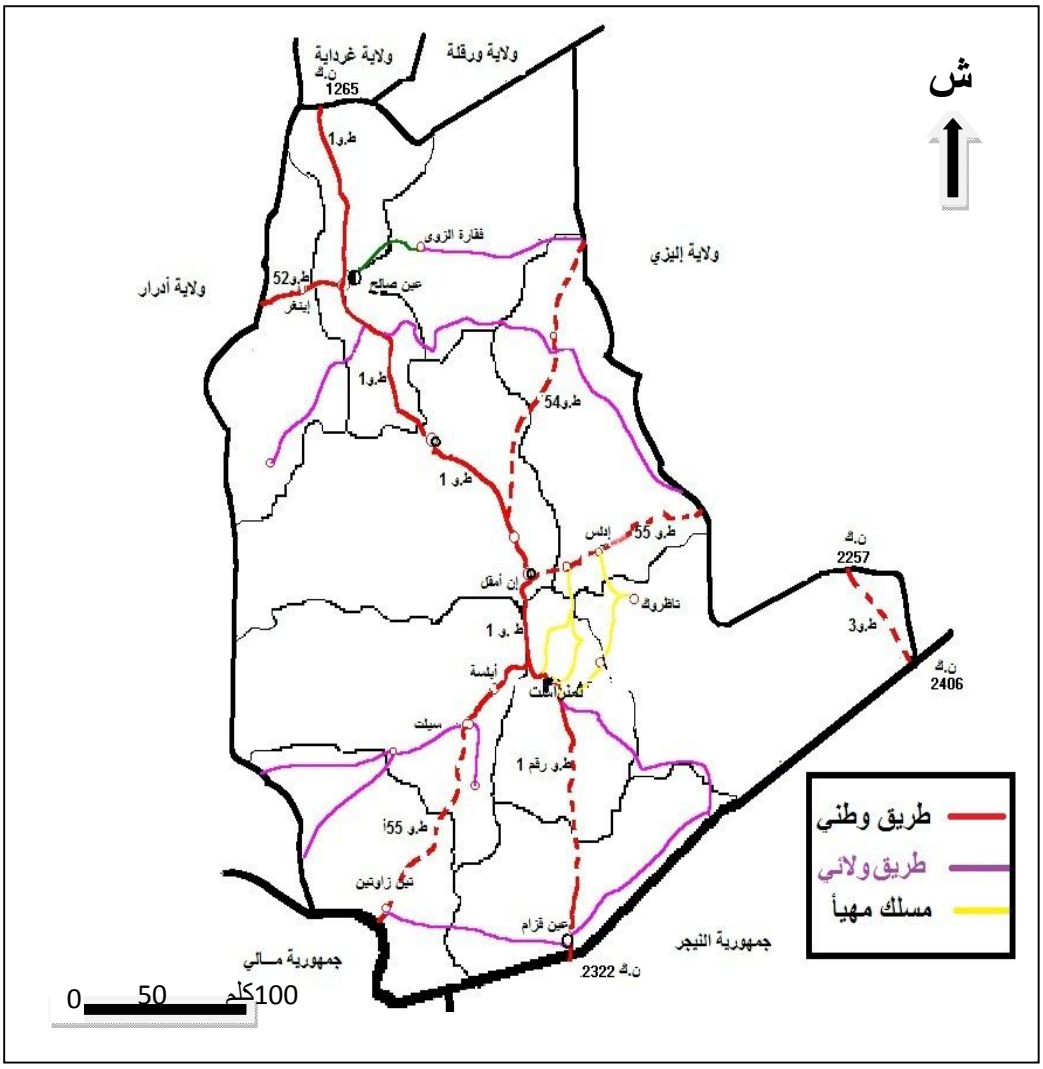
جدول 14:تمنراست المخيمات السياحية المعتمدة

ب–الطرقات: تغطي ولاية تمنراست شكبة من الطرقات الرئيسية و الفرعية و الممرات و المسالك على أمتداد مساحة شاسعة تناهز 633.887 كلم^2 و هي مساحة الحظيرة الثقافية للاهقار تسمح هذه الشبكة من الطرق بتنقل السياح بداخلها بسلاسة ، و يوضح الجدول التالي و الخريطة رقم 8 جانبا من حالة شبكة الطرقات البرية بالولاية :

نوع الطريق	رمز وإتجاه الطريق	الطول (كلم)
طريق وطني	ط.و– رقم1 غرداية – دولة النيجر	1257
	ط.و –رقم 3 إليزي دولة مالي	149
	ط.و– رقم 52ادرار – عين صالح	90
	ط.و–رقم54 إليزي – أن أيكر	270
	ط.و– رقم 55 عين أمقل – إليزي	360
المجموع		**2126**
الطرق الولائية	ط.ولائي رقم 109–تمنراست –تغهاوهاوت– تاهيفت	80
	ط.ولائي رقم140–تمنراست–أسكرام	87
	ط.ولائي رقم141 –إدلس –تازروك–تاهيفت	133
	ط.ولائي رقم142 –ادلس تاهيفت تزروك	130
المجموع		430
المسالك(الطرق غير المعبدة)	سيلت – تيمياوين	391
	تين زاوتين –سيلت	380
	تيميساوو – برج باجي مختار	230
	تين زاوتين – تيمياوين – برج باجي مختار	1040
	عين قزام – عين أزاوا	210
	حاسي لخنيق – أمقيد	441
	أمقيد – زوتلاز	370
	فقارة الزوى – تمزقيدة – أمقيد – مردوة	180
المجموع		**3242**
المجموع الكلي		**5798**

عن : مديرية الأشغال العمومية لولاية تمنراست2014.

جدول 15 تمنراست: شبكة الطرقات



عن : مديرية الأشغال العمومية لولاية تمنراست2014.

خريطة08 :تمنراست :خريطة توضيحية لشبكة الطرقات

ج– المطارات :

تحتوي ولاية تمنراست على إمتداد رقعتها على ثلاثة مطارات تقدم خدماتها للزبائن على مدار السنة وهي :

- مطار تمنراست الدولي
- مطار عين صالح
- مطار عين قزام

من بين هذه المطارات الثلاثة هناك مطار دولي واحد و هو مطار تمنراست ،الذي تربط خطوطه بين تمنراست و الجزائر العاصمة و ولايات أخرى وتربط خطوطه كذلك عواصم دولية بعاصمة الاهقار ، مما يسهل في وصول السياح إلى المـواقع المقصودة بسهولة .أما مـطاري عين صالح وعين قزام فيضمنان الربط بين باقي مناطق الوطن .

د–الوكالات السياحية:

هي مؤسسات تجارية شخصية أو معنوية يمارس أصحابها بصفة ممثل أو وكيل مباشرة أو غير مباشرة أعمالا تجارية بقصد الربح من جراء بيع تذاكر سفر أو إصدار سندات سفر و سياحة من الأفراد أو الجمهور ، حيث تقوم ببرمجة جميع خدمات السفر و السياحة و بيعها لفائدة زبائنها [1]، تعد كذلك الرابط بين السائح و المرافق و المنشآت الخدماتية فهي تقدم المعلومات و المساعدات للسياح كما تسهر على الإشهار الدائم لمنتجها .و نظرا للطلب الكبير و التدفق الغزير الذي عرفته السياحة بالولاية ، تم إعتماد عشرات الوكالات السياحية حيث تعدى تعدادها السبعون وكالة ، تشرف على تقديم خدماتها و جولاتها السياحية لزبائنها .ففي هذه المناطق الشاسعة ، لا يستطيع السائح ان يقوم بجولة سياحية ناجحة بمفردها إلا برفقة وكالة

[1]- فوزي عطوي ، المرجع السابق ، ص .319

معتمدة، تساهم في إنجاح زيارته إلى مواقع الآثار و التسوق ،كما أن التشريع المعمول به في الحظيرة الثقافية للاهقار يلزم العاملين بحقل السياحة و خاصة الوكالات السياحية على ضمان تامين رحلات زبائنهم و الإشراف عليها .[1]

لذلك تعتبر وكالة السفر صاحبة المسؤولية الكاملة عن زبائنها و هي مكلفة بتقديم خدمات بشكل سلع او بضائع معنوية غير ملموسةفبات إلزاماً عليها أن تصبغ كل أعمالها بالنشاط و الترويج لإقناع الزبائن رغم تعدد متطلباتهم و مقاصدهم .

– ثانيا : مظاهر الإقبال و الإحجام على المواقع الأثرية و التاريخية

1– مظاهر إقبال السياح على المواقع الثقافية بالحظيرة

من الواضح من خلال مقابلاتنا و عملنا الميداني أن السياحة عموما بولاية تمنراست و عبر فضاءات الحظيرة الثقافية للاهقار ، قديمة العهد بدليل التدفق الكبير الذي كانت تشهده المنطقة [2]و لقد إعتمدت الولاية على تقديم منتجها وخدماتها في شكل رحلات و جولات سياحية تهدف في الغالب إلى التمتع بمناظر الحظيرة الخلابة من جبال وكثبان رملية و أودية و مراقبة الحيوانات ،والجدير بالملاحظة انه لا تخلو أي رحلة إلى المواقع الأثرية أو الطبيعية أو مسلك دون التوقف عند مواقع الآثار الباقية للبشرية ضمن مواقع أثرية باتت معروفة لدى العام و الخاص و الأجانب و حسب بعض المتعاملين في هذا الميدان لم يكن هناك إقبالا مباشرا من اجل المنتج الثقافي بالتحديد و إنما كانت الصدف هي الغالبة على نشاط السياحة التقليدي ،فخلال كل مسلك سياحي حرص الادلاء المكلفون بمتابعة الجولة السياحية على الوقوف عند المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و تعد محطات الفن الصخري (رسوم و نقوش

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، المادة 35 العدد 44 يوليو2012 ،ص 8.
[2]- مقابلة مع السيد حفاوي محمد مدير وكالة سياحية بناحية تيديكلت .
- مقابلة مع السيد حاجي عبد المالك مسير وكالة سياحية بناحية تيديكلت .
- مقابلة مع السيد حمداوي احمد مسير وكالة سياحية بتمنراست .
- مقابلة مع السيدة بن مسعود خديجة مديرة وكالة سياحية بتمنراست

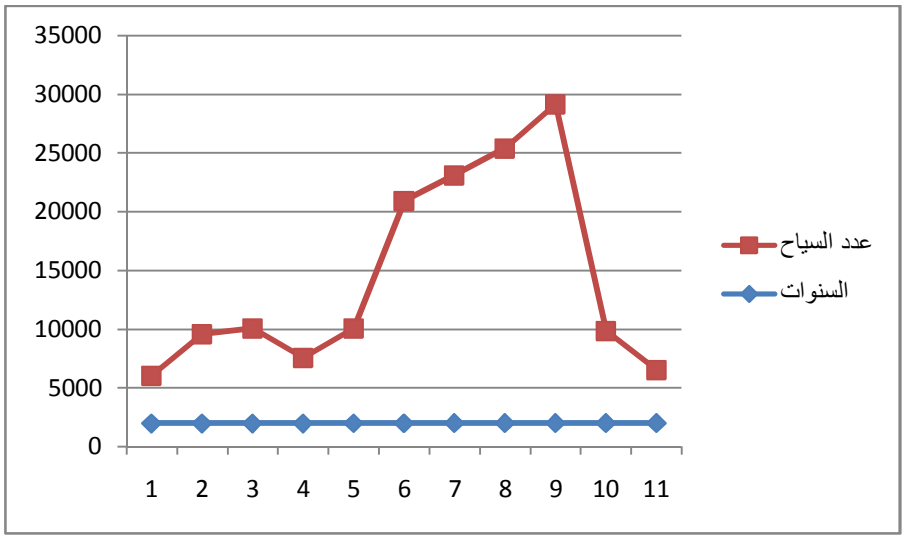
صخرية) هي المطلب الرئيسي في الجولات التي تقود الأفواج إلى عمق الصحراء البعيدة حيث توجد أشهر المواقع الأثرية كموقعي تاسيلي الهقار و تفدست الغنيان بالرسوم و النقوش الصخرية و المراكز الحضرية التقليدية التي تضم العمران التقليدي و موقع تيديكلت الذي يقدم لونا آخر من المتعة و الفائدة الثقافية من قصور و هندسة معمارية تقليدية و فقارات و مخطوطات و عادات و أعياد و مناسبات و إحتفالات و مهرجانات ثقافية بات أصحاب الوكالات السياحية يحرصون على إقتران زيارة أفواجهم بهذه المناسبات الثقافية و التي أصبحت تدخل ضمن متطلبات زبائنهم عند زيارتهم للمنطقة .

و من خلال تحليل المعطيات المقدمة إلينا خلال الفترات النشطة للسياحة بالولاية يمكن تقديم الحصيلة الرقمية و تفسير حجم التدفق وفق الجدول التالي :

السنوات	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010
عدد السياح	4040	7582	8046	5539	8053	18890	21082	23361	27122	7851	4527

عن : مديرية السياحة لولاية تمنراست 2014

جدول 16 يبين التدفق السياحي بولاية تمنراست من 2000-2010



من عمل الطالب بإعتماد معطيات الجدول السابق

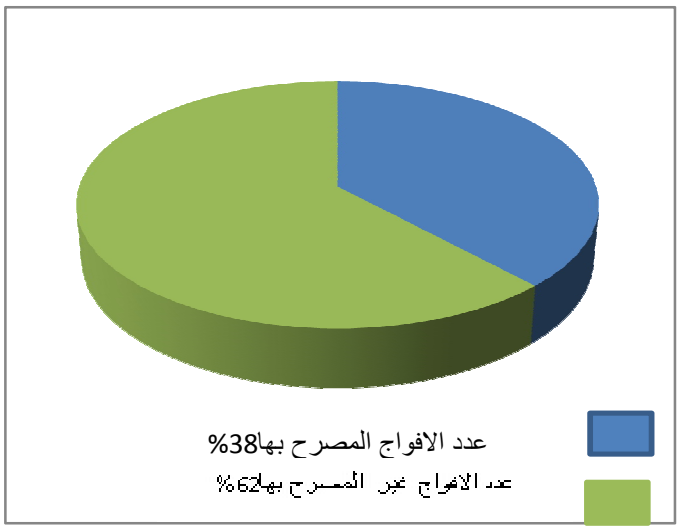
الشكل02 :رسم بياني لتطور عدد السياح الوافدين للولاية ما بين 2000-2010

يبدو من خلال إستعراضنا لإحصائيات الجدول و الرسم البياني السابقين أن التوافد السياحي على المنطقة كان إيجابيا إلى حد كبير ، حيث بلغ تعدادهم سنة 2000 م 4040 سائحا و في سنة 2002 بلغ عددهم حوالى 8046 سائحا، هذا يفسر الإقبال الايجابي وتدفق الكثير من الزوار، نتيجة للطلب الزائد على مواقع الآثار و التاريخ، و لشهرة المنطقة بمكوناتها الثقافية عبر العالم ، و وفرة المادة الأولية و المنافسة في استقطاب الكثير من السياح، لكن يبدو جليا عدم إستقرار هذا التسارع في وتيرته الإيجابية نظرا لعدة عوامل أهمها غياب الأمن و توتره بالحدود المحاذية للحظيرة الثقافية للتاسيلي آزجر المجاورة للاهقار، التي شهدت مشاكل أمنية خطيرة ، و كان أخطرها إختطاف بعض السياح مما أدى إلى إنخفاض الإقبال على تمنراست إلى حدود 5539 سائحاً خلال سنة 2003 ، و هذا ما يفسر أحجام الزبائن الأجانب عن الإقبال و التوافد على هذه المناطق بسبب تدهور الوضع الأمني رغم وفرة المنتج ، ليعود الانتعاش من جديد و يعود منحنى التسارع إلى الصعود سنة 2004 حيث بلغ حوالي 8053 سائحاً ليبلغ أقصاه إلى حوالي 27122 سائحاً سنة 2008 و ذلك ما يفسره الاستقرار الكبير في جنوب الجزائر و كذلك إعتماد نظام الرحلات الجوية المباشرة من أوروبا إلى تمنراست دون توقف مما خلق طمأنينة لدى الأجانب خاصة ليعودوا في التوافد على المنطقة الأمر الذي جعل أغلب الوكالات السياحية المعتمدة تعمل على إستقبال أفواجها و متابعة نشاطها عبر جولاتها ومسالكها السياحية المعتمدة وحسب مصالح مديرية السياحة بالولاية التي أحصت خلال سنة 2011 توافد 239 فوجاً منهم من تم التصريح بهم و منهم ما لم يتم التصريح بهم [1] أنظر (الشكل02و الشكل03).

إذن فمن خلال مقابلاتنا مع أصحاب الوكالات السياحية إتضح لنا الطلب المتزايد على المواقع الثقافية بات تقليدا لا مناص منه ،خاصة مواقع الآثار و العمران التقليدي ،والثقافة الشعبية المحلية، مما أدى بأصحاب الوكالات إلى الحرص على إثراء جولاتهم و مسالكهم

[1]- مديرية السياحة تمنراست 2011.

السياحية بمحطات ثقافية مختلفة و هنا تكمن أهمية الجولات والمسالك السياحية في إبراز الموروث الثقافي للحظيرة كما اوصى مؤتمر الأثار و التراث الحضاري في الوطن العربي [1].



عن (مديرية السياحة تمنراست 2011)

الشكل 03:النسبة المئوية للأفواج المتوافدة على المنطقة

أ- أهم المسالك السياحية المعتمدة:

سطرت الدولة عن طريق أجهزتها العاملة بالحقل السياحي مسالك سياحية متباينة حسب موقعها الجغرافي و ما تقدمه لزبائنها من منتج ، منها ما يركز على الطبيعة و المغامرة ومنها ما يركز على التاريخ و الآثار في وسط طبيعي الذي رأينا انه لا يمكن التفريط فيه كونه يفرض نفسه بقوة و ينافس بشكل واضح الطلب السياحي فمن بين المسالك و الدورات السياحية المعروفة بالحظيرة الثقافية للأهقار نذكر :

[1]- منير بوشنافي ،**السياحة والتنوع الثقافي والتنمية المستدامة** ، مؤتمر الآثار و التراث الحضاري في الوطن العربي ، الدورة العشرين ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2012 .ص8.

1-المسلك السياحي الاهقار :

هو مسلك سياحي يقع بالاهقار المركزي و يضم بالخصوص مناطق الاتاكور، نقطة بدايته من تمنراست حيث المناظر الطبيعية بكل من جبل إهاغن*[1] بعد ذلك يتوقف المسير عند نقطة مائية إملاولاون** منظر طبيعي ثم بعد توقف المسير عند محطة أكار أكار و هي محطة تحتوي على آثار فترة ما قبل التاريخ خصوصا النقوش الصخرية و بعض المعالم الجنائزية ، بعد ذلك يتوقف المسير عند محطة أفيلال و هي قلتة مائية منطقة رطبة مصنفة ضمن قائمة رام سار الدولية ، بعد ذلك يتوقف المسير عند قمة الاسكرام و هي أعلى قمة بالمنطقة ، ارتبطت قديما بالراهب "دو فوكو" الذيي أقام بالمنطقة و إتخذ له ديراً في هذا المكان المنعزل و الغني بالمناظر الطبيعية ،حيث يمكن للمتفرج أن يشاهد أغلب جبال الاتاكور خاصة "تاهات"*** و "إلمان" و "تيزوياق"**** و بقايا "دو فوكو "التي يقبل عليها الكثير من الأجانب كل سنة و هذا ما يساهم بالتعريف بالمواقع و الأثار بالمنطقة مما يزيد من شهرة المنطقة ضمن الأماكن الأكثر طلبا في العالم ، بعدها يتوجه المسير إلى محطة هيرافوك الأثرية حيث توجد مواقع عديدة للفن الصخري من نقوش و رسوم صخرية ، بعد ذلك يتواصل المسير إلى قرية إدلس حيث العمارة التقليدية و الصناعات و الحرف ثم نصل إلى محطة قرية تازروك الغنية بثقافتها المتمثل في الفنون الشعبية و المعالم التاريخية صورو الحاج احمد البكري ([2]) 1877 م و المعالم الجنائزية و الفن الصخري بعد ذلك محطة أخرى و هي محطة معبر أزارو وهو معبر فيه مناطر طبيعية ثم محطة اخرى و هي محطة تاهيفت وهي مركز حضاري حيث توجد الصناعة

* [1]إهاغن : أحد الجبال البارزة في المنطقة باللهجة المحلية أما بالعربيق فتعني كلمة إهاغن المدقة و الجبل من بين التشكيلات البركانية القديمة يقف منتصبا على عد خمسة عشرة كلومتر من تمنراست يسمى أيضا بجبل الرومي نسبة لأحد المغامرين الذي اراد أن يتسلق الجبل فأرداه قتيلا.

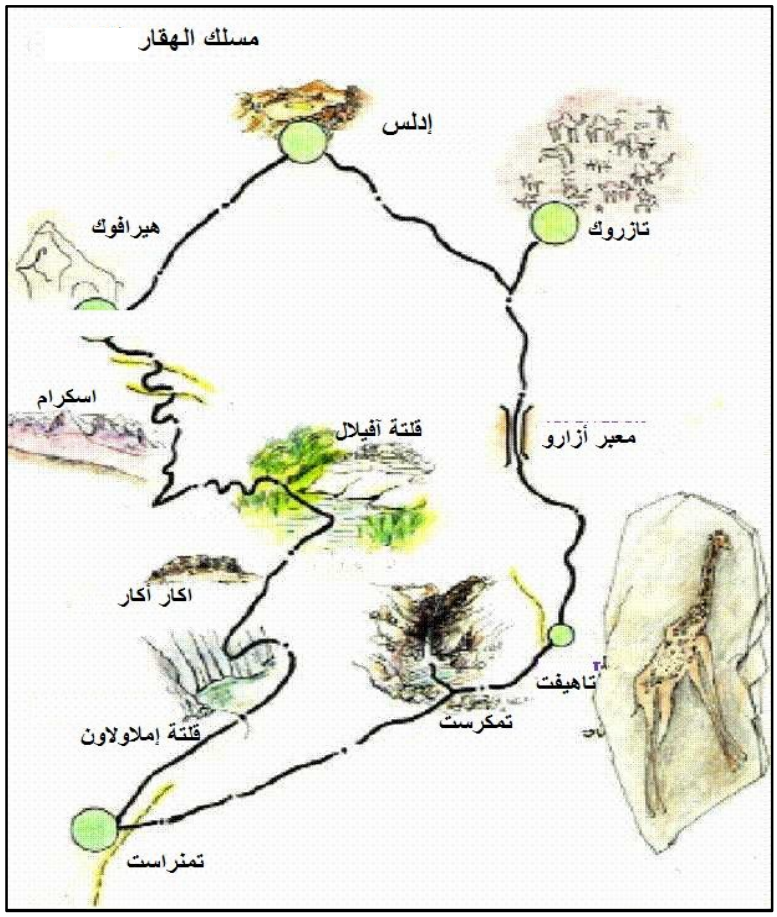
** إملاولاون : تعني الكلمة باللهجة المحلية مكان تدفق المياه ، وهي نقطة مائية يقصدها السياح .

*** تاهات : تسمية باللهجة المحلية و هي اطول جبل بالمنطقة حيث يبلغ أرتفاعه 3003 م على سطح البحر و بذلك تعد تاهات اعلى قمة في الجزائر .

**** إلمان و تيزوياق : وهما جبلين يقعان في منطقة الاتاكور يعود تكوينهما إلى فترة البراكين بالاهقار يتجاوز أرتفاعهما 2200 متر .

[2]- صورو الحاج احمد البكري : هو مقر إقامة الأمينوكال الحاج أحمد البكري و هو أحد سلاطين التوارق بالمنطقة خلال القرن 19 م. المبنى الان عبارة عن معلم تاريخي .

التقليدية و الفن الصخري ، بعد هذه المحطة نصل إلى "تمكرست"*[1] و هي محطة بها مناظر طبيعية شلالات دائمة الجريان و محيط من المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ ، عادة ما تدوم هذه الرحلة لمدة 8 -7 ايام يتمكن السائح من الوقوف على المواقع الاثرية و المعالم التاريخية للحظيرة الثقافية للاهقار في وسطها الطبيعي الخلاب .أنظر (الشكل 04)



شكل04: تمنراست :المسلك السياحي الهقار بتصرف عن(الحظيرة الثقافية للأهقار)

* تمكرست : كلمة باللهجة المحلية و تعني الشلالات المكان يحتوي على شلالات مائية دائمة الجريان تحفها مناظر طبيعية نباتية و صخرية رائعة يقصد المكان الكثير من الزوار من اجل الراحة و قضاء عطل خفيفة

2- المسلك السياحي تاسيلي الاهقار :

يعد هذا المسلك من بين أكثر المسالك طلبا نظرا لتوفره على مواقع ثقافية مهمة في وسط طبيعي جد رائع ، يقدم الموقع لوحة فنية فسيفسائية لما جادت به الطبيعة من مناظر طبيعية أساسها الجبال المختلطة مع الكثبان الرملية و ذلك ما يسمى محليا "بالتاسيلي " و أودية خضراء بها أشجار كثيفة تؤمن الظلال لقاصدي هذا المكان ، يبعد هذا المسلك عن تمنراست بحوالى 200 كلم بدايته من محطات لمواقع طبيعية و هي ("زازير"، "الغسور" ، "تين أكاشاكير" ،"تاقريرا"، "أقلمام سميضت" ، "أبلما" و" تين تيهق ")[1] * كل هذه المواقع تبين إبداع الخالق في أرضه لوحات فنية رسمت بعناصر طبيعية قوامها جبال و كثبان الرمل و الاشجار و النبات و الغزلان ، يتخللها موقع الغسور الغني بالنقوش الجدارية لأشكال الحيوانات و بني البشر .ثم نتوقف عند محطات ثقافية غنية هي الأخرى بأشكال متنوعة من المعالم الجنائزية و الأدوات الحجرية و واجهات الفن الصخري (نقوش و رسوم) صخرية في كل محطات("يوف اهاكيت" و" إمبروم "و "يوف أغلال")** يتواصل المسلك عبر واد تين ترابين ليصل إلى محطة "سركوت"*** الغنية بالرسوم و النقوش الصخرية و المعالم الجنائزية و أخيرا محطة "سرونوت"**** الغنية هي الأخرى بالمعالم الجنائزية (Tumulus) و بعض مواقع الرسوم والنقوش الصخرية ومن هنا يمكن الدخول إلى الحظيرة الثقافية للتاسيلي (جانت) لإكمال المسلك السياحي تاسيلي ناجر. انظر (الشكل 05)

[1]* كلها مسميات باللهجة التارقية و هي أودية مثل زازير و مواقع طبيعية مثل تين أكاشكير و أبلما وأقلمام سميضت و تاقريرا و أثرية مثل الغسور. وهي مجتمعة تشكل هذا المسلك .

**يوف أهاكيت بمعنى الخيمة ويوف أغلال بمعنى الإناء الخشبي الذي تجلب فيه المياه إمبروم هضبة على هيئة جبل وكلها مسميات باللهجة المحلية .

*** سركوت : هي تسمية باللهجة المحلية لجبل بالقرب من قرية تين تاربين الجبل يحتوي على واجهات للنقوش الصخرية .

****سرونوت: هي تسمية محلية لمنطقة تقع أقصى شرق الحظيرة ، تحتوي على جبال و مناظر و أثار .



شكل 05 تمنراست المسلك السياحي

لموقع تاسيلي الهقار

بتصرف عن (د.و.ح.ث.أ.تمنراست)

3- المسلك السياحي تيديكلت أهنت إميدير :

يربط هذا المسلك واحات مدينة عين صالح حيث القصور و بعض التظاهرات الفلكلورية كالبارود و الأعياد و المناسبات الشعبية ثم يصل المسير إلى محطة تهلقمين[1]* و محطة تاجموت ** ثم محطة تيمسكيس حيث توجد مواقع للفن الصخري و المعالم الجنائزية والطبيعة الساحرة بدون شك ثم هناك من يواصل المسلك في عمق أهنت وصولا إلى ضريح تين هينان و موقع تيميساو و هناك من يفضل التوغل في أدغال إميدير الغنية بالكثير من المواقع الثقافية كموقع ("تقانت" ، "تفراكرك" ، "تين تغلجي أركوكم")***

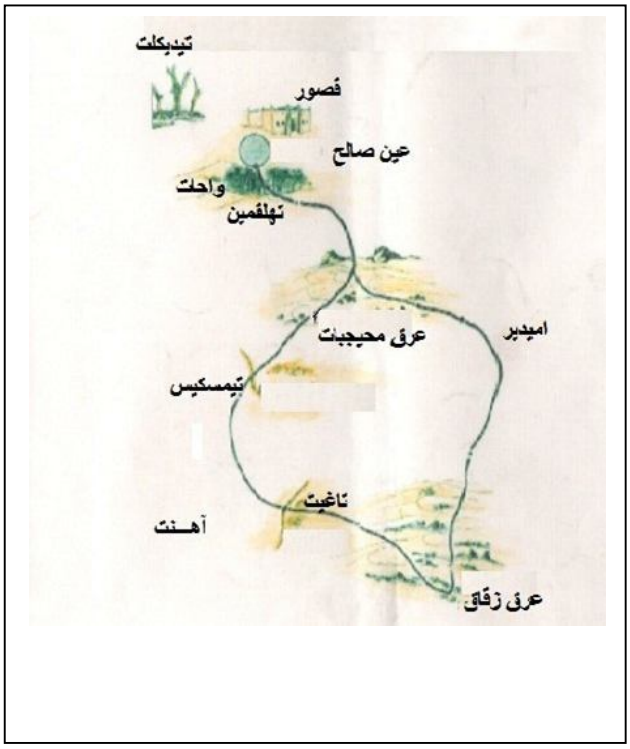
[1]* - تهلقمين : هي تسمية باللهجة المحلية لموقع حوض مائي دائم (قلته) و التي تقع على بعد 150 كلم جنوب عين صالح في بوابة إميدير.

**- تاجموت : وهي واحة صغيرة بها مباني قديمة مبنية من الطوب ، تقع على بعد 240 كلم جنوب عين صالح و 40 كلم شمال قرية أرك .

*** هي ثلاثة محطات ثقافية بالموقع الأثري إميدير الذي يشتهر بطبيعته الساحرة و مناظره المميزة و تراثه الثقافي الغني يدخل الاميدير ضمن المناطق الطبيعية للحظيرة الثقافية للأهقار .

أما مسلك تفدست هو الأخر يمكن السائح من الوقوف على القرى التقليدية و إكتشاف نمط الحياة بها و ما تزخر به من مناظر لمواقع("مرتوتك" و "وان بويا" ، "تيمدوين"، "تمالين") وصولا إلى الموقع الأثري لتهوداين ثم الولوج إلى الضفة المجاورة و هي الحظيرة الثقافية للتاسيلي جانت . (الشكل 06).

لقد أصبحت هذه المسالك معروفة اليوم لدى المتعاملين الأجانب و الجزائريين و كثرة الطلب عليها قد تؤثر سلبا على حالة حفظ هذه المواقع و المعالم و تدهورها لذلك بات من الواجب فتح مسالك و جولات أخرى من شأنها زيادة دفع حركة التدفق السياحي بتمنراست .



شكل 06 تمنراست المسلك السياحي

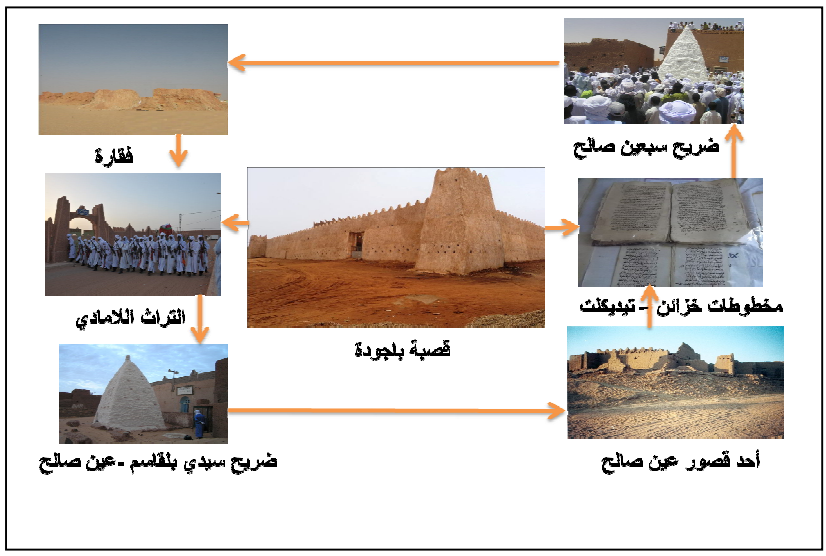
لموقع تيديكلت- أهنت -إميدير

بتصرف عن (د.و.ح.ث.أ.تمنراست)

ب-المسالك السياحية المقترحة

من خلال تتبعنا الميداني لبرامج المسالك و الجولات السياحية المتبعة بتمنراست تبين لنا توجيه الزبائن إلى المغامرة و ركوب الإبل و الدراجات النارية أي أن الطبيعة تلقى العناية الكبيرة من قبل المتعاملين السياحيين بالمنطقة وكذلك توجيه المسالك حسب رغبة أصحاب الوكالة أحيانا و كثرة إشهارهم لها مما خلق أفضلية للمواقع الطبيعية دون الثقافية ، و قد رأينا مدى الإحجام الكبير عن المواقع الأثرية و المعالم التاريخية الموجودة بالمناطق الحضرية ، حيث يجهل الكثير من المتعاملين قيمتها و التي من شانها أن تدخل ضمن المسالك السياحية مما يسهم حتما في التعريف بهذه الآثار و زيادة الطلب عليها ، لذا فقد بات من الضروري إيجاد مسالك سياحية جديدة تخفف الضغط عن المسالك القديمة التي تحتاج إلى الصيانة و الراحة و تتيح المسالك الجديدة المقترحة التعريف بهذه المواقع و تاريخها من بينها :

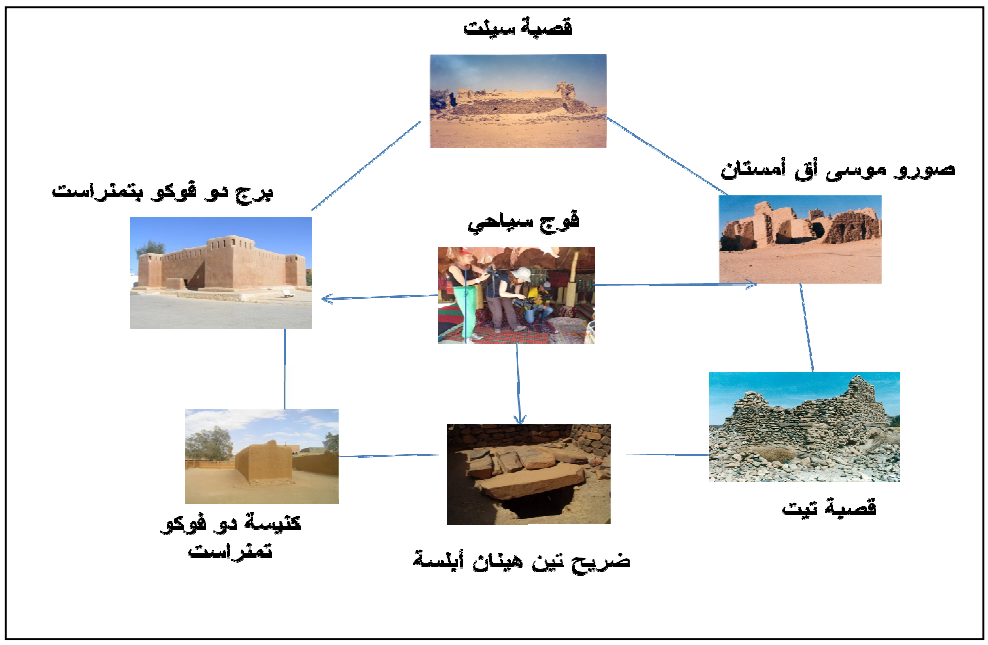
1- المسلك السياحي طريق القصور و الواحات : يقدم هذا المسلك المقترح المعالم التاريخية الموجودة بناحية تيديكلت كونها تضم المئات من الفقارات و التي هي في حاجة إلى تثمين و تعريف كذلك العشرات من الأضرحة التي تقيم كل سنة زيارات حولها مما يساهم في استقطاب المزيد من السياح الجزائريين و الأجانب ،كذلك تحتوي تيديكلت على الكثير من العمائر والمباني التاريخية من قصبات و قصور مثل قصبة باجودة و أولاد المختار و قصبة أولاد بلقاسم و إينغار و فقارة الزوى بالإضافة إلى التراث المخطوطي المحفوظ لدى الشيوخ و الزوايا ،مما يساهم في الحفاظ عليها و رد الاعتبار لها،(الشكل07).



شكل رقم 07 المسلك السياحي المقترح طريق القصور و الواحات تيديكلت

من (عمل الطالب)

2-المسلك السياحي المعالم التاريخية بالأهقار : قد يسهم هذا المشروع الجديد من الجولات السياحية في خلق مسلك جديد قوامه المعالم التاريخية الإسلامية و المسيحية بقلب المدينة تمنراست وصولا إلى ضريح تين هينان بأبلسة و قصبتي تيت و سيلت وهما انموذجان للعمارة الدفاعية بالاهقار بالإضافة إلى الوقوف على المساجد العتيقة بالمنطقة بكل من تمنراست و تازروك و المواقع التابعة للثورة التحريرية ،(الشكل 08)



شكل 08: المسلك السياحي المقترح المعالم التاريخية بالاهقار من (عمل الطالب)

3-المسلك السياحي على خطى القوافل التجارية : من شان هذا المسلك السياحي أن يأخذنا في جولة عبر طرق القوافل التجارية العابرة للصحراء خصوصا النقاط الواقعة بالحظيرة الثقافية للاهقار مثل موقع الملح القديم أمدغور و نقاط توقف القوافل مثل انزيزا و تيميساوو التي تحتوي على كتابات عربية كوفية كل هذا من شانه إعادة إحياء المسالك و الدروب القديمة للقوافل التجارية القديمة مما يسهم حتى في كشف المزيد من الأثار على طول هذا النوع من المسالك.

2- عوامل تفعيل وتنمية السياحة الثقافية بتمنراست :

لقد إهتمت البشرية منذ خمسينات القرن الماضي بتراث الإنسانية مما أدى إلى تفّهو الجمهور على الآثار و تعلقهم بها عبر مختلف مناطق العالم[1] نتيجة للتقدم العلمي و التكنولوجي الأمر الذي ساعد في تنامي البحوث الأثرية مما خلق ثروة من التحف و التي كان لها الفضل في بروز المتاحف كأماكن لحفظ التحف و تثقيف أفراد المجتمع ، فحظيت المواقع الأثرية و المعالم التاريخية بعناية خاصة ليتم إكتشاف السر الكامن خلف هذه التحف و الآثار المتمثل في قدرتها على المساهمة في عائدات الدول إذا ما تم إستغلالها على الوجه الأمثل .[2]

لقد إقترنت السياحة في تمنراست قديما بمناطق طبيعية خلابة كمرتفعات أسكرام و التاسيلي و بعض الأماكن التاريخية و الأثرية هنا و هناك، بالإضافة إلى خصوصية السكان المحليين "التوارق" الذين يرسمون لوحدهم لوحة فنية و إجتماعية و ثقافية ولقد اتسمت هذه الأخيرة بالعشوائية وقلة التنظيم ، و لم تتبلور بمفهومها المعاصر إلا عند إشراف الهيئات الرسمية كمديرية السياحة و الوكالات السياحية و الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار على هذا القطاع.

ومن خلال وقفتنا هذه على المكونات الثقافية بالحظيرة الثقافية للأهقار و من خلال العمل الميداني الذي قمنا به في هذا الصدد، أدركنا مدى الضعف الذي تعاني منه السياحة الثقافية بالمنطقة رغم توفرها على كم كبير من المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و عوامل الاستقطاب العديدة فارتأينا إلى التفكير في إيجاد حلول لمعالجة الأمر و لإخراجها من بؤرة الهامش و

[1]- معزوز عبد الحق ، **الآثار كمنتوج سياحي** ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، مرجع سبق ذكره ،ص 62.
[2]- معزوز ، المرجع السابق 63.

السعي بها قدما في مصاف باقي أنماطها الأخرى و لذلك نقترح جملة من التدابير التي من خلالها قد نسهم في دفع عجلة هذا النمط من السياحة إلى النمو و التطور :

-1 الإسراع بإعادة الاعتبار للتراث الأثري و التاريخي وإعطائه القيمة اللازمة من خلال التعريف به قدر الإمكان عن طريق كل القنوات الإعلامية .و جعله موردا ماليا يساهم في التنمية المحلية .

-2 ترميم المباني التاريخية من قصور و قصبات و دور و إدخال تعديلات عليها و تهيئتها بمختلف الهياكل لتوظيفها كفضاءات ثقافية للعرض و استحداث حارات للصناعة التقليدية لإنتاج المصنوعات التقليدية المطلوبة لدى السياح و إنتاج الأعمال السينمائية التاريخية و جعلها موردا مالياً قد يساهم في عمليات الترميم نفسها و المساهمة في التنمية المحلية كتحسين ظروف معيشة السكان و إستقطاب المزيد من الزوار .و في هذا السياق نضرب مثلا "بمسجد حسان" و "قصبة الأوداية " بالرباط ،هذا البلد الجار الذي جعل من معالمه التاريخية ومواقعه الأثرية قبلة للعرب و العجم حيث تم ترميم هذان المعلمان و استغلا في النشاط السياحي و راينا بأم اعيننا حجم التوافد الغزير على مواقع الآثار و التاريخ ، خلال رحلة علمية إستفدنا منها إلى المغرب في ربيع العام الماضي.

-3 التكوين المستمر لكوادر الحقل السياحي و الثقافي و تحسين معارفهم و خبراتهم خصوصا المرشدين الذين يرافقون الأفواج السياحية في المتاحف و في الميدان عبر المسالك و الجولات ، فلا بد من تكوينهم تكوينا نموذجيا يسمح لهم بالتعامل مع جميع الوافدين و إن إختلفت لغاتهم فمن الضروري أن يتقن المرشدين جميع لغات العالم لمواكبة التدفق العالمي الذي يتطلب إحترافية في العمل و التواصل لأن التكوين حسب ما يراه البعض عنصرا فاعلا في تفعيل السياحة الثقافية بحيث أن المرشد في المواقع الثقافية و المتاحف يقدم معلومات مفيدة في

قالب مبسط لجميع فئات الفوج الزائر مهما تعددت مستوياتهم العلمية مما يساهم في إشباع فضولهم .

-4 الإشهار و الترويج عبر استخدام جميع وسائل الاتصال المتاحة من وسائل سمعية بصرية و مكتوبة من مجلات و صحف و وسائل إلكترونية حديثة كالانترنت، بإنشاء مواقع إلكترونية يتم من خلالها التعريف بالمواقع الأثرية و المعالم التاريخية و التراث المحلي و المسالك السياحية المقترحة للزيارة ،و أهم النشاطات المقدمة ضمن برامج المسالك و عبر شبكات التواصل الاجتماعي "الفيس بوك"و "تويتر" و القنوات التلفزية و الإذاعات المحلية قصد ضمان وصول المعلومات و الإشهار للمعالم و التراث الأثري و في هذا السياق تقدم مصالح الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار حصص إذاعية تعنى بشؤون التراث الثقافي و أبعاده الاجتماعية و الثقافية و لنا مبادرة شخصية في هذا المجال حيث أشرف منذ أربعة سنوات على برنامج إذاعي عنوانه "جولة في بلادي" من محطة تمنراست الجهوية الهدف منه التعريف بالآثار و مواقعها و أهميتها و مجالها السياحي و التحسيس بضرورة حمايتها .

-5 توفير وسائل النقل الحديثة و تنظيمها لضمان تنقل السياح و الزوار إلى تمنراست أولا و ذلك بإعادة فتح الخطوط الدولية من مختلف عواصم العالم التي ترغب في إرسال زبائنها إلى تمنراست و ثانيا بفتح خطوط داخلية لضمان تنقل السياح داخل حدود الجزائر ، كأن تبدأ الجولة بمنطقة القورارة و تنتهي بمنطقة الاهقار لذلك لا بد من تنشيط الخطوط الداخلية المساعدة على ذلك .و تفرض وضعية وجود و توزيع المواقع الثقافية و الجولات و المسالك السياحية عبر رقعة الحظيرة الثقافية للأهقار أسلوبا حديثا عصريا في النقل داخل حدود الحظيرة فأصبح من الواجب ضمان تحديث وسائل النقل الموضوعة تحت الخدمة ألان و هي سيارات ذات الدفع الرباعي و تحديثها بإشراك أجهزة الدولة و التي يمكن لها أن تساهم في هذا

التحديث عن طريق قروض تشجع المستثمرين في تجديد أسطولهم من السيارات و الحافلات و حتى القطارات إن أمكن .

-6 احياء مهرجانات ثقافية سنوية و موسمية داخل نطاق المعالم التاريخية المصنفة مما يشجع في بروز هذه المعالم كما هو الحال عليه في المهرجان الدولي تمقاد و جميلة و تينهينان بتمنراست و نأمل أن تكون مهرجانات خاصة بالقصور و الفقارات كأعياد القصور و الفقارات و ربط ذلك مع مواسم الذروة للتدفق السياحي خصوصا وأن مثل هذه الأعياد و التظاهرات تخلق جوا من السرور من خلال إكتشاف جديد المنطقة من أنماط تراثها الشعبي و الحرفي و الفني مما يساعد على زيادة التدفق و التوافد على مختلف المواقع الأثرية و التاريخية .

-7 توفير وسائل التوجيه و الإعلام من لافتات توجيهية داخل مناطق الحظيرة و خرائط للمواقع لتسهيل وصول الزائرين إلى المواقع وتوفير كتيبات و مطويات تعريفية للمعالم التاريخية و المواقع الأثرية بالاهقار و التيديكلت ،و توفير وسائل الاتصال الموضوعة تحت تصرف الزبائن كالهاتف و ضمان توفر شبكات الهاتف بالمواقع البعيدة و توفير الانترنت لضمان تواصلهم و من أجل ذلك تسعى مصالح الحظيرة الثقافية للاهقار على تجسيد هذه الأفكار المساعدة أولا في التعريف بالموقع و تسهيل ولوج السياح إلى المواقع. أنظر(الخريطة رقم 13) وكذا(الخريطة رقم 14)

- 8 تحديث شبكة الطرق داخل المدينة تمنراست و إستحداث طرق فرعية جديدة تربط بين المواقع الأثرية و المعالم التاريخية و المتاحف و حوانيت الصناعة الصناعة التقليدية و فتح طرق غير معبدة تؤدي إلى المواقع الصعبة الوصول لان الطرقات تعد بمثابة الشريان في جسم الإنسان لذلك بات من الضروري عصرنة الشبكة الحالية خصوصا الطريق الرابط بين عين صالح و تمنراست على مسافة سبعمائة كيلومتر و طريق تمنراست تين زاوتين على مسافة خمس مائة كيلومتر ، والطريق الرابط بين الاهقار و أزجر (جانت) على مسافة سبع مائة

كيلومتر و يعد هذا الأخير من أهم الطرق النشطة لربطه بين قطبين مهمين في هذا المجال (تاسيلي ناجر و الاهقار).

-9 تدعيم الغطاء التشريعي المنظم و الداعم للنشاط السياحي و الثقافي عبر البلاد مع مراعاة الخصائص العامة لمنطقة تمنراست الحدودية .مع تشجيع الاستثمار في هذا المجال للوكالات السياحية و الشباب خاصة مرافقتهم المالية و تذليل الصعاب أمام مشاريعهم السياحية .

-10 إنشاء مطاعم و مقاهي تقليدية لتقديم الوجبات و المشروبات التقليدية الشهيرة بالمنطقة التي تشتهر بألوان عديدة من الأكلات التقليدية ، مع توفير أماكن الترفيه الصحي ، فقد يحتاج الزائر لأول مرة لولاية تمنراست إلى إكتشاف جميع مميزاتها الثقافية بما في ذلك مطبخها التقليدي المميز الذي يجعل من الزائر يعاود زيارته مرة ثانية .

-11 برمجة خرجات ميدانية لفائدة المتمدرسين بمختلف الأطوار و الطلبة الجامعيين إلى المواقع الأثرية و التاريخية لتعريفهم بالآثار و قيمتها الحضارية و ذلك تحت إشراف كوادر مؤهلة لها خبرة في هذا الميدان.[1]

-12 إعتماد ملتقيات وطنية و دولية تعنى بدراسة التراث الثقافي الجزائري عامة و الخاص بناحية الاهقار خاصة بما يناسب قيمتها العلمية ، حيث تتاح المشاركة فيها لمتخصصي المجال الثقافي و الفاعلون في الحقل السياحي من داخل الجزائر من خارجها ،و إعتماد الصالونات الدولية المختصة في ميدان السياحة بتمنراست و نقل طبعات منها في أوربا و أسيا و أمريكا لتقريب المنتج من الزبائن قصد زيادة إقبالهم على تمنراست.

[1]- للمزيد من التفاصيل راجع صالح يوسف بن قربة ، دراسات و أبحاث ، مرجع سابق ص ص 540-541.كذلك راجع عزوق عبد الكريم ، **سبل تطوير السياحة الثقافية بالجزائر**، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية مرجع سبق ذكره .ص ص 74-75.

13- إستغلال المناسبات السنوية ذات الاهتمام الثقافي و(فعاليات شهر التراث) السنوية و اليوم الوطني للسياحة الموافق للخامس من جوان كل سنة من اجل التعريف بالتراث الأثري و التاريخي و اهميته في تنمية المحلية و السياحة الثقافية بحيث تسمح هاتين المناسبتين في إبراز التراث الثقافي للمنطقة بصفة عامة ، و تعميم عديد التظاهرات الثقافية المقامة في إطار إحياء فعاليات شهر المواقع و المعالم و الآثار و المتاحف و الموروث الثقافي اللامادي من جلسات الشعر و الرقص و الموسيقى التقليديين عبر كامل تراب الولاية لتسهم في الأخير في الدعاية و الاعلام بوجود مناطق هي في حاجة إلى الزيارة و الاكتشاف .أنظر (لوحات 29و 30 و32)

14-مراجعة الأسعار المرتفعة جداً للنقل الجوي من العاصمة إلى تمنراست ، قد يساعد في زيادة الإقبال على الولاية من قبل الجزائريين من أجل التمتع بمناظرها الخلابة و أثارها الخالدة ، هذا الإجراء أكيد أنه يشجع من التدفق السياحي على المنطقة لو تم معالجة هذه الأسعار التي أرى انها لا تساعد البتة في جلب أبناء الجزائر إلى إكتشاف عمق بلادهم.

خلاصة الفصل :

تتوفر تمنراست على مؤهلات عدة في الميدان الثقافي و المرافق القاعدية و الخدماتية كلها موجهة لإستقطاب الزوار إليها ، و بالنظر إلى ما بلغته البلدان الرائدة في مجال السياحة و ما بلغه نصيب السياحة الثقافية بها كما هو الحال عليه في تونس و المغرب و إسبانيا و مصر و سوريا و العراق و حتى فرنسا و الصين حيث نلمس مدى الأهمية الكبير التي تكتسيها السياحة الثقافية بهذه البلدان وهذا من خلال التدفق الهائل و التوافد الكبير الذي تشهده المواقع الأثرية كالأهرامات بمصر مثلا و المعالم الإسلامية بالأندلس و عليه فإننا نحاول و بالنظر إلى ما يتم تقديمه عبر المسالك السياحية بالحظيرة الثقافية للاهقار ندرك أهمية المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في زيادة تفعيل الإقبال على المسلك أو الجولات التي تقدم هذه الخدمات ولنا نماذج عديدة قد وقفت عندها شخصيا في تمنراست و في دول مجاورة(المغرب) ، و أكتشفت مدى إقبال السياح على مناطق الآثار و المعالم التاريخية و المتاحف ،و رغم الجهود المبذولة إلا أن زيارة الأماكن الأثرية و التاريخية في حاجة إلى إنعاش دائم كونها لا تزال ثقافة مجهولة زيادة على تأثرها بالمعطيات السياسية و الأمنية أيما تأثرا كما هو الحال عليه بولاية تمنراست إلتي تشهد ركودا لا مثيلا له هذه السنوات الأخيرة بسبب الوضع الأمني الخطير بالحدود الجنوبية ، الذي صرف الكثير من السياح عن هذه الديار، وما علينا إلا السعي الجاد لتطبيق التدابير السابقة الذكر لتفيعل هذه الصناعة التنموية و لابد في هذا المقام أن نلح على ضرورة مشاركة الفرد و المجتمع و جميع الفاعلين بغية جلب اكبر قدر ممكن من الوافدين و الزوار لإكتشاف ثراء ولاية تمنراست.

نتـــــائج البـحث

نتائج البحث :

لقد إستخلصنا من دراستنا الميدانية لهذا الموضوع المهم الذي تتقاطع فيه علوم التاريخ و الأثار و الجغرافية و السياحة و البيئة ، مجموعة من الحقائق الهامة التي سيكون عليها وقع و أثر عميق في لفت الأنظار إلى موضوع علاقة الآثار بالسياحة ، الذي لم يلق إلى حد الآن العناية الخاصة من قبل الباحثين و المؤرخين و المهتمين لدراسة البيئة و دور الآثار كشواهد تاريخية وحضارية في تفعيل السياحة الثقافية بولاية تمنراست التي تعد من بين أهم ولايات الوطن نظرا لما تتوفر عليه من إمكانيات طبيعية و ثقافية و حضارية

وقامت الحظيرة الثقافية للاهقار بمهمة حماية التراث الثقافي بكل مكوناته المادية ،من مواقع أثرية و معالم تاريخية تغطي جميع الحقب ، وبذلك حملت على عاتقها مسؤولية حماية هذه المواقع الأثرية من الأهنت، إميدير ،تفدست تاسيلي الهقار و تيهوداين و معالم تاريخية قصور ، أبراج و قصبات وفقارات و التي هي في حاجة ماسة إلى الدراسة و الترميم لتعود بالفائدة على البلاد و العباد و لعل ماحققته خزينة الدولة بتمنراست من مداخيل بلغت قرابة ستة ملايير و سبع مآئة مليون دينار جزائري سنة 2008 من مداخيل السياحة فقط [1].لخير دليل على أهمية الأثار و السياحة في التنمية المحلية وقد إستخلصنا من هذا البحث الميداني مجموعة من الملاحظات ندرجها فيما يلي :

1- عدم تفعيل القرار السياسي لإستغلال السياحة بإحترافية لزيادة الدخل الوطني ، مع غياب الأمن و تأثيره السلبي الذي تسبب في حرمان الأجانب من دخول البلاد من خلال حجب تأشيرات الدخول .

2- صعوبة القيام بالعمل ضمن الحقل السياحي في ظل تردي الوضع الأمني بالحدود الجنوبية للجزائر.

[1]- عن المديرية الولائية للضرائب بتمنراست حصيلة 2008 .

3- كان لضعف وسائل الإعلام و الإشهار تأثيرا سلبيا على حرمان المواطنين من زيارة المنطقة و التمتع بمناظرها و تنوع طبيعتها و ما تزخر به من مواقع أثرية و معالم تاريخية .

4- جهل السكان بأهمية التراث (المواقع الأثرية و المعالم التاريخية) نتيجة ضعف الاعلام و التنويه بأهمية هذا التراث ،و رغم المجهوادت الإعلامية المبذولة للحظيرة الثقافية للاهقار عن طريق قنوات اتصالها و الإذاعة المحلية ،نتيجة اللامبالاة و وجود مصادر دخل بديلة.

5- تدهور بعض المعالم الأثرية و التاريخية و عدم ترميمها مما يجعلها عرضة للإندثار و فقدان قيمتها التاريخية و العلمية و ما ينجر عن ذلك من هجران و نفور .

6- من الصعب جدا حفظ تراث المنطقة لإتساع رقعتها.

7- غياب القوة الضبطية بمصالح الحظيرة الثقافية للأهقار و التي تسهر على حمايتها و ردع جميع أشكال المساس بممتلكاتها .

8- عدم التكوين الجيد للعاملين بالحقل السياحي مما يؤثر سلبا على جميع العمليات التي تستدعي الثقافة الواسعة و معرفة الميدان وعدم تلبية هياكل الاستقبال لطموحات السياح.

و من اجـل تفعيل حقيقي للسياحة الثقافـية عـبر فـضاء الحظـيرة الثقافية للأهقار رأيــنا الأخذ بـعين الاعتبار التوصيات التالية :

1)تدعيم الحظيرة بشتى الوسائل المادية التي تسمح بتحسين نمط الحراسة و تطوير أساليب الحفظ و متابعة التراث الطبيعي و الثقافي في مناطقه الطبيعة و زيادة صلاحياتها القانونية و الضبطية لمواجهة جميع أشكال المساس بممتلكاتها الطبيعية و الأثرية المحمية .

2)ضرورة مشاركة الإدارة العمومية من سلطة وأجهزة تنفيذية و المجالس الشعبية البلدية على مستوى رقعة الحظيرة و الجمعيات المحلية و إشراك المجتمع المدني في عمليات التحسيس من اجل حماية التراث الثقافي في وسطه الطبيعي قصد إستدامته ، وإستدامة عوامل الاستقطاب السياحي في المنطقة من أجل النهوض بإقتصادها و إنعاش حركتها السياحية .

3)إعادة الاعتبار للأثار و مواقعها و التاريخ و معالمه الشاهدة على الحضارات الإنسانية التي عرفتها هذه المنطقة .

4) جرد ممتلكات الحظيرة الثقافية للاهقار و تحيين بطاقيات الجرد المنجزة لأن عملية الجرد من بين أليات الحماية المؤدية حتما إلى التصنيف و تفعيل الحماية القانونية للآثار مهما كان نمطها خصوصا المواقع الأثرية الموجودة على السطح و التي قد تتعرض لعوامل التدمير بفعل الطبيعة و الإنسان،في ظل تدفق الزائرين على المواقع الأثرية القريبة .

5) تصنيف المعالم التاريخية الموجوة على كامل إقليم الحظيرة و ترميمها و إستغلالها في مهام ثقافية كالمعارض و المتاحف كما هو الحال عليه بالنسبة لقصبة باجودة بعين صالح التي رممت و أصبحت تضم مقر فرع الديوان الوطني للحظيرة الثقافية . و مقر دائرة تمنراست القديم ، الذي ورثته عن الفترة الاستعمارية ،و الذي تم ترميمه و أصبح يضم متحف المجاهد و نضرب مثلا آخر بقصبة الجزائر التي رمم الكثير من مبانيها و دورها و قصورها و إخذت مقرات لمتاحف وطنية كما هو الحال عليه بالنسبة لقصر خداوج العمياء الذي يحتوي الان على المتحف الوطني للفنون و التقاليد الشعبية و دار عزيزة و المتحف الباردو و دار الحمراء و غير ذلك .

كذلك نذكر قصر موغل بولاية بشار الذي رمم وأصبح فضاءً لإقامة المناسبات وتصوير الأعمال السمعية البصرية و هذا ما تبادر به مختلف دول العالم التي تحتوي على مواقع للأثار و المباني التاريخية إستطاعت أن تستفيد من وجودها لتستغلها في مختلف الوظائف الدعائية و السنمائية و المتحفية والتجارية لدفع عجلة التنمية بها من خلال تدفق السياح عليها مثل إسبانيا و المغرب و تونس و الأردن و مصر التي ورثت الكثير من المواقع و المعالم من مساجد و حدائق و دور و مرافق مختلفة. فإنطلاقا من هذه التجربة بات من الضروري على السلطات العليا في الجزائر ان تحذو حذو هذه الدول و لتبلغ مصافها لان المادة الخام موجودة هي في حاجة إلى قرارات و مبادرات شتى تجعل من هذه المعالم المنتصبة أموالا تسهم مساهمة كبيرة في التنمية.

6) توفير الأمن : من أجل زيادة التدفق السياحي على ولاية تمنرست لابد من الحرص الشديد على توفير الأمن ، لانه لا يمكن أن نحقق تنمية في جو يفتقر للأمن فلقد أجمع أغلب مسيرو الوكالات السياحية الذين قابلناهم على ضرورة توفير الأمن ،و هذا في رأيهم ما تحتاج إليه الأفواج السياحية خاصة الأجنبية لمعاودة زيارة تمنراست و أثارها الخالدة فالدولة أمام تحدي كبير لإعادة بعث هذه الصناعة في ظل التوتر الحاصل في جنوب البلاد و الطلب المتواصل على زيارة المنطقة.

7) غرس فكرة الثقافة السياحية بين أفراد المجتمع المحلي،خاصة السلوك المثالي كالتعامل الجيد و إحترام الزائرين ، لان الفرد يعد سفيرا لبلدة و يساهم سلوكه و تفاعله الايجابي مع السياح بمنطقة تمنراست أو الجزائر عامة في بث طمأنينة و محبة بين الزوار و الساكنة مما يشجع في التواصل و زيادة التدفق مما يعود بالفائدة على الفرد و المجتمع و البلاد .

8) تطوير الهياكل القاعدية و البنى التحتية بالولاية من أجل توسيع طاقة الاستيعاب و تطوير المطارات الثلاثة و شبكة الطرق .

9) العناية بالكفاءات البشرية العاملين بالديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار و العاملين بالحقل السياحي خاصة (أصحاب الوكالات السياحية و الخدمات التابعة لها) وذلك من خلال التكوين المتواصل و تحديث الافكار و الاحتكاك بالدول التي تمتلك خبرات في هذا المجال المتعلق بحماية التراث (مواقع أثرية و معالمة تاريخية) كمصر و إيطاليا و إسبانيا و فرنسا و المانيا و في المجال السياحي كتركية و ماليزيا و المغرب و تونس و الصين.

10) إستحداث القوة الضبطية الرادعة (شرطة حماية التراث) ضمن أعوان الحظيرة الثقافية للاهقار و هذه رغبة أمل أن تجد يوما التحقيق في الميدان و أننا نسعى دوما إلى المطالبة بها عبر الملتقيات الوطنية و المحافل الثقافية و غيرها .

في الختام نتمنى ان نحافظ و نستفيد نحن من مخلفات أسلافنا و نعمل من أجل أن تلقى المواقع الأثرية و المعالم التاريخية بالحظيرة الثقافية للأهقار نصيبها من العناية و التعريف بها و الترويج لها قصد مساهمتها الحقيقية في إستقطاب المزيد من السياح و هذا ليس بعزيز على الجزائر لأن هذه المنطقة تضم تراثا عز نظيره في باقي المناطق ، هو في حاجة إلى إلتفاتة فقط.

ثبت بالمصادر و المراجع المعتمدة في البحث

ثبت بالمـصادر و المراجع :

أ–المصادر

1. **القـــرآن الكريم** .
2. **مخطوط**

–مخطوط "الطرائف و التلائد ،من كرامات الشيخين الوالد و الوالدة" للشيخ سيدي محمد الخليفة المتوفى (1241هـ)خزانة الشيخ أولاد البكاي الشيخ تمنراست د–ت.

–صورة من مخطوط((أصول أهل توات)) لصاحبه سيدي أحمد بن يوسف التنلاني بخزائن توات (تمنطيط) (بودة)

3. إبن بطوطة ، (أبو عبد الله محمد بن أبراهيم اللواتي ، ت779هـ) رحلة إبن بطوطة (**تحفة النظار في غرائب الأمصار و عجائب الأسفار)** ، دار صادر ، بيروت 1992.
4. إبن جبير(أبو الحسن محمد بن احمد الكتاني الاندلسي،ت 614هـ)، **رحلة إبن جبير** ،تقديم بابا عمر، سلسلة الأنس، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر 1988..
5. ابن حوقل النصيبي، (367هـ) ،**صورة الارض** ،منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، 1979
6. ابن خلدون (أبو زيد عبد الرحمان بن محمد، المتوفى في(808هـ) ،

أ– **مقـدمة بن خلدون،** الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1993

ب-**تـــاريخ ابن خلدون ، العبر و" ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب والعجم البربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" المجلد السادس و السابع ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت 1959.

7. إبن منظور ،(أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم) (ت 711هـ)، **لـسان العرب** ، المجلد الثاني ، دار صادر بيروت ، 1878 .
8. إبن عذارى المراكشي (نهاية القرن7هـ)، **البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب** ، تحقيق ج.س كولان و ليفي بروفنسال، ج 04 ، الطبعة 2 ،دار الثقافة ،بيروت 1980.

9. إبن سعيد المغربي(ابوالحسن علي بن موسى) (ت673هـ) ، **الجغـرافـيا** ،تحقيق إسماعيل العربي الطبعة الثانية ،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر 1982.

10. البكري أبو عبيد، (ت 487هـ)،**المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب** ،(وهو جزء من أجزاء الكتاب المعروف بالمسالك و الممالك)،تقديم و نشر البارون دوسلان ماك كيغن، المطبعة الحكومية ، الجزائر1857.

11. العبدري ، (أبو عبد الله محمد البلنسي)،(ت688هـ) **رحلة العـبدري** ،تـح على إبراهيم كردي، الطبعة الثانية ، دار سعد الدين للطباعة و النشر ، دمشق 2005.

12. العياشي (أبو سالم عبد الله بن محمد، ت 1090هـ) ،**مـاء الموائد** ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، المجلد الأول ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان

13. السعدي،(عبدالرحمان بن عبد الله بن عامر) **تاريخ السودان** ،مطبعة بردين ، فرنسا ، 1898.

14. اليعقوبي(أبو العباس أحمد، ت 284هـ) ، **كتاب البدان** ، تحقيق صناوي محمد أمين ،دار الكتب العلمية ،ط1، بيروت 2002 .

15. الوزان،(الحسن بن محمد الفاسي ، ت 957هـ) **وصف إفريقيا** ، تحقيق احمد الناصري ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر ، ج2 و ج1 ،الطبعة الثانية ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1983.

16. مرمول كربخال ، **إفـريقيا** ، الجزء 3 ،ترجمة محمد حجي و محمد الأخضر ، دار النشر المعرفة ، الرباط 1988.

ب–المراجع باللغة العربية:

1- إبراهيم (ك) ، **تمهيد حول ما قبل التاريخ في الجزائر** ، ترجمة محمد البشير شنيتي و رشيد بورويبة ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر1982.

2- أبو القاسم سعد الله ،

أ–**تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الخامس و الثامن (1830–1954) ، دار البصائر ، الجزائر 2007.

ب– **تاريخ الجزائر الثقافي** ، الجزء الأول ، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الأولى ،1988.

3- أحمد فوزي ملوخية ، **التنمية السياحية** ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية 2007 .

4- إسماعيل عمران ، **التنمية السياحية بالمغرب واقع و أبعاد و رهانات** ، دار الامان للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى ،الرباط ،2004 .

5- إسماعيل العربي ، **الصحراء الكبرى و شواطئها** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1983 .

6- أنطوني جيدنز، **علم الاجتماع** ، ترجـــمة فايز الصباغ ،المنظمة العربية للترجمة ، بيروت 2005.

7- الجابري محمد عابد ، **التراث و الحداثة دراسات و مناقشات** ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى، بيروت لبنان 1991 .

8- التومي سعيدان ، **سكان تيديكلت القدماء و الاتكال على النفس** ، العالمية للطباعة والخدمات ،الجزائر 2012.

9- السويدي محمد: **بدو التوارق بين الثبات و التغير** ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر1986.

10- العطري عبد الرحيم ، **بركة الأولياء** ، شركة النشر و التوزيع المدارس ،الطبعة الأولى ، الدار البيضاء ،2014.

11- الناني ولد الحسن ، **صحراء الملثمين، دراسة لتاريخ موريتانيا و تفاعلها مع محيطها الإقليمي خلال العصر الوسيط** ، تقديم محمد حجي ، دار المدار الإسلامي ، نواكشوط 2007.

12- جعفري أحمد ، **من تاريخ توات أبحاث في التراث** ، منشورات الحضارة، الطبعة الأولى ، الجزائر 2011 .

13- حسن محمد ، **الجغرافية التاريخية لافريقية** ،دار الكتاب الجديدة، الطبعة الأولى ،بنغازي ليبيا 2003.

14- حسن مرموري ، **التوارق بين السلطة التقليدية و الادارة الفرنسية في بداية القرن العشرين**، مطبعة مزوار الوادي ، ط1، الجزائر 2010 .

15- حسين عبد الحميد أحمد رشوان، **التنمية** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الاسكندرية 2009.

16- حملاوي علي ،**نماذج من قصور منطقة الاغواط** ،دراسة تاريخية و أثرية ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،وحدة الرغاية، الجزائر 2006 .

17-

18- خليف مصطفى غرايبة ، **السياحة الصحراوية في الوطن العربي** ،دار قنديل للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ،عمان 2009.

19- رشيد بليل ، **قصور قورارة و أوليائها الصالحون في المأثور الشفاهي و المناقب و الأخبار المحلية** ، المركز الوطني للبحوث في عصور ماقبل التاريخ و التاريخ و علم الإنسان الجزائر 2000.

20- ريشارد شاربلي، **التنمية السياحية و البيئة** ، (ترجمة محمد طالب السيد سليمان و طلال نواف عامر)، دار الكتاب الجامعي ، الطبعة الأولى ،العين ، الإمارات ،2012.

21- زكي (محمد حسن) ، **فنون الإسلام** ، ج3، دار الرائد العربي، 1981.

22- زهير عبد الله حسن ، **القطاع السياحي بالمغرب** ،شركة البيادر للنشر و التوزيع، الطبعة الأولى الرباط،1991.

23- سعد عبد الكريم شهاب ،**بلدة القصر و آثارها الإسلامية** ، دار الأفاق العربية، الطبعة الأولى ،القاهرة 2001.

24- سيدى المختار الكنتي الشنقيطي ، **فتح الودود (شرح المقصود والممدود)** ، الحاج محمد طن إغي ، الطبعة الأولى، المدينة المنورة 2002.

25- سيدي محمد الخليفة ، **الطرائف و التلائد** ،تحقيق ،يحي ولد سيد احمد ، ج4 دار المعرفة الجزائر 2011.

26- شنيتي محمد البشير ،**الجزائر قراءة في جذور التاريخ و شواهد الحضارة** ، دار الهدى ، عين امليلة الجزائر 2013.

27- صالح يوسف بن قربة ،

أ- **أبحاث و دراسات في تاريخ و أثار المغرب الإسلامي و حضارته** دار الهدى ، الجزائر 2011 .

ب- من قضايا التاريخ و الآثار في الحضارة العربية الإسلامية،دارالهدى الجزائر 2012

28- صالح بن مقبل العصيمي التميمي ، **بـــــدع القبور** ، الطبعة الأولى الرياض 2005.

29- صباح عبد اللطيف ، **المداخل في العمارة الاسلامية** ، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة اسيسكو، المملكة المغربية2001.

30- طه (الولي)، **المساجد في الإسلام** ، دار الملايين، ط1،بيروت، 1988

31- عبد السلام بوشارب ، **الهقار أمجاد و أنجاد** المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الرويبة ، الجزائـــر.1995 .

32- عباسي عبد الجبار، **الكتابات الليبية البربرية في اطار الفن الجداري الصحراوي** ،موفم للنشر ،الجزائر 2010

33- عثمان محمد عبد الستار ، **المدينة الإسلامية** , عالم المعرفة . الكويت . 1988 .

34- عمر الأنصاري ، **الرجـــال الـــــزرق** ، دار الساقي ، ط 1، بيروت 2002.

35- غازي بن عبد الرحمان القصبي ، **التنمية الأسئلة الكبرى** ، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الثالثة ، بيروت 2006 .

36- غانم محمد الصغير ، **مواقع و حضارات ما قبل التاريخ في بلادالمغرب القديم** دارالهدى عين امليلة ، الجزائر2003.

37- فرج محمود فرج ، **إقليم توات خلال القرنين الثامن عشر و التاسع عشر الميلاديين**،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر 2007 .

38- فوزي عطوي ، **السياحة و التشريعات السياحية و الفندقية في لبنان و البلاد العربية** ، منشورات الحلبي الحقوقية ، ط1 ،بيروت ، 2004.

39- قاسم بن محمد بن حسين ناقور ،**أحكام السياحة و أثارها** ، ، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، الدمام السعودية 2003.

40- ماهر عبد العزيز توفيق ، **صناعة السياحة** ، دار زهران للنشر و التوزيع ، الطبعة الأولى عمان 1997.

41- محمود الزواودي، **المقدمة في علم الاجتماع الثقافي** ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر ، الطبعة الأولى، بيروت 2010.

42- محمد سعيد قشاط ، **" التوارق عرب الصحراء الكبرى "** ، دار السراج للطبعة و النشر، الطبعة الرابعة ،بيروت 2003 .

43- محمد عبيدات ، **التسويق السياحي** ،دار وائل للنشر ، الطبعة الثالثة ،عمان1997.

44- محمد عمر مؤمن ، **التخطيط السياحي** ، المكتب الجامعي الحديث ،الطبعة الاولى ، الإسكندرية 2009 .

45- محمد فريد عبد الله ، **السياحة عند العرب** " تراث و حضارة" ج 1 ، دار و مكتبة الهلال ، الطبعة الأولى، بيروت 2000.

46- مصطفى يوسف كافي ، **صناعة السياحة والامن السياحي** ، دار رسلان ، دمشق ،2009.

47- وزارة الشؤون الثقافية ، **التراث المعماري في مناطق الاطلس و الجنوب** ، قسم جرد التراث الثقافي ، الرباط 1987.

48- وفاء زكي إبراهيم ، **دور السياحة في التنمية الاجتماعية** دراسة تقويمية للقرى السياحية المكتب الجامعي الحديث،الاسكندرية 2006

49- يحي ولد سيد أحمد ، **ديوان الصحراء الكبرى (المدرسة الكنتية)**،الجزء الأول ، وزارة الثقافة الجزائر 2009.

50- يسري دعبس ،

أ-**السياحة مفهومها وانماطها و انواعها المختلفة** ، الملتقى المصري للإبداع و التنمية ، الطبعة الأولى ،الاسكندرية ،2001.

ب- **المحميات الطبيعية و الجذب السياحي** ،البيطاش سنتر للنشر و التوزيع ،الطبعة الأولى ، الإسكندرية 2001.

ج- المعاجم و القواميس:

- سمير إسماعيل الحلو ، القاموس الجديد للنباتات الطبية ، دار المنار ،الطبعة الاولى ، جدة 1999.

د -الأطروحات و الرسائل والمذكرات الجامعية:

1 - أعراب فهيمة ، التراث و السياحة ، مذكرة ماجستير في التراث و الدراسات الأثرية قسم التاريخ ، معهد العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010-2011.

2-أمقران صالح ، دراسة أثار ماقبل التاريخ لهضبة إمبروم تاسيلي ناهقار –الصحراء الوسطى- مذكرة ماجستير تخصص ما قبل التاريخ ،معهد الاثار ،جامعة الجزائر 2010-2011.

3-إيباه سيدي محمد ، المظاهر الثقافية و الانماط المعيشية من خلال الرسومات الصخرية بتفدست (أهقار) الصحراء الوسطى ، رسالة ماجستير تخصص أثار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2 ،2011-2012.

4-بن عبد الله نور الدين ، قصور منطقتي توات الوسطى و القورارة ، دراسة أثرية عمرانية و معمارية أنموذجية ، رسالة دكتوراه، تخصص الآثار الإسلامية ،معهد الاثار، جامعة الجزائر 2009-2010 .

5-بوكرا نعيمة ، ما قبل التاريخ في مناطق تاسيلي جنوب الاهقار ، رسالة ماجستير تخصص أثار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر 2008-2009 .

6-حدوش عبد القادر ، الاهقار المركزي و الجنوبي في فجر التاريخ ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في أثار ما قبل التاريخ ، معهد الآثار ،جامعة الجزائر ، الجزائر 2008/2009 .

7-سالم مصطفى ، الأطلس الأثري لإقليم الزاب في العهد العثماني بسكرة نموذجا ، مذكرة ماجستير تخصص الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2008-2009 .ص 90

8-عزوق عبد الكريم ،المعالم الأثرية الإسلامية ببجاية و نواحيها (دراسة أثرية) ، أطروحة دكتوراه في الآثار الإسلامية ، معهد الآثار ، جامعة الجزائر 2007-2008 .

9-موساوي عربية سليمة ، الفقارة بمنطقة توات و أثرها في حياة المجتمع ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، معهد الاثار، جامعة الجزائر 2008/2007 .

10-هدير عبد القادر ، التسويق السياحي ودوره في ترقية الخدمات السياحية – حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه العلوم تخصص علوم التسيير، قسم علوم التسيير ،كلية العلوم الاقتصادية ، جامعة الجزائر 03 2010-2011.

هـ-الدراسات و المقالات :

1-خلوط عواطف ، السياحة و التنمية الاقتصادية و الاجتماعية ، رؤى اقتصادية مجلة دورية اقتصادية العدد الثالث ،كلية العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير ، جامعة الوادي 2012.

2-ســاقني محمد ،

أ-التراث الأثري محرك لدواليب التنمية و التنشيط السياحي ،مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية جامعة الجزائر ، 2003-2004 .

ب-العوامل المؤثرة على حالة حفظ التراث الثقافي،الملتقى الوطني الأول حول التراث الثقافي، حفظ المعالم و القطاعات المحفوظة ،مديرية الثقافة لولاية الوادي، الطبعة الأولى، مطبعة مزوار، الوادي2008.

ج-كيّال الماء و نظام الري التقليدي بالفقارة بمنطقة تيديكلت ،الملتقى الوطني الثاني حول التراث الثقافي، مديرية الثقافة لولاية الوادي ، مطبعة مزوار، الطبعة الأولى، الوادي2009.

د-الفقارة وعوامل زوالها بقصور منطقة عين صالح ، مجلة الأثر العدد6 مديرية الثقافة لولاية بشار ، دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع ، الجزائر 2010.

3- شنان فتيحة ،الغطاء النباتي و الحيواني بالتاسيلي ناجر ، الملتقى الوطني الرابع حول التراث الثقافي ، مديرية الثقافة لولاية الوادي ،مطبعة مزوار، الطبعة الاولى،الودي الجزائر 2012 .

4- عزوق عبد الكريم ، سبل تطوير السياحة الثقافية بالجزائر، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2003-2004 .

5- معزوز عبد الحق ، الآثار كمنتوج سياحي ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 5 ،أعمال الملتقى الثالث لقسم الآثار حول دور الآثار في ترقية السياحة الثقافية بتمنراست ، قسم الآثار كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة الجزائر ، 2003-2004 .

6-منظمة السياحة العالمية ، مفاهيم و تعاريف لإحصاءات السياحة ، دليل فني رقم 1، 1995.

7- ولد السعد محمد مختار ، مسالك القوافل و دورها في التواصل الثقافي بين طرفي الصحراء خلال القرن 19 ،طريق القوافل ، المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ و علم الانسان و التاريخ ، مطابع عمار قرفي ،باتنة الجزائر 2001 .

8-يسمين تركي : من تراب و طين ، أعمال المهرجان الثقافي الإفريقي بالجزائر ، الجزائر 2009.

و-الملتقيات و الندوات و التقارير:

1-بن تافات عبد الحق، دور الحظائر الوطنية في إستقطاب السياح –حالة الجزائر ،الملتقى الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر و التخلف في الجزائر و بعض الدول العربية و الإسلامية ، جمعية الاقتصاديين الجزائريين ، المركز الجامعي تمنراست 2009 .

2-خالد كواش ، أهمية مساهمة القطاع السياحي في التنمية بالجزائر ،الملتقى الدولي الثامن حول تنمية السياحة كمصدر تمويل متجدد لمكافحة الفقر و التخلف في الجزائر و بعض الدول العربية و الإسلامية ، جمعية الاقتصاديين الجزائريين ، المركز الجامعي تمنراست ، 2009

3-منير بوشنافي ،السياحة والتنوع الثقافي والتنمية المستدامة ، مؤتمر الآثار و التراث الحضاري في الوطن العربي ، الدورة العشرين ، وزارة الثقافة ، الجزائر 2012.

4-وزارة تهيئة الإقليم و البيئة ، تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر ، الجزائر 2000

5-قسم دراسة وحفظ التراث الثقافي،تقارير، أعمال الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للاهقار.

ز- الجرائد الرسمية والقوانين و القرارات والمراسيم :

1 الجرائد الرسمية:

-الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 65 المؤرخ في 15 غشت 1972.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 35 المؤرخ في 23 غشت 1983.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 31 المؤرخ في 26 يوليو 1987.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 45 المؤرخ في نوفمبر 1987.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 83 المؤرخ في 18نوفمبر 1992.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 44 المؤرخ في 17يونيو 1998.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 35 المؤرخ في 23 غشت 1983.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 11 المؤرخ في فيفري 2003.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 51المؤرخ في 15أغسطس 2004.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 47 المؤرخ في 19 يونيو 2006.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 72المؤرخ في 29نوفمبر 2009.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 45 المؤرخ فبراير 2011.

- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية ، العدد 44 المؤرخ في 29 يوليو 2012.

2 القوانين والمراسيم والقرارات :

-قانون 04/98 المؤرخ في 15يونيو 1998 والمتعلق بحماية التراث الثقافي .

-قانون03/03 المؤرخ في 17 فبراير 2003 المحدد لتعريف المعالم التاريخية.

-قانون 07/04 المؤرخ في 14 أغسطس 2004 و المتعلق بالصيد

- مرسوم تنفيذي 168/72 المؤرخ في 27 يوليو 1972.المتعلق بإنشاء ديوان حظيرة التاسيلي

- مرسوم تنفيذي 231/87المؤرخ في 03 نوفمبر 1987.المتعلق بإنشاء ديوان حظيرة الأهقار الوطنية .

- مرسوم تنفيذي 458/83 المؤرخ في 23 غشت 1983.المتعلق بالقانون الأساسي للحظائر الوطنية.

-مرسوم تنفيذي 509/83 المؤرخ في 20 غشت 1983.المتعلق بالأصناف الحيوانية غير الاليفة المحمية .

- المراسيم التنفيذية 407/09 و 408/09 و409/09 المؤرخة في 29 نوفمبر2009. المتعلقة بإنشاء الحظائر الثقافية الثلاثة ، للأطلس الصحراوي و توات قورارة تيديكلت و تندوف.

- مرسوم تنفيذي 87/11 المؤرخ في 21 فبراير 2011.المتعلق بإعادة تسمية ديوان حظيرة الاهقار الوطنية .

- مرسوم تنفيذي 291/12 المؤرخ في 21 يوليو 2012.المتعلق بالقانون الأساسي للديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار .

- الأمر رقم 05/06 بالعدد45 المؤرخ في 19 يونيو 2006 المتعلق بحماية الانواع الحيوانية المهددة بالإنقراض

- القرار الوزاري المشترك رقم 88/351 المؤرخ في 20 جوان 1988 المتضمن التنظيم الداخلي لديوان حظيرة الاهقار الوطنية

ح-المقابلات :

1- الشيخ شناني أورزيق وهو من مواليد 1937 بالاهقار ، ينتمي إلى قبيلة كيل غلا إحدى القبائل النبيلة بالمنطقة ، يعتبر حامل لتاريخ منطقة الاهقار ،2006.

2- الشيخ أولاد البكاي الشيخ ، إمام مسجد بتمنراست ، 2015.

3- مع الشيخ أحمد سلامة ، إمام مسجد بتمنراست ، 2015.

4-روايات شفاهية تم تسجيلها مع عائلة عباس أحفاد الولي الصالح بقصر المرابطين، (الشيخ سيدي علي 70سنة و احمد 63سنة عبد الله أستاذ جامعي بجامعة أدرار)

5- السيد حفاوي محمد مدير وكالة سياحية بناحية تيديكلت .

6- السيد حاجي عبد المالك مسير وكالة سياحية بناحية تيديكلت .

7- السيد حمداوي احمد مسير وكالة سياحية بتمنراست .

8- السيدة بن مسعود خديجة مديرة وكالة سياحية بتمنراست.

9-ممثلة وكـالة أهنت للسفر بعين صالح .

10-ممثل وكالة أكارأكار للسياحة بتمنراست

11-السيد الزاهي عن الديوان الوطني للسياحة بتمنراست

12- رواية شفاهية مسجلة للشيخ عبد القادر هلاوي سنة و هو حرفي مهتم بالتراث بعين صالح توفي سنة2011.

13- أنطوان شتيلارد " Antoine CHTELARD "احد الإباء البيض بتمنراست العمر 84 سنة كان قائما على منسك الاسكرام

المراجع باللغة الفرنسية :

1-الكتب:

1. Alain.(M) ,Pierre (B) ,Le Tourisme dans le Monde ,bréal France 2002.
2. AMOKRAN. (S), Artisanat du Hoggar, Edite par CAPEDES, Alger, Septembre.2005.
3. ARIB karim, Ahaggar aux origines du patrimoine architectural, Éd Dalimen ,Alger 2002.
4. AUMASSIP(G), **Chronologie de l' art** rupestre saharien et nord africain , Gandini, cabrisson, Paris, 1993.
5. BADI(D),les régions de l'Ahaggar et du Tassili n'ajjer,Alger :Ed ANEP 2004.
6. BALOUT (L), Algérie prehistorique, Art et métiers graphiques, paris1958.
7. Barth (H), Voyage et decouvertes dans l'Afrique septentrionale et centrale , T1 ,Bohné libraire, paris 1860.

8. Bernezat (J.L) , Immidir la tassili oubliée, Grenoble : Ed Glénat ,2004.
9. Bernezat.odette, Hommes des montagnes du Hoggar ,ed la boussole,France 2005.
10. BENHAZERA ,Mourice, Six mois chez les Touareg Du Hoggar, imprimeur libraire Editeur, Alger 1908.
11. BISSUEL.(H),Le Sahara Français, imprimeur libraire de l'Académie, Alger 1894.
12. BREUIL (H) , collections préhistoriques, paris : art et métiers graphique, musée d'ethnographie et de préhistoire du bardo , 1956.
13. Blanguernon .Cloud , "Le Hoggar", arthaud, paris 1976.
14. CHARLES de Foucauld , Reconnaissance au Maroc(1883-1884),Librairie coloniale, paris1888.
15. CHATELARD Antoine, La Mort de charles de Foucauld,paco servise France 2001.
16. DOUTE Edmond, Les Marabouts ,ed Alger livres, Alger2008.
17. DUBIEF (J) , l'Ajjer (sahara centrale), paris : Ed karthala, 1999.
18. Edyoux (H.P) , L'exploration du Sahara,Gallimrad, 7 ed , Paris 1938.
19. FLORENCE Briere-Cuzin ,Patrimoine et Tourisme la Méthodologie, bréal Editions, Rosny ,France.2002.
20. GAUTHIER.(Y.C), L'Art du Sahara, archives des sables , seuil ,paris 1996.

21. Hachid Malika, Le Tassili des ajjer . paris : ed méditerranée , paris 1998.
22. HUMBERT.jean-charles, SAHARA les traces de L'homme, raymond chabaud, paris 1989.
23. JEAN, loic Lequellec, Art rupestre et préhistoire du Sahara, Editions payot et rivages, paris 1998.
24. Leberre.Michel , Faune du Sahara ,T1etT2 ,Raymond chabaud ,Paris, 1989.
25. LEHURAUY (L), le Sahara Algérien, Alger1937.
26. Lhote (H) les touaregs du Hoggar, 1 ed , Paris , 1944 .
27. Lsenmann.paul,et Aissa Moali, Oiseaux d'Algérie, société d'Etudesornithologiques, paris 2000.
28. MAHSAS (h),bijoux et mobilier funéraires de tin –hinane, Alger : musée nationale du bardo (sans date).
29. MAJORELLE . jacques, Les Kasbahs de l'Atlas, Minister de la culture , Maroc 2003.
30. MARTIN(A.G.P), Oasis Sahariennes (Gorara,Touat ,Tidikelt) T 1 , ed imprimerie Algerrienne , Alger 1908.
31. Pierre (M) ,Tourisme et aménagement touristiques ,nouvelle ed,la documentation française ,paris 2008.
32. QUEZEL .(P), Contribution à l'étude de la flore et de la végétation du hoggar assistant au laboratoire de botanique générale de la faculté des sciences d'alger IMP Imbert , Alger 1957.
33. RIOU.Bernard, Les Fossiles Empreintes du vivant ,les Encyclopédies du Naturaliste ,delachauxet niestlé ,paris 1999
34. SAHKI. A, SAHKI. R Le Hoggar la promande botanique de L'ahaggar edition esope 2004.

35. Soleillet.(P) ,L'Afrique occidental Algerie , Mzab, Tidikelt, imprimerie F.seguin ainé ,paris 1877.
36. STOCK.(M) ,Le Tourisme ,Acteur ,lieux et enjeux , ed belin, Paris 2003 .p 11.
37. TESSA .(A) , Economié Touristique Et Aménagement du territoire , O.P.U, Alger1993.
38. TYLOR (E) , Primitive culture into The development of Mythology,philosophy religion Art and Custom ,vol 2 j.Murray London 1871.

2-الأطروحات و الرسائل والمذكرات الجامعية:

1- IDDIR.Smail, Peuplement holocéne du bas Mertoutek zone centrale de la chaine de la Téfedest , massif de l'Ahaggar(Algérie) université Toulouse 2, 2013.

3-الدوريات و المقالات:

1-AMARA(I) , Le site d'art rupestre dans la périphérie nord de la ville de Tamanrasset, revue Etudes en sciences humaines et sociales N°5 , Travaux du3em colloque d'Archéologie et le patrimoine du Tourisme département d'Archéologie ,fac des sciences humaines et sociales, université d'Alger2003-2004.
2-Balout.(L) , la préhistoire en Algerie, Libyca,T IV 2sem , C.R.A.P.E,Alger 1956.
3-BARRERE.(G),Note sur quelques ramps monuments de la région d'Ideles(Ahaggar) , Libyca, T XX C.R.A.P.E , Alger1972.
4-Blaise (j), peintures et gravures rupestres dans le serkout et l'Anahef(Ahaggar oriental) , Libyca,T IV 1sem , C.R.A.P.E,Alger 1956.
5-CAUVET (C) ,Les Marabouts , revue Africane N°64, O.P.U, Alger1923.
6-CAMPS(G) , le Tombeau de Tin hinane à Abalssa ,T.I.R.S, T XXIV 1- 2 sem , Alger1965.

7-CORNE.(A),Essai sur l'hydrogéologie du grand Erg occidental et des régions limitrophes (les foggaras), T.I.R.S, T VIII, université d'Alger.
7-HACHI (s) ,le Monument de Tin hinan ,revu Al insan N1° C.N.R.P.A.H, Alger 1983.
8-HUARD. (P)., Petit. (J): Les chasseurs-graveurs du Hoggar, Libyca., T XXI. , C.R.A.P.E, Alger 1975.
9-HUGOT.(H.G), Nouvelle mission préhistorique du mouydir,T.I.R.S,TXVI, 2em. Semestre université d'Alger 1968.
10-LEHURAUX .(L),Les Origines des Oasis du tidikelt et du bas – touat ,T.I.R.S , T2,E imbert imprimeur 'Alger,1943.
11-LELUBRE(M) , Recherche sur la géologie de l'Ahaggar central et occidentale , thèse science paris ,bull .serv. cartagr , géd , N° 22 , vol 2 Alger 1952
12-LÔ (Capitaine), Les foggaras des Tidikelt, Travaux de L' I.R.S, TOME 10 , année 1953.
13-Maitre (jp), inventaire préhistorique de l'AhaggarIII, Libyca,T XVI 1et 2sem , C.R.A.P.E,Alger 1968
14- Maitre (j.p) , contribution à la préhistoire del'Ahaggar –Tefedest centrale –mém du C.R.A.P.E, T. XVII Alger 1971.
15-Ministère de la Culture ,Sahara Patrimoine ,Art et Mémoire, Catalogue ,Alger2007.
16- Oussedik (o), les Bifaces acheuléens de l'erg Tihodaine (sahara central Algérien), Libyca,T XX, C.R.A.P.E Alger1972.
17- ROGNON (P) ,le massif de l'Atakor et des bordures (sahara centrale) , etude géomorphologique centre de recherche sur les zones arides , géologie ,N°9 paris , ed , C.N.R.S.1998
18- SAUORNIN.(j), Le plus grand apparreil hydraulique du sahara, T.I.R.S ,T IV, université d'Alger 1947.
19-SUTER (K), Etude sur la population et L habitat d une région du Sahara ; le touât, Revue geog alpinegrenoble, T.XII,1953 .

الملاحق

ملحق الخرائط والأشكال واللوحات

1 ملحق الخرائط

2 ملحق الأشكال

3 ملحق اللوحات

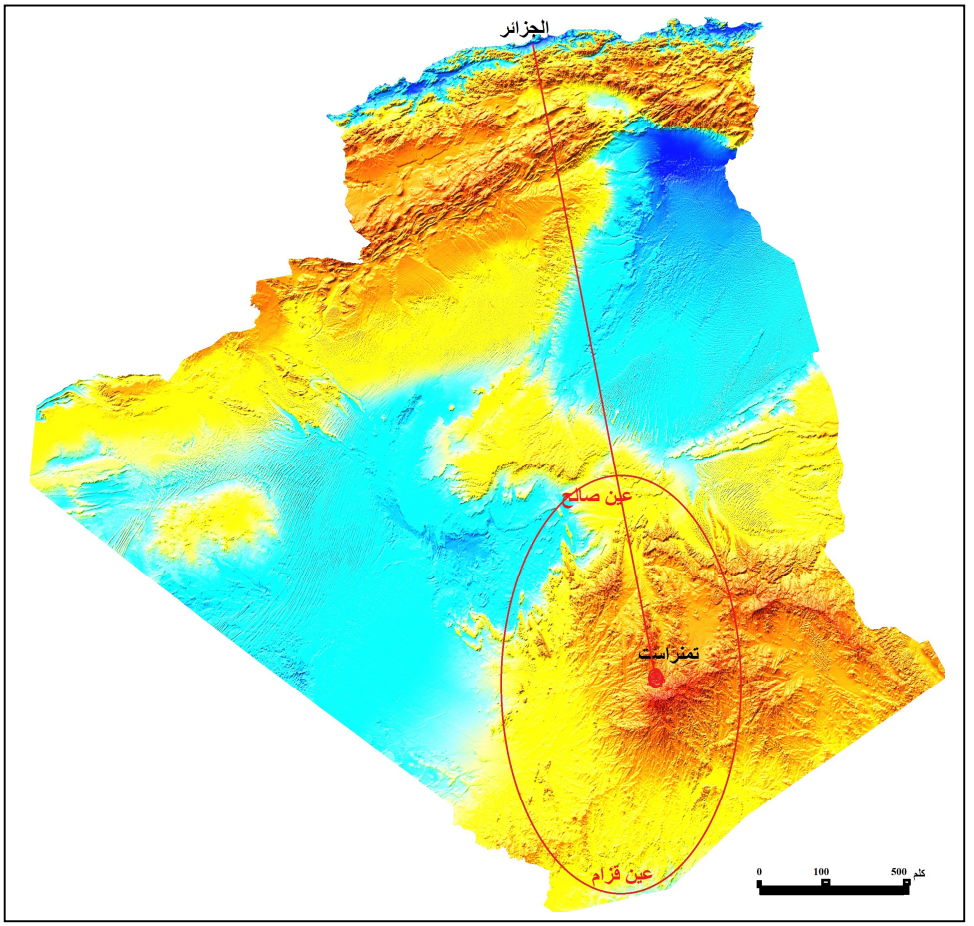


صورة للصحراء الكبرى من الفضاء الخارجي :.

المرجع : Wikipedia,Sahara[En ligne],http://fr.Wikipedia.org/wiki/sahara

خريطة 09 تمنراست موقعها بالنسبة للصحراء الكبرى

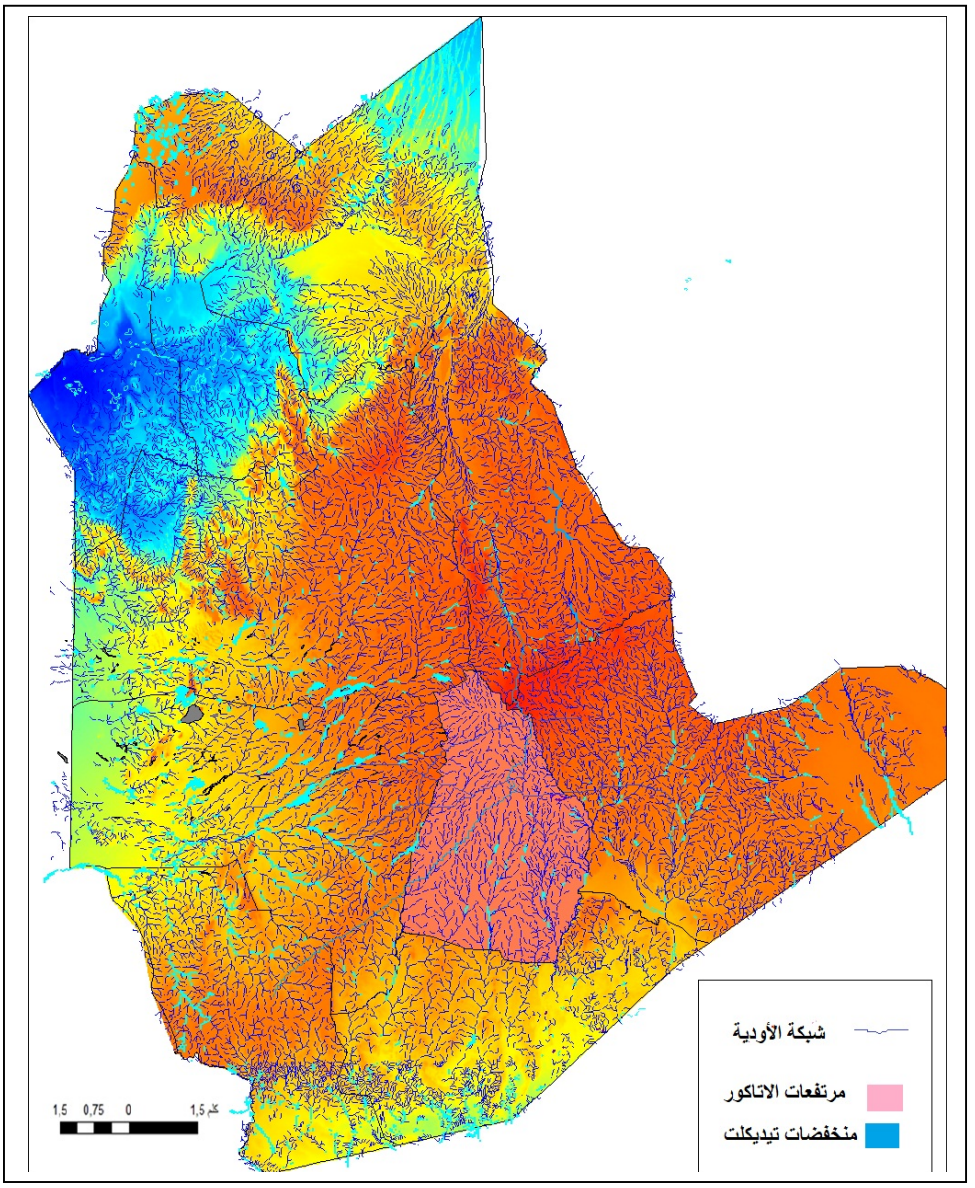
بتصرف عن قوقل الارض



خريطة 10 تمنراست موقعها بالنسبة للوطن

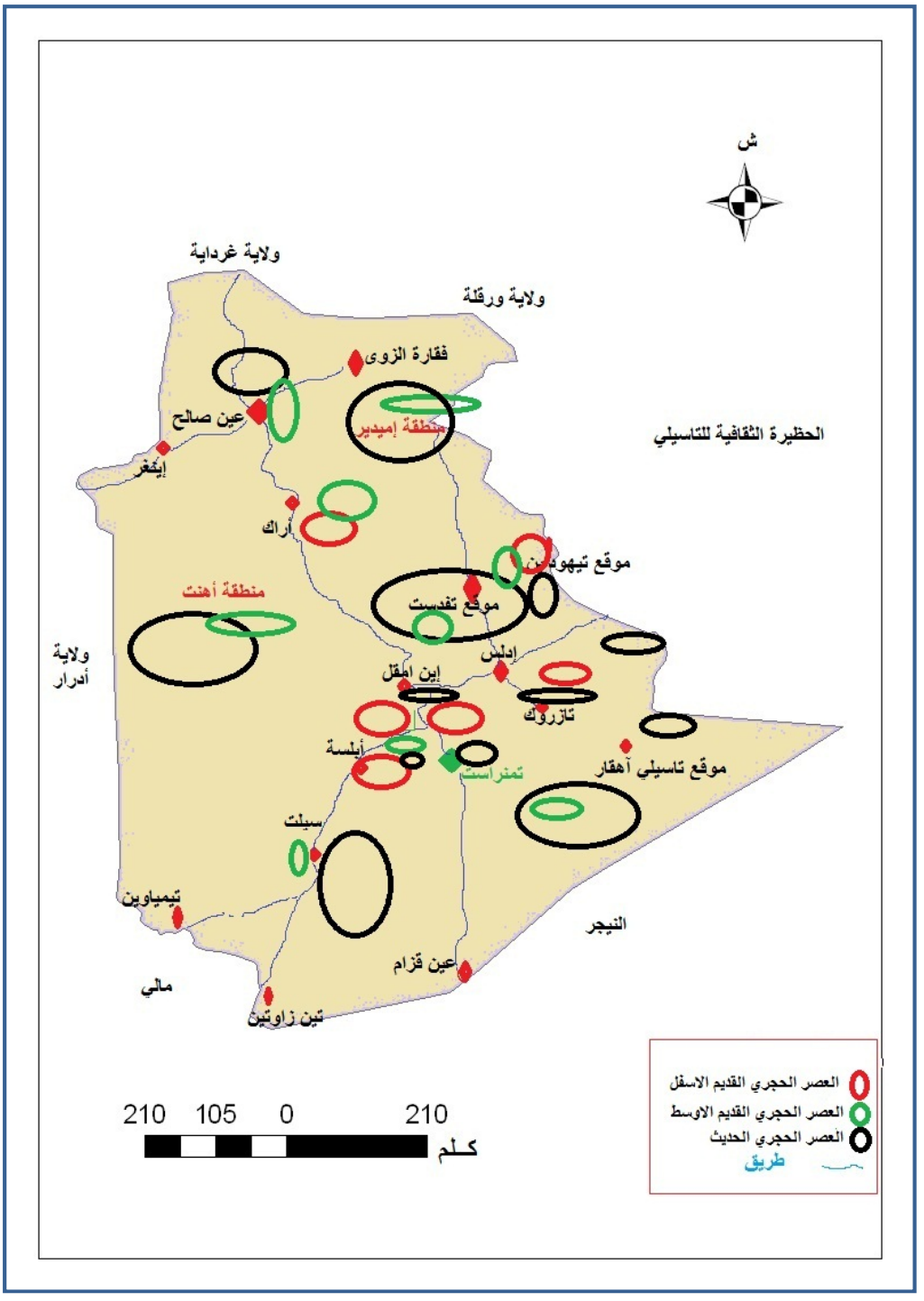
بتصرف عن

(الحظيرة الثقافية للأهقار)



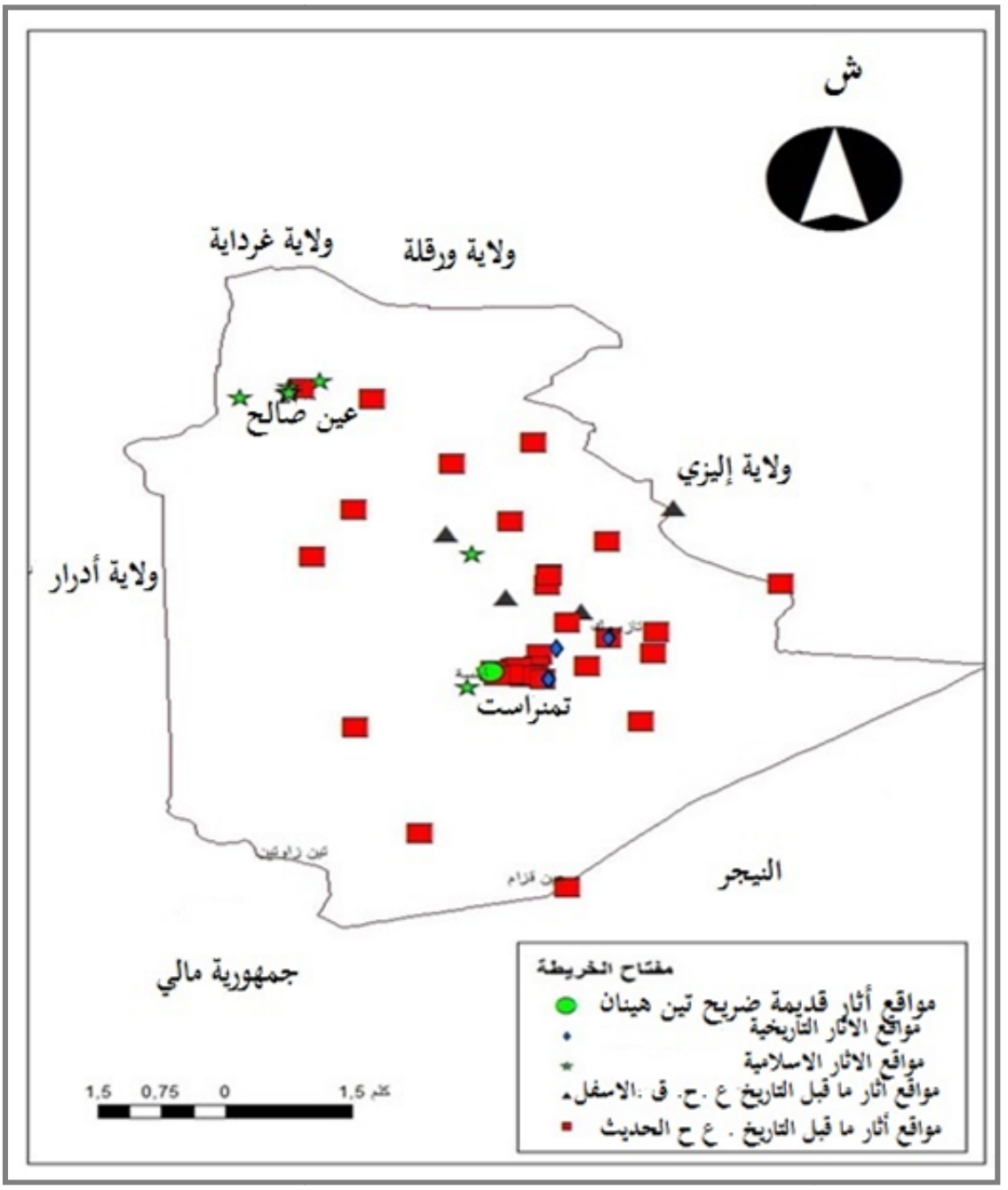
بتصرف عن(الحظيرة الثقافية للاهقار)

خريطة: 11 تمنراست : شبكة الأودية



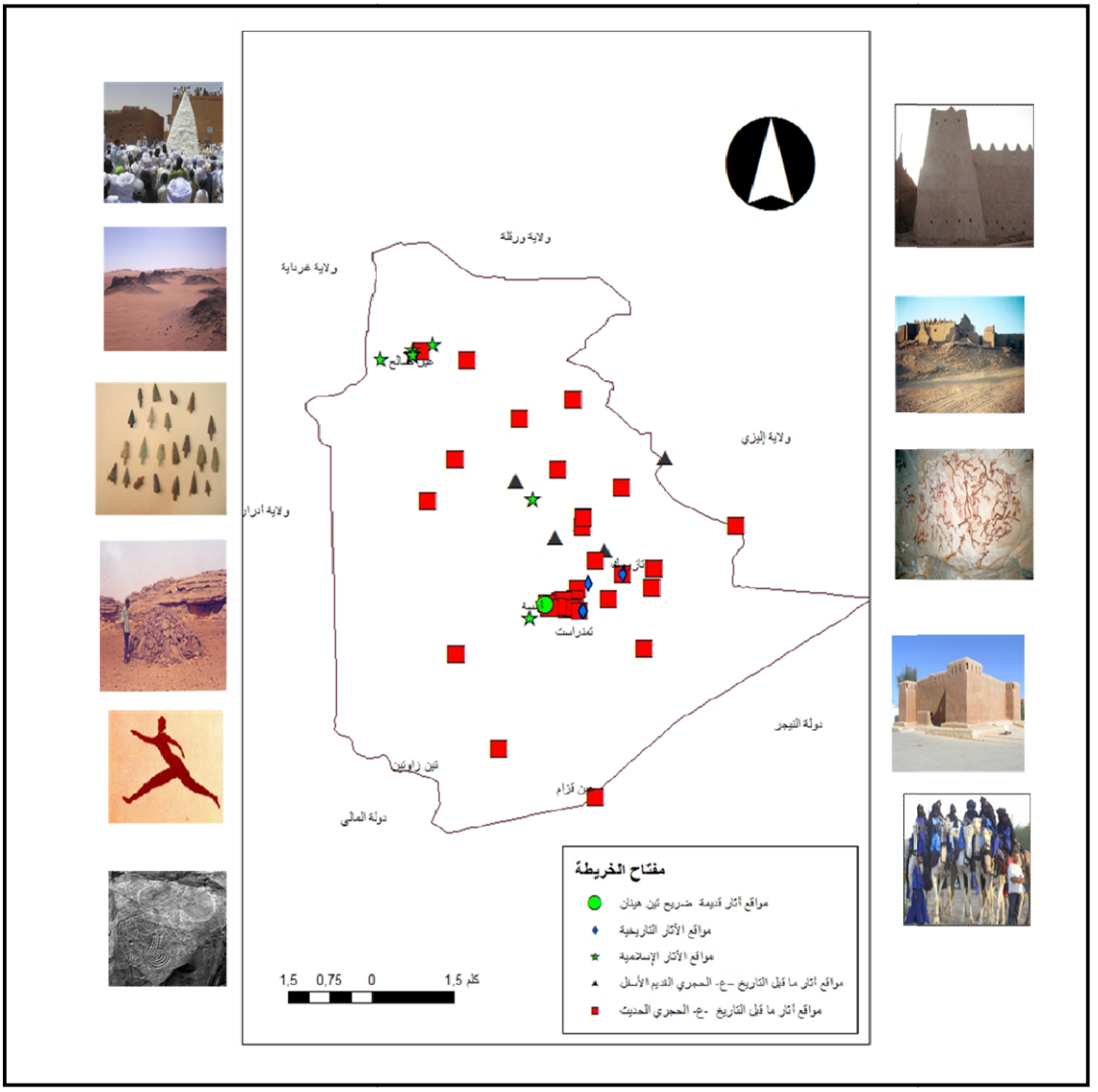
خريطة: 12 تمنراست : توزيع فترات ما قبل التاريخ

من (عمل الطالب)



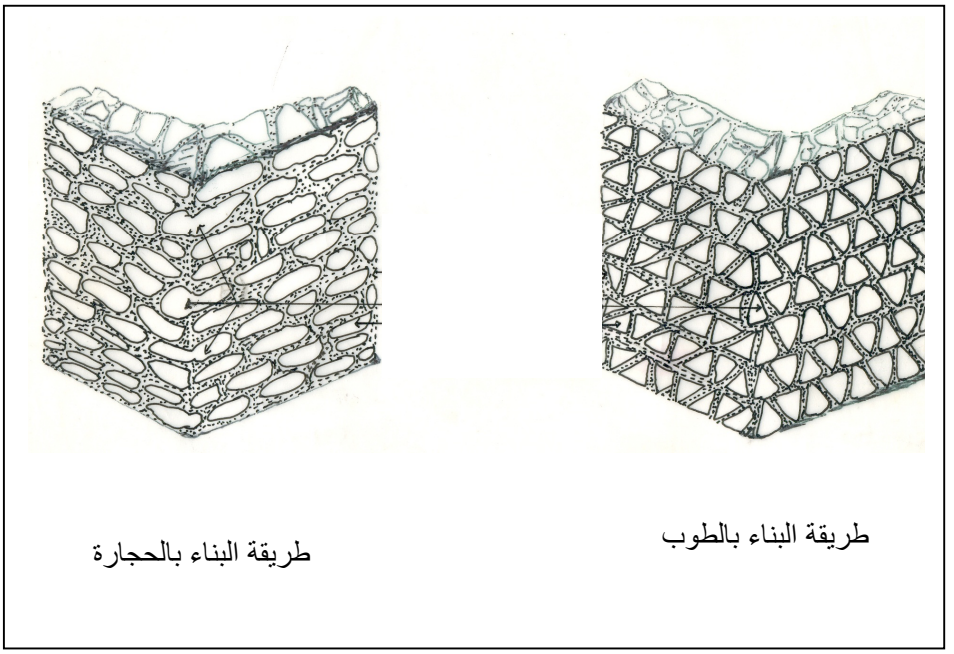
من (عمل الطالب)

الخريطة 13 تمنراست المواقع الأثرية

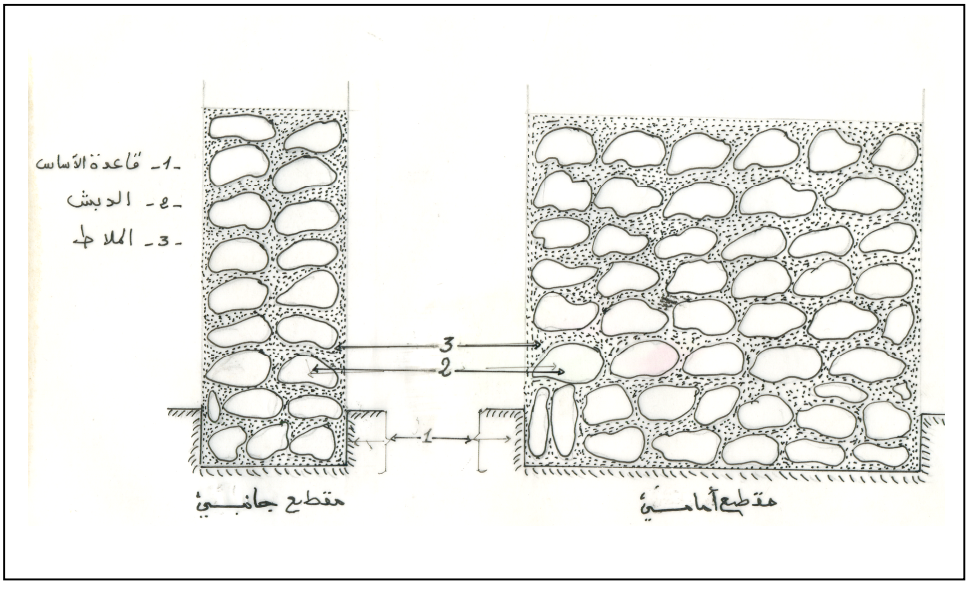


الخريطة 14 المواقع الأثرية و المعالم التاريخية السياحية بالحظيرة الثقافية للأهقار

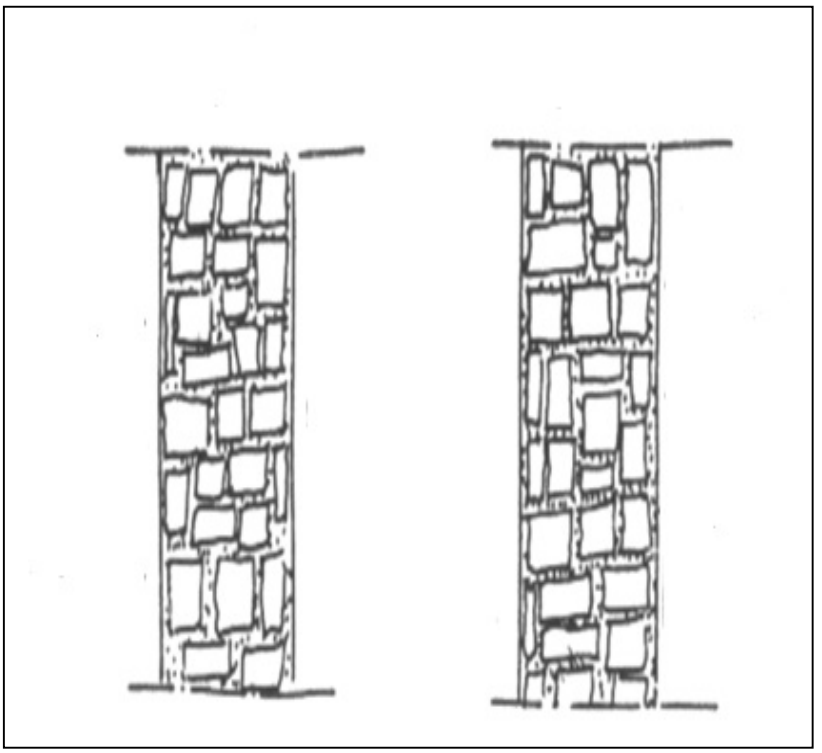
من (عمل الطالب)



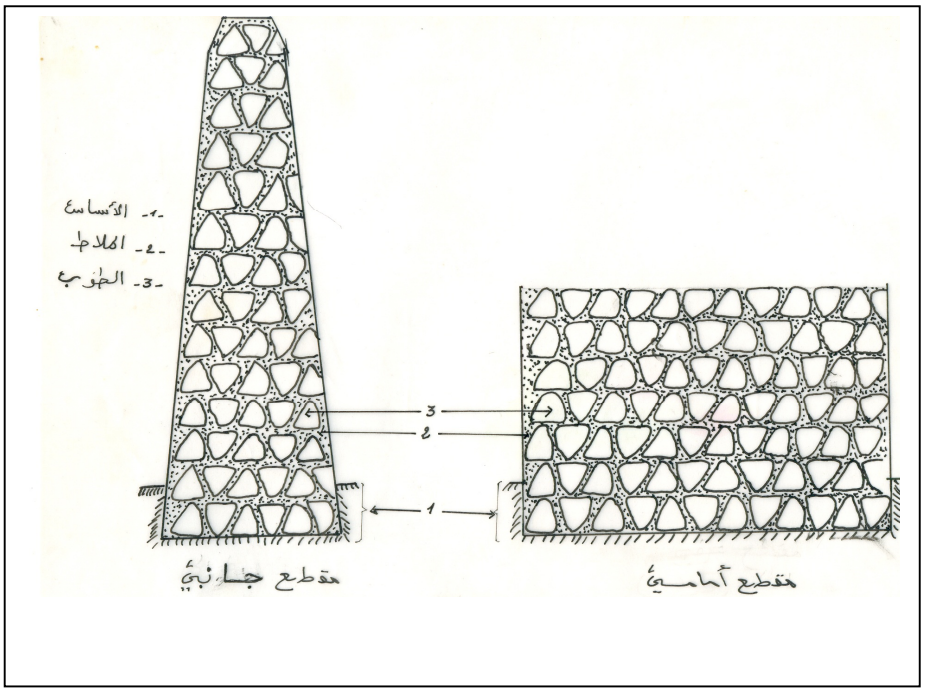
الشكل 09 طرق البناء بالحجارة و الطوب



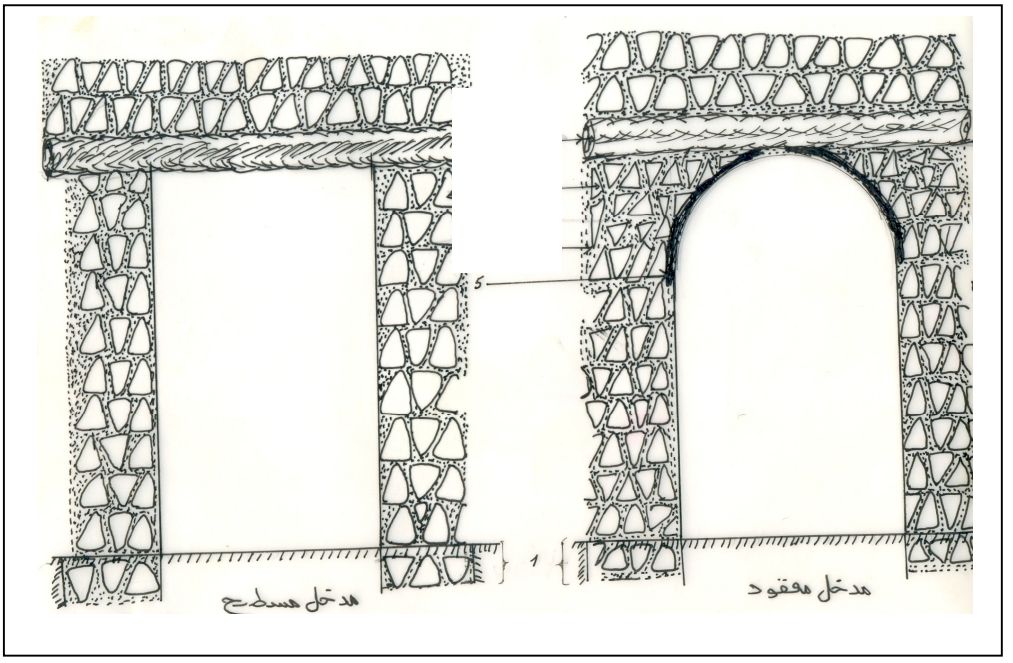
الشكل 10 طريقة البناء بالدبش المنتظم الموحد من (عمل الطالب)



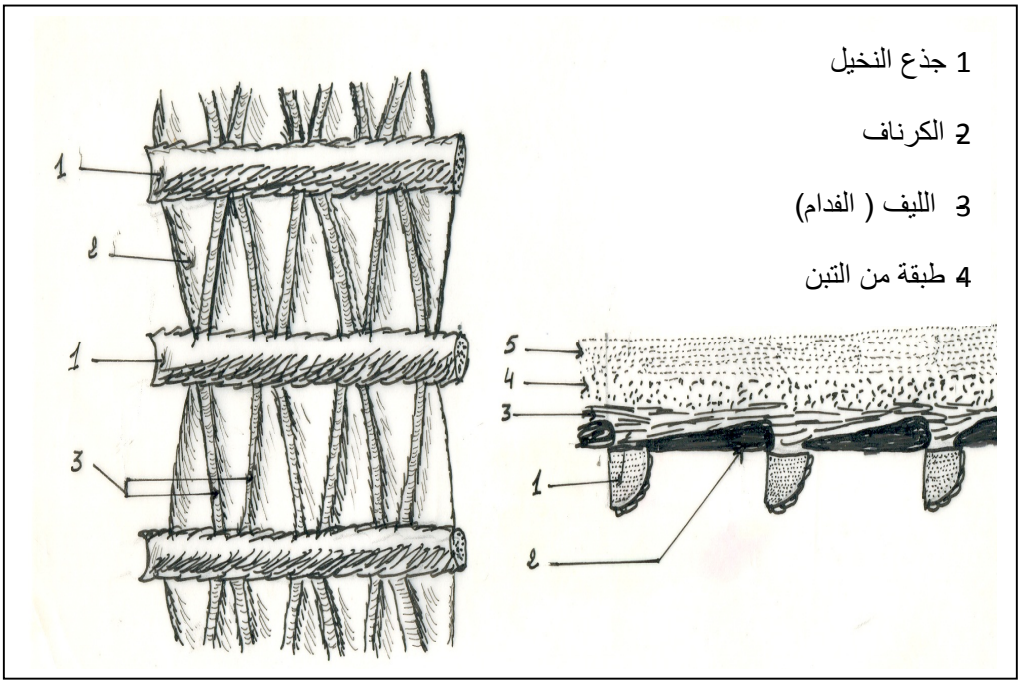
الشكل 11 طريقة بناء الجدران بالطوب



الشكل 12 طريقة بناء الأسوار بالطوب من (عمل الطالب)

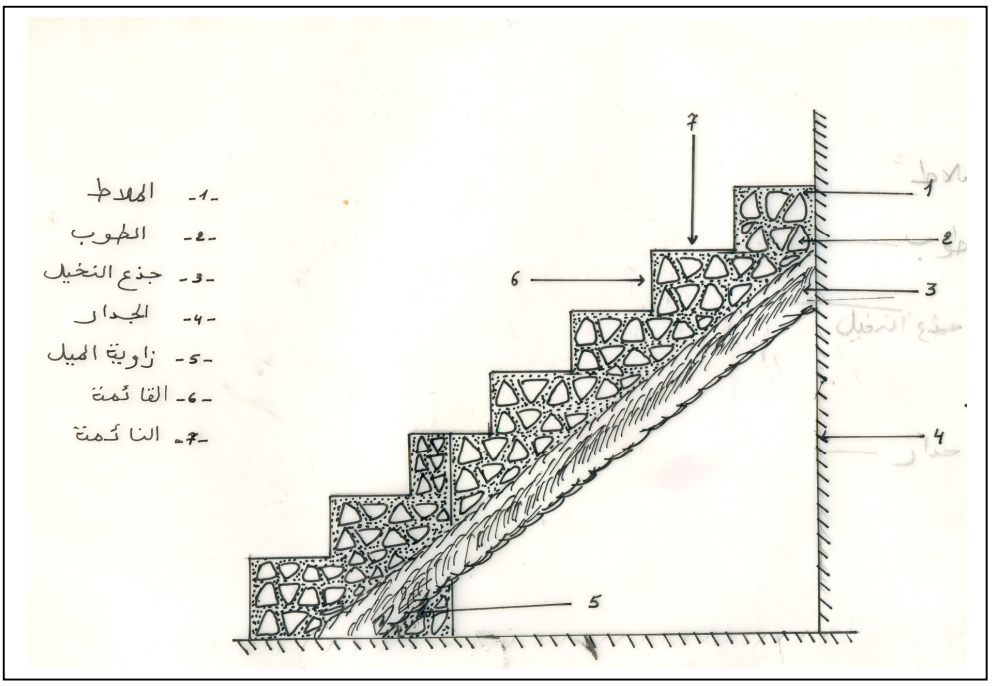


الشكل 13 طريقة بناء المداخل بالقصور

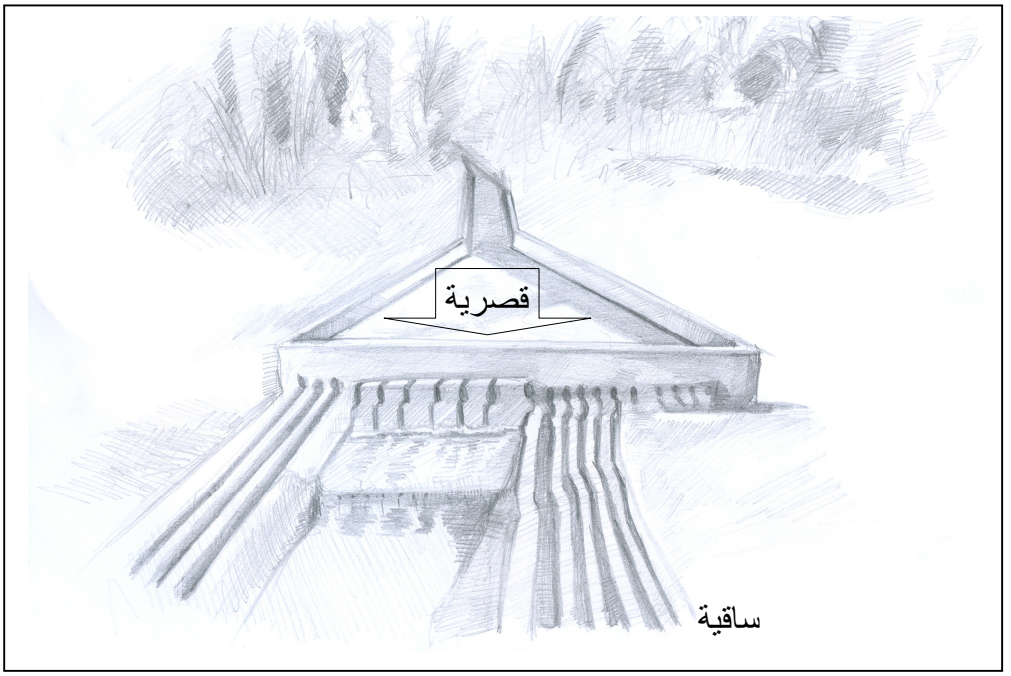


من (عمل الطالب)

الشكل14 طريقة التسقيف بالكرناف- تيديكلت



الشكل15 طريقة بناء السلالم



الشكل 16 القصرية الموزع الرئيسي التقليدي لمياه الفقارة

من (عمل الطالب)



الصورة 01 عين صالح الوسط الرملي

من (عمل الطالب)



الصورة 02 تمنراست الوسط الرملي بالاهقار



الصورة 03 تمنراست جبل إلمان الاهقار

من (عمل الطالب)



الصورة 04 تمنراست، أسكرام الوسط الصخري بالاهقار

عن (أرشيف الحظيرة)

لوحة 01: تمنراست: مناظر ومشاهد صحراوية عامة



الصورة01 تمنراست ،جبال تاسيلي آراك



الصورة 02 فوهة أوكسم فوهة بركان الاهقار الميت



الصورة 03 المستحثات البحرية بالاهقار



الصورة 04 بقايا التشكيلات البركانية بالاتاكور

من (عمل الطالب)

لوحة 02: تمنراست: مناظر ومشاهد جيولوجية عامة



الصورة 01 تيديكلت : مستحثات بحرية قواقع متحجرة



الصورة02 تيديكلت: الخشب المتحجر

من (عمل الطالب)

لوحة03 تيديكلت: مشاهد عن المستحثات الحيوانية و النباتية



الصورة : 01عين صالح المناطق الرطبة



الصورة :02 تمنراست: جريان الأودية



الصورة:03 تمنراست :المناطق الرطبة قلتة إسقراسن



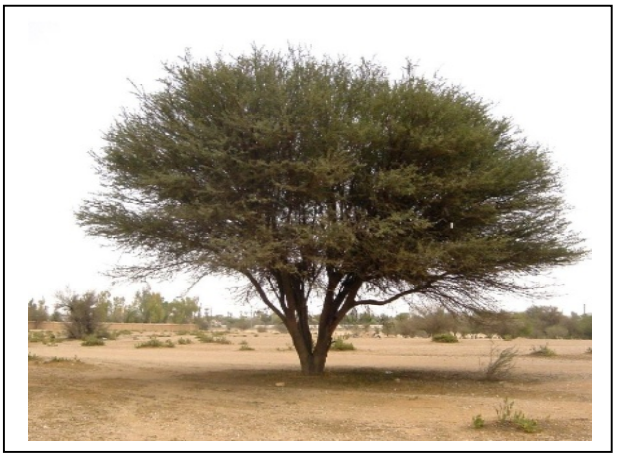
الصورة 04 تمنراست: المناطق الرطبة قلتة أفيلال

من (عمل الطالب)

لوحة 04: تمنراست: مناظر ومشاهد من المناطق الرطبة



الصورة01 تمنراست: شجرة الفستق البري



الصورة02 تمنراست : شجرة الطلح ابسغ



الصورة 03: تمنراست:الاتاكور، شجرة الزيتون



الصورة 04 تمنراست :شجرة الكرنكا



الصورة 05 تيديكلت: بساتين النخيل



الصورة 06 تمنراست :إدلس ، واحة النخيل تيديراز

من (عمل الطالب)

لوحة 05: تمنراست: مناظر ومشاهد من الغطاء النباتي



الصورة01 تمنراست: نبات- الدانون



الصورة 02: نبات الحميض –تانسممت



الصورة 03 :نبات طبي أغلاشم

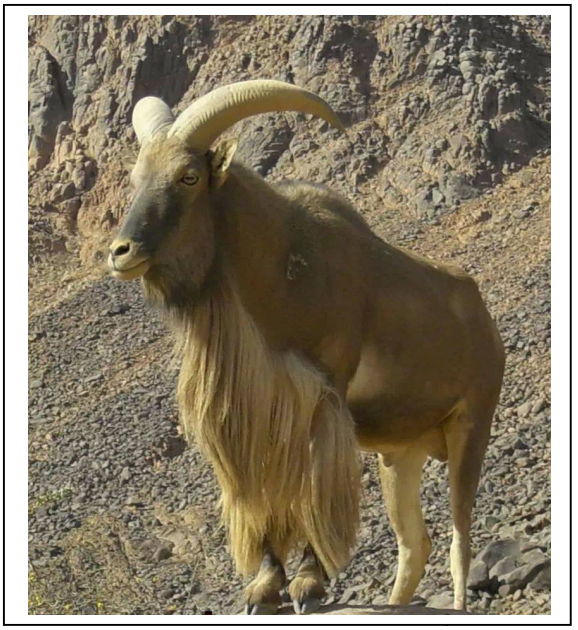


الصورة 04: نبات طبي الحدج (الحنظلة)

من (عمل الطالب)

لوحة 06: تمنراست: الغطاء النباتي ،نباتات طبية

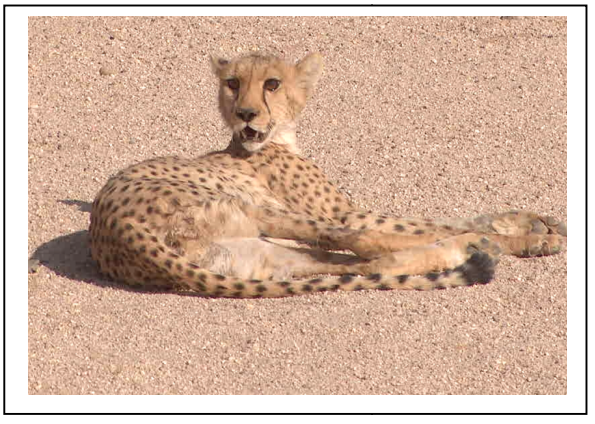


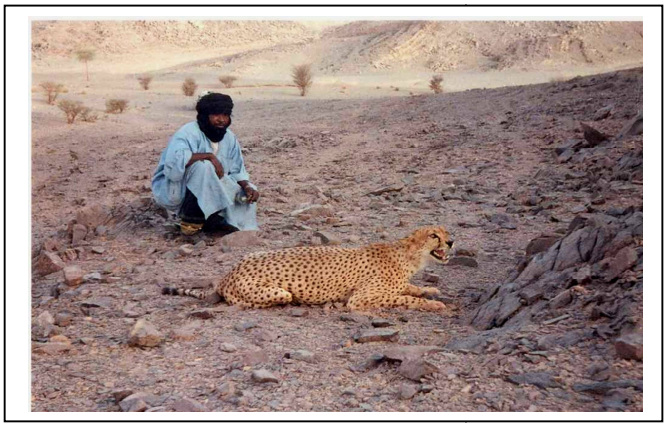


عن (أرشيف الحظيرة)

الصورة 01 تمنراست: الثدييات الغـــزال

الصورة02 تمنراست: الثدييات الاروية





عن (أرشيف الحظيرة)

الصورة 03: تمنراست: الثدييات ، الفهد

الصورة04 :تمنراست: الثروة الحيوانية الثدييات الفهـد

لوحة 07: تمنراست: مشاهد و مناظر من البيئة الحيوانية



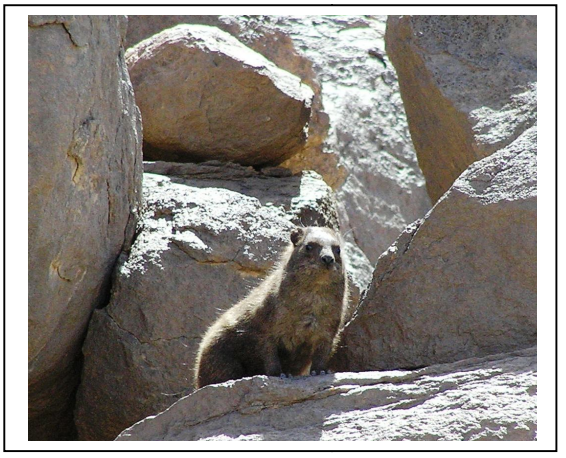
عن (أرشيف الحظيرة)

الصورة 01 تمنراست: الثدييات المنقرضة المهاة



من (عمل الطالب)

الصورة 02 تمنراست :الثروة الحيوانية ،الثدييات الجمـال



من (عمل الطالب)

الصورة 03 تمنراست ، القوارض: الجـــــلم



عن (أرشيف الحظيرة)

الصورة04 تمنراست :الثدييات الفنـــــك

لوحة 08: تمنراست: مناظر ومشاهد من الثروة الحيوانية بالحظيرة الثقافية للاهقار



الصورة 01 تمنراست: طائر الرخلة



الصورة 02 تمنراست: طائر الصقـــر



الصورة 03 تمنراست ، طيور الحجل



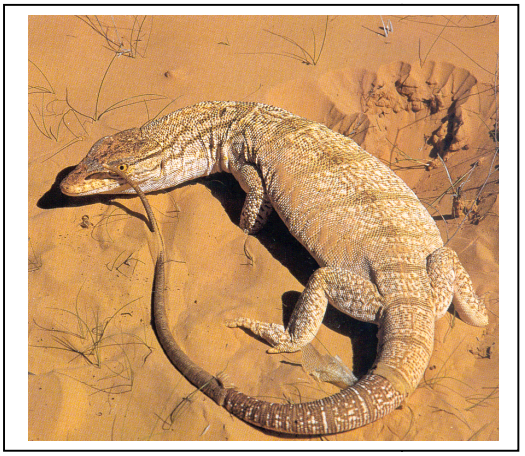
الصورة 04 تمنراست ،طائر القلعي ذو الرأس الابيض

عن (أرشيف الحظيرة)

لوحة 09 :تمنراست:مشاهد عن الطيور المقيمة بالحظيرة



الصورة 01 تمنراست: الزواحف، الضب



الصورة 02 تمنراست: الزواحف ، الورل



الصورة 03 تمنراست: الزواحف، سحلية



الصورة 04 تمنراست :الزواحف ،الأفاعي

عن (أرشيف الحظيرة)

لوحة10:تمنراست : مشاهد من الثروة الحيوانية الزواحف



الصورة 02 تمنراست :أسقراسن ، سمك الشبوط



الصورة 01 تمنراست :أفيلال أسماك (التيلابيا)

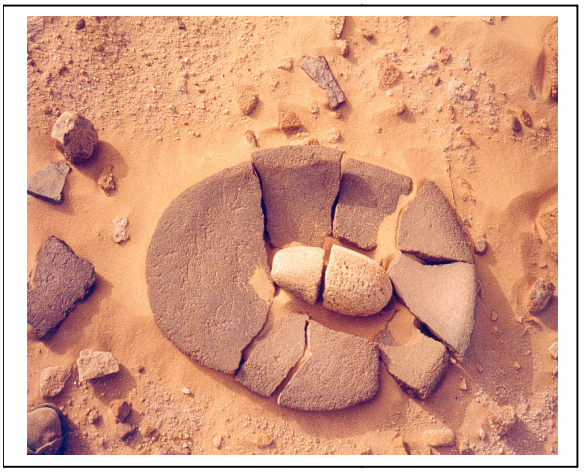
لوحة11:تمنراست :الثروة السمكية بالأهقار عن (أرشيف الحظيرة)



الصورة 01 تمنراست: أثار فترة ما قبل التاريخ الأدوات الحجرية



الصورة 02 تمنراست :أثار فترة ما قبل التاريخ موقع أثري تيمساوو



الصورة 03 :تمنراست موقع إمبرم

أدوات الطحن



الصورة 04 تمنراست أثار فترة ما قبل التاريخ أدوات الطحن

من (عمل الطالب)

لوحة12:تمنراست : الأدوات الحجرية لفترة ما قبل التاريخ



الصورة 01: تمنراست : موقع أقنّار نقوش صخرية لفترة الجمال



الصورة02: تمنراست : موقع أقنار نقوش حجرية الفترة البقرية



الصورة 03 تمنراست: موقع إمبروم

رسوم آدمية



الصورة 04 تمنراست :موقع إمبروم رسوم حيوانات البقر

من (عمل الطالب)

لوحة13:تمنراست : مواقع أثرية لفترة ماقبل التاريخ



الصورة01 تفدست موقع : تامالين رسوم حيوانية



الصورة 02 موقع تفدست ، رسوم البقريات



الصورة 03 موقع تفدست : تمدوين رسوم آدمية وحيوانية



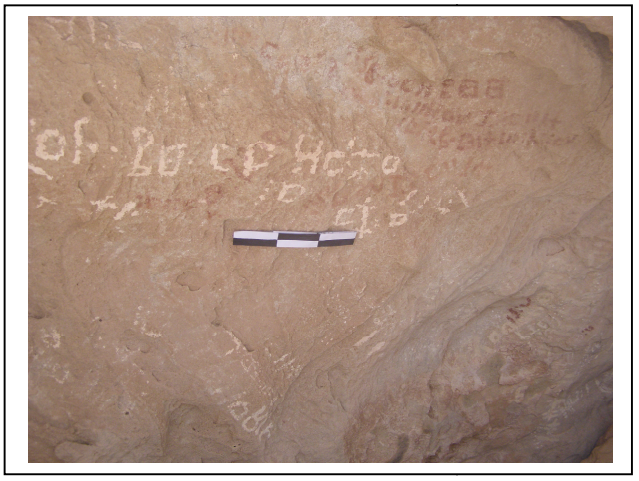
الصورة 04 موقع تفدست: تين كبران ،نساء يرقصن

من (عمل الطالب)

لوحة14: تمنراست :الموقع الأثري تفدست



الصورة 01 موقع تيميساوو: كتابات عربية كوفية



الصورة02 موقع تيميساوو كتابات التيفيناغ



الصورة 03 موقع تيميساوو رسوم صخرية



الصورة 04 موقع تيميساوو: رسوم العربات

من (عمل الطالب)

لوحة 15 :تمنراست: الموقع الأثري تيميساوو



الصورة01 تمنراست معلم جنائزي

جثوة بسيطة



الصورة 02 تمنراست : معلم جنائزي

جثوة على هيئة خرزة البئر



الصورة03 تمنراست : معلم جنائزي

تلة ذات فوهة



الصورة04 تمنراست : معلم جنائزي

بشكل حرف v

من (عمل الطالب)

لوحة 16 :تمنراست: المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ



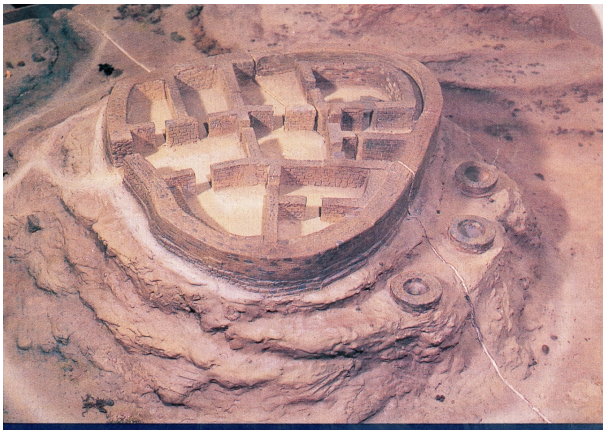
الصورة01 تمنراست: تلة بشكل هلالي



الصورة 02 تمنراست معلم طقوسي
حلقات متداخلة مفرغة

من (عمل الطالب)

لوحة 17 :تمنراست: المعالم الجنائزية و الطقوسية لفترة فجر التاريخ



الصورة 01 أبلسة : مجسم لضريح تين هينان



الصورة02 أبلسة : منظر عام لضريح تين هينان



الصورة 03 طريقة بناء الجدران



الصورة 04 الغرفة الجنائزية

لوحة 18 :تمنراست: المعالم التاريخية، ضريح تين هينان بأبلسة

من (عمل الطالب)



الصورة 01 تمنراست :منظر عام لبرج شارل دو فوكو



الصورة02: صحن البرج

عن (أرشيف الحظيرة)



الصورة 03 برج شارل دو فوكو: كيفية التسقيف



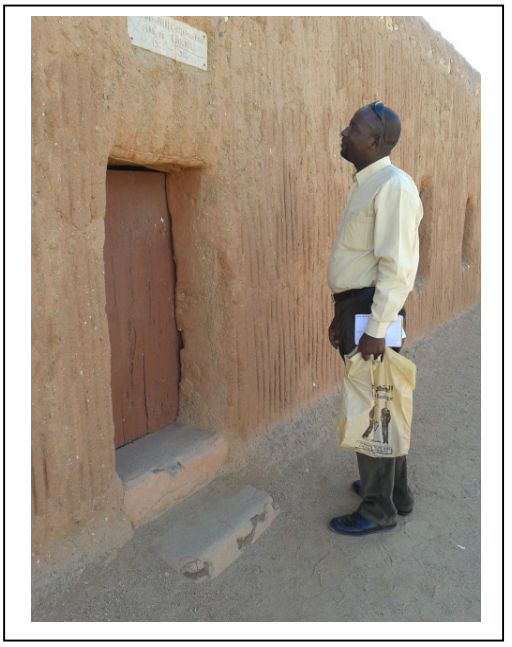
الصورة 04 برج شارل دو فوكو : السلالم

عن (أرشيف الحظيرة)

لوحة 19 :تمنراست: المعالم التاريخية :برج شارل دو فوكـــو



الصورة 01: منظر عام لكنيسة شارل دوفوكو



الصورة02:مدخل الكنيسة

من (عمل الطالب)

لوحة 20 :تمنراست: المعالم التاريخية :كنيسة شارل دو فوكـــو



الصورة01:منظر عام لصورو موسى أق أمستان



الصورة02:الواجهة الشرقية للمعلم



الصورة03:المدخل الرئيسي لصورو



الصورة04: بقايا المرافق الداخلية للمبنى

من (عمل الطالب)

لوحة 21 :تمنراست: المعلم التاريخي صورو موسى أق أمستان



الصورة 01 عين صالح: منظر عام لقصبة باجودة

من (عمل الطالب)



الصورة02 عين صالح :المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية للقصبة

عن (أرشيف الحظيرة)



الصورة 03 :البرج الجنوبي الغربي للقصبة



الصورة 04 المرافق الداخلية للقصبة

من (عمل الطالب)

لوحة 22 :عين صالح : المعلم التاريخي قصبة باجودة



الصورة 01 قصبة باجودة : طريقة التسقيف



الصورة 02 جانب من الأروقة المسقوفة



الصورة 03 الزخارف الهندسية المعمارية بالقصبة



الصورة 04 صحن القصبة و أروقته

من (عمل الطالب)

لوحة 23 :عين صالح :بعض العناصر المعمارية لقصبة باجودة



الصورة 01 عين صالح: الواجهة الشمالية لضريح الولي الصالح سبعين صالح بن عزي



الصورة 02 الواجهة الشرقية للضريح



الصورة 03 تابوت ضريح الولي الصالح سبعين صالح بن عزي



الصورة 04 إحتفالات المناسبة السنوية الزيارة (الـــوعـدة)

من (عمل الطالب)

لوحة 24 :عين صالح :ضريح الولي الصالح سبعين صالح بن عزي



الصورة 01 عين صالح سلاسل أبار الفقارة نظام الري التقليدي بالتيديكلت



الصورة02 القصرية الموزع الرئيسي لمياه الفقارة



الصورة03: الشقفة اداة كيل و توزيع مياه الفقارة



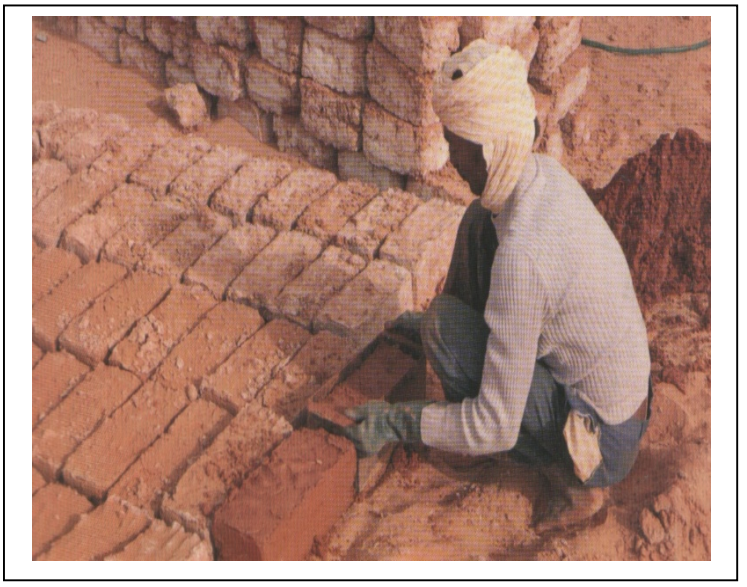
الصورة04: الشقفة خلال عملية الكيل للمياه

لوحة 25 :عين صالح :الفقارة نظام الري التقليدي و أدوات توزيع الماء

من (عمل الطالب)



الصورة 01 عجينة الطين لصناعة قوالب الطوب



الصورة 02 طريقة تحضير قوالب الطوب

من (عمل الطالب)

لوحة 26 :تمنراست:كيفية تحضير مواد البناء بالأهقار و التيديكلت



الصورة 01 تمنراست: طريقة بناء الجدران
بصورو موسى أق امستان



الصورة 02 عين صالح :طريقة بناء الجدران
بالطوب بقصبة باجودة و القصور

من (عمل الطالب)

لوحة 27 :تمنراست :طرق بناء الجدران بالأهقارو التيديكلت



الصورة01 تمنراست :أنماط التسقيف بالاهقار



الصورة02 عين صالح: أنماط التسقيف بالتيديكلت

من (عمل الطالب)

لوحة 28 :تمنراست :أنماط التسقيف بالأهقارو التيديكلت



الصورة01 تمنراست: حرفية في صناعة السلالة



الصورة02 تمنراست: حرفيات في صناعة الحصير التقليدي

من (عمل الطالب)

لوحة 29 :تمنراست :صناعة السلالة والحصير بالأهقارو التيديكلت



الصورة 01 تمنراست: حرفي ، صناعة الحلي



الصورة02 تمنراست : أساور فضية



الصورة03 أقراط تقليدية من الفضة



الصورة04 تمـــائم من الفضة

من (عمل الطالب)

لوحة 30 :تمنراست :نماذج من الحلي التقليدية بالأهقار و التيديكلت



الصورة01 تمنراست: حقائب سفر من الجلد



الصورة02 حقيبة يدوية من الجلد

من (عمل الطالب)

لوحة 31 :تمنراست :نماذج من الصناعة التقليدية الجلدية



الصورة01 تمنراست :عازفة الإمزاد



الصورة 02 تمنراست :مشهد من موسيقى التيندي

من (عمل الطالب)

لوحة 32 :تمنراست :مشاهد من الفنون الشعبية بالأهقار



الصورة01 عين صالح :مشهد من الرقصات الشعبية



الصورة 02عين صالح رقصة البارود

من (عمل الطالب)

لوحة 33 :عين صالح :مشاهد من الفنون الشعبية بالتيديكلت



الصورة 01 الطبخ التقليدي

"الفتات الخبر الرقيق"



الصورة 02 الطبخ التقليدي

"كسرة التراب التقلة "



الصورة 03: الشواء –الكبد الملفوف



الصورة 04 الكسكسي التقليدي

من (عمل الطالب)

لوحة 34 :تمنراست أنواع الأكلات التقليدية بالولاية



الصورة 01 تمنراست: مسيرة فوج سياحي في مسلك الاهقار



الصورة02 تمنراست :جانب من السياح عند ضريح تين هينان



الصورة 03السياح في جولة لدى حرفي الصناعة التقليدية



الصورة 04 جولة سياحية لدى بائعي الحلي التقليدية

عن (أرشيف الطالب)

لوحة 35 :تمنراست: مظاهر توافد السياح على المناطق الثقافية

ملحق الفهارس

1- فهرس الخرائط

2- فهرس المخططات

3- فهرس الأشكال

4- فهرس اللوحات

5- فهرس الصور

6- فهرس الموضوعات

1- فهرس الخرائط

الرقم	العـنـــــــــوان	الصفحة
1	تمنراست :المواقع الجغرافية.....	03
2	تمنراست : التضاريس	09
3	شبكة الحظائر الثقافية	56
4	تبين منظومة الحظائرالثقافية بالجزائر.....	57
5	توضح المساحة الحالية للحظيرة الثقافية للأهقار.....	60
6	الحظيرة الثقافية للاهقار المناطق الطبيعية.....	63
7	الحظيرة الثقافية للاهقارهياكل ومواقع الحظيرة.....	65
8	خريطة : توضح شبكة الطرقات بولاية تمنراست	178
9	تمنراست : موقعها بالنسبة للصحراء الكبرى.....	225
10	تمنراست : موقعها بالنسبة للوطن	225
11	تمنراست : شبكة الأودية	226
12	توزيع فترات ما قبل التاريخ.....	227
13	تمنراست: المواقع الأثرية	228
14	المواقع الأثرية والمعالم التاريخية السياحية بالحظيرة الثقافية للاهقار	229

2- فهرس المخططات

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تمنراست: المسقط الأفقي لبرج شارل دو فوكو.....	137
2	تمنراست: المسقط الأفقي لمعلم صورو موسى أق أمستان..	143
3	تمنراست :المسقط الأفقي لقصبة باجودة.....	147
4	عين صالح:المسقط الأفقي لضريح سبعين صالح بن ًعزي	156
5	المسقط الأفقي لغرفة التابوت بضريح سبعين صالح	157

3- فهرس الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تمنراست : أبلسة :المسقط الافقي لضريح تين هينان.....	130
2	رسم بياني لتطور عدد السياح الوافدين للولاية	181
3	النسبة المئوية للأفواج المتوافدة على المنطقة	183
4	تمنراست: المسلك السياحي الهقار.....	185
5	تمنراست : المسلك السياحي تاسيلي الهقار.....	187
6	تمنراست : المسلك السياحي لموقع تيديكلت أهنت أميدير..	188
7	عين صالح : المسلك السياحي المقترح طريق القصور والواحات	190
8	المسلك السياحي المقترح المعالم التاريخية بالاهقار.....	191
9	طرق البناء بالحجارة والطوب.....	230
10	طريقة البناء بالدبش المنتظم الموحد.....	230
11	طريقة بناء الجدران بالطوب	231
12	طريقة بناء الأسوار بالطوب	231
13	طريقة بناء المداخل بالقصور	232
14	طريقة التسقيف بجذوع النخيل والكرناف.....	232
15	طريقة بناء السلالم	233
16	القصرية الموزع الرئيسي للمياه	233

4- فهرس اللوحـات

الرقم	الموضوعات	الصفحة
1	مناظر ومشاهد صحراوية عامة.....	234
2	مناظر ومشاهد جيولوجية.....	235
3	مشاهد عن المستحثات الحيوانية النباتية.....	236
4	تمنراست : مناظر ومشاهد من المناطق الرطبة	237
5	تمنراست : مناظر ومشاهد من الغطاء النباتي	238
6	تمنراست : الغطاء النباتي- نباتات طبية	239
7	تمنراست: مشاهد ومناظر من البيئة الحيوانية	240
8	تمنراست: مناظر ومشاهد من الثروة الحيوانية بالحظيرة الثقافية للاهقار	241
9	تمنراست: مشاهد عن الطيور المقيمة بالحظيرة.....	242
10	تمنراست : مشاهد من الثروة الحيوانية الزواحف.....	243
11	تمنراست : الثروة السمكية بالاهقار.....	244
12	تمنراست : الأدوات الحجرية لفترة ما قبل التاريخ.....	245
13	تمنراست : مواقع أثرية لفترة ما قبل التاريخ.....	246
14	تمنراست: الموقع الأثري تفدست.....	247
15	تمنراست : الموقع الأثري تيميساوو.....	248
16	تمنراست : المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ.....	249
17	تمنراست : المعالم الجنائزية والطقوسية لفترة فجر التاريخ.	250
18	تمنراست : المعالم التاريخية : ضريح تين هينان بأبلسة.....	251
19	تمنراست : المعالم التاريخية : برج شارل دو فوكو.....	252
20	تمنراست : المعالم التاريخية : كنيسة شارل دو فوكو	253
21	تمنراست : المعلم التاريخي : صورو موسى أق أمستان....	254
22	عين صالح : المعلم التاريخي قصبة باجودة	255
23	عين صالح : بعض العناصر المعمارية لقصبة باجودة	256
24	عين صالح: ضريح الولي الصالح سبعين صالح بن عزي...	257
25	عين صالح: الفقارة : نظام الري التقليدي وأدوات توزيع الماء	258

26 تمنراست : كيفية تحضير مواد البناء بالاهقارو التيديكلت ... 259
27 تمنراست : طريقة بناء الجدران بالاهقار والتيديكلت 260
28 تمنراست : أنماط التسقيف بالاهقار والتيديكلت..... 261
29 تمنراست: صناعة السلالة والحصير بالاهقار 262
30 تمنراست : نماذج من الحلي التقليدية بالاهقار والتيديكلت .. 263
31 تمنراست : نماذج من الصناعة التقليدية الجلدية 264
32 تمنراست : مشاهد من الفنون الشعبية بالاهقار 265
33 عين صالح : مشاهد من الفنون الشعبية بالتيديكلت..... 266
34 تمنراست: أنواع الأكلات التقليدية بالاهقار والتيديكلت..... 267
35 تمنراست : مظاهر توافد السياح علي المناطق الثقافية 268

5- فهرس الصور

الرقم	العنوان	الصفحة
1	تمنراست : حوض مائي في مجري الماء	18
2	تمنراست : الموقع الأثري تيهوداين	101
3	تمنراست : أبلسة ضريح تين هينان	101
4	تمنراست : الموقع الأثري أقنار.....	107
5	صورة من الساتل الموقع الأثري إمبروم	110
6	تمنراست : الموقع الأثري إمبروم – جيومورفولوجية الموقع.	111
7	صورة من الساتل الموقع الأثري تفدست	114
8	تمنراست : تفدست موقع تيمدوين رسوم أدمية.....	115
9	موقع تفدست – تمدوين نقوش صخرية	116
10	صورة من الساتل الموقع الأثري تيميساوو.....	118
11	موقع تيميساوو كتابات عربية	120
12	تمنراست : معلم جنائزي علي هيئة ثقب المفتاح	126
13	تمنراست: منظر عام لبرج شارل دو فوكو	138
14	عين صالح : الواجهة الجنوبية لقصبة باجودة	147
15	تيديكلت : سلسلة أبار الفقارة	158
16	صورة لجزء من مخطوط أصول أهل توات.....	160
17	تمنراست : صناعة الفخار	170

فهرس الموضوعات

الاهداء
كلمة الشكر
المختصرات
المقدمـــة
المدخـل الـــــــعام 02
أولا: الاطارالجغرافي و التاريخي.....02
الاطار الجيولوجي 06
المـــــــــــناخ 10
الشبكة المائية 10
المنطقة الوسطى المركزية للأهقار 15
المنطقة الشمالية عين صالح تيديكلت 17
تاريخ منطقتي الاهقار و التيديكلت 18
ثانيا:مفاهيم و مصطلحات السياحة وتنميتها 29
تمهيد 29
-مفهوم السياحة.....29
-السياحة في الاسلام 32
-مفهوم السائح 34
-نشأة السياحة وتطورها 34
أ- السياحة في العصور القديمة 34
ب- السياحة في العصر الاسلامي 35
ج- السياحة في عصر النهضة.....36
د- السياحة في العصر الحديث.....36
-أنواع السياحة 37
أ-السياحة الترفيهية 37

ب- السياحة الطبيعية (الايكولوجية).....37
ج- السياحة العلاجية (الاستشفائية).....38
د-السياحة الرياضية 38
هـ سياحة الأعمال و المؤتمرات 38
و- السياحة الشاطئية 39
ز- السياحة الصحراوية 39
ح- السياحة الثقافية 40
أهمية السياحة 41
الواقع السياحي في الجزائر.....41
مفهوم الثـــقافة 43
أ-الثقافة السياحية 43
التنمية و علاقتها بالسياحة 44
أ-مفهوم التنمية 44
ب-مفهوم التنمية السياحية 45
ج-أهداف التنمية السياحية.....46
الفصل الاول :دور الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار في حماية التراث الثقافي
تمهيد 48
أولا : مفهوم الحظيرة و الحظيرة الثقافية 48
الحظائر الوطنية في الجزائر 49
أ- الحظيرة الوطنية 49
ب-المحمية الطبيعية..... 51
ج-الحظيرة الثقافية 52
-الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار 58
تعريف الحظيرة الثقافية للاهقار 59

الموقع الجغرافي 60
مناطق الحظيرة الثقافية للاهقار 62
ممتلكات الحظيرة الثقافية للاهقار 66
التراث الطبيعي 66
أ-النباتات 67
ب-الحيوانات.....70
التراث الثقافي 71
المؤهلات السياحية 73
ثـانيا : هيكلة الديوان الوطني للحظيرو الثقافية للأهقار 74
الهيكل التنظيمي للديوان 74
أ-هياكل الديوان على مستوى المقر 75
-المدير.....75
-قسم دراسة و حفظ التراث التراث الثقافي 75
أ-مصلحة الاثار 76
ب-مصلحة التراث و البقايا التاريخية 76
-قسم دراسة وتنمية التراث الطبيعي.....77
أ-مصلحة حفظ الثروات الجيولوجية و الاحثائية و المائية 77
ب-مصلحة حماية و تثمين النباتات.....77
ج-مصلحة إنقاذ و إعادة إنتشار الحيوانات 78
-قسم التنمية و الاتصال و السياحة 78
أ-مصلحة البرمجة و التشريع 78
ب- مصلحة التنظيم و ضبط التدفق السياحي 79
ج- مصلحة الاعلام والاتصال 79

-قسم الادارة العامة 80
أ- مصلحة المستخدمين و التكوين 80
ب- مصلحة المالية والمحاسبة 80
ج- مصلحة الوسائل العامة 80
- هياكل الديوان على المستوى الجهوي 81
-المجلس التوجيهي 82
-الموارد البشرية العاملة بالديوان 82
-تصنيف الموظفين.....83
مهام الديوان الوطني للحظيرة الثقافية للأهقار 84
ثالثا : دور الحظيرة الثقافية للأهقار في حماية التراث الثقافي 86
مفهوم التراث 86
آليات حماية التراث الثقافي و حفظه بالحظيرة 87
الحظائر و دورها في حماية التراث و إستقطاب السياح 93
أ-واحة سيوة للتنمية المستدامة بمصر 94
ب- محمية أرز الشوف بلبنان.....94
ج-مـــحمية أشكل بتونس 94
خلاصة الفصل.....95
الفصل الثاني : المواقع الاثرية و المعالم التاريخية بالأهقار و التيديكلت 93
تمهيد 98
مفهوم المواقع الاثرية و المعالم التاريخية 99
أ-تعريف المواقع الاثرية 99
ب-تعريف المعالم التاريخية 100
أولا : مواقع فترة ما قبل التاريخ 102

فترات عصور ما قبل التاريخ 103
المواقع الاثرية لما قبل التاريخ 106
أ- الموقع الاثرية أقنار 106
ب-الموقع الأثري إمبروم 109
ج- الموقع الأثري تفدست 112
د الموقع الأثري تيميساوو.....117
ثانيا : المعالم الجنائزية لفترة فجر التاريخ 121
-مفهوم المعالم الجنائزية 122
-أنواع المعالم الجنائزية 123
ثـــالـــثا : المعالم التاريخية 127
ضريح تين هينان 127
أ-معنى إسم تين هينان 128
ب-وصف معلم تين هينان 129
ج-الأثاث الجنائزي 130
المعالم المسيحية 132
أ-نبذة عن شارل دو فوكو 133
ب-برج شارل دو فوكو.....134
ج-وصف البرج 136
د-مواد وتقنيات البناء 138
المعلم التاريخي صورو موسى أق أمستان 139
أ-نبذة تاريخية عن موسى أق أمستان 140
ب-الوصف العام لصورو.....141
ج-مواد وتقنيات البناء 144

قصبة باجودة 144
أ-الوصف العام للقصبة 145
ب- مواد وتقنيات البناء 149
الأضرحة 150
تعريف الضريح 151
ضريح سبعين صالح بن عزي 153
أ –الوصف العام للضريح 154
الفقارة نظام الري التقليدي 157
أ-تعريـــــف الفقارة 158
ب- أصول الفقارة.....158
ج- مراحل إنشاء الفقارة.....160
د-توزيع حصص مياه الفقارة 161
خلاصة الفصل 163
الفصل الثالث: مساهمة المواقع الأثرية و المعالم التاريخية في دعم و تطوير السياحة الثقافية بولاية تمنراست 165
تمهيد 165
أولا: مقومات السياحة الثقافية في ولاية تمنراست 166
عوامل الاستقطاب السياحي الثقافي في ولاية تمنراست.....166
أ- المواقع الأثرية و المعالم التاريخية 167
ب-الصناعة التقليدية 169
صناعة الفخار 169
صناعة السلالة..... 170
الصناعة المعدنية والحلي 170
الصناعة الجلدية و الخشبية 171

ج-الفنون الشعبية 171
-موسيقى الامزاد 172
-موسيقى التيندي 172
د-فن الطبخ (الاكلات التقليدية) 173
الهياكل و المرافق السياحية بولاية تمنراست 174
أ-الفنادق و المخيمات 174
الفنادق 175
المخيمات 176
ب- الطرقات 177
ج-المطارات 179
د الوكالات السياحية 179
ثانـــــيا : مظاهر الاقبال و الاحجام عن المواقع الأثرية و التاريخية 180
مظاهر إقبال السياح على المواقع الثقافية بالحظيرة 180
أ-أهم المسالك السياحية المعتمدة 183
المسلك السياحي الاهقار 184
المسلك السياحي تاسيلي الاهقار 186
المسلك السياحي تيديكلت أهنت إمدير.....187
ب- المسالك السياحية المقترحة 188
المسلك السياحي طريق القصور و الواحات 189
المسلك السياحي المعالم التاريخية بالاهقار 190
المسلك السياحي على خطى القوافل التجارية 191
عوامل تفعيل وتنمية السياحية الثقافية بتمنراست 192
خلاصة الفصل 198

نتائج البحث... 200
ثبت بقائمة المصادر و المراجع 205
الملاحق :.....224
ملحق الخرائط والأشكال و الصور.....226
ملحق الفهارس 271
فهرس الخرائط 272
فهرس المخططات 273
فهرس الأشكال.....274
فهرس اللوحات 275
فهرس الصور 277
فهرس الموضوعات.....279